منبر الإسلام

باللغات الأربع

عدد ممتاز

بمناسبة شهر رمضان المعظم

العدد ٩ السنة ٤٠
رمضان ١٤٠٢هـ - يوليو ١٩٨٢م

مع العدد هدية

● الفردوس (مجلة الطفل المسلم)

الثمن ٢٥ قرشا

رسالة المدرسة والتربية الدينية ندوة الشهر

فى هـذا العـدد

صفحة

- كلمة فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الدولة للأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية فى ندوة الشهر حول رسالة المدرسة والتربية الدينية ٢
- افتتاحية العدد : فضائل شهر رمضان بين الحديث عنها والعمل بها بقلم رئيس التحرير . . ٥
- تفسير سورة المائدة . . . . الدكتور عبد الغنى الراجحى ٧
- المؤمنون أولياء بعض . . . . الدكتور الحسينى هاشم ١١
- ازدهار علم الطب عند المسلمين . . . الدكتور أبو الوفا التفتازانى ١٤
- من يسر الاسلام . . . . . . الدكتور أحمد الحوفى ١٩
- قضية اللغة العربية اليوم . . . . . الدكتور أحمد هيكل ٢١
- ابراهيم عليه السلام فى القرآن الكريم . الدكتور محمد الأحمدى أبو النور . . . ٢٧
- البعث الاسلامى فى القرن الخامس عشر . الأستاذ محمد هاشم المجددى ٣١
- ميزان الرجال والأقوال . . . . . الدكتور محمد كمال جعفر ٣٥
- زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة . . . الدكتور موسى شاهين لاشين ٣٨
- رسائل الحكيم الترمذى . . . . . الدكتور محمد ابراهيم الجيوشى ٤٢
- شـهر القرآن :
  - لعلكم تتقـون . . . . الشيخ أحمد حسن الباقورى ٤٦
- الصوم مفروض فى جميع الرسالات . . . الشيخ مصطفى الحديدى الطير ٤٧
- عبر فى يوم بدر . . . . الدكتور محمد الطيب النجار ٥١
- شـهر القـران . . . . الشيخ محمد حافظ سليمان ٥٤
- من اشراقات الصيام . . . . الدكتور عبد الله عبد القادر بلفقيه . . . ٥٧
- نعم أجر العاملين الصائمين . . . . . الدكتور زكى مشـعل ٦٠
- الصوم بين فرائض الأديان وصحة الأبدان . الدكتورة ابتسام عبد الحليم ٦٣
- الصيام وتوحيد كلمة المسلمين . . . . الأستاذ أحمد عبد الرحيم السايح . . . ٦٥
- فى رحاب رمضان (قصيدة) . . . . . الأستاذ صـلاح عفيفى ٦٧
- ذكريات شهر القرآن (قصيدة) . . . . الأستاذ رشاد يوسف ٦٨
- قضايا الشباب فى ميزان الاسلام . . . اعداد : فؤاد هيبه ـ حامد المرسى تقى الدين ٦٩
  - الأخلاق دعامة ينبنى عليها مجد الأمة . . الشيخ ابراهيم باشا أبو سعدة ٧٠
  - ما بعـد الدنيـا . . . . الدكتور محمد الأنور حامد عيسى ٧٢
  - المسـكرات والصـوم . . . . . . الشيخ منصور الرفاعى عبيد ٧٥
  - القاعدة العامة فى التسعير . . . . . الأستاذ عبد المنعم محمد راجح ٧٧
  - الصحابى الجليل أبوحذيفة ودور الفدائيين فى الاسلام الشيخ محمد عبد المطلب صلاح . . . ٧٩
  - الى الشباب باقلام المفكرين والأدباء ٨٦
  - الصلاة بأوسع معانيها ، للأستاذ أحمـد موسى سالم ، وحدة الفكر العربى ، مجلة الدعـوة السعودية ، الغش حرام .. فضيلة الشـيخ طايس الجميلى ، لبنـان تحترق يا عـرب للأستاذ محمود نفادى . . . .
  - من أحكام الصـيام ٨٧
  - الله أكبر عادت سيناء . . . . . . الأستاذ عبد الغنى أحمد ناجى ٩٥
- الأمـل فى الأزهـر . . . . المستشار محمد التهامى ٩٧
- نحو منهج جديد لتناول العقيدة فى الاسـلام الدكتور السيد رزق الطويل ٩٩
- أخبار العالم الاسلامى . . . . . . اعداد : أبو سليمان محمد صالح ١٠٢
- فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى فى زيارة لسيناء اعداد : السيد عليوه ١٠٧
- الموالد وكيف نحييهـا . . . . . . اعداد : محمد يوسف عيسى ١٠٩
- الاسـلام فى اندونيسيا . . . . . . اعداد : محمود بيومى ١١٠
- أضواء على القلب البشرى . . . . . الشيخ عبد الغفار الدلاش ١١٢
- من تراثنا الاسلامى :
- مسالك الأبصار فى ممالك الامصار . . . تقديم : مسـعد محمد الديب ١١٦
- المعلم فى فوائد مسلم . . . . . . الأستاذ متولى خليل عوض الله ١١٨
- مكانة الزكاة فى الاسـلام . . . . . الأستاذ صلاح الطنوبى ١٢٢
- نداء الأخوة (قصـيدة) . . . . . الأستاذ محمد حليم غالى ١٢٤
- ندوة الشهر (رسالة المدرسة والتربية الدينية) ١٢٥
- أنت تسأل والمفتى يجيب . . . . . . الشيخ عطيـة صقر ١٣٨
- مع القـراء . . . . يحرره فؤاد هيبـه ١٤١
- بريد التعـارف ١٤٦

مطابع الأهـرام التجارية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

باللغات الأربع

يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
وزارة الأوقاف

يشرف على إصدارها
الشيخ ابراهيم الدسوقى

رئيس التحرير
الدكتور جمال الدين محمد محمود

مدير التحرير
فـــؤاد هيـــبـه

غلاف الشهر

خصائص القرآن أنه وحى باللفظ والمعنى ، وأنه كلام الله تعالى ، وأنه معجز ومتعبد بتلاوته ، وأنه لا يجوز روايته بالمعنى ، وأنه لا يمسه الا المطهرون .

وقد ارتبط نزوله بشهر رمضان المعظم « شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان » صدق الله العظيم

تصدر فى غرة كل شهر عربى
العدد ٩ السنة ٤٠ - رمضان ١٤٠٢ هـ
يوليو ١٩٨٢ م - الثمن ٢٥ قرشا

الاشتراكات :
فى جمهورية مصر العربية ٢٤٠٠ مليم . المؤسسات والهيئات والطلبة والعمال ١٨٠٠ مليم . الدول العربية ٤٨٠٠ مليم الدول الأخرى ١٨٠٠٠ مليم .

العنوان :
٣ شارع الأمير قدادار المتفرع من شارع التحرير خلف عمارة بحرى القاهرة تليفون : ٢٨١٥٦ - تلغرافيا : الاسلام - القاهرة .

كلمة التحرير

خير ما نتوجه به الى المسلمين فى شهر رمضان المبارك ، فى ظل بصيص من الأمل وبشير من النور وسط هذه المعارك وهذه الأزمات التى تحيق بهم من كل جانب ، وفى ظل النكبات التى أخذت بزمامهم فأصبحوا مطمعا لكل غاز ، ومغنما لكل معتد عتل أثيم هو ما توجه به الرسول الأمين الى المسلمين فى بدر .. وقف رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

أما بعد

فانى أحثكم على ما حثكم الله عليه ، وأنهاكم عما نهاكم عنه ، فان الله عظيم شأنه ، يأمر بالحق ويحب الصدق ، ويعطى الخير أهله على منازلهم عنده ، به يذكرون ، وبه يتفاضلون ، وانكم قد أصبحتم بمنزل الحق لا يقبل الله فيه من أحد الا ما ابتغى به وجهه ، وان الصبر فى مواطن البأس مما يفرج به الهم ، وينجى به من الغم ، وتدركون النجاة فى الآخرة ، فيكم نبى الله يحذركم ويأمركم ، فاستحيوا اليوم أن يطاع الله عز وجل على شىء من أمركم يمقتكم عليه ، فان الله يقول : « لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم » .

أنظروا الذى أمركم به من كتابه ، وأراكم من آياته ، وأعزكم به بعد ذلة ، فاستمسكوا به يرض ربكم عنه ، وأبلوا ربكم فى هذه المواطن أمرا تستوجبوا الذى وعدكم به من رحمته ومغفرته ، فان وعده حق ، وقوله صدق ، وعقابه شديد ، وانما أنا وأنتم بالله الحى القيوم ، اليه ألجأنا ظهورنا ، وبه اعتصمنا ، وعليه توكلنا ، واليه المصير ، يغفر الله لى وللمسلمين » .

وفق الله قادة أمتنا العربية والاسلامية الى النهوض بالأعباء الجسام المنوطة بهم للخروج بأمتهم فى محكم كتابه العزيز « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم » .

التحرير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة فضيلة الأستاذ الشيخ إبراهيم الدسوقي

وزير الأوقاف

ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

في ندوة الشهر

حول رسالة المدرسة والتربية الدينية

- نريد أن نعود أبناءنا على الأسلوب العلمى فى التربية الدينية ..
- لابد أن تتعاون جميع أجهزة التثقيف المختلفة على بث القيم السامية ، وبناء الانسان البناء السليم ..
- أتمنى أن يكون درس الدين عمليا فى المدرسة ..
- ينبغى أن تتعاون الأسرة ، والمدرسة، والمجتمع فى تقديم السلوك المثالى لأبنائنا ..

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . والصلاة و السلام على مولانا وسيدنا محمد وعلى آله وصحبه .. وبعد.. هذا اللقاء يعالج قضية من أهم القضايا ، التى يجب أن يعنى بها الفرد ، كما يجب أن تعنى بها الأمة ، وهى قضية التربية الدينية ، ودور المدرسة فيها ولا شك ان التربية الدينية حينما نريد ان نتحدث عنها من خلال ما تقوم به المدرسة ، لابد وان نقدم لذلك بان المدرسة لها أثرها البالغ فى التاثير على ابنائنا ، وفلذات أكبادنا منذ الطفولة حتى يشبوا عن الطوق ، ويستطيعوا أن يستوعبوا ما يقدم اليهم من زاد ، وقد نضجت عقولهم واستوت كل القيم فى نفوسهم ، بمعنى أنهم اصبحوا وهم يميزون بين طيبها وخبيثها ، حسنها وقبيحها ، والمدرسة حينما ننظر اليها نرى ان لها فى نفوس أبنائنا قدسية معينة .. فاذا كان المسجد بالنسبة للكبار ، له حرمته . فان المدرسة أيضا بالنسبة لأبنائنا ، لها مكانتها، ولها تأثيرها البالغ على نفوس ابنائنا ، ومن ثم فاننا نطالب فى المدرسة بأن يكون الجو فيها هو الجو الذى يستنشق فيه ابناؤنا عبير كل ما هو فاضل وخير ، الذى لا يقع بصر ابنائنا فيه الا على ما ينفع ويفيد ، الذى لا يستمع فيه أبناؤنا هنا وهناك الا الى ما يمكن أن ينمى فيهم الأخلاق او يبعث فى نفوسهم العمل الطيب الصالح. جو المدرسة التى نقدم اليها ابناءنا ، لابد وأن يكون على هذا النحو ، حتى يستطيع ابناؤنا فيها ان يأخذوا من هذا الجو ما يمكن ان يصلح من شانهم وان يبعث فى نفوسهم معانى الخير والكمال التى يمكن أن يشبوا عليها. هذا هو الجو الذى يجب ان يسود المدرسة ، ذلك الى جانب ان الأبناء فى صغرهم لهم طاقات ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذه الطاقات حينما تكبت لابد وأنها ستترك الأثر الذى ينعكس عليهم فى سلوكهم ، ومن ثم فاننا بحاجة الى من يرعى جو المدرسة ، وابناؤنا يغدون ويروحون ويمرحون فى فنائها حتى نستطيع أن نجنب هذا الجو كل ضار أو كل ما ينحرف بسلوك ابنائنا او يجعلهم اناسا يتسمون بسمات لا تليق بحرمة هذا المكان الذى يجب ان تكون له قدسيته . اذا تركنا المدرسة بجوها العام وانتقلنا بعد ذلك الى المدرس ، فالمدرس اولا لابد من اعداده الاعداد الذى به يستطيع ان يقدم لأبنائنا فى مراحل أعمارهم المختلفة ما ينفعهم فى كل مرحلة من مراحل أعمارهم ، اعدادا علميا ، وانى اذ اقول الاعداد من الناحية العلمية ، لا انظر الى مدرس المرحلة الابتدائية وان مستواه يمكن ان يكون المستوى المتوسط ، أو ما دون المتوسط ، او ان من يدرس فى هذه المرحلة هو الذى يحمل المؤهل المتوسط . انما اريد الانسان الملىء بكل المعارف ، والتجارب والذى يستطيع ان يقدم من حصيلة معارفه ، وتجاربه ما يفيد ابناءنا ، وينشئهم التنشئة الصالحة ، واعنى بذلك أن يكون فى مستوى علمى يؤهله لهذا الجانب من الحياة ، ومن هنا فانا انشد فى المدرس ، خصوصا فى المرحلة الأولى .. المرحلة الابتدائية ، أنشد فيه ان يكون الانسان صاحب التجربة الواسعة ، والخبرة الكبيرة ، والملىء بالمعارف ، والمعانى ، وحصيلته كبيرة وواسعة ، يستطيع أن ياخذ منها لكل سن الزاد الذى يناسبها ولا يعوزه ذلك فى اية مرحلة من مراحل أبنائه الذين يجلسون بين يديه ليتعلموا . المدرس بالنسبة لمادته ، ثم هو بعد ذلك بالنسبة لسلوكه أريده أن يكون النموذج الطيب ، الصورة المشرقة المضيئة لأبنائنا ، الصورة التى تنطبع فى نفوس الأبناء ، قيما رفيعة ، واخلاقا عالية ، وسلوكا حميدا ، بحيث يرى فيه ابناؤنا ما يمكن ان تنطبع به نفوسهم من أخلاقيات لا يمكن أن نلقنهم اياها تلقينا ، ولكن حينما ينظرون الى المربى وهو بين أيديهم ، وفيه هذه الكمالات والمعانى عندئذ يحاولون أن يكونوا مثله ، وأن يعيشوا معه ، وأن يتخلقوا بخلقه ، حتى يرتبطوا به ويحظوا بحبه ، ونحن — ولنا أبناء — نعلم مدى قدسية كلمة المربى فى نفوس ابنائنا ، مهما حاولنا أن نصرفهم عما يطالبهم به المربى فى حياتهم المدرسية ، اذا فدور القدوة فى المربى أمر ضرورى جدا — دور القدوة وأنا أقدم القدوة هنا لأنها أمر له خطورته فى حياة الأفراد ، وفى حياة الأمم ، وفى حياة الجماعات — دور القدوة بالنسبة لأبنائنا فى مراحل أعمارهم الأولى أمر هام جدا ، ولابد وأن نقدم لأبنائنا القدوة الطيبة الصالحة ، وأمر أبنائنا — كما قيل — بين يدى المربين كالعجينة بين يدى الفنان يستطيع أن يفعل منها شيطانا رجيما ، كما يستطيع أن يصوغ منها ملاكا كريما ، ودور القدوة هنا له تأثيره الكبير فى نفوس الأبناء ، ونرجو أن تكون هذه القدوة ، وهى القدوة التى تبنى فى أبنائنا القيم والأخلاقيات الاسلامية عملا ، حتى يقتدى بها أبناؤنا .

وبعد ذلك يأتى دور المنهج ، والمعارف التى تقدم لأبنائنا ، والمعارف والمنهج الذى يقدم لأبنائنا فى دور العلم توفر على اعداده خيرة الرجال من المربين ومن العلماء ، وعملوا ما فى وسعهم على أن يكون هذا المنهج موائما لاستعداد ابنائهم فى مراحل أعمارهم المختلفة ، كما عملوا على ما يجب أن يقدم للأبناء فى الحياة ، بمعنى أن يقدم للولد من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المعارف الدينية ما يبنى فيه خلقا يتصل بمعاملته فى الحياة ، كمعاملته لوالديه فى البيت ، وكمعاملته لزملائه فى المدرسة ، وكمعاملته حتى للطيور التى يمكن ان تقع بين يديه .. وهكذا كان هذا وهو الذى توخاه اخواننا الذين قاموا على اعداد هذا المنهج ، الا ان شيئا يمر بخاطرى وكم اتمنى أن يحدث ،وهو أن درس التربية الدينية لا ينبغى ان يلقن فقط نظريا ، وكم اود ان يكون درس الدين عمليا فى مسجد المدرسة بالصلاة مثلا ، بالوضوء مثلا ، كم أود ان يكون ذلك ، وبذلك نستطيع ان نربط ابناءنا باقدس ، واشرف مكان ، الى جانب دار العلم وهو المسجد .. أن نعلمهم حق الله ، ليتربوا عليه وينشاوا على حبه ، وأمر الصلاة تعود — كما قيل — الصلاة عادة ، والصوم جلادة ، فكلما عودنا ابناءنا ذلك فى المدرسة ، استطاعوا ان يتعودوا ذلك فى مراحل اعمارهم التى سيستقبلونها ، ويأتى أيضا فى هذا المجال دور الأسرة اولا ، فى البيت ، ثم تاتى بعد الأسرة المدرسة ، ثم يأتى بعد هؤلاء جميعا دور البيئة والمجتمع الذى يعيش فيه ابناؤنا ، وما تقع عليه فى هذه البيئة ابصارهم ، وما تستمع اليه آذانهم .. كل ذلك له تاثيره البالغ على ابنائنا ، الى جانب ما يشاهدون ، أو مايرون ويسمعون من وسائل التثقيف المختلفة ، لابد وأن تكون جميع هذه الأجهزة متعاونة فيما بينها ، لابد وأن نتكافل ونتعاون جميعا على القيم ، وعلى بناء الانسان فى هذه الحياة البناء السوى ..

ويأتى فى النهاية دور الدعوة والدعاة ، وما يجب ان تتسم به الدعوة من الكلمة الهادئة البناءة ، التى تصل من يستمع اليها بالحياة ، وتصله بالله وتقيم منه الانسان السوى ، الذى يمكن أن يكون اللبنة فى بناء هذه الأمة ، ويمكن للأمة ان تكون به خير امة اخرجت للناس .

وصلى الله على سيدنا محمد

وشكرا لكم ..

بقيــة ندوة الشــهر

رسالة المدرسة والتربية الدينية ص١٢٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العدد افتتاحية

فضائل شهر رمضان

بين الحديث عنها والعمل بها

بقلم رئيس التحرير

فى كل عام حين تمر الأيام ونستقبل شهر الصيام — يزداد الحديث عن فضائل الشهر وما فيه من طرق الخير ، وسبل الاصلاح ، وما أعده الله للصائمين من ثواب الدنيا والآخرة ، وفضائل الشهر الكريم لم يزد فيها الناس شيئا منذ نزل القرآن الكريم وانقطع خبر السماء ، فهى فى آيات الكتاب وفى جوامع كلم الرسول — صلى الله عليه وسلم — وقد أنزل القرآن الكريم فى شهر رمضان (شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) .

وأما طرق الخير فى هذا الشهر فقد ورد فيها العديد من الأحاديث الصحيحة والرسول — صلى الله عليه وسلم — يقول: (الصيام جنة فلا يرفث ولا يجهل ، وان امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل انى صائم ، انى صائم) وقد رواه البخارى . ويقول الرسول — صلى الله عليه وسلم — ايضا : (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه) وفى هذا الشهر الكريم ليلة القدر التى هى خير من الف شهر . (وللصائم فرحتان يفرحهما : اذا أفطر فرح ، واذا لقى ربه فرح) كما روى البخارى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

العلم والعمل :

ولو أردنا أن نحصى فضائل الشهر الكريم لاحتاج الأمر الى صفحات طوال ، ولكن تعداد هذه الفضائل وذكرها لا يعد فى ذاته فضلا وان كان علما يؤخذ ويتلقى ، وهو مطلوب حتى يعلمه الناس ، والقليل منا — فى واقع الأمر — من يجهل فضائل شهر رمضان ، فهى فى كل عام تملأ صفحات الكتب وسطور الصحف وأوقات البرامج التى تبثها أجهزة الاعلام المسموعة والمرئية .

ولكن الأمر فى الحقيقة على خلاف ما نفعله ، وأحيانا يكون هذا الخلاف فى الكثير أو فى القليل ، فكيف نزيل هذا الخلاف بين ما نعلمه عن فضائل الشهر وما نفعله حين نستقبل فى كل عام شهر الصيام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصيام منهج خاص :

ولقد جعل الله تعالى للمسلمين منهجا خاصا للحياة والسلوك الانسانى فى شهر رمضان ، وهو منهج يزيد فى فضله ومستواه عن بقية الأشهر فى العام ، فاذا كان المسلم — خلال العام — تلم به بعض الذنوب من جراء التقصير فى حقوق الله عز وجل فان الصوم وهو عبادة يهيىء المسلم لكى يتلافى هذا التقصير ، فهو شهر الصلاة والذكر والقيام ، وشهر الجود والتراحم بين الناس ، وكل هذه من فضائل الاسلام ومنهجه ، والمسلم اذا احيا هذا الشهر بالصلاة والقيام والذكر والجود وصلة الرحم كان ذلك تكفيرا عن تقصير سبق خلال العام ، وزادا لما يستقبله من الأيام .

أخرج ابن خديجة عن سلمان رضى الله عنه ان الرسول — صلى الله عليه وسلم — خطب فى آخر يوم من شعبان فقال :

يا أيها الناس قد اظلكم شهر عظيم مبارك : شهر فيه ليلة خير من ألف شهر ، جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا ، من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه ، وهو شهر الصبر ، والصبر ثوابه الجنة ، وشهر المواساة) رواه المنذرى .

وهذا المنهج الراقى للصائم فى جانبه الذى يتعلق بمعاملات الناس ، فالصائم لانصيب له من خيرى الدنيا أو الآخرة اذا هو فهم الصوم ومارسه على أنه مجرد الامتناع عن الطعام والشراب ، فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه كما ورد فى الحديث الشريف ، ولقد فهم بعض الخاصة من الصوم معانيه التى تحقق هذا المنهج الراقى للانسان الصائم ..

يقول الامام الغزالى فى كتابه ((احياء علوم الدين)) : ان تمام صوم الصالحين يقتضى غض البصر ، وترك ما يشغل القلب ويلهى عن الذكر ، وحفظ اللسان عن الكذب والغيبة والنميمة والفحش فى القول ، وكف السمع عن الاصغاء الى المكروه ، وكف بقية الجوارح عن الآثام ، وعدم الاكثار من الطعام عند الافطار ، وأن يكون قلبه معلقا بخالقه بين الخوف والرجاء .

هكذا يكون استقبالنا للشهر الكريم :

ولو أن الصائمين فى انحاء الأمة الاسلامية على اتساع أقطارها التفتوا الى منهج الصوم واتبعوا هذا المنهج الراقى شهرا كل عام ولم يكتفوا بترديد فضائل الصوم وثوابه لعرف العالم من حولنا أن شهر رمضان يتميز فى حياة المسلمين بأنه يغير من أخلاقهم الى الأرفع ومن تعاملهم الى الأرقى ومن واقعهم الى الأفضل لأنه من الانكار والاهدار لما ورد فى فضله أن يستقبل المسلمون هذا الشهر وهم — فى كثير من الأماكن والمجتمعات — على حالهم من التباغض والتدابر بل والتقاتل .

ولذلك فان العالم من حولنا لا يكاد يعرف عن منهج المسلمين فى الصيام سوى المظاهر والعادات الاجتماعية التى نسير عليها فى حياتنا فى هذا الشهر ولو عرف هذا المنهج على حقيقته سلوكا وتطبيقا ، لكان فى ذلك كل الخير للصائمين وللداعين الى الاسلام .

جمال الدين محمود

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفسير القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ
بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ رُسُلًا ۖ كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌۢ
بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا۟ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٧٠﴾
وَحَسِبُوٓا۟ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ
ثُمَّ عَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ۚ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٧١﴾

صدق الله العظيم

سورة المائدة

هذه السورة ـ سورة المائدة ـ تمتاز بالاطناب فى مناقشة أهل الكتاب وبيان مثالبهم ومعايبهم لكبح جماحهم فى عداوة الاسلام والوقوف فى طريقه لتعويق مسيرته وتعطيل رسالته . ويظهر أن كل دعوة اصلاحية ذات رسالة ومبادىء وأهداف غالبا ما تقف فى وجهها دعوة مضادة من الحاقدين والرافضين لأى سبب من الأسباب ومن حق الدعوة الأصلية أن تمهد الطريق أمامها وأن ترد عن نفسها كيد الكائدين وأن تعمل ـ بكل ماأوتيت من قوة ـ على ايقاف الدعوة المضادة عند حدها فالحياة صراع وتنازع على البقاء والبقاء للاصلح والأقوى بعد كل ما سبق ذكره من معايب أهل الكتاب وألاعيبهم ومحاولة اصلاحهم بدعوتهم الى هدى الاسلام واقامة التوراة والانجيل وفتح باب التوبة أمام الجميع ،تعود السورة الكريمة الى استكمال المسيرة مسيرة السرد والتعداد لمثالب أهل الكتاب وتقليم أظافر بغيهم على الاسلام والمسلمين فتأتى الآية (٧٠) لتتحدث عن لون جديد من ألوان جرائم اليهود « ولقد أخذنا ميثاق بنى اسرائيل وأرسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون » .

الدكتور عبد الغنى الراجحى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أخذنا على بنى اسرائيل ميثاقهم والميثاق هو العهد المؤكد الذى يتعهد فيه صاحبه بالتمسك به وتنفيذه والقيام بموجباته ، والله قد أخذ الميثاق ووقعه على بنى اسرائيل بواسطة الرسل والأنبياء التى أرسلت اليهم . ومضمون المواثيق المأخوذة على بنى اسرائيل اجمالا تدور حول عبادة الله وحده لا شريك له . وقبول التوراة والعمل بما فيها من الأحكام والشرائع وفضائل الأعمال التى يجزون عليهـا أحسن الجزاء فهل نفذ اليهـود مواثيقهم مع الله وأنبيائه ؟ .

نقض العهود من خلق اليهود :

اننا نجد مسألة المواثيق هذه يتكرر ذكرها فى القرآن كثيرا مع اللوم لليهود على أنهم نقضوها ولم يعملوا بما أخذ عليهم فيها فتقول لهم سورة البقرة : **« واذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين »** آية ١٣ ، ١٤ ثم تقـول سورة البقرة : **« واذ أخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذى القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة . ثم توليتم الا قليلا منكم وأنتم تعرضون »** آية ٨٤ ، وفى سورة النساء : **« ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا وقلنا لهم لا تعدو فى السبت وأخذنا منهم ميثاقا غليظا فبما نقضهم ميثاقهم ، وكفرهم بآيات الله . وقتلهم الأنبياء بغير حق ، وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا »** ١٥٤ ، ١٥٥(١) ثم تقول سورة المائدة فى الآية ١٢ ، ١٣ **« ولقد أخذ الله ميثاق بنى اسرائيل وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا . وقال الله انى معكم لئن أقمتم الصلاة ، وآتيتم الزكاة ، وآمنتم برسـلى ، وعزرتموهم ، وأقرضتم الله قرضا حسنا لأكفرن عنكم سيئاتكم ، ولأدخلنكم جنات تجرى من تحتها الأنهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل . فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ، ونسوا حظا مما ذكروا به ، ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ، ان الله يحب المحسنين »** .

وقد جاء فى نصوص بعض هذه المواثيق وجوب ايمانهم بالرسل التى ترسل اليهم ، ولكن الآية التى معنا تقول عنهم « كلما جـاءهم رسـول بما لا تهوى أنفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون » .

تكذيب اليهود للرسل :

فقد أرسل الله اليهم بعد موسى وتوراته رسلا كثيرين منهم من قصـه الله علينا ومنهم من لم يقصص ولكن الثابت على أى حال أنهم كذبوا بعض الرسل التى أرسلت اليهم لانهم جاءوا لهم بما لا تهواه نفوسهم وشهواتهم الشريرة وقتلوا فريقا آخر كزكريا ويحيى وكانوا مصممين على قتل عيسى ولم ينج منهم الا بأعجوبة . وقد جاءت الآية ٨٧ من سورة البقرة مرددة ذكر هذه المعانى حيث تقول عنهم : **« ولقد آتينا موسى الكتاب ، وقفينا من بعده بالرسل . وآتينا عيسى ابن مريم البينـات وأيدناه بروح القدس . أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسـكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون »** ؟

وقد جاء التكذيب فعلا ماضيا على الأصل وجاء القتل فعلا مضارعا لاستحضار الصورة الماضية صورة القتل وخصها بذلك لأنها الأكثر شناعة وبشاعة وجرما .

ظنونهم وأوهامهم الباطلة :

ثم تأتى الآية ٧١ فتكشف عن ظنونهم واوهامهم التى تدفعهم الى ارتكاب البـاطل والعمى عن الحقائق فتقول : **« وحسبوا ألا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون »**. حسبوا وظنوا ظنونا باطلة وتوهموا وزعموا أن الله لن ينزل عليهم البـلاء والعذاب والفتن التى تقصف بهم بسبب معاصيهم وانحرافاتهم فأعماهم ذلك عن الحق واتباعه ولم يلتفتوا الى حقائق الأمور وسـنة الله فى خلقه بانزال البلاء والعقوبات والمثولات على مرتكبى الانحرافات والآثام وصموا آذانهم عن سماع الحق ودعوة الاسلام لهم الى الاعتراف به وبرسوله المبشر به عندهم فى التوراة وبرغم آثامهم التى يمارسونها من قديم الزمن وقبل ظهور الاسلام يوفقهم الله فى بعض الأحيان الى التوبة والرجوع اليه بالنـدم فيتوب عليهـم ويبلوهم بالحسنات بعد السيئات كما قال عنهم فى موضع

(١) جاءت هذه المعانى والعبارات فى سورة البقرة آية ٩٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آخر : « **وقطعناهم فى الأرض أمما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك . وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون** » الأعراف ١٦٨ ، لكنهم برغم ذلك يعودون الى معاصيهم وسيئاتهم فى يسر وسهولة كأنما ألفوها وصارت لهم ديدنا وسياسة متبعة كما تقول الآية : « **ثم عموا وصموا** » أى مرة أخرى بل مرات ، الكثير منهم يرتكبون هذا العمى والصمم عن الحق لا يرونه ولا يسمعونه ساء وقبح عملهم الذى يعملونه . ومفهوم الكثرة أن منهم قلة صالحة تحب الحق وتهتدى به . ولله در القرآن حين يحرص فى المرة بعد الأخرى على هذا الاحتراس فلا يعمم الأحكام القاسية على الجميع بل يستثنى الصالحين ويتكرر منه ذلك فى أكثر من مناسبة وأكثر من تعبير .

عاقبة اعراضهم عن آيات الله :

وتفسير المنار يقول عموا عن آيات الله فى كتبه الدالة على عقاب الأمم المفسدة الظالمة وصموا آذانهم عن سماع المواعظ التى جاءتهم بها الرسل وأنذرهم عقاب الله لمن نقض ميثاقه وخرج عن هدايته ودينه واتبع هواه . فلما كان منهم ذلك سلط الله عليهم البابليين فجاسوا خلال الديار وأحرقوا المسجد الأقصى ونهبوا الأموال وسبوا اليهود . وسلبوهم الملك والاستقلال والتاريخ يسمى ذلك بالأسر البابلى . ثم رحمهم الله وتاب عليهم وأعاد اليهم ملكهم وعزهم ثم عموا وصموا مرة أخرى وعادوا الى ظلمهم وفسادهم فى الأرض وقتل الأنبياء بغير حق فسلط الله تعالى عليهم الفرس والرومان فأزالوا ملكهم واستقلالهم ثم يقول ان ما أجملهنا جاء مفصلا فى أوائل سورة الاسراء سورة بنى اسرائيل فى قوله تعالى : « **وقضينا الى بنى اسرائيل فى الكتاب لتفسدن فى الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا . ان أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وان أسأتم فلها فاذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا عسى ربكم أن يرحمكم وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا** » **الآيات من ٤ : ٨ .**

غرورهم وخرافة شعب الله المختار :

والذى يبدو لنا أن حسبان اليهود ألا تكون فتنة انما كان ناشئا عن غرورهم واعتقادهم أنهم شعب الله المختار وأنه تعالى لن يصيبهم بسوء اطلاقا مهما فعلوا فتربصوا بسبب ذلك وضلوا وذلك ما يؤكده قولهم فيما حكى القرآن عنهم : «**وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله واحباؤه» فيرد الله عليهم بقوله : قل : فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والأرض وما بينهما واليه المصير** » المائدة ١٨ ثم قوله تعالى فى سورة البقرة : « **قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين** » ثم قوله تعالى عنهم : « **وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيهم قل : هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين** » البقرة : ١١١ بمعنى قال اليهود ذلك ثم تبعهم النصارى فقالوا ذلك أيضا وصدق فى الطائفتين قول القائل :

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها
ان السفينة لا تجرى على اليبس

تصحيح مفاهيم أهل الكتاب :

ثم تأتى الآية ٧٢ لتنقل الحديث عن اليهود الى النصارى باعتبار أن الطائفتين هم أهل الكتاب — التوراة والانجيل — فتقول الآية : « **لقد كفر الذين قالوا : ان الله هو المسيح بن مريم وقال المسيح يا بنى اسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار** » وأحب أن أقرر أن القرآن أطنب فى الحديث مع اليهود والنصارى يبين لهم أخطاءهم ويدعوهم الى الحق على اعتبار أنهم أهل ديانات وكتب منزلة وأن فيهم أهلية لسماع الحق وأنهم على ما هم فيه من الخطأ والضلال يعتبرون موضع أمل ورجاء فى الاقتراب من الاسلام والايمان بل فليسوا كفرة مشركين وثنيين عبدة أصنام وليسوا كفرة بمعنى انكار وجود الله تعالى الذى أجمعت على وجوده الديانات الثلاث اليهودية والنصرانية والاسلام فهم يؤمنون بالله بوجه أو بآخر ويؤمنون باليوم الآخر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بوجه أو بآخر ويؤمنون بالرسل والكتب المنزلة بوجه أو بآخر ونزاع الاسلام معهم انما هو فى تصحيح هذه المفاهيم عندهم التى اهتزت وانحرفت وسببت العداوة والنزاع فهم ليسوا أصلاء فى الكفر ولكن الكفر دخيل عليهم بسبب اهتزاز عقائدهم وهم فى أصلهم الأصيل موحدون ولكن التحريف طرأ عليهم . ألا يرى أن الاسلام اباح طعامهم وزواج نسائهم وابقاءهم على دينهم اذا رغبوا ودخلوا فى ذمة المسلمين وأن الله أمر بمجادلتهم بالتى هى احسن فقال : « **ولا تجادلوا أهل الكتاب ، الا بالتى هى أحسن الا الذين ضلوا منهم وقولوا آمنا بالذى أنزل الينا وأنزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون** » المنكبوت ٤٦ .

التنديد بتحريفهم وغلوهم الباطل :

وشتان بين هذه المعاملة الطيبة من الاسلام لأهل الكتاب ومعاملة الكفرة المشركين الوثنيين الذين ليس لهم الا ضرب الرقاب : وردت الآية الكريمة تصفهم بالكفر وتقول : « **لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم** » ويقول تفسير المنار أكد الله تعالى بالقسم كفر قائلى هذا القول من النصارى لأنهم غلوا فى اطراء نبيهم المسيح بن مريم عليه السلام غلوا كبيرا كأنهم يردون به على غلو اليهود فى سبه وسب امه وقولهم فى حقهما بهتانا عظيما . ثم صار هذا الغلو فى شأن المسيح عقيدة سائغة عند النصارى ومن عدل عنها الى التوحيد المطلق يعد عندهم مارقا ، فهم يقولون ان الله مركب من ثلاثة أصول يسمونها أقانيم الأب والابن وروح القدس ويقولون ان المسيح هو الابن والله هو الأب وان كل واحد من الثلاثة غير الآخرين وهو اله لا جزء له فينتج من ذلك ان الله هو المسيح وان المسيح هو الله ونلاحظ أن هذا التركيب كما جاء فى هذه الآية جاء فى آية سابقة فى نفس سورة المائدة آية ٧ : « **لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم** » **وان تفسير المنار نقل عن البيضاوى قوله انهم هم الذين قالوا بالاتحاد منهم ولم يصرح أحد منهم بهذه المقولة لكن لما قالوا ان فيه لاهوتا وقالوا لا اله الا واحد وكل واحد هو اله لزمهم ان يكون المسيح نفسه الها فنسب اليهم لازم قولهم اثباتا لجهلهم وتفضيحا لمعتقدهم ثم نقل عن الفخر الرازى أن هذا القول مبنى على عقيدة الحلول والاتحاد(١) وأنه لازم مذهب النصارى وان كانوا لا يقولونه وصرح بعض المفسرين أن هذا مذهب اليعقوبية منهم خاصة لأنهم فى القديم كانوا متفرقين الى يعقوبية وملكانية ونسطورية كما أنهم صاروا فيما بعد كاثوليك وبروتوستانت وأرذوثكس ولم تتحد لهم كلمة فى حل هذه المعادلة الصعبة التى يصعب فهمها وهضمها على المسيحيين أنفسهم حتى قالوا نحن نعتقد ولا نسأل بمعنى نعتقد ولا نفهم كما جاء فى بعض نصوصهم الدينية « اطفىء مصباح عقلك واعتقد وأنت أعمى ولا تستدل »** الأمر الذى نتج عن عدم معقوليته تمسك كثير منهم بالتوحيد المطلق لله الواحد الأحد الفرد الصمد وانجيل برنابا قائم على التوحيد وأن المسيح عبد الله ورسوله كما قالت الآية الكريمة وقال المسيح : « **يا بنى اسرائيل أعبدوا الله ربى وربكم** » بمعنى كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة والحال أنه قد قال المسيح يا بنى اسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم فكيف يكون مصرحا لعبوديته لله ثم تدعون أنه اله ؟

سورة مريم سجلت ميلاد المسيح وكلامه فى المهد :

وقد ذكرت سورة مريم فى قصة ميلاده وكلامه فى المهد . كان ختام كلامه هو قوله : « وان الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم» ثم تقول الآية الكريمة : «انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة » . ويجوز ان يكون ذلك من بقية كلام عيسى لهم اعبدوا الله ربى وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ويجوز أن يكون استئنافا من كلام الله كقانون الهى صادر عنه سبحانه وركزت الآية على الشرك بالله لأن القول بالتثليث يجعل مع الله شريكين الابن وروح القدس . وما دامت الجنة حرمت عليه فلم يبق له الا النار مأواه ومرجعه ومصيره وما للظالمين من انصار . الذين ظلموا أنفسهم وظلموا الحقائق باعتناقهم عقائد باطلة ليس لهم نصراء ينصرونهم على ضلالهم وباطلهم وليس لهم فى الآخرة نصراء ينصرونهم ويحمونهم من عقاب الله .

---

(١) فى تفسير الألوسى سورة المائدة ١٧ ان القائلين بالاتحاد يقولون بانحصار المعبود فى المسيح وفيه أن جماعة منهم قالوا لا يحيى الموتى الا الله ولا يبرىء الأكمة والأبرص الا الله وقد فعل عيسى ذلك فما الله الا من هذا وصفه فما الله الا المسيح ، وهذا هو قولهم ان الله هو المسيح ابن مريم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المؤمنون

أولياء بعض

الدكتور الحسيني هاشم

يقول الله تعالى ((والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم)) .

ان رابطة الايمان هى أقوى الروابط الانسانية هى الصلة بين الانسان وأخيه الانسان صلة تقوم على المودة والمحبة والتعاطف والتساند ، وصلة بين الانسان وربه تقوم على تنفيذ أوامر الله واجتناب نواهيه ، وللايمان أثره فى نفسية الفرد والجماعة . فاذا ملأ الايمان قلب المؤمن وسيطر على كيانه قاده الى ربه وأخذ بيده الى خالقه ، وصار المؤمن مصدر اشعاع ومنطلق نور وهداية ولبنة فى بناء المجتمع الايمانى المتماسك .

والبناء المتماسك يقوى المجتمع ويصير وحدة واحدة متآلفة متجانسة لا خلل فيه ولا تصدع كما قال رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ((المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا)) هذه الوحدة وهذا التضامن يصوره ويمثله أعظم تمثيل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم .. مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى)) .

المؤمنون والمؤمنات تربطهم الولاية الالهية :

والمؤمنون والمؤمنات على اختلاف اجناسهم والوانهم ولغتهم ومناطقهم فى ارجاء المعمورة تجمعهم رابطة الولاية بعضهم لبعض يغذيها الايمان فيرعى بعضهم أمر بعض ويتفقون على غاية واحدة تحت لواء كتاب الله وسنة رسوله وبمقاييس الكتاب والسنة يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر تزكية لنفوسهم وتطهيرا لقلوبهم فيسلم مجتمعهم من كل آفات الانسانية ويكون نقيا كريما تنمو فيه الفضيلة وتتحطم الرزيلة وتقوى الروابط وتتحد الكلمة ويكون الفلاح ، والمؤمنون يقيمون الصلاة استدامة لتزكية نفوسهم واتباعا لما أمر الله « ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا » ((**ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر**)) ومن سمات المؤمن قوله تعالى « ويؤتون الزكاة » تزكية للأموال وتطهيرا للنفوس واعانة للفقراء والمحتاجين ((**خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم**)) ومنهجهم طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم فيستمسكون بالقرآن والسنة ويعاملون المجتمع بما أمر الله ورسوله ويتعاونون على الخير والبر ولا يتعاونون على الاثم والعدوان وهكذا حياة المؤمنين كلها خير وصلاة طاهرة نقية وعبودية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لله وحده واخوة للمؤمنين والقرآن الكريم يقرن طاعة الرسول بطاعة الله سبحانه وتعالى ويجعل طاعة الرسول طاعة لله عز وجل « **من يطع الرسول فقد أطاع الله** » وذلك لأن الرسول انما يتلقى عن الله سبحانه وتعالى « **وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى** » ومن موازين الايمان ومقاييسه الصبر عند البلاء ونزول النقم والشكر عند الرخاء والثبات والجهاد فى وجه الأعداء جهاد الله ولاعلاء كلمة الحق ونشر شريعة السلام والاسلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل بعض أصحابه رضوان الله عليهم **أتصبرون عند البلاء قالوا نعم قال أتشكرون عند الرخاء قالوا نعم قال أتثبتون عند الحرب واللقاء؟ قالوا نعم قال مؤمنون ورب الكعبة** ومعنى ذلك ان الايمان قوة ونور وطاقة ايجابية بناءة لا تنهزم ولا تضعف فى أى ظرف من الظروف المتقابلة انها قوة ايجابية تدفع الى صالح العمل وعمل الصالح انهم فى البلاء صابرون وعند الرخاء شاكرون حامدون . وفى الدفاع عن العقيدة ثابتون صامدون وعلى أساس هذا الايمان الايجابى وهذه العقيدة المثبتة المكينة شيد الرسول صلى الله عليه وسلم مجتمعه الاسلامى الجديد فى المدينة فآخى المؤمنين بعضهم وبعض وجعل من هذه الرابطة صلة ثابتة بين المهاجرين والأنصار تقوم مقام الدم والنسب فقاسم المؤمنون فى المدينة الديار والأموال عن طيب خاطر وسماحة نفس ورضى قلب وتحقق التكامل الاجتماعى الاسلامى الحقيقى فى أعلى صوره وأسمى غاياته وتقرر الآية الكريمة التى معنا عاقبة المؤمنين وما أعد الله لهم فى الآخرة من نعيم مقيم وثواب عظيم فوعد الله سبحانه وتعالى المؤمنين وبشرهم بأعظم بشارة بالرحمة التى تحوطهم وتغمرهم قال تعالى : « **أولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم** » « **ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب** » .

الحب فى الله :

الحب فى الله وحب الله سبحانه وتعالى هذا أساس اصلاح الحياة والقانون الذى به تسير سفينة الوجود وبه ترسو الى شواطىء الأمن والسلام ، ومن الناس طائفة كفرت بأنعم الله واتخذت من دونه أندادا من أشخاص أو كواكب أو أصنام أو ملائكة أو قوانين أرضية فانحرفوا عن الجادة ودمغهم حب هذه الأنداد الى حياة معقدة لا تتفق مع الفطرة السليمة فضل سعيهم فى الحياة الدنيا وضل سعيهم فى الحياة الآخرة وخاب ظنهم وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ومنهج المؤمنين ان يحبوا صاحب النعم عليهم ، الذى خلقهم وسواهم ووفقهم الى معرفته وعبادته .

ان المؤمنين لا يحبون شيئا كحبهم لله انهم يحبون الله أكثر من أنفسهم وأكثر من أموالهم وعشيرتهم وهذا هو علامة الحب الصادق ان يكون الله ورسوله والعمل ودينه ونشر تعاليمه أحب الى النفس من كل ما تحبه وتعتز به . « **قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره ، والله لا يهدى القوم الفاسقين** » .

والمؤمن اذا أحب ربه دفعه ذلك الحب الى طاعة خالقه ومولاه ويسر له الطاعة وأحب كل ما يحبه الله ورسوله من أعمال وسلوك وأخلاق فحسنت عقيدته وطهر قلبه وطابت نفسه ولا غرابة فقد **كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أسمى حالات الصفاء والمناجاة وفى لحظات القرب والتجلى كان يتوجه الى بارئه سائلا اياه هذا الحب وتلك الصلة بقلبه لما ينتج عنها من ثمرات محببة فكان يوثق الصلة بواهب النعم ومن بيده مقاليد الدنيا والآخرة** .

المجتمع الصالح تسوده المحبة :

وكان يسأله أن يوفقه الى عمل الخير وان يباعد بينه وبين الشر والآثام ويسأله حب الفقراء والمساكين وحب كل ما يحب الله تعالى وحب كل عمل يقربه من مولاه واذا تصورنا فعالية هذا الحب تصورنا مجتمعا متجانسا متعاونا كله لله وأحب الله سبحانه وتعالى . روى أحمد فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث معاذ ان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : اللهم انى اسالك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تغفر لى وترحمنى واسالك حبك وحب من يحبك وحب كل عمل يقربنى الى حبك » .

وأساس التربية الاسلامية أن تقوم على الحب لله ورسوله اذ بالحب تتقبل القوانين وتنفذ عن طواعية ورضا ولو نشأنا أبناءنا على حب الله ورسوله لسمت بهم الحياة هانئة منذ نعومة اظفارهم وشبوا على الفضائل والتعاليم الاسلامية ولما اتجهوا الى تعاليم البشرية الضالة المنحرفة التى تهوى بهم الى مهاوى سحيقة من الضلال والأساطيل ولكان لهم فى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أسوة حسنة وقد بين الاسلام ذلك ، ففى اتباعه ضمان من الجنوح وحماية من الانحراف والشطط وسبيل الى حب الله ومغفرته « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم » والرسول – صلى الله عليه وسلم – هو المثل الكامل ، والتطبيق العملى للمنهج القرآنى ، من أجل ذلك أمر الله بالتاسى برسوله – صلى الله عليه وسلم – لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا » وقد هدد الله سبحانه وتعالى من يتخلى عن عقيدته وحبه لله ولمن أحبهم الله من المؤمنين الذاكرين الصادقين هددهم بازالتهم واقصائهم واحلال قوم يتمتعون بمحبة الله يحلون محل هؤلاء ولكنهم مطيعون محبون يحبهم الله ويحبونه أعزة أقوياء على أعداء الدين محبون لاخوانهم المؤمنين يدفعهم حبهم لله ولدينه الى العمل والجهاد فى سبيله لا يخافون البطش ولا يهابون اللوم ، ملء اهابهم الصدق والشجاعة والايمان الايجابى وملء قلوبهم الحب لله ولدينه ولرسوله « يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم » .. انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون » شعور المؤمن بنعم الله وفضله يدفعه الى حب الله والعمل بأمر الله ولذا كان مقياس الايمان الحب بقانون الله وعلموا بأن حواسهم وجوارحهم من نعم الله فاستعملوها فيما يرضى الله وعلموا بان العقل نعمة من الله وهبة منه وتفضل فاستعملوها فى التفكر فى آلاء الله وآياته وعرفوا بان المال نعمة من المولى سبحانه فانفقوه ابتغاء مرضاته ودعوا الى الله على بصيرة من الأمر فكانوا أشد حبا لله وعملا بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

الصوم ركن من الدين :

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « بنى الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان » وحج البيت ،

(رواه البخارى فى كتاب الإيمان)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إزدهار علم الطب عند المسلمين

الدكتور أبو الوفا التفتازانى

وكان ابن سينا الى جانب علمه بالطب حجة فى الفلسفة ، فهو من أكبر فلاسفة الاسلام والغرب على السواء ، حتى أن مؤرخى الفلسفة فى العصر الوسيط فى أوروبا كانوا يصنفون الفلاسفة الأوروبيين فيقال : فلاسفة سينويون وفلاسفة رشديون(٢) .

ولعل علم ابن سينا بالفلسفة هو الذى جعل منه طبيبا عظيما ، فقد مكنته قدراته العقلية من أن ينظر فى مجال الطب النظرة الكلية الشاملة ، فيضع بذلك النظريات الطبية فى صورة متكاملة . وقد خلف ابن سينا عددا من المؤلفات الطبية باللغة العربية وقليل منها باللغة الفارسية ، ومنها رسائل تتناول أمراضا معينة ، وأعظم مؤلفاته الطبية « القانون » .

وكان ابن سينا كطبيب يتميز ببصيرة اكلينيكية فى الطب ، كما برع فى وصف الأدوية والأمراض ، كما فى مرض التهاب السحايا (Meningitis) مثلا ، كما أن علمه بالفلسفة وما تشتمل عليه من دراسات للنفس الانسانية جعله يتفوق فى مجال الطب النفسى الجسمى (Psychosomatic Medicine) ، ويدرك العلاقة بين الوظائف النفسية والوظائف الجسمية(١) .

وقدر لابن سينا أن يرتفع بالطب الاسلامى الى الذروة ، كما قدر لكتابه القانون ان يصبح المرجع الأساسى للدارسين من بعده ، وحول ذلك يقول الدكتور سيد حسين نصر : « بلغ الطب الاسلامى مع الرازى وابن سينا الذروة ، واصبح مرتبطا بكتابات هذين الرجلين فى صورته المحددة التى أصبح على الأجيال التالية من طلاب الطب وممارسيه أن يأخذوا بها . وأصبح على طالب الطب أن يبدأ دراساته الرسمية بـ « حكم » ابقراط و « مسائل » حنين بن اسحق ، و « مرشد » الرازى ، ثم يمضى الى « ذخيرة » ثابت بن قرة ، وكتاب « المنصورى » للرازى ، ثم يضطلع بعد ذلك بدراسة الرسائل الست عشر لجالنيوس ، و « الحاوى » (للرازى) ، و « القانون » (لابن سينا) . وقد أصبح قانون ابن سينا بهذا المصدر الرئيسى لمهنة الطب ، واصبحت دراسته وفهمه الهدف الذى يوجه اليه كل ما اشتملت عليه مناهج الدراسة الطبية . وعلى الرغم من ظهور كثير من الموسوعات الطبية الهامة فى قرون لاحقة باللغتين العربية والفارسية ، فقد ظل « القانون » محتفظا بمكانته الرفيعة »(٢) .

استمرت حركة الطب فى ازدهار بعد ابن سينا والرازى فى كثير من أقطار العالم الاسلامى

---

(١) انظر : القانون ، طبعة بولاق ١٢٩٤ هـ ، مجلد ١ ، ص ٩٤ — ٩٥

(٢) Science and Civilization in Islam, pp. 211 - 212.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كمصر وسوريا ، والمغرب والأندلس ، وفارس وغيرها من الأقطار الشرقية .

ففى مصر كان بلاط الحاكم مسرح نشاط الطبيب الخازن طبيب العيون المعروف ، وفى القرن الخامس الهجرى كان هناك على بن رضوان المعروف عند اللاتينيين باسم Haly Rodoam والذى كتب شروحا على أعمال جالينوس ، وكانت مستشفيات مصر ومكتباتها تجذب الأطباء من اقطار أخرى . وبعد قرنين تقريبا وفد الى مصر الطبيب الدمشقى المعروف ابن النفيس ليقيم بها ، وقد توفى سنة ٦٨٧ هـ ، وترجع أهمية ابن النفيس فى الطب الى أنه كشف عن الدورة الدموية الصغرى(١) (Pulmonary Circulation) وكان من المعتقد الى عهد قريب أن الذى اكتشفها ميشيل سرفيتوس (Michael Servetus) وكان ابن النفيس أيضا ممن نقدوا أعمال جالينوس فى التشريح ، وكذلك أعمال ابن سينا فى كتابه « شرح تشريح القانون » .

ومن الأطباء الموسوعيين المتأخرين الذين ظهروا فى مصر داود الأنطاكى المتوفى سنة ١١٠١ هـ = ١٥٩٩ م صاحب « التذكرة » ، وهى موسوعة تصور مدى ما وصل اليه الطب عند المسلمين حتى القرن السادس عشر الميلادى .

ونبغ كثير من الأطباء فى الأندلس والمغرب ، ومن ابرزهم أبو القاسم الزهراوى المعروف عند اللاتينيين باسم Albucasis ، وكان أعظم شخصية فى طب الجراحة عند المسلمين ، وهو مؤلف « التصريف لمن عجز عن التأليف » ، توفى حوالى سنة ٤٠٣ هـ ، وابن زهر أبو مروان ابن عبد الملك المتوفى فى اشبيلية حوالى سنة ٥٥٧ هـ ، وخلف عدة مصنفات طبية من أهمها « التيسير فى المداواة والتدبير » ، وهو من أعظم أطباء الأندلس ، ويعد الثانى بعد الرازى فى الطب الاكلينيكى .

وكذلك كان الفيلسوف ابن رشد المتوفى سنة ٥٩٥ هـ طبيبا بارزا ، وألف موسوعة فى الطب تعرف بـ « الكليات » ، وكذلك برز من فلاسفة اليهود فى الطب ابن ميمون .

٣ — والآن بعد أن بينا كيف ازدهر الطب عند المسلمين ، وما هى الأسباب التى ادت الى ازدهاره ، ننتقل الى الحديث عن علاقة الطب بالفلسفة ، والكليات الفلسفية التى قامت على أساسها النظرية الطبية الاسلامية :

لما نقلت الفلسفة اليونانية الى المسلمين تأثر فلاسفة الاسلام وعلماؤه بقسمة ارسطو للفلسفة الى نظرية ، وتشمل العلم الطبيعى والعلم الرياضى والعلم الالهى ، وعملية وتشمل الأخلاق وتدبير المنزل وتدبير الدولة(٢) . ومنذ ارسطو أصبحت العلوم الطبيعية على اختلافها مندرجة تحت الفلسفة ، وظلت كذلك الى بدء انفصال العلوم عن الفلسفة فى أوروبا تدريجيا منذ عصر النهضة حتى القرن الماضى .

ونظر فلاسفة الاسلام — متابعين فى ذلك ارسطو — الى العلم الطبيعى على أنه العلم المتعلق بالمادة أو الأجسام ، ومن بينها الأجسام الحية ، لأن الجسم الحى موجود متحرك بالنمو والنقصان(٣) . ومن ثم اعتبر الطب الذى يبحث فى صحة الجسم الانسانى ومرضه فرعا من فروع العلم الطبيعى الذى هو بدوره فرع من فروع الفلسفة ، ويعرف ابن خلدون علم الطب قائلا : « ومن فروع الطبيعيات صناعة الطب ، وهى صناعة تنظر فى بدن الانسان من حيث يمرض ويصح ، فيحاول صاحبها حفظ الصحة وبرء المرض بالأدوية والأغذية »(٤) .

واعتمد أطباء الاسلام على نظرية أبقراط فى الأخلاط والأمزجة ، وهى ترتبط بنظرية يونانية طبيعية هى نظرية العناصر الأربعة التى ترجع الى الفيلسوف انباذوقليس ، الذى يرى أن العالم يتألف من النار والهواء والماء والتراب ، وكان هو نفسه طبيبا ومؤسسا لمدرسة صقلية الطبية(٥) . كما نجد عند متأخرى الفيثاغوريين النظرية الأنبا ذوقلية فى العناصر الأربعة مرتبطة بالأضداد وهى : الحار والبارد ، والرطب واليابس(٦) .

---

(١) Elgood (C.E.) : A Medical History of Persia and the Eastern Califate, Cambridge 1951, P. 336.

(٢) يوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية ، القاهرة ١٩٤٦ م ، ص ١١٨

(٣) نفس المرجع ، ص ١٣٤

(٤) المقدمة ، ص ٣٤٥

(٥) Burnet (John) : Greek Philosophy, Thales to Plato, MacMillan, New York, 1968, p. 57.

(٦) Ibid, p. 71.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد لخص أحد أطباء الاسلام وهو الأزرقى هذه الكليات الفلسفية فقال عن ارتباط الأخلاط(١) وهى أربعة ، بالعناصر الأربعة : « الأول خلط الصفراء ، وهو حار يابس ، أصله متولد من عنصر النار الطبيعى ، ومسكنه فى الانسان المرارة ، والثانى خلط الدم ، وهو حار رطب متولد من عنصر الهواء الطبيعى ، ومسكنه فى الانسان الكبد ، والثالث خلط البلغم ، وهو بارد رطب متولد من عنصر الماء ، ومسكنه من الانسان الرئة ، والرابع خلط السوداء ، وهو بارد يابس أصله متولد من عنصر الأرض ، ومسكنه من الانسان الطحال »(٢) .

ويرتبط بالأخلاط أمزجة معينة ، وكل مزاج منها له طبيعتان : فالصفراوى كما رأينا حار جاف ، والدموى حار رطب ، والبلغمى بارد رطب ، والسوداوى بارد جاف . وترتبط الأخلاط أيضا بالحالات النفسية للانسان ، ويقول الأزرقى حول هذا : « فالسرور من الدم ، والحرارة من الصفراء ، والخوف للسوداء ، والحزن للبلغم ، فهذه الأخلاط الأربعة بها قوام البدن ، ومنها صلاحه ، ومنها فساده »(٣) .

وذهب أطباء الاسلام الى أن المرض ينشأ عن فساد الأخلاط اما بالنقص أو الزيادة ، أو بفساد طبيعتها ، أو عدم نضوجها .

ولما كان كل شيء فى عالم الكون والفساد يوجد من اختلاط العناصر الأربعة ، فكذلك كل جسم انسانى له تكوينه المزاجى الذى يتولد عن الأخلاط الأربعة .

واعتقد أطباء الاسلام ان فى مقدور الجسم حفظ التوازن بين الأخلاط ، وهذا الذى يميز حالة الصحة . وليست وظيفة الطب فى رأيهم أكثر من تقديم العون على تحقيق ذلك التوازن فى حالة اختلاله ليعمل الجسم بصورة سليمة ، وما الأغذية والأدوية أيضا الا عوامل مساعدة لقدرة البدن الطبيعية على الحياة . ولكل مرض عندهم أدوية ، وللأدوية والأغذية أيضا أمزجة فمنها الحار ومنها البارد ، والهدف عند الطبيب هو أن يعين طبيعة المريض ذاتها(٤) ومن هنا تبع علم الصيدلة الاسلامى نظرية الأخلاط والأمزجة ، وكذلك ارتبط نظام الحمية (تنظيم الغذاء) بتلك النظرية ارتباطا وثيقا .

وينظر الطب فى رأى ابن سينا الى جسم الانسان من عدة وجوه(٥) ، فهو ينظر الى الجسم من حيث العناصر التى يتألف منها ، وينظر اليه من حيث التشريح ، ومن حيث وظائف أعضائه ، ومن حيث الصحة والمرض ، ومن حيث الأطعمة والأشربة والحمية ، ومن حيث الأدوية . وهو يرى أن ثمة عوامل تؤثر فى عملية التوازن الخاصة بأخلاط الجسم ، وقد يرجع اختلاف الأمزجة الى اختلاف الأجناس البشرية ، أو الى البيئة أو المناخ أو السن أو الذكورة أو الأنوثة ، وعلى الطبيب أن يضع فى اعتباره هذه الاختلافات التى تعد عوامل خارجية(٦) .

واذا أردنا أن نلخص — من ناحية المنهج العلمى فى البحث — ما تميز به أطباء الاسلام قلنا انهم ، فى نظرتهم الى الانسان ، كانوا يرون انه مؤلف من بدن وروح ، وليس من بدن مادى فقط ، كما نظروا اليه على انه كل لا على انه مجرد أجزاء لا علاقة بينها فى حالى المرض والصحة ، كما كانوا واعين دائما الى أن كل انسان له شخصيته المتميزة أو المتفردة ، كما نظروا اليه من حيث ارتباطه بالكون أو الطبيعة ، ومن حيث ارتباطه بالبيئة التى يعيش فيها ، كما انهم نبهوا الى الفروق الفردية بين انسان وانسان ، والى التغير المستمر فى حالة الجسم ، أو على حد تعبير داود الأنطاكى « عدم بقاء المركب على حالة واحدة »(٧) ، وهذه كلها فى رأينا من القواعد المنهجية الجديرة بالاعتبار ، فهى تدل على علمية النظرة ، والمهم فى العلم هو صحة المنهج لا النتائج ، لأن النتائج الصحيحة لابد آتية مع استخدام المنهج الصحيح ، ومن المعروف أن نتائج العلم تكون فى وقت ما احتمالية الى أن يثبت خطؤها فيتجاوزها العلماء الى غيرها وهكذا .

ومما يستوقف النظر بعد هذا اعلاء المسلمين من شأن علم الطب ، حتى أن داود الأنطاكى

---

(١) الأخلاط أشبه بالسوائل ، وقد عرف ابن سينا الخلط بأنه جسم رطب سيال يستحيل اليه الغذاء أولا قبل أن يتمثله البدن ، القانون ، مجلد ١ ، ص ١٣

(٢) تسهيل المنافع ، ص ٣ ، وانظر أيضا تذكرة داود ، القاهرة ١٩٢٦ م ، ص ٩ وما بعدها .

(٣) تسهيل المنافع ، ص ٣ — ٤

(٤) مقدمة ابن خلدون ، ص ٣٤٥

(٥) Shah : The Constitution of Medicine, in a Theories and Philosophies of Medicine, Delhi, Institute of Medicine and Medical Research, 1962, p. 97.

(٦) عرض ابن سينا لهذا فى الكتاب الأول من القانون .

(٧) التذكرة ، ص ٧ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليذهب فى مقدمة كتابه « التذكرة » الى حد القول بأنه ليس هناك علم من العلوم يستغنى عن علم الطب أصلا ، لأن اكتساب العلوم لا يتم الا بسلامة البدن والحواس والعقل(١) . وهذا الرأى ان دل على شىء فانما يدل على ان اطباء الاسلام كانوا واثقين بعلمهم ثقة لا حد لها ، مدركين لأهميته فى حياة الانسان .

٤ — وكان اطباء الاسلام الى جانب ما تقدم حريصين كل الحرص على تأصيل اخلاقيات معينة استمدوها من الاسلام لعلم الطب وممارسته ، فيقول الأنطاكى عن اخلاقيات الطبيب وقيمه : « فاذا لم يكن العارف به — اى بعلم الطب — امينا متصفا بالنواميس الالهية ، حاكما على عقله، قاهرا لشهوات نفسه ، أنفذ اغراض هواه ، وبلغ من عدوه مناه ، ومتى كان عاقلا دله ذلك على أن الانتصار للنفس من الشهوات البهيمية ، والصبر والتفويض للمبدع الأول — الله — من الأخلاق الحكمية النبوية »(٢) .

ومن ابرز ما يميز اطباء الاسلام خلق التواضع، فلم يدعوا لأنفسهم معرفة كل مرض وعلاجه وشفائه ، ولا ان بامكانهم أن يدفعوا الموت عن الناس ، أو يطيلوا فى أعمارهم عما قدره الله لها، وحسبنا ان نشير الى اقوال بعضهم حول ذلك ، فيقول الذهبى مثلا : « فالموت متحتم ، لكن الطبيب يعالج من علل العمر ، قال حكيم — أى الطبيب : الموت قائم بالأجساد بالذات ، وانما الطب تحسين أيام المهلة (أى العمر) فالطب يحفظ صحة الصحيح ، ويردها بقدر الامكان على العليل »(٣)، ويقول الأزرقى : « اعلم ان الطبيب الحكيم الماهر ليس يشترط عليه أن يبرىء العليل ، فضلا عن أن يزيد فى العمر ، ولكن عليه ان ينظر فى العلة »(٤) .

بل ان بعض الأطباء من المسلمين ردوا على بعض أولئك الذين لا يؤمنون بالطب والعلاج ردودا لا تخلو من طرافة ، فقال الأزرقى ان الطبيب نفسه معرض للمرض ، اذ للمرض أسباب معينة قد لا يعلم بها الطبيب نفسه ، وقد يعلمها ويغفل عنها أو لا يحتاط لنفسه منها أحيانا ، اما من يقول : كم مرضت ثم برئت من غير دواء ! فهو جاهل ، لأنه لو استطب لكان ذلك أسرع الى شفائه ، لأن الطبيب يعين قوى الجسم على دفع المرض ، وهذه القوى هى الدافعة(٥) .

ومن تقاليد الممارسة الطبية فى الاسلام والتى ترجع الى شواهد من النصوص الدينية نفسها ما بينه لنا الذهبى وهو من كبار فقهاء الاسلام من جواز مداواة النساء للرجال استنادا الى مداواة ام عطية وام سليم للمرضى فى غزوات النبى — صلى الله عليه وسلم — كما نص الامام أحمد بن حنبل على ان الطبيب يجوز له أن ينظر من المرأة الأجنبية الى ما تدعو اليه الحاجة والى العورة ، وكذلك يجوز للمرأة أن تنظر الى عورة الرجل عند الحاجة ، وهى حالة المرض اذا لم يوجد رجل أو محرم . بل اجاز الأطباء من المسلمين استنادا الى نصوص الدين جواز شرب المرأة دواء ليقطع الحيض اذا كان دواء يؤمن ضرره اذا لم يكن لها زوج ، فان كان لها زوج وقفت على اذنه(٦) .

وبمثل هذه الأخلاقيات وتقاليد الممارسة الطبية، وبالروح العلمية الموضوعية التى تميز بها علم الطب الاسلامى ، وبالجهود العلمية والكشوفات الرائدة فى ميدانه ، حظى علم الطب الاسلامى باحترام كبير فى الغرب المسيحى منذ العصور الوسطى حتى مطالع العصر الحديث ، وهذا ما سنشير اليه اجمالا فيما يلى :

٥ — كان للفلسفة الاسلامية ، بما اشتملت عليه من العلوم (ومنها علم الطب) ، أثر كبير على الحضارة الأوروبية فى العصر الوسيط ، وقد بين الأستاذ اتيين جيلسون أكبر أساتذة فلسفة العصر الوسيط فى عصرنا ان أوروبا كانت فى القرن الثالث عشر الميلادى تتطلع الى الفكر الاسلامى تريد ان تأخذ عنه وتفيد منه ، وأنه كان لما نقل من الكتب العربية واليونانية الى اللاتينية أثر قوى فى وجود نشاط فكرى هائل فى أوروبا وظهور الجامعات(٧) .

وقد بدأت ترجمة الكتب الطبية من العربية الى اللاتينية منذ القرن الحادى عشر الميلادى

(١) نفس المرجع ، ص ٧ .
(٢) التذكرة ، ص ٤ ، ص ٨ .
(٣) الطب النبوى ، ص ١٠١
(٤) تسهيل المنافع ، ص ٦ .

(٥) تسهيل المنافع ، ص ٧ — ٨
(٦) الطب النبوى ، ص ١١٢ — ١١٣ .
(٧) La philosophie au moyen âge, p. 377 et suiv. p. 391 et suiv.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على يد رهبان مونتى كاسينى ،وكانوا فى هذا قدوة لمترجمى القرنين التاليين(١) . وترجم قسطنطين الافريقى المتوفى سنة ١٠٨٧ م ، وهو من أصل عربى ، كتاب « الفصول » لأبقراط مع شرح جالينوس ، وكتابين لجالينوس نفسه(٢) ، كما ترجم عددا من المخطوطات الطبية العربية منها كتاب « كامل الصناعة » لعلى بن عباس فى دير بسالرنو بايطاليا ، فكانت جهوده نواة لنشأة مدرسة سالرنو الطبية .

وترجم جيرارد الكريمونى المتوفى سنة ١١٨٧ م كتاب « القانون » لابن سينا ، وهو اكبر كتاب عرفته أوروبا فى العصر الوسيط ، ونشرت له ثلاثون طبعة مبنية على الترجمة اللاتينية فى غرب أوروبا(٣) ، وترجم « المنصورى » للرازى ، وكان للمجلد التاسع منه تأثير عظيم فى أوروبا اللاتينية، فكان يدرس فى العصور الوسطى ، وهو يحتوى على وصف دقيق لجميع أعضاء الجسم ، وكانوا يسمونه فى أوروبا Nonus Almansori ،

واستمر يدرس بانتظام فى جامعة توبنجن الى اواخر القرن الخامس عشر . وترجم جيرارد الكريمونى ايضا كتاب « التصريف » لأبى القاسم الزهراوى ، والزهراوى هو الذى ارسى قواعد الجراحة العربية فى أوروبا العصور الوسطى .

ومن الكتب الطبية التى ترجمت الى اللاتينية كتاب « الحاوى » للرازى سنة ١٤٨٦ م ، وكان أحد الكتب التسعة التى تكونت منها مدرسة الطب فى باريس بأكملها فى القرن الرابع عشر ، وكان مصدرا للعلوم الطبية وخاصة فى العلاج الى ما بعد عصر النهضة بزمن طويل(٤) . ونشر كوننج (Koning) الجزء الأول منه وهو خاص بالتشريح مع ترجمة فرنسية تحت عنوان : (Trois traités d'Anatomie arabe) وذلك فى ليدن سنة ١٩٠٣ ، وترجم برونر (Brunner) القسم الخاص منه بالرمد ، ونال به درجة الدكتوراه من برلين سنة ١٩٠٠ م.

ومما ترجم أيضا الى اللاتينية من مؤلفات اطباء المسلمين رسالة الرازى عن الجدرى والحصبة ، ترجمها فالا Valla ونشرها فى البندقية عام ١٤٩٨ م ، ونقلت الى اليونانية عام ١٥٤٨ م ، كما ترجمت الى اللغات الفرنسية والألمانية والانجليزية .

وترجم طبيب ايطالى يدعى الباجو « شرح تشريح القانون » لابن النفيس الى اللاتينية فى البندقية لأول مرة سنة ١٥٤٧ م ، ومن المعتقد أن يكون هارفى (Harvey) قد اطلع عليه .

والمتتبع لتاريخ المدارس الطبية الأوروبية فى مونبلييه ونابولى وبولونيا وبادوا واكسفورد وكمبردج يدرك بوضوح أنها قامت اساسا على دراسة الكتب الطبية العربية المترجمة الى اللاتينية ، وظل الأمر كذلك الى حوالى القرن السادس عشر الميلادى ، بل ظل كتاب «القانون» لابن سينا يدرس فى جامعتى مونبلييه ولوفان الى القرن السابع عشر الميلادى . وهذا ان دل على شىء فانما يدل على مدى غزارة العطاء الذى أعطاه أطباء الاسلام لأوروبا على مدى عدة قرون، ومشاركتهم فى دفع عجلة التقدم للحضارة الانسانية .

رمضان خير كله :

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة . وغلقت أبواب النار . وصفدت الشياطين » .

(رواه مسلم فى كتاب الصوم حديث ١)

---

(١) يوسف كرم : الفلسفة الأوروبية فى العصر الوسيط، القاهرة ١٩٤٦ ، ص ٨٠.
(٢) نفس المرجع ، ص ٩٣ — ٩٤ .
(٣) نفس المرجع ، ص ٩٧ .

(٤) الطب العربى وتأثيره فى مدنية أوروبا ، ص ٢١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسر من الإسلام

الدكتور أحمد الحوفي

— ١ —

لقد صار من الحقائق الثابتة أن الحضارة المادية وحدها لا تكفل للبشر السعادة ، لأنها قاتمة لا تنيرها روح هائمة لا تهديها قيم ، قلقة لا تنعم في آذانها طمأنينة ، ولهذا ضج منها الملايين من العقلاء والحكماء .

كذلك الحضارة القائمة على الروح وحدها هيام وخيال وشطحات ومتاهات .

أما الحضارة التي تعتمد على المادة وعلى الروح معا فانها قوية غاية القوة ، سامية الى أقصى حد مستطاع من السمو ،وانها لماثلة في الاسلام .

وحسبنا للدلالة على هذا أن المجتمع الاسلامي لم يلبث أن دان بالتوحيد ، وأن عمر الاسلام قلوبهم حتى انساح في المشارق وفي المغارب ينشر الحضارة الحقيقية ، ولم يمض سوى قرن واحد حتى كان المسلمون الأولون سادة العالم ، ثم ما لبثوا أن صاروا أساتذة الأمم بعلومهم وآدابهم وفنونهم ، وانتشرت مدارسهم وجامعاتهم في فارس والعراق والشام ومصر وشمال افريقية والمغرب ، وسرعان ما عبرت حضارتهم الى أسبانيا والى جنوب أوروبا .

— ٢ —

ليس من الدين الاسلامي اذن أن يتجمد بعض الناس ، فيستمسكوا بشكليات ليست من الدين ، وأن يحرموا على أنفسهم ما أحله الله سبحانه وتعالى من الاستمتاع بخيرات الدنيا وزينة الأرض من مسكن أنيق ، وملبس فاخر ، ومركب فاره ، وطعام جيد ، وشراب لذيذ ، ما دام الاستمتاع حلالا ومباحا وفي غير اسراف ولا خيلاء ، قال الله تعالى : **« يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم »** .

روى أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، ان الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ، ونعله حسنة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **« ان الله جميل يحب الجمال » فبين** أن التجمل المباح ليس محظورا في الاسلام .

وكان عليه الصلاة والسلام أنظف المسلمين جسدا وثوبا ، وكان أطيبهم عطرا ، وكان يأمر صحابته اذا ما قدم عليهم وفد أن يلبسوا أثمن ما عندهم .

لهذا لا يقر الاسلام التنطع ، بدعوى شدة الحرص على تعاليمه ، لأن هذا التنطع عمل ضار بصاحبه وبسواه ، قال صلى الله عليه وسلم :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها ، وحد حدودا فلا تعتدوها ، وحرم أشياء فلا تنتهكوها ، وسكت عن أشياء رحمة بكم من غير نسيان فلا تبحثوا عنها » .

وقد نهى القرآن الكريم عن الاستقصاء الذى يؤدى بصاحبه الى التشدد ، وقد يجر الى التحريم لما فى التحريم من اعنات وتضييق ، ونهى القرآن عن السؤال الذى يتعرض به السائل لما ليس فيه مجال للرأى ، لأنه يفضى الى مزيد من التكليف قال سبحانه وتعالى : **« لا تسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤكم ، وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدلكم » . روى فى سبب نزول هذه الآية : ان بعضهم سألوا النبى عن الحج ، اهو فى كل عام ؟ فقال : لو قلت : نعم ، لوجبت ، ذرونى ما تركتكم ، فانما هلك من كان قبلكم بكثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم » .**

وذكر سبحانه وتعالى قصة بنى اسرائيل والبقرة التى أمرهم بذبحها ، وكان مقتضى الأمر المطلق أن يسارعوا الى ذبح أية بقرة ، ولكنهم جعلوا يسألون عن أوصافها وعن لونها ، ويشققون من السؤال سؤالا ، بدعوى أن البقر تشابه عليهم ، ثم ذبحوها بعد لأى ، وما كادوا يفعلون .

والعظة التى نستنبطها من قصتهم أن الاستقصاء فى السؤال كان ضارا بهم ، لأنهم لما شددوا شدد الله عليهم ، فصارت البقرة المطلوبة ذات صفات نادرة ، بعد ان كانت فى أول الأمر سهلة ميسرة ، فلو أنهم اسرعوا الى الطاعة فذبحوا أية بقرة لأجزأتهم .

والحديث الشريف يجرى فى هذا الاتجاه نفسه قال صلى الله عليه وسلم : ان أعظم المسلمين فى المسلمين جرما من سأل عن شىء لم يحرم على الناس ، فحرمه الله عليهم من أجل مسألته .

وكان التطبيق العملى موافقا لهذه الأسس النظرية ، فقد خرج رجلان فى سفر ، وليس معهما ماء ، فلما حضرت الصلاة تيمما وصليا ، ثم سارا ، فوجدا ماء فى الطريق ، ومازال الوقت حاضرا ، فتوضأ أحدهما وأعاد صلاته ، ولم يتوضأ الآخر ولم يعد صلاته ، فلما رجعا من سفرهما ذكرا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال للذى لم يعد صلاته : أصبت السنة، وأجزأتك صلاتك وقال للذى توضأ وأعاد : لك الأجر مرتين .

ولا شك أن كثيرا من السلف الصالح تأثروا بسماحة الاسلام ويسره فى معاملاتهم ، واقتدوا بآدابه ، فقد أنب الخليفة عمر بن عبد العزيز أحد عماله ، لأنه كان يبالغ فى سؤال الخليفة ويستقصى ، قال له عمر : اذا أمرتك أن تعطى فلانا شاة سألتنى : اضأن أم معز ؟ فاذا بينت لك سألتنى : اذكر أم انثى ؟ فاذا أخبرتك قلت لى : اسوداء أم بيضاء ؟ ثم أمره بألا يراجعه اذا طلب شيئا منه .

وكتب اسماعيل بن على الى الأعمش يسأله عن شيئين : أولهما مناقب الامام على بن أبى طالب والآخر معايب عثمان بن عفان ، فبماذا رد عليه ؟ كتب له يقول : لو أن عليا لقى الله عز وجل بحسنات أهل الدنيا جميعا لم يزد ذلك فى حسناتك ولو ان عثمان لقى الله سبحانه وتعالى بسيئات أهل الأرض لم ينقص ذلك من سيئاتك .

وكان الامام مالك يبغض الأسئلة الافتراضية ، فاذا سأله أحد عما لم يقع قال له : سل عما يكون ، ودع ما لا يكون ، وذلك لأنه كان يرى أن كثرة الفروض مفسدة .

وكان رحمه الله كلفا بطعامه وشرابه وملابسه وأثاث بيته ، فلما عاتبه بعض الناس فى هذا ، قال لهم : ان البيت نسب الانسان ، ولست أحب لامرىء انعم الله عليه الا يرى أثر نعمته عليه ، وبخاصة أهل العلم .

وكان يعتقد أن الطعام الجيد ينبوع لنشاط النفس والذهن ، وأن الثوب الجميل يضفى على لابسه راحة ورضا وثقة ومهابة .

أما بعد فهذه قطرات من يسر الاسلام ، وانه لبحر زاخر لا ينضب ، وبستان زاهر لا يذبل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قضية

اللغة العربية اليوم

الدكتور أحمد هيكل

لاشك أن اللغة العربية أصبحت تعانى أزمة طاحنة ، تتمثل فى ضعف المتحدثين بها والكاتبين على السواء .. ولا يقتصر الأمر على هؤلاء ، بل بتجاوزهم الى كثيرين من المتخصصين ، الذين من شأنهم أن يحسنوا القول ويجيدوا التعبير ، أو — على الأقل — يقولوا ويعبروا بعبارات سليمة ، يتوفر لها القدر الضرورى من الصحة اللغوية .. وهكذا تصبح المسألة غاية فى الحساسية والاساءة الى مقوم من أهم مقومات قوميتنا ووطنيتنا وثقافتنا وحضارتنا وتاريخنا . لأنه اذا استمر الوضع على هذا فسوف تموت هذه اللغة — لا قدر الله — وساعتها تنقطع صلاتنا بتاريخنا وحضارتنا ، بل بكتابنا المقدس ودينننا الحنيف الذى لغته العربية لاشك ، لأنها لغة القرآن والحديث والفكر الاسلامى كله .. وعلاوة على ذلك سوف تنقطع الصلة بأبناء أمتنا العربية الذين هم قومنا وأهلونا ، والذين تعد الرابطة اللغوية معهم أهم الروابط وأقوى الوشائج .. بل أكثر من ذلك سوف يختل الفكر ويضطرب العلم وتنحط الثقافة ، لأن الفكر الصحيح يعتمد على اللغة الصحيحة — فنحن نفكر بالألفاظ — ولأن العلم من شأنه أن يكتب بلغة صحيحة بل جيدة ، فى وضوحهاودقتها وقدرتها على التوصيل ، بل على استيعاب المعانى وأداء الأفكار والتطور مع الجديد دائما ، وهذا لا يتحقق الا باللغة الفصحى السليمة البعيدة عن اللحن والانحراف والتورط فيما هو عامى .. وعلاوة على ذلك فان من احترام التراث واحترام الموقف واحترام المنصب — فضلا عن احترام اللغة — أنيحسن الانسانالتعبير الصحيح ويجيد القول السليم ، وأن ينطق لغته كما يجب أن تنطق وأن يكتبها كما ينبغى أن تكتب .. ولم يعرف العالم المتحضر قديما ولا حديثا انسانا ذا شأن — أو ذا حظ من الثقافة — يمكن أن ينطق لغته نطقا خاطئا أو يكتبها بطريقة منحرفة ، بل انالرجل العادى فى البلاد المتحضرة — كالعامل أو البائع او المشتغل بادنى الحرف — ينطق لغته وفق قواعدها ، ويكتبها على اصولها. هكذا الناس فى فرنسا وفى انجلترا وفى المانيا وفى اسبانيا وفى امريكا . وما قد يكون من اختلاف على السنتهم او أقلامهم — بما يفرق بينهم وبين المثقفين — لا يتجاوز ابدا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الى القواعد الأساسية او الأصول اللغوية، فلا يمكن أن يستخدم انجليزى has مكان have ، أو يستعمل he فى محل she ولا يستخدم جمعا على غير وجهه أو زمانا بدل زمان ، وهكذا .. أما عندنا فكثيرا ما يجرى الخطأ على الألسنة، حتى ألسنة المسئولين الكبار ، مع ما لهذا من خطر ، لأن هؤلاء قدوة ،وما يصدر عنهم من أخطاء يصدق عليه أنها أخطاء «بلقاء» شديدة الوضوح بالغة الاشتهار عظيمة التأثير .. وهؤلاء الكبار المسئولون معذورون ، لأن الطابع العام هو الخطأ وعدم الدقة والتساهل فى ذلك حتى بين المثقفين وآل اللغة أنفسهم ، مما يجعل الخطر أفدح والمشكلة تصل الى حد المأساة . ومن هنا تحتاج الى وقفة ، تشخص الداء وتصف الدواء .

اهمال اللغة العربية :

والداء واضح جدا ، وهو كالمرض الذى يعلن عن نفسه ولايحتاج الى اقناع أحد به . ولكن المهم هو البحث عن أسباب هذا الداء .. والواقع أن الداء يمكن اجماله فى كلمة واحدة هى «الاهمال» ، فاللغة العربية مهملة — حقيقة — فى كل مكان تحتاج فيه الى عناية . فهى مهملة فى المدرسة حيث التعليم العام ، وهى مهملة فى الجامعة حيث التعليم العالى ، وهى مهملة فى الاذاعة حيث أشد الأجهزة تأثيرا على السمع وبالتالى على اللغة .. وبعد ذلك هى مهملة فى المصالح الحكومية والمكاتبات المصلحية والأحاديث الوزارية والخطب الرسمية، أى أنها مهملة فى نطاق التعامل والتعايش ، كما أنها مهملة فى مجال التعليم والتثقيف والاعلام .

أما المدرسة ،فالتعليم المتصل باللغة العربية فيها يعتمد على التلقين ويهمل التدريب ، وهذا التعليم التلقينى يعنى بالكم ولا يهتم بالكيف . فهناك كتب ومقررات ودروس ، والكتب تتنوع وتتدرج مع المراحل التعليمية . ولكن الشىء المفتقد هو تدريب التلاميذ — فى المراحل المختلفة على النطق اللغوى السليم — قراءة وتعبيرا — وعلى الكتابة العربية السليمة انشاء وتحريرا.. ولهذا يقضى التلميذ عادة مرحلة التعليم العام كلها ، ثم ينال الثانوية دون أن يكون صاحب قدرة حقيقية على النطق العربى السليم والكتابة اللغوية الصحيحة .

وأما الجامعة ، فالطالب فيها عادة يترك اللغة العربية ويتجه الى التخصص الذى سيفرغ له ، وهذا باستثناء من سيتخصصون فى اللغة العربية بطبيعة الحال .. وهذا الطالب الذى يترك اللغة العربية مكتفيا بما حصل فى التعليم العام ، لايمكن أن نطمئن أصلا الى معرفته بتلك اللغة بحيث يعيش حياته بعد ذلك يتعامل معها وبها وليس له الا هذا القدر الضئيل التلقينى الذى حصله فى التعليم العام ، دون أن يتجاوزه الى تمكن واقتدار يستطيع معه أن يتكلم العربية ويكتبها ويقرأها على وجهها الصحيح ..

ضعف اللغة بين ابنائها :

وأما هؤلاء المتخصصون الذين يتجهون الى الكليات التى تعدهم كعلماء فى اللغة أو مدرسين لها ، فهؤلاء أمرهم أعجب وخطبهم أفدح . فهم عادة يتجهون الى هذه الكليات مضطرين ، حيث يكونون قد نالوا مجاميع — فى الثانوية العامة — لا تمكنهم من الالتحاق بكليات أخرى ذات بريق ومستقبل أفضل ، فهم يتجهون الى أقسام اللغة العربية فى كليات الآداب ، أو الى كلية دار العلوم ، أو الى أقسام اللغة العربية بكليات المعلمين ، لأنهم لم يجدوا شيئا أحسن ، فهم — غالبا — ليسوا متفوقين،وليسوا موهوبين، وليسوا من عشاق اللغة ، ولكنهم على العكس ضعاف مقهورون مضطرون كارهون .

ثم ان هؤلاء — مع كل هذه السلبيات — يجدون فى كلياتهم زحاما من الأعداد ،وزحاما من المواد ، وعسرا فى كثير من جوانب العملية التعليمية . وأفدح من ذلك كله عدم وجود برامج تدريبية تمكن من الخبرة اللغوية ، وتجعل الدارس قادرا على التعامل مع اللغة بطريقة صحيحة . فالدراسة أولا فيها كثير مما لا يتصل باللغة ولا يفيد دارسها بسبب زحمة المناهج وتفرعها ، والدراسة ثانيا أكثرها تلقينى كمى ، مما يغفل معه الجانب التدريبى الذى يكون الملكة ويمنح القدرة اللغوية، ويجعل المتخصص — على الأقل — قادرا على القراءة السليمة والكتابة القويمة ، والحديث باللغة على وجه صحيح .

ضعف اللغة فى وسائل الاعلام :

وأما الاذاعة — هذا الجهاز الرهيب الذى يصب فى أسماع المتعلمين والمثقفين — وكل الناس ولساعات طويلة — مادة لغوية تدخل فى تكوين قدراتهم التعبيرية وملكاتهم اللغوية ، هذا الجهاز

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ــ باستثنــاء نشرة الأخبــار وبعض الأحاديث القليلة ــ يعتمد كثيرا على اللغة العامية ، مما يجعل الأسماع تتأثر به ، والقدرة اللغوية تمضى على أسلوبه .. واذا كانت الاذاعة المسموعة كذلك ، فالاذاعة المرئية أسوأ من ذلك،فهى لاتكاد تصل الى اى مستوى من الصحة اللغوية الا فى مجال الأخبار ، أما ما سوى ذلك فهى تعتمد على العامية وحدها بل على الكثير من الانحراف اللغوى والأخطاء السيئة فى كثير من الحالات . ومن ذلك بعض ما يقدم من تمثيليات ، تقوم على الاضحاك، حيث يتعمد الممثل ــ بناء على النص المكتوب ــ ان ينطق الفاظا عربية بطريقة خاطئة ، أو ينحرف بها انحرافا شائنا جلبا للسخرية والاضحاك ، مثل قول بعض الممثلين « فســق » بــدلا من « غســق » وقول آخــر « شــعرم » بدلا من « شعر » فهذا من عوامل زيادة الجهل باللغة بل من عوامل التخريب والاساءة ، باسم الاضحاك والترويح .

وأما المجالات المصلحية والحكومية فقد التت لغة ركيكة خاطئة فى كثير من المكاتبات والمراسلات وخرج الأمر كلية عن الصــواب اللغــوى فى الكتابة . وقد يمكن احتمال الأمر ، لو لم يتجاوز الى مجال كريم ، عهدنا به أن يرعى اللغةويعتبر صحتها جزءا أساسيا من عمله ، وهو مجال القضاء ، الذى يقوم على المرافعات الشفهية والمذكرات المكتوبة ، فقد وصل الأمر اخيرا الى ترك المرافعات الشفهية الصحيحة ، والى كتابة مذكرات ركيكة تسىء الى اللغــة والقضــاء بل الى العدالة أيضا ..

اهمال اللغة فى الدواوين والمصالح :

وأما الأحاديث الوزارية والخطب الرسـمية ، فأمرها يدعو الى الأسف ، ويحتاج الى وقفــة شجاعة ، لأن المسألة تتعلق بكرامة المتحــدث وقيمة الخطيب ، فلا أتصور أن يتحدث وزير مثلا حديثا رسميا فيخطىء هذه الأخطــاء الفظيعة التى يثير بعضها الاشفاق لا على اللغــة بل على الوزير نفسه . ولا أتخيل أن مسئولا كبيرا له كل الاجلال والتوقير من أجل منصبه وتمثيله لبلده يخطب فينحرف باللغة الى أخطاء تسىء الى اللغة والى مكانة الخطيب وتهز صورته وتجعله مجالا للتندر والغمز واللمز الذى ربما يأتى بعضه من صغار التلاميذ ، الذين قد يكونون قددرسوا الموضوع فى فصلهم وعرفوا القاعدة أو الــكلمة أو التعبير الصحيح ..

هذا المرض المتفشى فى المدرســة والجامعة واجهزة الأعلام والمصــالح والــوزارات وبين المسئولين من وزراء وغيرهم أساسه شىء واحد « الاهمال » . فكيف نعالج هذا الاهمال ؟ وكيف نصف الدواء بعد أن شخصنا الداء ؟؟

اصــلاح اللغة :

والاصلاح غاية فى البساطة لو أحللنا«الجدية» محل الاهمــال فى موضوع اللغة العــربية .. واحلال الجدية أساسه أن نتجاوز السلبيات فى كل مجال من المجالات السابقة لنحقق الايجابيات التى يفرضها الاصــلاح على أسس منهجيــة وعملية وواقعية مدروسة .

فالاصلاح العربية فى التعليم العام : يجب أن نعنى بتكوين الملكة اللغوية لدى التلاميذ قبل أن نعنى بتلقينهم القواعد وأقوال النحاة والصرفيين والبلاغيين ، ويجب أن يكون الهدف من تعـليم اللغة العربية فى المدارس هو جعل المتعلمـين قادرين على القراءة السليمة والكتابة القويمة والكلام الصواب . كل ذلك يجب أن يأتى قبل معرفة تاريخ الشعر ، أو أصول المقالة ، أو قواعد المسرحية ، أو فهم « العبقرية » . وكل ذلك يجب أن يتحقق قبل معرفة أنواع الصورة الادبيــة أو المجاز أو الاستعارة ، لأن كل هذه الجوانب الأدبية والفنيــة والبلاغية والنقــدية والفكرية ، لا تغنى شيئا ولا تساوى شيئامادام الطالب لا يعرف كيف يقرأ ولا كيف يكتب ولا كيف يقول .. فأساس التعليم اللغوى : القدرة على الابانة والقراءة والكتابة ، فــاذا لم تتحقق هذه القدرة فان العملية التعليمية اللغوية ضياع وعبث ولغو لا فائدة منه .. ولهذا يجب تعديل مناهج تعليم اللغة العربية بما يحقق هــذه الغاية ، وهى : تكوين الملكة اللغوية ، التى يقدر معها للتعليم على القراءة الصحيحة والكتــابة السليمة والتعبير الصواب . نعم يجب تعديل المناهج ، حتى ولو اقتضى الأمر ، حذف بعض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفروع او دمجها فى فروع اخرى ، فليس من الضرورى ان يعرف التلميذ كل تاريخ الادب العربى ، ولا أن يحيط بنصوص من كل العصور، وليس بلازم ان يعرف كل الألوان البلاغية او الأجناس الأدبية . بل الواجب ان يعرف أولا كيف يكتب وكيف يقرأ وكيف يقول ،دون ان يخطىء أو يلوى لسانه او ينحرف بقلمه. .حقيقة لو عرف كل شيء عن أدب لغته وفنيات بلاغتها لكان افضل، لكنا أمام أولويات والأولى الصواب اللغوى على اللسان وعلى القلم ، قبل تلك المعارف الأدبية والفنية .

ولخدمة العربية فى التعليم العالى : يجب أن تدرس فى كل الكليات على مستويات مختلفة وبطرق مختلفة ، بحيث يدرس أبناء كل تخصص مايعينهم على التفوق فى تخصصهم بعد التمكن من لغتهم والقدرة على التعامل معها بشكل يليق بالمتعلم الجامعى والمثقف المعاصر .. فأبناء الحقوق يدرسون — الى جانب القواعد الضرورية — فن الخطابة القضائية ، وفن التحرير القضائى ، على أن تكون الدراسة متجهة وجهة عملية تدريبية ، لكى يتمكن الطلاب من المرافعة بلغة صحيحة وكتابة المذكرات بلغة سليمة .. وطلبة العلوم والطب والصيدلة والهندسة يدرسون فى الجامعة منهاجا للغة العربية يمرنهم على التعامل الصحيح مع هذه اللغة ، ويبصرهم بالمراجع العربية فى هذه العلوم ، ويمكنهم مستقبلا من تعريب علومهم التى آن الأوان لكى تعود كما كانت — فى عهود الازدهار العربى — علوما تدرس بالعربية ويؤلف فيها بلغة العرب. وقبل هذا وبعد هذا يصبح الأطباء والمهندسون والصيادلة والعلميون قادرين على الكتابة بلغة سليمة ، وعلى القراءة بلغة صحيحة ، وعلى التعبير بلسان عربى مبين . وهذا من كمال الشخصية ، ومن سمت العلماء .. فلا يوجد طبيب او مهندس او صيدلى او عالم فرنسى او انجليزى او المانى او اسبانى يخطىء فى لغته حين يكتب او حين يتحدث او حين يقرأ ، فلماذا ننفرد نحن بهذه السلبية الشائنة ؟ !!

ولاصلاح العربية فى المعاهد المتخصصة :

يجب أن تعدل المناهج بحيث يبعد ما لا يخدم اللغة العربية ويفيد المتخصص فيها . كما يجب أن تتجه الدراسة الى الجانب العملى والتدريبى والتطبيقى ، لكى تتم الممارسة اللغوية والتعامل الحقيقى باللغة ، ولكى يصل المتخصص أخيرا الى القدرة الفائقة على القراءة السليمة بل الجميلة ، وعلى الكتابة الصحيحة بل الفنيه، وعلى الحديث الصواب بل الجذاب .. وغنى عن الايضاح أنه يجب أن يعاد النظر فى طريقة اختيار طلاب معاهد واقسام وكليات اللغة العربية ، بحيث لا يدخل هذه الأقسام والكليات والمعاهد الا من تتوفر فيهم الاستعدادات الطبيعية للتخصص فى اللغة العربية . أى يجب أن ينحى ابتداء هؤلاء الذين يلجأون الى اللغة العربية اضطرارا وعن كره ، كما يجب ان ينحى الضعاف وأصحاب المجاميع الهابطة .. وهنا يثور سؤال: كيف نأتى بهؤلاء الموهوبين والأقوياء وأصحاب المجاميع الرفيعة ؟! الن يتجه هؤلاء ابتداء الى الكليات البراقة ، التى تضمن مستقبلا أفضل؟! والجواب هو : يجب أن تنشىء الدولة مدارس ثانوية للغة القومية ، بحيث يعد التلاميذ فى هذه المدارس اعدادا لغويا خاصا ، لكى يلتحقوا فيما بعد بدار العلوم وأقسام اللغة العربية فى كليات الآداب وكليات المعلمين . فبهذه الطريقة نضمن تلاميذ معدين — قبل المرحلة العالية — اعدادا جيدا ، كما نضمن فى هؤلاء التفوق فى اللغة العربية والارتباط بها ، لأنهم فرغوا لها منذ المرحلة الثانوية .. ويمكن هنا أن يرد سؤال آخر : كيف نغرى التلاميذ بالاقبال على هذه المدارس الثانوية ؟ والجواب هو أن يعطى من يلتحقون بها حوافز مجزية ومغرية ، قد تصل — فى الأقاليم — الى اسكان الطلاب ورعاية كل شئون معيشتهم .. بهذا يمكن أن يقبل كثيرون على هذه المدارس ، وبذلك نضمن مددا طيبا وممتازا ومعدا اعدادا صحيحا لدار العلوم وكليات اللغة العربية وأقسامها .

ويمكن أن يضاف الى ذلك حوافز أخرى تجذب المتفوقين والموهوبين من حملة الثانوية العامة الى الالتحاق بالكليات التى تعد متخصصى اللغة العربية . المهم أن يقف طوفان أصحاب المجموعات الهابطة ، واللاجئين الى اللغة العربية بسبب ضعف المجموع فى الثانوية العامة وسد الطرق الموصلة الى كليات أفضل .. ويوم يقف هذا الطوفان وتتحسن نوعية المتجه الى التخصص فى اللغة العربية ، ويوم تتحسن مناهج الدراسة فى الكليات والأقسام التى تقوم على هذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

التخصص ، يوما سنخرج متخصصين أكفاء أقوياء ، يستطيعون أن يقوموا بمهمة تعليم التلاميذ فى التعليم العام على الوجه المأمول ، الذى يمكن من تكوين الملكة اللغوية ، ويقدر التلاميذ — بعد المرحلة العامة — من القراءة الصحيحة والكتابة السليمة والقول الصواب .

ولاصلاح العربية فى أجهزة الاعلام : يجب الاقتصار فيها جميعا على الحديث بالفصحى ، والمراد الفصحى المبسطة السمحة ، لا المعقدة ولا المتقعرة . فهذا يساعد على استماع الناس الى الصواب ، ويعين على الحفاظ على السلامة اللغوية ، ويوقف تيار الخطأ واللحن والانحراف الى ما هو عامى . وبالاضافة الى هذا تظهر أجهزة الاعلام بالمظهر اللائق الذى يحفظ للثقافة هيبتها وجديتها وفاعليتها ، ويبعد بها عن الاسفاف والهزل والسوقية ، مما ادى الى احداث شروخ فى الشخصية المصرية ، ودفع بالشباب الى كثير من الضياع والانحراف والتخبط .. ان سلامة اللغة تدعو الى سلامة التفكير ، وسلامة التفكير تدعو الى الاستقامة والجدية وتكامل الشخصية . فالدعوة الى سلامة اللغة فى اجهزة الاعلام دعوة — فى الحقيقة — الى الجدية ، هذا بالاضافة الى ما لتلك الأجهزة — كما تقدم — من تاثير طاغ على الحياة اللغوية نفسها .. وحبذا لو تابع المذيعون والمذيعات دورات تدريبية لغوية ، بحيث تتم عملية الصقل، وتصحيح النطق ، ولا يترك احد من المذيعين والمذيعات مكتفيا بما حصل فى مراحل تعليمه ، او بما وصل اليه باجتهاده الشخصى . فقد يكون الأمر معه قد استقر على خطأ معين ، يكرره دون ان يعرف انه خطأ . وبالتدريب والمتابعة ينكشف الخطأ ويهتدى الانسان الى الصواب .

ولاصلاح العربية فى مجال المصالح والوزارات: يحسن أن يوضع فى كل مصلحة وهيئة خبير لغوى ، أو ينشأ « ديوان تحرير » فى كل وزارة، وذلك ليبصر الموظفين اولا فأول بالطريقة الصحيحة للكتابة ، وبالصواب اللغوى فيما يكتب . وقد كانت بلادنا تعرف هذا — او شيئا منه — الى عهد قريب . فقد كان فى وزارة التعليم محررون ليحسنوا صياغة ما يصدر عن الوزارة . وقد كان المنفلوطى محررا فى عهد سعد زغلول بوزارة المعارف . وكان محمدعبده يوجه تلاميذه — فى الوقائع وغيرها — الى التحرير السليم والكتابة الصحيحة . بل كان عندنا ذات يوم ما يسمى « بديوان الانشاء » ، الذى تصدر عنه المكتوبات والرسائل والخطب والمنشورات ، لكى تخرج بطريقة سليمة بل جميلة وجليلة تتناسب مع جلال الحكومة وجدية مصالحها ومؤسساتها .

ولاصلاح العربية فى الأحاديث الرسمية والخطب القومية : لا مفر من أن نحرر هذه الأحاديث والخطب تحريرا جادا باقلام مقتدرين على الكتابة الصحيحة والجيدة والمؤثرة . وهنا تكون الدعوة أشد الى انشاء ديوان أو دواوين خاصة بالتحرير فى رياسة مجلس الوزراء وفى القصر الجمهورى وفى مجلس الشورى وفى مجلس الشعب ، وفى كل المواقع المسئولة الجادة التى لها طابع الجلال ، وفيها القدوة ولها الصدارة .. وبالتالى لا يقف وزير أو مسئول كبير ليخطب بلغة عامية او بعربية ملحونة ، وانما يتحدث — فى الحديث الرسمى — ويخطب فى الموقف الجاد، بلسان عربى مبين صحيح ، وبلغة معدة متقنة تصلح نموذجا للأداء اللغوى الرائع واللائق بالمتحدث الكبير الجليل .

ولاصلاح المناخ العام : يجب أن تنال اللغة العربية — كما يجب أن ينال رجالها الحظ العادل من العناية والتوقير والاحترام . فقد ألف الناس منذ عهد الاستعمار الاستخفاف باللغة العربية وعدم اخذها ماخذ الجد ، بل على العكس من ذلك الف الناس الضحك منها ، والسخرية — احيانا — برجالها . ومن هنا اصبح المشتغلون بهذه اللغة القومية مواطنين من الدرجة الثانية فى عرف كثير من المثقفين ، واصبحت اللغة نفسها رمزا للتخلف والرجعية عند عديد من « التقدمين » !!

وقد بدا هذا من أيام « دنلوب » فى وزارة المعارف أيام الاحتلال ، يوم جعل معلم اللغة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العربية قليل الأجر محتاجا ، لكى يسكن فى مكان أحط ويلبس ثيابا أقل ويعيش عيشة لاتحمل على الاحترام ، على عكس ماكان ينـال معلمو اللغة الانجليزية مثلا .. ثم تطور الأمر ـ نتيجةلتخلف المظهر عند البعض ـ أن أصبح معلم اللغـة العربية محل الاضحاك والتندر فى أجهزةالاعلام، وفى كثير من المسرحيات والأفلام .. وأخـيرا ساعد الوضع الاقتصادى المتقشف ، والعمـل التعليمى المرهق على اظهار المعـلم عموما ـ ومعلم اللغـة العربيـة خصـوصا بمظهر غير لائق أو مرموق.ولهذا يهرب كثير من المتخصصين من التخصص فى اللغة العـربية ، ولا يعمـل بالتدريس فى مجالها الا المضطـرون .. فاذا تجمعت كل هذه العوامل كانت النتيجة ما نراه من المناخ غير الصالح لازدهار اللغة العربية ورقيها والاهتمام بها وبالعاملين فى حقلها .

ولذا يجب أن يواكب كل ماتقدم من اصلاحات: اصلاح المناخ العام حول اللغة العربية . من هنا يجب تحسين أحوال المعلمين عموما ، ومعلمى اللغة القومية خصوصـا ، وذلك لكى نجـذب المتازين الى العمل فى التعليم بعامة وفى تعليم اللغة العربية بخاصة . ويمكن أن يتحقق ذلك برصـد الحوافز وعمل ما من شـأنه أن يريح المعلم فى عمله ومسكنه ومواصـلاته وحيـاته بعامة .. وليس هناك ما يمنع من منح هؤلاء الجنود الفدائيين « بدل طبيعة عمل » اسـوة بالكثيرين من أصحاب التخصصات الأخـرى . ولا ينبغى أن يقف عائق فى سبيل تحقيق هذه الحوافز مهما كانت التكلفة ، لأن انقـاذ العملية التعليمية ـ وعملية اللغة العربية بخاصة ـ يساوى الكثير ، ولا يصح ان نبخل على هـذا الهدف النبيل بأى شىء .

ومن عوامل تنقية المناخ أيضا عمـل دورات تدريبية متصلة ومتتابعة لمعلمى اللغة العربية، لكى يتفتحوا باستمرار على الجديد ، ولكى يتم صقل من يحتاج منهم الى صقل ، ولكى يبصروا بما يكون قد فاتهم فى مراحل سابقة ، وخاصة أن كثيرين منهم من المتخرجين فى كليات أزهرية غير تخصصية فى اللغة العربية ، وانما لجأت الوزارة الى تعيينهم للضرورة ..

ومن عوامل تنقية المنـاخ بعـد ذلك كله ، ايقاف مهازل السخرية من اللغة العربيةورجالها، فلا يليق بعد اليوم ان تشتمل تمثيلية أو مسرحية أو «فيلم» سينمائى علىسخرية باللغة أوتحريف لألفاظها أو نطق لها بطريقة خاصة من اجـل الاضحاك . كما لا يليق اظهار المشتغل بالعربية بمظهر المتسول أو « الفقى » أو المهرج ، لأن ذلك يرسب شعورا خاصا لدى التلاميذ الذين يتلقون عن أساتذة اللغة العربية ، بل يعطى انطباعا سيئا عن اللغة ذاتها ، ويجعل الخطأ فيها « تقدمية » ، والتمسك بها « رجعية » ..

وبعد ، فيجب البدء فعلا فى الاصلاح ، ويجب أن يشمل هذا الاصلاح كل الجوانب ، والايقتصر على ميدان دون ميدان ، لأن العملية الاصلاحية يجب ان تتكامل لكى تنجح . ولا نجاح الا باحلال « الجـد » فى عمليـة اللغة العـربية محـل « الاهمال » فقد طال الأمد بهذا « الاهمال » وتعددت ميادينه ومظاهره .. ولابد من الأخذ « بالجد » فى كل الميادين لكى تنعكس آثاره على كل المظاهر .

والله الموفق . وهو الهادى الى سـواء السبيل .

عدة رمضان :

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا رأيتم الهلال فصوموا ، وإذا رأيتموه فأفطروا ، فإن غم عليكم فصوموا ثلاثين يوماً » .

(رواه مسلم حديث ١٦)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إبـــراهيم عليه السلام في القـــرآن الكريم

الدكتور محمد الأحمدي أبو النور

ياتى الحـــديث عن ابراهيم عليــه السلام فى سورة مريم عقب الحـــديث عن عيسى عليه السلام .

وهو حديث متلائم متلاحم .

فبعد ان تم الحديث عن ابطال ما زعمه اهل الكتاب بشان عيسى عليه الســـلام وما افتروا فيه من الكذب والبهتان ، وان الله اتخذه ولداً .

بعد ان دحض الله هذا الشرك فى الآيات السابقة ، ثنى بالحديث فى قصـــة ابراهيم بابطال شرك ابيه وقومه فى صورة أخرى ، هى اتخاذ الوثن الها ، وعبـــادته من دون الله ، وصدق الله : (ما اتخـــذ الله من ولد . وما كان معه من اله ، اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون)(١) .

آيات السورة فى شـــان ابراهيم عليه الســـلام تركز على أمرين :

ومع تركيز آيات قصة ابراهيم فى ســـورة مريم على ابطال فرية الشرك متمثلا فى عبادة الأصنام فانها تعنى الى جوار هذا بأمر آخـــر هو ابراز الصورة السوية لـــما ينبغى أن يكون عليه أدب الحوار بين الآباء والأبناء ، حيث ترينا الأسوة أى أسوة فى ابراهيم عليه الســـلام ، كيف أبطل أســـطورة الأوثان من جهة ، وكيف جادل أباه فى اطار الأدب النبوى ، أو قل فى ضوء الهدى النبوى الذى يفيض رفقا وحكمة من جهة أخـــرى .

أمر النبى بذكر قصة ابراهيم :

ولهذا أمر النبى صلى الله عليه وسلم أن يتلو على الناس ولاسيما قومه من مشركى مكة — الذين كانوا يعبدون الأصنام — خبر ابراهيم عليه السلام مع أبيه ، وكيف كان أسلوب دعوته اياه فى النهى عن عبادتهـــا ، لعـــل المشركين الذين يزعمون انهم سدنة الكعبـــة لا يتناقضـــون فى مسلكهم مع مسلك — أبى العرب — ابراهيم عليه السلام الذى بنى الكعبـــة وطهرها من الأوثان بأمر الله للطائفين والعاكفين والركع السجود .

ثم لعلهم يأخذون الأسوة من ابراهيم فى حواره مع أبيه ، ولعلهم — أولا وأخيرا يفيدون من منطق ابراهيم وحجته ما يجعلهم يحددون موقفهم من الأصنام بخاصة ، ومن كل صور الشرك بعامة .

وهـــذه هى اولى الآيات عن ابراهيم عليـــه السلام فى سورة مريم :

(واذكر فى الكتاب ابراهيم انه كان صـــديقا نبيا اذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لا يســـمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا يا أبت انى قد جاءنى

(١) سورة المؤمنون : ٩١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطا سويا يا أبت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا يا أبت انى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا)(١) .

والصديق هو الصادق الكثير الصدق ، وهو أيضا من يكون مواتيا فى التصديق بالحق ، والاذعان للحقيقة كلما لاحت ادلتها ، ووضحت براهينها .

وابو ابراهيم هو آزر كما يدل لذلك الحديث، وكما رجح الطبرى . فأما الحديث فنعنى به ما اخرجه البخارى فى الصحيح من حديث ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى — صلى الله عليه وسلم — قال :

آزر ومصيره :

« يلقي ابراهيم اباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة وغبرة ، فيقول له ابراهيم : الم اقل لك لا تعصني ؟ فيقول له أبوه : فاليوم لا أعصيك: فيقول ابراهيم : يارب انك وعدتنى أن لا تخزيني يوم يبعثون . وأى خزى أخزى من أبى الأبعد ؟ فيقول الله : انى حرمت الجنة على الكافرين . ثم يقال : يا ابراهيم ما تحت رجليك ؟ فينظر فاذا هو بذيخ متلطخ ، فيؤخذ بقوائمه ، فيلقى فى النار » .

وعند الحاكم من حديث أبى هريرة : « فيمسخ الله اباه ضبعا فيؤخذ بقوائمه فيلقى فى النار » .
وقد فسرت هذه الرواية : المقصود بالذيخ فى الرواية الأولى وهو ذكر الضبع ، والأنثى ذيخة، والجمع ذيوخ . وسيمسخ أبوه ذيخا أى ضبعا متلطخا بالرجيع او بالدم قال القسطلانى شارح البخاري (٣٤٤/٥) : ابرز له ابوه فى هذه الصورة المستبشعة ليتبرا منه .

والحكمة ان الضبع احمق الحيوان ، ومن حمقه انه يغفل عما يجب التيقظ له .

وكذلك كان آزر :

ثم قال : وفى الحديث أن شرف الولد لا ينفع اذا لم يكن الأب مسلما .

فهذا الحديث — كما ترى — صريح فى النص على آن آزر أبو ابراهيم .

(١) سورة مريم : ٤١ — ٤٥

واما ترجيح الطبرى فقد قال ابن كثير(١) : قال الضحاك ، عن ابن عباس ان ابا ابراهيم لم يكن اسمه آزر وانما كان اسمه تارخ ، وقال مجاهد والسدى : آزر اسم صنم ، قلت : كأنه غلب عليه آزر لخدمته ذلك الصنم فالله اعلم ، وقال ابن جرير : والصواب ان اسم ابيه آزر ، وقد يكون له اسمان كما لكثير من الناس ، أو يكون احدهما لقبا ، وهذا الذى قاله جيد قوى والله اعلم .

ادب ابراهيم عليه السلام مع أبيه :

هذا ونداء ابراهيم لأبيه بقوله : (يا أبت) نداء يتضمن اقرار ابراهيم لأبيه بالأبوة ، وبكل ما تقتضيه الأبوة وتفرضه على الابن من تقدير واحترام .

ثم هو نداء له بما يستحسن الأب — عادة — أن ينادى به .

وفيه من التلطف فى الخطاب للأب ما فيه مما لا يقابله الا خطاب الابن من الأب بقوله : « يا بنى » .

كيف بدأ ابراهيم دعوته لأبيه ؟

ولا يفتأ ابراهيم — بعد هذا — أن يبدأ دعوته لأبيه بهذا السؤال :

(لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا) .

لعل اباه يتدبر أو يعى أن المعبود لابد أن يكون سميعا بصيرا يحمى العابد بكلاءته ، ويشمله بعين رعايته ، واذا فلابد أن يكون اتجاه الانسان الى من هو اسمى واعلم واقوى واقدر ، فكيف يتجه اذا الى من هو دونه ؟ بل كيف يتجه الى من هو دون الحيوان ؟ كيف يتجه الى الجماد الذى لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنه أى نوع من الغناء ؟ !

ولماذا بدأ بأبيه ؟

لقد كان آزر يعبد الأصنام مع قومه وآيات سورة مريم فى شأن ابراهيم عليه السلام مع أبيه تحكى أول جولة لابراهيم فى مجال ابطال الشرك

(١) مختصر تفسير ابن كثير ٥٩٢/١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعبادة الأوثان ، ولقد كانت أول دعوة ابراهيم لأبيه — فى هذا — لما انه أحق الناس باسداء النصح له ، ولأن تكميل الغير بعد النفس يبدأ بالوالدين والأقربين ، كما قال تعالى: **(وأنذر عشيرتك الأقربين)**(١) .

ولقد كان آزر ضالعا مع قومه فى صناعة التماثيل والاتجار فيها والعبادة لها ، واذا كان تساؤل ابراهيم لأبيه : **(لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا))** اذا كان هذا التساؤل قد وقع من مسمع آزر موقع الغرابة فان ابراهيم عليه السلام لا يدعه وخواطره ، بل يفجؤه بالكشف عن مصدر الحكم على آلهته ، والتقويم لها .

انه الوحى الالهى الذى هو أصدق مصادر المعرفة ، وانه العلم بالله الذى تنكشف به الحقائق ، وتستبين به المفاهيم ، وتستقيم به الحياة .

فابراهيم لا يقول ما يقول من عنده حتى يترك حكمه أو تقويمه غضاضة لدى ابيه ، أو غرابة لدى قومه ، انما يقول ما يقول معتمدا على اعلام الله له ، ووحيه اليه ، وتعليمه اياه .

لا عيب فى أن يتبع الأب ابنه :

ولا عيب فى أن يتبع الأب ابنه — حينئذ — وهو فى الحقيقة لن يكون متبعا لابنه ، بل سيكون هو وابنه صادرين عن تعليم الله وهديه ، وعن اعلامه ووحيه .

حرص ابراهيم على هداية ابيه :

ولقد كان ابراهيم حريصا اشد الحرص على ان يهتدى ابوه الى الصراط السوى ، فى المعتقد وفى السلوك ، دون ان يحول بينه وبين ذلك تقليده لقومه ، او تأثره ببيئته — من جهة — او استصغاره لشأن ابنه من جهة اخرى ومن هنا ابان ابراهيم لأبيه انه قد جاءه من العلم والهدى ما لم يأته هو ولا احدا من قومه ، فعليه اذا أن لا يظل متأثرا بسلطان العادة ، ثم عليه أن يطرح عن ذاته اسار التقليد ، فقد افاض الله على ابنه من العلم بالله والمعرفة والهدى ما يبصره ويبصر اباه ، ويبصر قومه بالسنن اللاحب ، والطريق المستقيم .

وعلى من يحرص الابن اذا لم يحرص على أبيه ؟

وبمن يبدأ النصح اذا لم يبدأ بأبيه ؟

ومن هنا أعقب حديثه عن مصدر المعرفة بأمره الصريح لأبيه أن يتبعه ، فانه ان يتبعه فسوف يهديه — باذن الله — صراطا سويا يوصل الى نيل المطلوب ، والنجاة من المرهوب فى الدنيا والآخرة .

ابراهيم يبين — بعدئذ — عن مصدر الضلال ، واثر اتباعه :

ولقد ابان ابراهيم عليه السلام عن مصدر الهدى ، الذى يصدر هو عنه وكان لزاما أن يبين — بعدئذ — عن مصدر الباطل والضلال الذى يصدر ابوه عنه فذلك اظهر للحقيقة ، وابلغ فى الحجة .

لقد ابان ابراهيم لأبيه عن مصدر الضلال والهلاك — معا — وهو الشيطان ، ومن هنا كان صريحا فى نهيه عن متابعته وعبادته : **(يا أبت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا يا أبت انى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا)** ان الشيطان هو الذى يغرى أباه بعبادة الأوثان ، فيطيعه ، ويدعوه الى التقرب اليها فيستجيب له ، ويمتثل أمره وكأنما يتقرب الى الشيطان بعبادتها ، وبهذا وذاك يكون عابدا للشيطان ، وهو أجدر أن يعصيه ، لأن الشيطان عاص للرحمن بل هو شديد العصيان بارز المخالفة لأمر الله ، بين الاستكبار ، ان أباه يطيع من حقه ان يعصى ، ويعبد من تفضى عبادته الى غضب الله وعذابه ، وما أكثر اشفاق ابراهيم على أبيه أن يغضب عليه رب الكون ، وأن يمسه عذابه بأى صورة من صور المسيس فيكون بهذا وليا للشيطان اى قرينا له ومصاحبا يمسه من العذاب ما يمس الشيطان ، أو تابعا له فى كل شئونه وحين يكون الشيطان هو الآمر الناهى للمرء فلبئس المولى ولبئس العشير ، **(انما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير)**(١) .

ان اتباع الشيطان موجب لاحاطة العذاب لكل من يتبعه ، كما قال تعالى : (فزين لهم الشيطان اعمالهم فهو وليهم اليوم ولهم عذاب اليم)(٢) .

---

(٢) سورة الشعراء : ٢١٤

(١) سورة فاطر : ٦
(٢) سورة النحل : ٦٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بين دعوة ابراهيم وقسوة أبيه :

وهكذا كانت دعوة ابراهيم لأبيه تفيض رقة ورفقا ، وتذوب اشفاقا وحرصا ، وتتندى بالحكمة والموعظة الحسنة . !

بيد أن أباه كان قاسى القلب ، جافى الطبع ، جاسى النفس . !

قابل حكمة ابراهيم بالتهديد بالموت رجمـــا ، وبالأمر بالابتعاد عن منزل أبيه ، وهجرته طـــويلا لعله يعود عما يدعو اليه ، أو يسكت عن ابلاغ ما أمر بابلاغه .

وعجيب أن يستنكر آزر على ابراهيم اعراضه عن الأصنام وانصرافه عنها الى عبـــادة الواحد الأحـــد ! ؟

وأعجب من ذلك أن يهدد ابنه أو يطرده من رحاب الأبوة الذى لا يسوغ له مطلقا أن يطـــرده منـــه .

كيف كان رد آزر ؟ :

قال أراغب أنت عن آلهتى يا ابراهيم امنصرف عن عبادتها ، تارك لتعظيمها ؟ فان كنت لا تريد عبادتها ، ولا ترضى بها ، فانته عن سبها وانته عن دعوتى لتركها ، واحذر لئن لم تنته عن ذلك لأرجمنك بالحجارة ، أو لأقذفنك بشتائم أو سباب أكثر ايلاما للنفس من ايذاء الحجـــارة للجســـد فاترك بيتى ، واغرب عن وجهى وابتعد عنى مدة طويلة ان أردت لنفسك النجاة .

وكيف تبدى ابراهيم حليما حكيما ؟

لم يفقد ابراهيم وعيه ، ولا نسى فى غمرة الانفعال حق الأبوة من التوقير والاحترام مهمـــا قسا الأب أو كان فظا غليظ القلب ، فتبدى حليما وديعا مازايلته الحمية ، ولا فارقه ضبط النفس ، بل أجاب فى أدب رائع : سلام عليك لن ينـــالك منى أذى ، وسلمت من أن أصيبك بمكروه ، ولن أيأس من أن تتوب الى الله فيغفر لك ، ولن أفقد الأمل فى أن تهتدى يوما الى الطريق الحق ، ولهذا فسادعو الله لك أن يهديك لتوبة تنال بها مغفرته فلا يعـــاقبك بالغضب عليك حتى لا تستمر فى ضلالك واتباع شيطانك بل سأستغفر لك ربى الذى عودنى أن يفيض على سابغ لطفه ورعايته ورحمته ، والذى يغمـــرنى ببره وكرمه فيجيب دعوتى اذا دعوته ، انه كان بى حفيا .

ولا تخش أن اتحداك فلا ابتعد عنك .

فما دام وجودى مؤذيا لمشاعرك ، وما دامت دعوتى لك الى الخير والحق والهدى تاخذها هذا المـــاخذ فسادعكم وشـــانكم واتنحى عنـــكم ، وأعتزلكم وما تدعـــون من دون الله لا تراعـــوا ساتجنبكم واتبرأ منكم ومن آلهتكم واصنامكم التى تعبدونها من دون الله وادعو ربى واعبده وحده فاتجه اليه بالدعاء والعبادة عسى أن لا أكون بدعاء ربى شقيا راجيا أن لا أشقى بعبادته ودعائه كما شقيتم انتم بعبادة الأصنام ودعائها ، لأنها لا تنفعهم اذ يعبدونها ، ولا تجيبهم اذ يدعونها .

وحسبى أن يجنبنى ربى الشقاوة ، وأن يكتب لى بعبادته ، ودعائه : الحسنى وزيادة !

وللحديث بقية ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البعث الاسلامى

فى القرن الخامس عشر

الاستاذ محمد هاشم المجددى

نقول ان الاسلام أول من نادى بحقوق الانسان وسوى بينهم فى الحقوق والواجبات واقام العدل وقضى على الظلم وانه لا فضل لعربى على أعجمى ولا لأحمر على ابيض ولا لأبيض على أسود الا بالتقوى . ونقول ان التقوى معرفة حدود الله عز وجل وان المتقى من المسلمين هو الذى يؤدى العبادات ويتعامل مع النـــاس حسب ما يبلغه الرسول صلى الله عليه وسـلم وانه يعتقد ان التقوى كلمة جامعة تشمل حياة الانسان بمفرده وفى أسرته وبيته ومجتمعه ووطنــه وان الناس سواسية كأسنان المشط وان الاختلاف بين الناس انما هو للتعارف لا لشىء آخر يقول الله عز وجل : **« يا ايها النـــاس انا خلقناكم من ذكـر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله اتقاكم »** (الحجرات الآية : ١٣) .

ويقول الرســول صلى الله عليه وسـلم : **« كلكم لآدم وآدم من تراب »** .

نقول كل ذلك وندعو الناس الى قبول هذا الدين الكريم الكفيل بســعادة البشر نقول له وندعوه الى حياة سعيدة ولكن حينما يرى هذا الشخص واقع المسلمين لا يصدق ما قيل له ولهذا السبب لا تعطى الدعوة ثمارها .

وعليه فان الواجب الأول هو توعية المسلمين انفسهم بالاسلام والواجب الأول وقبل كل شىء ان يبدا ولاة أمور المسلمين وقادتهم ورعـــاتهم باصلاح انفسهم حتى يكونوا قدوة صالحة للناس ومن ثم يكون لتوجيهـــاتهم واقوالهم تـــأثير على المسـلمين وحينئذ تكون للتوعية نتائج مثبتة فى سبيل نشر الدعوة .

الاستفادة العلمية والعملية من الموارد الطبيعية وهى من التوعية :

ونحن نرى ما عندهم من التقنيـــة المتقدمـــة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وما بأيديهم من وسائل وآلات ومعدات تشدنا اليها وتجعلنا ننقاد لهم ونحن مغلوبوا الارادة بنحذو حذوهم حتى لو دخلوا جحر ضب خرب دخلناه معهم . كيف لا ؟ ونحن نرى ان المواد الخام تنقل من ديارنا وتعود الينا بشكل آخر يبهرنا ويجعلنا نظن انهم ناس من صنف آخر غير صنفنا ولهم عقول وأدمغة أرقى مما لنا وحقيقة الأمر اننا وهم من طينة واحدة .

الحث على التدبر فى الكون والعلوم

نظرة بسيطة الى الموارد الطبيعية والخامات الموجودة فى الوطن الاسلامى يثبت لنا أنه لا تنقصنا المادة ولكن الذى ينقصنا كيفية الاستفادة منها واكتفاؤنا بالقشور والصناعات التى تقوم على مواد مستوردة ومنتوجاتها كمالية غير ضرورية يصرفنا عن الأهم واذ نقول انه علينا أن نتعلم وأن نكتسب مهارة فى التقنية انما ننادى الى العمل بأوامر الاسلام وندعو الى تكميل عناصر التقوى لنكون من المكرمين فالآيات القرآنية تطالبنا بالتعلم والتدبر واستخراج النظريات والاستفادة مما سخر لنا والأحاديث النبوية الشريفة ترشدنا الى الأخذ باسباب القوة والعزة. يقول الله عز وجل **« هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون »** الزمر — الآية ٩ — **« يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات»** المجادلة الآية ١١ . **« وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم »** الانفال — الآية ٦٠ **« ان فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون »** البقرة الآية ١٦٤ .

« أفلم يسيروا فى الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها » الحج الآية — ٤٦ — .

والرسول صلى الله عليه وسلم يقول **«اطلب العلم من المهد الى اللحد — يوزن يوم القيامة مداد العلماء بدماء الشهداء — طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة — قليل العلم خير من كثير العبادة — فضل العالم على العابد كفضلى على ادناكم — العالم والمتعلم شريكان فى الأجر ولا خير فى سائر الناس بعد — اطلبوا العلم ولو فى الصين »** .

العلم لا ينحصر فى العلوم الدينية المحضة

وقد ذم الله عز وجل فى القرآن الكريم الذين لا يستفيدون مما انعم الله به عليهم ولا يستغلون عقولهم وحواسهم وجوارحهم فى الاستفادة مما أعطى لهم ويتعلم طرق الاستفادة مما حباه الله به فقال عز من قائل : **« ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون »** الانفال الآية ٢٢ . **« أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون ان هم الا كالأنعام بل هم أضل »** الفرقان الآية ٤٤ . **« بل اتبع الذين ظلموا أهواءهم بغير علم »** الروم الآية — ٢٩ . **« يأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم »** الحجرات الآية — ١٢ . وقال الرسول صلى الله عليه وسلم **« من سئل عن علم فكتمه الجم يوم القيامة بلجام من نار »** الآيات القرآنية والاحاديث النبوية تشير بوضوح الى ان العلم لا ينحصر فى العلوم الدينية المحضة والسيرة النبوية وتاريخ المسلمين يوضح ويؤكد ذلك . الله سبحانه وتعالى يقول **« أولم ينظروا فى ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شىء »** الاعراف — الآية ١٨٥ . **« وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم . لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون »** ياسين الآية ٣٧ — ٤٠ .

تعليم اللغات الأجنبية

والرسول صلى الله عليه وسلم كان يحض أصحابه على تعلم اللغات الأجنبية ويوصيهم بضم معارف غيرهم لمعارفهم . وما نقله علماء المسلمين من علوم ومعارف وفنون غير المسلمين من الفرس والروم واليونان للاستفادة منها أكبر دليل على مانقول ولذلك فانه من الدين — العمل الجاد على وجود علماء ومخترعين من بين المسلمين للاستفادة من الثروات الموجودة فى الأرض الاسلامية .

تقول الاحصاءات حتى عام (١٤٠٠ هـ) ان عدد المسلمين يتراوح بين (٨٠٠ الى ٨٥٠) مليون نسمة وان حوالى نصف هذا العدد يسكن آسيا وعدد الدول الاسلامية مستقلة فى آسيا تبلغ (٢١) بخلاف الجمهوريات الاسلامية من قبل الروس . ويعيش مابين (٢٥٠ الى ٣٠٠) مليون فى افريقيا فى (٢٧) دولة مستقلة فى بعضها الحكم فى يد المسلمين وفى بعضها الآخر يعيشون كأقلية . واذا اضفنا الى سكان العالم الاسلامى المسلمين الموجودين تحت الاحتلال الروسى وفى تركستان الشرقية والذين يعيشون متفرقين فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أوروبا والأمريكتين واستراليا فانه يمكننا القول ان عدد المسلمين يبلغ حوالى (ألف مليون) مسلم أى خمس سكان الكرة الأرضية . ويملك العالم الاسلامى كميات ضخمة من الخامات والقوة الاقتصادية المتمثلة فى الثروات الزراعية والحيوانية والمعدنية والخامات الصناعية والأيدى العاملة ورغم ان الامكانات المتوفرة غير مستغلة الاستغلال الكامل مع ذلك نرى أنه ينتج حاليا ١٥ ٪ من الانتاج العالمى للقمح والأرز و ١٠٪ من انتاج السكر و ٤٨ ٪ من انتاج الكاكاو ونخيل الزيت ٨٠٪ وجوز الهند ٣٥٪ والقطن ٤٣٪ والجوت ٧٥ ٪ والمطاط ٨٠ ٪ والنفط ٦٠ ٪ والقصدير ٥٦ ٪ والكروم ٤٠ ٪ والمنجنيز والفوسفات ٢٥٪ والبكسيت الالمنيوم ٢٣ ٪ . عدا غير ذلك من الخامات والمعادن الضرورية للحياة الانسانية مثل الصوف والحرير والخشب والحديد والأحجار الكريمة والفضة والذهب .

ماذا جنى العالم الاسلامى من ثرواته ؟

ولنلق نظرة الى الفائدة التى يجنيها العالم الاسلامى من ثرواته ولنصل الى النتيجة المؤلمة التى سببها الجهل والتفرقة العنصرية والسير فى فلك الدول الكبرى التى تستغل ثروات العالم الاسلامى وتقيم العراقيل فى سبيل اقتصاد اسلامى بين الدول الاسلامية لتستغل الثروات التى أنعم الله بها على العالم الاسلامى فى سبيل رفع مستوى الحياة بين المسلمين والقضاء على الاراجيف التى رددها أعداء الاسلام وصدقها المسلمون فاعتقدوا ان من مستلزمات الاسلام الفقر والتخلف التقنى والعلمى والتأخر الاقتصادى وانتشار البطالة بأنواعها مع أن تاريخ المسلمين يكذب ادعاءاتهم وتعاليم الاسلام يفند أقوالهم .

ان لم يلتفت المسلمون الى كيفية الاستفادة من الطاقات الموجودة لديهم وسعوا وداوموا السعى والعمل الجاد ضد تفرقة المسلمين الى فئات مختلفة من مسلم ثورى الى مسلم قومى وآخر بعثى ومسلم ماركسى وآخر علمانى تقدمى ورجعى فانهم يتيحون الفرص لأشخاص يقودون هذه الأنواع ووظيفتهم الأولى الابقاء على التفرقة ليحافظوا على مراكزهم كقادة ومن الطبيعى انهم يستطيعون بذلك ان يسيطروا على المسلمين وان يوجهوهم لخدمة مصالح غير المسلمين .

التعليم :

ففى التعليم وضعوا لنا المناهج التى تبعدنا عن ديننا وتاريخنا وثقافتنا وابعدونا عن الميدان التقنى العلمى خوفا من ان نعيد ماضينا المجيد فى هذا الحقل ووجهونا الى العلوم النظرية واشاعوا بيننا السفسطة وزرعوا فينا حب الذات والعنصرية .

الاقتصاد :

بعد ان ابعدونا عن التقنية والعلوم العملية استولوا على منابعنا الطبيعية واستغلوها لصالح وتقوية اقتصادهم وتركونا نحيا لنشقى ونكد ونعمل حتى ينعموا بالحياة الرغيدة السعيدة . ونعيش نحن فى الفقر والجهل .

نظرة على العالم الاسلامى من حيث موارده

الطبيعية :

يقسم بعض الباحثين العالم الاسلامى الى خمس قوى أساسية تشكل كل واحدة منها كتلة اقليمية متقاربة وهى :

١ — الوطن العربى

٢ — مجموعة جنوب شرق آسيا

٣ — مجموعة آسيا المركزية

٤ — القوة الافريقية

٥ — الجمهوريات الاسلامية فى الاتحاد السوفيتى والمسلمون فى تركستان الشرقية والبانيا

ولنتكلم بشىء من التفصيل عن كل كتلة من هذه الكتل الخمس عن ثروتها الطبيعية والمعدنية والبشرية وعن الذين يستفيدون منها .

أولا : الوطن العربى :

الوطن العربى يعتبر أهم القوى فى العالم الاسلامى فثروته البشرية تبلغ حوالى (١٤٢) مليون نسمة ومساحته ٤٥ ٪ من مساحة العالم الاسلامى ويتوفر فيه جميع المعادن تقريبا مثل النفط والمنجنيز والحديد والفوسفات والبوتاسيوم والغاز الطبيعى والذهب والرخام وغيرها من المعادن .

وعلى سبيل المثال نذكر ان عائد الدول العربية سنة ١٩٧٩م بلغ ١٥٫٧ مليار دولار ومن المتوقع ان يبلغ فى سنة ١٩٨٥م الف مليار دولار واذا افترضنا عائدا سنويا قدره ١٠ ٪ فان العائد سيكون مائة مليار دولار فى العام ولو استغل هذا المبلغ فى رفع مستوى الاقتصاد الاسلامى لتغير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحال ولكن القسم الأعظم من هذه الثروة تستغل فى أوروبا وامريكا .

وبجانب الثروة المعدنية هناك ثروة زراعية وحيوانية ولكنها غير مستغلة الاستغلال العلمى وفى بعض المناطق متردية وآخذة فى الزوال لانصراف الناس عن الاهتمام بها نظرا للمدخول المؤقت الذى يصل اليهم من عائدات بعض المعادن وتجارة المواد الاستهلاكية والكمالية المستوردة .

ثانيا : مجموعة جنوب شرق آسيا :

وتتألف من اندونيسيا وماليزيا وسلطنة برونى وهذه المجموعة منتجة أساسية للفحم والنفط والقصدير والفضة والذهب والنيكل والنحاس والبكسيت وتنتج المطاط والأخشاب وتزرع الارز والذرة والحبوب وتملك الثروة الحيوانية والسمكية .

ويتحكم فى اقتصاد هذه المجموعة دولتان هما : اليابان والولايات المتحدة الامريكية فمثلا اندونيسيا تبيع ٧ر٤١ ٪ من صادراتها الى اليابان و٧ر٢٨ ٪ الى الولايات المتحدة وتشترى ٢ر٢٦ ٪ من احتياجاتها من اليابان و ٤ر١٧ ٪ من الولايات المتحدة والى الآن لا توجد أية دلائل على تفاعل العالم الاسلامى وتقاربه من هذه المنطقة بغية استثمار ماله فى سبيل انقاذ اقتصاده من تحكم الدولتين الغير مسلمتين وانشاء صناعات بالمال الاسلامى لمصلحة المسلمين عامة .

ثالثا : مجموعة آسيا المركزية :

وتتكون من بنغلاديش والباكستان وايران وافغانستان وهذه المجموعة هى من أكبر الكتل الاسلامية من حيث السكان والاحتواء على المعادن والأرض الزراعية والمراعى وبنغلاديش تنتج النفط والغاز الطبيعى والجص ورمل الزجاج والصلصال الأبيض وهى أكبر منتجة للجوت والخيزران وتزرع الأرز والقطن والقمح والشاى .

وباكستان تنتج الحديد والفحم والنحاس والبكسيت واليورانيوم الى جانب النفط والغاز الطبيعى والجص والزمرد ومن حيث الزراعة تنتج الارز والحبوب والقطن وقصب السكر والفواكه وهى تتمتع بالاكتفاء الذاتى فى الثروة الحيوانية والسمكية وبعض المصنوعات كالمنسوجات القطنية والسكر والجلود .

وافغانستان خاماتها الأساسية الفحم والغاز الطبيعى والحديد والذهب والنحاس والكروم والصخر الحريرى (الاسبستس) والباريت والبريليوم والميكا والكبريت وتزرع الحبوب والقطن ومختلف أنواع الفاكهة وتملك ثروة حيوانية لا بأس بها وتصدر السجاد والفرو الاستراكان وامكاناتها الصناعية والزراعية كبيرة ولكنها غير مستغلة لفقرها .

وايران تملك الحديد والرصاص والنحاس والزنك والفحم الى جانب النفط والغاز الطبيعى فضلا عن المنتوجات الزراعية مثل الحبوب والأرز والشاى والفاكهة وثروتها الحيوانية كبيرة وأنشىء بها بعض الصناعات ولكن الحال الموجود الآن شغلت ايران عن تنمية الصناعة .

ويلحق بهذه المجموعة تركيا التى تملك الحديد والمنغنيز والنحاس والفحم والغاز الطبيعى والكروم واليوريون والكبريت ومن الناحية الزراعية فهى تنتج الحبوب والأرز والتبغ والقطن والفاكهة والخشب ولها ثروة حيوانية كبيرة .

والذى يستفيد من خيرات هذه الدول هى الولايات المتحدة والروس واليابان وبريطانيا والمانيا الغربية وسويسرا وأما من حيث ارتباطها بالاقتصاد الاسلامى واستثمار المال الاسلامى فيها فهى كبلدان جنوب شرق آسيا مقطوعة العلاقة الاقتصادية .

رابعا ــ القــوة الأفريقية :

وتتألف هذه المجموعة من مالى وتشاد وغينيا والنيجر وغامبيا والسينغال ونيجيريا وهذه الدول تملك من المعادن اليورانيوم والنفط والفوسفات والحديد والبكسيت والفحم والماس والملح والنطرون والالمنيوم والأسمنت وتنتج زراعيا الحبوب والأرز والقطن والكاكاو والبن والسمك ولدى هذه الدول الثروة الحيوانية والسمكية .

وكالمجموعات السابقة فان الدول المستفيدة من خيراتها هى الدول الغير الاسلامية وخاصة التى كانت تستعمر هذه المناطق مثل انجلترا وفرنسا والمانيا والبرتغال وهولندا واخيرا الولايات المتحدة الأمريكية . هذه الدول تشترى الخامات بأسعار رخيصة وتبيع منتجاتها بأسعار غالية .

للمقال بقية فى العدد القادم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ميزان

الرجال و الأقوال

الدكتور محمد كمال جعفر

فى طفرة من تاريخ أمتنا الاسلامية انحرف المسار قليلا انحرافا لم ينتبه له الا أهل الوفاء والمضاء والثبات على أصفى المبادىء وأنقى القيم دون مساومة أو تهاون .

وقد كان هذا الانحراف يسيرا لا يكاد يؤبه له نظرا لأن نسبة الاستقامة والخير كانت تعوض مثل هذا الانحراف الذى كان تاثيره محدودا فى البداية ولكنه استفحل واستشرى حتى أفسد المجتمع كله الا من عصم الله ، وأسعدته وأسعفته الظروف.

ولعل شوق القارىء لمعرفة هذا الانحراف يدفعه الى التعجل فى طلب الافصاح عنه سريعا ليستريح ويعرف حقيقة الأمر . ولكن يجب أن نتمهل قليلا لنتعرف على ظاهرة تكاد تكون شائعة فى العالم كله حتى اضحت وكأنها النظام الأمثل الذى يجب أن تسير عليه الحياة .

هذه الظاهرة هى أن قيمة الأقوال مرهونة بقيمة قائليها ، بمعنى أن القول دائما يوزن بمقدار قائله ، ولا يوزن فى حد ذاته لمعرفة قيمته الحقيقة ونصيبه من الصدق أو الكذب والنفع أو الضر .. وباختصار شديد تعظم الأقوال وتحقر لعظمة أو حقارة قائليها ، وممكن أن تكون هذه الظاهرة ظاهرة صحية حقيقة لو أن العناصر المكونة للعظمة عناصر ثابتة مرتبطة بثبات القيم والمبادىء التى وضعها الخالق أعلى سلطة فى الحياة باعتباره المهيمن الحقيقى على جوانبها ومناحيها وآفاقها وأنواعها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهيمنته تبدو من الألف الى الياء — أى من مبتدأ الحياة الى نهايتها ((ومن هنا كانت مبادئه وقيمه العامة ثابتة باقيـة ((ما يبدل القـول لـدى)) .

ان كل عظمـة تكونت وتشـكلت وتركبت عناصرها من هذه القيم لابد أن تعظم اقوالها ، ولابد أن يكون هناك انسجام تام بين القـائل والقول فلا ضير اذن اذا وزنا عظمة هذه الأقوال بعظمة هؤلاء الأبطال ، أو وزنا هؤلاء العظمـاء بهذه الأقوال .

عظمة أصحاب رسول الله :

ولتوضيح ذلك نقول ان عظمة صحابة رسول الله مثلا ترتبط ارتباطا وثيقا بالقيم والمبـادىء التى مثلوها وحققوها فى حياتهم بصـورة تركت بصماتها الخالدة على التاريخ فلا تستطيع قـوة أن تمحوها . ولم يكن من بين عناصر عظمة هؤلاء ما يمكن ان يتغير أو يفسد أى لم يكن من بين هذه العناصر المـال أو الغنى أو الجاه أو العزوة . ان معظم هذه العناصر بعد المواهب البدنية ينتمى الى قيم الاسلام كالسخاء والشجاعة والرحمـة والنجدة والعفة والذكاء والمضـاء والعـدالة والتواضع والسماحة وسعة الأفق وحب الخـير الى ما لا يكاد ينتهى من المكارم التى زرعها الاسلام فى أرض خصبة خيرة تؤتى أكلها .

فعظمة أبى بكر الصـديق لا تتصـل ببنيته الجسمية ولا بماله وجاهه ولا بعزونهوقبيلته ولكن عظمته الحقيقية تجلت فى جمعه بين الرقة واللطف ورهافة الحس حتى تكاد تبكيه الخطرة ، وتهـز مشاعره العبرة — جمعه بين هذه الرقة الرقيقة وبين الصلابة والصمود كالطود الأشم فى وقت زلزلت فيه اقدام كثيرين ممن لم يكونوا يتصـفون بمثل رقة أبى بكر .

وعظمة عمر انما ارتبطت بعدله وورعه وحسمه وتواضعه وهيبته التى خافها الشيطان قبـل الانسـان .

ولا يقلل من هذه العظمة أن تظهر الرقة الانسانية فى عمر وقت فراق الرسول الكريم بصورة حادة كادت تضيع الطريق من قدميه .

لأن منهج الله وعطاءه متوازن متكامل والاسلام يحسن الانتفاع بهذه الحقيقة . فحيث كانت الرقة واللطف ورهافة الحس هى الصـورة المثلى ، شجعها الاسلام وحببها وزينها فى القلب . وحيث تكون الصلابة والحزم والحسم الصورة المثـلى رعاها الاسلام لتتم الحكمة الآلهية .

وهنا ندرك حقيقة لطف الله وحقيقـة أثره فى الوجود . فالرقة والرهافة التى ظهرت فى مناسبة لحوق الرسول بالرفيق الأعلى قد برزت فعـلا من كل النفوس ولكن صورتها الحادة المرعبـة ظهرت ممن كان يظن أن يكون آخر من ينهار أو يستسلم . وهنـا برزت الصـلابة والصرامة والاصرار والعزم والتصميم من النفس التى كان يظن أن تكون آخر من تثوب الى رشدها .

ولا عجب فى ذلك فالله عليم حكيم ، ورسـوله الكريم اشار مسبقا الى ما وقر فى قلب أبى بكر .

نقول : بعض التطواف مع شىء من عنـاصر عظمة بعض الصحابة ان أقوال مثل هؤلاء لابد أن تكون من الوجهة المنطقية عظيمة لأن هذه الأقوال انما تصـور مكارمهم ونياتهم وأفكارهم — وهم بطبيعة الحال مصوغون صياغة عظيمة على قدوة بمن قرر خالقه ((انه على خلق عظيم)) .

عناصر لا تتصف بالعظمة :

لكننا اذا نظرنا فيما جد فى الأمة الاسـلامية بعد ذلك وجدنا أن هناك عناصر دخلت فى تكوين العظمة . هذه العناصر لا تتصل بالمبادىء أو القيم أو المكارم التى كانت تستند اليها عظمة هـؤلاء الأسلاف ، بل تتصل بالاحتيال أو المكر أو الخداع أو الجاه أو المـال والثروة أو العزوة أو ما شئت من أعراض الحياة أو من نقائصها .

وعندئذ أصبح من يمكر مكرا فيستولى على سلطة ما ليجر نفعا أو ثراء أو جاها أو عزا — أصبح مثل هذا عظيما .وهذا اللقب قد خلعه عليهم الجبناء والطامعون والمنافقون من ذوى المـآرب المختلفـة .

وقد يبالغ هؤلاء حتى يغرسوا فى نفس هذا الشخص اعتقاد العظمة مع أنه يحس فى قرارة نفسه بالضعة والهوان .وقد رضى كثير من هؤلاء الحلفاء فى ظروف معقدة بأن يكون لهم الاسـم والرسم والهيئة والصـورة دون أن يكون لهم الجوهر واللب والتنفيذ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى مثل هذه الأحوال يجب أن تتغير النظـرة فلا توزن أقوال هؤلاء لعظمتهم لأن عناصر عظمتهم لا تدخل فى ميزان الله . وكيف تدخل فى ميزان الله وقد سمى الله الدنيا كلها « قليلا » فماذا ملك هذا المسكين من القليل وماذا حكم فيما ملك؟

اقول بالرغم من ذلك فقد دارت عجلة الحيـاة على هذا المنوال المنحرف ..وهو احترام وتصديق وتعظيم الكلام بالنظر للمصدر وليس بالنظـر للكلام نفسه وهذه العناصر ضلت وأضلت أمما كثيرة حتى ليشير القرآن الكريم الى هذه الظاهرة الغامرة حكاية عن قول المعتـذرين للانحـراف « أطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا » .

وصية الامام على كرم الله وجهه :

وقد تنبه السلف الصالح الى ذلك حتى اننـا لنجد وصية الامام على بن ابى طالب لبنيه **« أن يزنوا الرجال بأقوالهم ، ولا يزنون الأقـوال بالرجال » .**

ان ترجمة مثل هذه الوصية بلغة معـاصرة ومواتية لمواكبة الحياة تفيدنا الا نحقر قولا ونهمله لمجرد أن قائله نكرة أو غير معروف أو لا وزن له لانه يجوز ان يكون القول نفسه مفيـدا فى مشروع أو حل لمشكلة كما يفيدنا الا نأخذ كل قول يصدر من انسان له شىء من العظمة أو السيادة أخـذا مسلما دون فهم وتنقيب عن مدى صـحته أو نفعـه .

وقديما قال أسلافنا : **كل احد يؤخذ من قوله ويترك الا رسول الله لأن رسول الله من الله يأخذ ولا يمكن لانسـان أن يرد ما يأتى من ربه كما لا يمكن أن يخـالف المبـدأ القـرآنى « من يطع الرسول فقد أطاع الله » .**

ان هذه النظرة الموضـوعية الى الأقـوال والأفكار والأعمال يجب أن تكون أساس المنهج الذى نتبعه اذا أردنا التجديد والتحديث والنفع.

ان هذا يفرض علينا أيضا أن نفتح الباب على مصراعيه للأقوال والآراء والأفكار ما دام عقلنـا محصنا سليما .

اننا نعلم أن هناك عظماء حقيقيين ، وهنـاك ادعياء يريدون أن يرتفعوا على أنقاض الآخرين وهؤلاء سريعا ما ينهارون لأن سبيلهم سلبى يقتصر على رؤية المثالب والعيوب والفخر للآخرين ظانين بذلك أنهم يصرفون الأنظار عن تهافتهم .

أخلاق الصائم :

عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الصيام جنة فلا يرفث ، ولا يجهل ، وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إنى صائم ، إنى صائم . والذى نفسى بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلى . الصيام لى وأنا أجزى به ، والحسنة بعشر أمثالها » .

(رواه البخارى فى كتاب الصوم)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة

الدكتور موسى شاهين لاشين

عن أبى هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال : نحن أحق بالشك من ابراهيم — صلى الله عليه وسلم — اذ قال : رب أرنى كيف تحيى الموتى ؟ قال : أو لم تؤمن ؟ قال بلى : ولكن ليطمئن قلبى .

قال : ويرحم الله لوطا ، لقد كان ياوى الى ركن شديد .

ولو لبثت فى السجن طول لبث يوسف لأجبت الداعى .

وفى رواية : « ولكن ليطمئن قلبى » . قال : ثم قرأ هذه الآية حتى جاوزها .

وفى أخرى : « ثم قرأ هذه الآية حتى أنجزها » .

مثل رائع فى التواضع ، والدفاع عن الغير ، ونفى الشبهة عن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يضربه النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث ..

لقد قرأ الصحابة قوله تعالى : « واذ قال ابراهيم رب أرنى كيف تحيى الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى قال فخذ أربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم أن الله عزيز حكيم » قرأ الصحابة هذه الآية فقالوا : شك ابراهيم ولم يشك نبينا صلى الله عليه وسلم .

وقرءوا قوله تعالى حكاية عن لوط : « لو أن لى بكم قوة أو آوى الى ركن شديد » ، فتوهم بعضهم أن لوطا عليه السلام نسى الله عند الشدة .

وقرءوا قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام حين قال لصاحبه فى السجن « اذكرنى عند ربك » فتوهم بعضهم أن يوسف ضعف وتشوف للخروج من السجن وطلب الخلاص منه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الشبه والأوهام التى حامت حول اخوانه الأنبياء عليهم السـلام ، فبادر بالدفاع عنهم وازالتها فقال : ان الأنبياء لا يقع منهم شك فى احياء الموتى واذا كنتم تعلمون أننى لم اشك فابراهيم عليه السلام لم يشك لأنه أبو الأنبياء ، ورأس أولى العزم ولكنه طلب رؤية كيفية احياء الموتى ، شوقا لرؤية هذا الأمر الغريب ونحن أولى بهذا الشوق منه ونتمنى أن نراه ولكننا لا نطلبه .

واما لوط رحمه الله ــ فقد كان يأوى ويلجأ فى محنته الى الله تعالى على عكس ما فهمتم فان قوله : « لو أن لى بكم قوة أو آوى الى ركن شـديد » قصد به الاعتذار لضيفه فى أنه يجب حمايتهم بكل ما يملك ، لكنه فى قرارة نفسه كان معتمدا على الركن المتين ، الذى لا ركن بعده وهو الله تعـالى :

واما يوسف فلم يكن يتشـوف للخروج من السجن بأى ثمن ، بدليل أنه فعل ما لم يفعله احد فانه حين جاءه الرسول يطلب خروجه لم يبادر بالخروج وانما قال له : ارجع الى ربك فاثبت براءتى أولا « ولـو أنى مكانه لأسرعت بالخروج » ولاجبت الداعى ، ثم طلبت بعد ذلك اثبات براءتى ، فرضى الله عن الأنبياء اجمعين ورضوا عنه وصلى الله وسلم عليهم ومن اتبع هداهم الى يوم الدين .

ويمكن حصر الموضوع فى اربع نقاط :

١ ــ توضيح موقف ابراهيم عليه السلام .

٢ ــ توجيه قول النبى صلى الله عليه وسلم : « نحن احق بالشك من ابراهيم » .

٣ ــ توضيح موقف لوط عليه السلام .

٤ ــ توضيح موقف يوسف عليه السلام ، وتوجيه كلام الرسول صلى الله عليه وسلم عنه :

١ ــ اما موقف ابراهيم عليه السلام ففيه قال الله تعالى : « واذ قال ابراهيم رب أرنى كيف تحيى الموتى قال : او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك » أى أضممهن اليك . ثم جزئهن (ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن) وقل : تعالين باذن الله (يأتينك سـعيا) سـاعيات مسرعات « وأعلم أن الله عزيز حكيم » وانما أمر بضمها الى نفسـه بعد أخذها ليتأملها ، ويعـرف أشكالها وهيئاتها لئلا تلتبس عليه بعد احيائها ، ولا يتوهم أنهـا غير تلك ، بل روى أنه أمر بان يذبحها ويقطعها ويخلط ريشها ودماءها ولحومها ، وأن يمسك فى يده رؤسها ثم يوزع أجزاءها على كل جبل ربعا من كل طائر ، ثم يصيح بهـا ، تعالين باذن الله فجعل كل جزء يطير الى الآخر حتى صارت جثثا ثم اقبلن ، فانضممن الى رءوسهن كل جثة الى رأسها .

سؤال ابراهيم عن كيفية احياء الموتى :

اما عن سبب سؤال ابراهيم هذا السؤال فقد قيل انه رأى جيفة بساحل البحر يتناولها السباع والطير ودواب البحر ، فتفكر كيف يجتمع ما تفرق من تلك الجيفة .

وفى مراده من السؤال قيل :

١ ــ ان الشك على ظاهره وكان ذلك قبل النبـوة .

٢ ــ ان الشك على ظاهره وسببه وسوسة الشيطان ولكنها لم تستقر ، ولم تزلزل الايمان الثابت ، ذكره الطبرى . واستدل عليه بما رواه عن ابن عباس قال : هذا لمـا يعرض فى الصدور ويوسوس به الشيطان .

وهذان القولان المثبتان للشـك بعيدان عن القبول ، لأن الشك فى مثل هذا يبعد وقوعه ممن رسخ الايمان فى قلبه ، فكيف بمن بلغ رتبة النبوة ؟ وايضا فان السؤال لمـا وقع بكيف دل على حال شىء موجود مقرر عند السائل والمسئول ، فليس فيه شـك .

والحق أن الشك لم يقع أصلا ، وفى توجيه السؤال قيل .

٣ ــ انه اراد الطمانينة بعلم كيفية الاحيـاء مشاهدة بعد العلم بهـا استدلالا ، وهذا مذهب الامام ابى منصور الأزهرى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٤ — وقريب منه ما قيل من أنه سأل الترقى من علم اليقين الى عين اليقين فان بين العلمين تفاوتا ، أى سأل زيادة اليقين .

٥ — وقيل : انه احب رؤية هذه الحالة ، وتطلعت نفسه الى مشاهدتها كما يحب المؤمنون أن يروا الجنة مع الايمان بهـــا ، وبما يقع فيها ومع زوال الشكوك تماما .

٦ — وقيل : انه اراد اظهار منزلته عند ربه فى اجابة دعائه قال أرنى ذلك لأعلم انك تجيب دعائى ، وكان الجواب : او لم تؤمن بأنك مجاب للدعاء ؟

٧ — وقريب منه ما قيل : انه اراد اظهار عظم منزلته عند ربه واصطفائه وخلته فكأنه قال : أرنى ذلك لأعلم انى صفيك وخليلك وكان الجواب:

أولم تؤمن بأنك صفيي وخليلى !

٨ — وقيل : ان نمروذ لـــا قال له : ما ربك ؟ قال : « ربى الذى يحيى ويميت » سأل ابراهيم ربه ذلك ليرى النمروذ وقومه ، فكأن المراد : « أرنى وقومى » ليطمئن قلبى بأنهم يعلمون انك تحيى الموتى .

٩ — وقيل : ان معناه اقدرنى على احياء الموتى فتأدب فى السؤال : وقيل : غير ذلك ، لكن الأقوال الأربعة الأخيرة بعيدة .. والله اعلم .

٢ — واما قول النبى صلى الله عليه وسلم : « نحن أحق بالشك من ابراهيم » فعلى القولين الأولين المثبتين للشك يمكن حمل « نحن » على الأمة الذين يجوز عليهم الشك واخراجه هو منه بدلالة العصمة .

كما يمكن أن يراد به مجرد الدفاع عن ابراهيم عليه السلام ، من غير قصد اثبات احقية الشك ، وذلك انه لـــا نزلت الآية قال بعض الصحابة : « شك ابراهيم ولم يشك نبينا » فقال صلى الله عليه وسلم : « نحن احق بالشك من ابراهيم » واراد ما جرت به العادة فى المخاطبة لمن اراد ان يدفع عن آخر شيئا قال : كل ما تريد أن تقوله لفلان من الاساءة قله لى .

ومقصوده لا تقل عليه شيئا .

وعلى القول الثالث والرابع والثامن المعنى : نحن أحق بطلب الطمانينة وزيادة العلم واليقين من ابراهيم لكثرة المكذبين لنـــا والمنكرين للبعث وعلى القول الخامس المعنى : نحن أشد اشتياقا الى رؤية ذلك من ابراهيم .

وعلى القول السادس والسابع : نحن أحق بطلب اظهار المنزلة ومدى اجابة الدعاء من ابراهيم ولكننا لا نطلب ذلك .

وعلى القول التاسع المعنى : نحن أحق بطلب أن يحيى الله الموتى على يدى ولكنى لا أسأل ذلك اكتفاء بمعجزة القرآن .

ابراهيم لم يشك :

وقيل المعنى : اذا لم نشك نحن فاعلموا ان ابراهيم لم يشك ، اى لو كان الشك متطرقا الى الأنبياء لكنت أنا أحق بالشك منه ، وقد علمتم انى لم أشك فاعلموا أن ابراهيم لم يشك وانما قال ذلك تواضعا أو من قبل أن يعلمه الله بأنه أفضل من ابراهيم ، ويؤيد هذا الأخير ما رواه مسلم عن انس أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا خير البرية فقال : ذاك ابراهيم » .

فيكون المراد نفى الشـــك عنـــه وعن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام وقد حكى بعض علماء العربية أن « أفعل » ربما جاءت لنفى المعنى عن الشيئين نحو قوله تعالى : « أهم خير أم قوم تبع » ؟ أى لا خير فى الفريقين والله اعلم .

٣ — واما عن لوط عليه السلام فقد قال النووى : ان لوطا صلى الله عليه وسلم لـــا خاف على أضيافه ، ولم يكن له عشيرة تمنعهم من الظالمين ضاق ذرعه واشتد حزنه عليهم فغلب ذلك عليه ، فقال فى ذلك الحال : « لو ان لى بكم قوة » فى الدفـــع بنفسى « او آوى الى ركن شديد » اى عشيرة تمنع لمنعتكم وقصد لوط صلى الله عليه وسلم اظهار العذر عند أضيافه ، وانه لو استطاع دفع المكروه عنهم بطريق ما لفعله ، وانه بذل وسعه فى اكرامهم والمدافعة عنهم ولم يكن ذلك اعراضا منه صلى الله عليه وسلم عن الاعتماد على الله تعالى ، وانما كان لـــا ذكرنا من تطيب قلوب الاضياف ويجوز أن يكون نسى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الالتجاء الى الله تعالى فى حمايتهم ويجوز ان يكون التجأ فيما بينه وبين الله تعالى واظهر للأضياف التألم وضيق الصدر .

رأى الحافظ ابن حجر فى قوم لوط :

قال الحافظ ابن حجر يقال : انْ قوم لوط لم يكن فيهم احد يجتمع معه فى نسبه لأنهم من « سدوم » وهى من بلاد الشام ، وكان أصل ابراهيم ولوط من العراق فلما هاجر ابراهيم الى الشام هاجر معه لوط فبعث الله لوطا الى أهل سدوم ، فقال لقومه لما جاءته الأضياف : لو أن لى منعة واقارب وعشيرة لكنت أستنصر بهم عليكم ليدفعوا عن ضيفانى ولهذا جاء فى بعض طرق الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : قال لوط « لو أن لى بكم قوة أو آوى الى ركن شديد » قال : فانه كان يأوى الى ركن شديد ولكنه عنى عشيرته . فما بعث الله نبيا الا فى ذروة من قومه ألم تر الى قول قوم شعيب « ولولا رهطك لرجمناك » أهـ .

فالمراد من الركن الشديد فى الآية عشيرته ، فكأنه قال لقومه : لو أن لى عشيرة لدفعتكم بها وحميت بها ضيفى . والمراد من الركن الشديد فى الحديث هو الله تعالى : والمعنى : يرحم الله لوطا لقد كان — حين قال : هذا القول يأوى فى نفسه الى الله تعالى ، لكنه قال : ما قال اعتذارا لضيفه .

وقيل معنى قوله : لقد كان يأوى الى ركن شديد ، أى الى عشيرته لكنه لم يأو اليهم وأوى الى الله على معنى أنه كانت له عشيرة يمكن أن يأوى اليها لكنه أوى الى الله . قال الحافظ ابن حجر : والأول أظهر لما بيناه من أنه لم تكن له عشيرة . أ هـ .

٤ — وأما عن يوسف عليه السلام فقد أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مدة صبره وتانيه وتقديمه اثبات البراءة على الخروج من السجن . حين جاءه رسول الملك يطلب خروجه ، فقال له : « ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتى قطعن أيديهن » فلم يخرج يوسف مبادرا الى الراحة ومفارقة السجن الطويل ، بل تثبت وتوقر وراسل الملك فى كشف أمره الذى سجن بسببه لتظهر براءته عند الملك وغيره ، فبين النبى صلى الله عليه وسلم فضيلة يوسف فى هذا وقوة نفسه فى الخير ، وكمال صبره وحسن مظهره ، وقال صلى الله عليه وسلم عن نفسه ما قال متواضعا وايثارا للمبالغة فى كمال فضيلة يوسف عليه السلام ، وهو من جنس قوله : « لا تفضلونى على يونس » والتواضع لا يحط مرتبة الكبير ، بل يزيده رفعة واجلالا ..

والله أعلم ...

قول الزور يبطل العمل :

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه » ..

(رواه البخارى باب من لم يدع قول الزور)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسائل

الحكيم الترمذى

كتاب الى أبى عثمان سعيد النيسابورى

الدكتور محمد ابراهيم الجيوشى

أولا ــ الدراسة :

يتناول الحكيم الترمذى فى هذا الكتاب أفكارا ثلاثا : الفكرة الأولى تتحدث عن الصراع الدائم بين النفس والقلب ، وأن النفس تتحكم فيها شهوات ورغائب سبع هى : الشهوة والرغبة والرهبة والغضب والشك والشرك والغفلة ، وأنها تحاول الضغط على القلب بهذه الوسائل السبع ، وجره الى السير فى ركابها ، فاذا استطاع القلب بما فيه من نور الايمان ان يصمد لضغوطها ، ويدفع محاولاتها خرج من معركته سليما ، وكمنت هذه الرغبات فى الصدر تمثل غطاء من حول القلب ، وتبقى متربصة ترقب فرصة ضعف أو غفلة تتسلل من خلالها الى مسارب القلب ، فتضعف مقاومتها . لكن القلب الذى أحياه نور الايمان يستطيع أن يغير مسار هذه القوى المتربصة . ويستخدمها فتصير أدوات فى يديه ، وذلك بعد أن يصل الى درجة اليقين .

فاذا ما استقر اليقين فى القلب بدد نوره الغطاء الذى ران على الصدر ، وتلاشت النفس أمام وهج ذلك اليقين ، وانقلبت أدواتها تعمل محققة ما يريده القلب فأصبحت الرغبة اليه ، والرهبة منه ، والغضب له ، والشهوة منية ، والمنية أملا ، وصار الشك يقينا ، والشرك اخلاصا ، والغفلة جهدا ، وبقى من الشخص معنى العبودية لله وحده .

والفكرة الثانية تتناول نوعين من العلم : أولهما العلم بالنفس ودواهيها وعيوبها ، وثانيها العلم بالله تعالى .

ويحذر الحكيم الترمذى من الانشغال بالنوع الأول من العلم ، لأن المرء لو شغل نفسه بذلك لقضى عمره كله فى هذه المحاولة بدون أن يصل الى ما يريد ولم يتيسر له فرصة يتعرف فيها الى الله ونعمه وآلائه .

أما النوع الثانى وهو العلم بالله تعالى ، فان فيه الدواء الناجع للمرء والسبيل القويمة الى الفوز بالقرب من الله ، ويلخص الحكيم الترمذى النتيجة بقوله : لأن علمه به يؤديه الى حياة قلبه ، وازهاق نفسه ، فاذا زهقت النفس بما ورد عليها من التجلى حيى القلب بربه .

وهنا يأخذ الحكيم على أبى عثمان وأمثاله من زعماء الملامتية الانصراف الى النوع الأول من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلم الذى أشار اليه ، ويرى أن ذلك حائل بينهم وبين الوصول الى الله ورؤية نعمه وآلائه ويضرب لهذين اللونين من العلم مثلا يجعل صاحب العلم بالله بمنزلة من يجول فى بساتين الورد والياسمين والنسرين ، ويجعل المشتغل بعلم النفس ودواهيها بمنزلة السائر فى بقاع مليئة بالشوك .

والفكرة الثالثة هى فى الحقيقة بمنزلة النتيجة المترتبة على الاشتغال بالعلم الذى يراه الحكيم الترمذى حقيقا بان يشغل المرء نفسه به والسعى اليه ويرى أن نتيجته الوصول الى منزلة الحكمة فى الدنيا ، والحظوة بان يكون من خدم المولى المقربين اليه فى الآخرة حين يصطف الأنبياء والأولياء ويسمى النوع الأول العلم بالنفس غرائب العلم ويسمى النوع الثانى العلم بالله راس العلم ثم يزيد الحكيم الترمذى دعوته الى الاشتغال بالعلم بالله توضيحا فيقول : « العلم بالله ، والمعرفة لله ، والعقل عن الله تعالى ، فمن حوى هذه الثلاث حيى قلبه بالله تعالى ، ونعم باله ، وطاب روحه ، وصحت عبوديته ، وظفر بالحرية من رق نفسه ، وعلت رتبته ، وبرزت منزلته ، وساد أشكاله ، وكرم على مولاه

وتوجد من هذه الرسالة نسختان : الأولى فى مجموعة (ليبزج) وتبدأ من الورقة ١٤٠ب والثانية فى مجموعة اسماعيل صائب ، وتبدأ من الورقة ١٦ ــ أ .

ومن الغريب أن المجموعتين منسوختان بخط محمد بن هبة الله بن أبى جراد الذى تقدمت الاشارة اليه حين الحديث عن « رد كتاب من الرى » وهذه الرسالة تصور تميز الحكيم الترمذى عن جماعة الملامتية الذين كان أبو سعيد يعد أحد شيوخهم الكبار هو ومحمد بن البلخى .

اما أبو عثمان سعيد بن اسماعيل الحيرى الذى كتب اليه الحكيم الترمذى هذه الرسالة ، فقد ولد بالرى ونشأ بها ، ثم رحل الى نيسابور فاتخذها سكنا حتى توفى لثلاث عشرة ليلة بقين من ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين ومائتين .

وكان قد تتلمذ بالرى على محمد بن مقاتل وغيره واخذ فى العراق عن محمد بن اسماعيل الأحمسى وحميد بن الربيع اللخمى وسواهما وكان قد رحل الى العراق طلبا للعلم على عادة طلاب العلم فى عصره ، ودخل بغداد وأقام بها فترة يأخذ عن شيوخها .

وقد اثر عن أبى عثمان كلمات تجرى مجرى الحكمة ومنها : لا يستوى الرجل حتى يستوى فى قلبه اربعة أشياء : المنع والعطاء ، والعز والذل ، ومنها : طول العتاب فرقة ، وترك العتاب حشمة .

وكان اذا فرغ للصلاة لا يحس بشىء مما حوله حتى قالت زوجه : « كنا نؤخر اللعب والضحك والحديث الى أن يدخل أبو عثمان فى ورده من الصلاة ، فاذا دخل ستر الخلوة لم يحس بشىء من الحديث وغيره » .

وكان ملتزما بالسنة حتى فى أحرج الأوقات فلما احتضر ونزل به الموت مزق ابنه قميصه ، فلما افاق من غمرات الموت فتح عينيه وقال : خلاف السنة يا بنى فى الظاهر ، ورياء فى الباطن ، وله أخبار كثيرة رحمة الله عليه .

ثانيا ــ النص والتحقيق :

كتاب الى أبى عثمان سعيد النيسابورى[1] .

وكتب الى أبى عثمان سعيد النيسابورى رحمه الله جواب كتابه :

سلام عليك ورحمة الله وبركاته ، أما بعد فان هذه النفوس مبناها على سبع[2] : على الشهوة ، والرغبة ، والرهبة ، والغضب ، والشك ، والشرك ، والغفلة .

(١) ليبزج ١٤٠ ب اسماعيل صائب ٦١ ــ أ .
(٢) فى ليبزج « السبع » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فاذا حيى القلب بالايمان خرج من هذه السبع قلبا ، وهى فى النفس بواقى ، ثم تصير هـــذه السبع فى الصدر غطاء على القلب يتراءى فى كل أمر ، وعلى كل حال ، ثم لا يزال العبد فى مزيد من ذلك ينور الله الايمان فى قلبه ، فبقدر ما يستنير فى صدره يذوب هذا الغطاء عن قلبه ، وينكشف له عن حقائق الأمور ، حتى يصير من أهل اليقين، فاذا أيقن تلاشت هذه النفس ، وذهبت ، فصارت الرغبة اليه ، والرهبة منه ، والغضب له ، وتحولت(١) الشهوة منية ، والمنية أملا ، وصار الشك يقينا ، والشرك اخلاصا ، والغفلة جهرا، فذهبت(٢) النفس ، وبقى العبد مع ربه فى الأحوال كلهـــا .

ووجدنا العلم نوعين : نوع منهمـــا(٣) العلم بالنفس ودواهيها وعيوبها ، ونوع منهما العلم بالله تعالى ، فان اشتغل العبد بمعرفة العيوب بقى عمره فيها ، وفى التخلص منها ، وان اشتغل بمعرفة العلم بالله كان ذلك دواءه ، لأن علمه به يؤديه الى حياة قلبه ، وازهاق نفســـه ، فاذا زهقت النفس بما ورد عليهـــا من التجلى حيى القلب بربه ، فأى عيب يبقى معه .

وورد على كتابك يا أخى وكتاب بعد كتاب ، ووكدت فى ذكر عيوب النفس فى باب المعرفة ، فان قررت يا أخى الا تشتغل بذكر العيوب كل هذا فافعل ، فان لله عبادا عرفوه معرفة ، وانكروا كل شىء دونه واتقوا من ذكر النفس ، وخافوه ، فكأنهم اذا ابتلوا بذكرها يدور باحدهم معدته ، حتى يكاد يقىء ، وكيف يقدر من جال فى بساتين الورد والياسمين والنسرين أن يرتع فى بقاع الشوك ، أم كيفيقدر من صار ذكر الجليل له غذاء أن يستمع الى ذكر غيره .

العلم بالله ، والمعرفة له ، والعقل عن الله تعالى(٤) ، من حوى هذه الثلاث حيى قلبه بالله تعالى ، ونعم باله ، وطاب روحه ، وصـــحت عبوديته ، وظفر بالحرية من رق نفســه ، وعلت رتبته ، وبرزت منزلته ، وساد أشكاله ، وكرم على مـــولاه ، ونال منـــه فوق أمله فى العاجل والآجل ، (أما فى العـــاجل(٥)) فأهـــدى اليــه الحكمة العليا من خزائن ربوبيته ، ومكن له بين يديه ، وأخذ له بأسراره ، وأما فى الآجل فيجعله من خدمه يوم تصطف الأولياء والأنبياء ، وأنطقه بالثناء عليه بما لم تسمع الآذان كلها(٦) مثله ، حتى تقر به عين المصطفى صلى الله عليه وســـلم وهيأ له منبرا ، وأما فى داره فقرب محله ، ورفع الستر عنه ، فيما بينه وبينه .

فان قدرت رحمك الله أن تكلم أخاك من هذا النحو ، فانه أقرب لنا ولك ، وأشرف ، ومن أراد فيما بيننا الوصول الى حاجته كان أرجى ، ومما يحقق ما قلنا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أتاه الرجل ، فقال : يا رسول الله ، علمنى غرائب العلم .

قال عليه السلام : ما صنعت فى رأس العلم؟

هل عرفت الرب ؟ .

فغرائب العـــلم هو عـــلم النفس(٧) ، وعلم الأمر والنهى ، ورأس العلم ما دل عليه الرسول صلى الله عليه وسلم .

ومما يحقق ذلك ما ذكره الله عز وجـــل فى التنزيل من قوله تعالى : « فاعلم أنه لا اله الا الله » فاقتضاه علم هذه الـــكلمة ، وقـــد كان علم قبل ذلك منـــه ما علم ولم يزل صـــلى الله عليه وسلم يزداد علما الى أن فارق الدنيا .

---

(١) فى ليبزج « تحركت » .
(٢) فى ليبزج « تذهب » .
(٣) فى ليبزج « منها » فى الموضعين .
(٤) فى ليبزج « فمن » .
(٥) ما بين القوسين ساقط من اسماعيل صائب .
(٦) زيادة من ليبزج .
(٧) فى ليبزج « اليقين » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

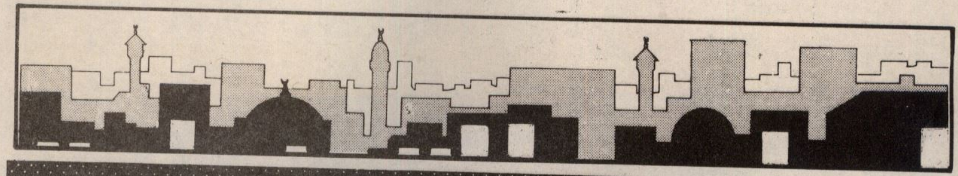

بسم الله الرحمن الرحيم

"إنا أنزلناه فى ليلة القدر"

صدق الله العظيم

- لعلكم تتقون
- الصوم مفروض فى جميع الرسالات .
- عبر فى يوم بدر
- شهر القرآن
- فى اشراقات الصيام
- نعم أجر العاملين
- الصوم بين فرائض الأديان وصحة الأبدان
- الصيام وتوحيد كلمة المسلمين .
- فى رحاب رمضان
- ذكريات شهر القرآن

شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لعلكم تتقون

فضيلة الشيخ أحمد حسن الباقوري

لا يرتاب الذين يعلمون فى أن كل ماشرع الله لعباده من احكام ، لابد أن يكون مشتملا على حكمة تصلح أن تكون مقصودة للشارع من شرع الحكم . عرف ذلك من عرفه ، وجهله من جهله .

ولابد – بناء على هذه القاعدة – من أن تكون لشريعة الصيام حكمة شرع الله تعالى من أجلها الصيام لعباده المؤمنين .

ويذكر بعض أهل العلم ان الحكمة فى شريعة الصيام قائمة على احساس المؤمن الصائم بالم الجوع . فاذا أحس المسلم هذا الألم عطف على الفقراء وبذل من ماله لذوى الحاجات ، سخية بهذا البذل نفسه . وتعليل شريعة الصوم بهذه العلة ، هو بلا ريب تعليل قاصر غاية القصور ، لأنه كأنه يجعل الصوم فريضة على الأغنياء دون الفقراء .

ولما كانت شريعة الصيام شريعة عامة للفقراء والأغنياء جميعا ، لم يكن بد من ان تكون علة الحكم صالحة للانطباق على الأغنياء والفقراء على سواء .

وهنا يقول البصراء بأسرار التشريع : ان الحكمة فى شريعة الصوم ماثلة أوضح مثول فى قول الله تعالى ، تذييلا لآية الصيام فى سورة البقرة : **« لعلكم تتقون »** . فرجاء التقوى للصائمين هو الحكمة المقصودة للشارع من شرع الصيام . وبيان ذلك ان التقوى صفة لا يتصف بها الا أصحاب الارادات القوية والعزائم الماضية وهم الذين تمكنوا بالصيام من قهر شهواتهم الجسدانية والنفسانية ، فاستطاعوا بذلك ان يكونوا فوق الشهوات قاهرين لا مقهورين . ولما كانت التقوى لا تزيد فى معناها العام على أنها اقبال على الفضائل واعراض عن الرذائل ، كان الصيام أعون على تحصيل التقوى للمتدينين وذلك هو ما تشير اليه الآية من شرع الصيام لأهل الديانات الكتابية أجمعين وفى طليعتهم المؤمنون بمحمد رسول الله وفيض رحمة للعالمين : **« يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون »** .

والضراعة الى الله عز وجل أن يعيد هذا الشهر على شعبنا المصرى وأمتنا العربية والاسلامية ، والحرية شاملة ، والعدالة كاملة ، والسلام عزيز .

والله سميع مجيب الدعاء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصوم مفروض فى جميع الرسالات

لفوائده الروحية والجسدية

فضيلة الشيخ مصطفى الحديدى الطير

فرض الله الصوم على القادرين عليه فى جميع الرسالات ، قال تعالى : ((يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون)) .

والصوم فى جميع الرسالات يتفق فى قاعدة عامة ، هى منع النفس من غشيان بعض شهواتها وملذاتها فى وقت معين ، وان اختلف فى كيفيته وفى زمنه .

الهدف من الصوم :

والهدف الأسمى للصوم هو تقوى الله فى جميع التصرفات ، والتخلق بمحاسن الأخلاق ، والتحلى بأجمل الصفات ، والعطف على البؤساء والبر بالمحرومين ، فانه يمنح صاحبه صفاء النفس ، وميلها الى التقرب من الله بأجمل الصفات وأجل الأعمال ، ومن أقربها الى الصائم اغاثة الملهوف واعانة المحتاج ، فانه حين يحس ألم الجوع والحرمان ، يشعر بالعذاب الذى يلقاه الفقراء وذوو الحاجات الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا ، الى سد رمقهم وستر أبدانهم ، ورحم الله شوقى اذ يقول : الصوم حرمان مشروع ، وتأديب بالجوع ، وخشوع لله وخضوع ، لكل فريضة حكمة ، وهذا الحكم ظاهره العذاب وباطنه الرحمة ، يعلم الناس الصبر ، ويعودهم خلال البر ، فاذا جاع من ألف الشبع ، عرف الحرمان كيف يقع ، والجوع كيف ألمه اذا لذع :

والصوم فى شريعة الاسلام يحقق هذه المعانى السامية أكثر منه فى سواها ، فانه فيه يقتضى أن يمتنع الصائم عن الطعام والشراب وغشيان النساء من الفجر الصادق الى غروب الشمس ، أما فى غيره فليس كذلك ، فانك ترى الصائمين فى بعض الأديان يأكلون نهارا ويشربون ، ولا يمتنعون الا عن الأطعمة الحيوانية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فوائد الصوم الجسمية :

اجمع الأطباء المسلمون الثقات ، على أن الصوم له فوائد طبية جليلة ، تعود على الأجهزة البدنية جميعا ، اذا لم يسرف الصائم فى وجبتى الافطار والسحور ، ولم يجعل طعامه فيهما عسر الهضم ، فاذا أفطر الصائم باعتدال وتسحر باعتدال ، وكان حين سحوره فى حاجة الى الطعام ، فانه يستفيد من الصوم فوائد صحية عظيمة ، وصدق الله اذ يقول « وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين » .

وليحذر الصائم السحور الدسم الذى ينام بعده ، وليمتنع عن السحور اذا كان طعام افطاره لم يهضم بعد ، وليكتف حينئذ بتناول بعض الفاكهة التى تعينه على الهضم ، وتعطيه طاقة حرارية أثناء الصيام ، بشرط أن تكون معدته مستعدة لقبولها .

والصوم علاج ناجح فى بعض حالات اضطراب المعدة والأمعاء ، مريح للجهاز الهضمى الذى أصابه الكلال من العمل المضنى احد عشر شهرا متتابعة قبل شهر رمضان .

ومعلوم طبيا أن الجهاز الهضمى اذا لم يجد من صاحبه اتجاها الى اراحته ، يأخذ راحته اجباريا بطريق المرض ، فيستسلم صاحبه للجوع والصوم صاغرا وراغما .

والصوم يعالج حالات مرضية كثيرة ، منها ارتفاع ضغط الدم ، ومرض القلب اذا صاحبه تورم ، والتخمة وامتلاء الجسم شحما ولحما ، الأمر الذى يؤدى الى ارهاق القلب واوعيته الدموية ، وينتهى الى أمراض صعبة العلاج (كالجلطات الدموية) وتصلب الشرايين ، فالصوم يجنبه شر ذلك كله ، كما يفيد فى بعض حالات البول السكرى والأملاح .

وبالجملة فالصوم يعود على الجسم ولو كان خفيف الوزن بفوائد جزيلة ، ويخرج الصائم منه فى حالة استعداد صحى جيدة ، يستقبل بها المرحلة التالية له ، وصدق الرسول – صلى الله عليه وسلم اذ يقول « اغزوا تغنموا وصوموا تصحوا » رواه الطبرانى بسنده ورجاله ثقات .

الدكتور الكسيس كارليل والصيام :

يقول الدكتور (الكسيس كارليل) الحاصل على جائزة (نوبل) فى الطب : ان كثرة وجبات الطعام وانتظامها ووفرتها ، تعطل وظيفة لعبت دورا هاما فى بقاء الأجناس البشرية ، وهى وظيفة التكيف على قلة الطعام ، فلقد كان الناس فى الزمان الغابر ، يلتزمون الصوم فى بعض الأوقات، وكانوا اذا لم ترغمهم المجاعة على ذلك ، يفرضونه على أنفسهم فرضا بارادتهم ، وان كافة الأديان تدعو الناس الى وجوب الصوم ، وذلك للابقاء على كمال الوسط الداخلى ، وسلامة ومتانة الانسان ، لأن الصوم ينظف ويبدل أنسجتنا : اهـ .

الحيوان يصوم :

وما أكثر غفلة المفطرين عن فضل الصيام الذى عرفته الحيوانات واعطته قدره فلجأت اليه ، فهذه الثعابين تنقطع عن الأكل شهرا كاملا ، حين ترقد حياتها على البيض ، والجمال تزهد فى الأكل فى معظم فصل الربيع ، ولا تتناول الطعام ما لم يدفعها أصحابها الى تناوله .

والدجاج بأنواعه يصوم عن وجبات الطعام أثناء رقاده على البيض ، فلا يأكل الا يسيرا حين تدفع ربة البيت الدجاجة الراقدة الى تناول الغذاء .

وفى حديقة الحيوان بلندن ضب يمكث أربعة أشهر لا يتناول فيها طعاما ولا شرابا ، وما ذكرناه قليل من كثير من الحيوانات التى تصوم ، بحكم الغريزة التى تدفعها الى سلوك السبيل الأقوم للحفاظ على صحتها .

فوائد الصوم الروحية والاجتماعية :

وللصوم فوائد روحية واجتماعية عظيمة ، فهو ينقل النفس من الهبوط المادى ، ويرفعها الى السمو الروحى ، ولذا تجد الصائمين أصفى نفسا واقوم سبيلا من المفطرين ، انك تجد الصائمين يحبون الخير ويعزفون عن الشر ، ويغضون الطرف عن المحارم ، ويبتعدون عن المآثم ، ويبذلون المعروف ، ويغيثون الملهوف ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويحفظون السنتهم من سقط الكلام ، ويتخلقـون بخلق الصبر وقهر النفس حتى تستقيم على الجادة الآمنة ، وفى ذلك يقول النبى — صلى الله عليه وسلم « لكل شيء زكاة وزكاة الجسد الصـوم ، والصوم نصف الصبر » .

ثواب الصائمين :

أعد الله للصائمين أجورا عظيمة بينتها السنة الصحيحة ، ومنها ما رواه البخارى ومسـلم عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قال الله : كل عمل ابن آدم له ، الا الصوم فانه لى وانا أجزى به ، والصيام جنة ، فاذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب ، فان سابه أحد أو قاتله فليقل انى صائم ، والذى نفس محمد بيده ، لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، للصائم فرحتان يفرحهما ، اذا أفطـر فرح بفطـره ، واذا لقى ربه فرح بصومه » وأخرج الامام مسلم بسنده أنه — صلى الله عليه وسلم قال « كل عمل ابن آدم يضاعف : الحسنة بعشرة أمثالها الى سبعمائة ضعف ، قال الله تعالى : الا الصوم فانه لى وانا أجزى به ، يدع شهوته وطعامه من أجلى ، للصائم فرحتان ، فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك » .

ومعنى كون الصيام جنة ان العبـد يستجن ويحتمى به من النار ، كما رواه الامام أحمـد والبيهقى ومعنى قـول الرسـول « فلا يرفث ولا يصخب » أن الصائم لا يفحش فى القـول مع أحد ولا يرفع صوته عليه ، احتراما للصـيام واجلالا لمقامه ، فلو سابه أحد أو نازعه فلا يجيبه بمثل ما يقول ، بل يقول له انى صائم — وكأنه يقول لصاحبه . انى صائم والصائم لا يليق به السباب والفحش ، فلعل صاحبه هذا ينزجر عن سبابه ويتقى الله حينما يسمع منه ذلك .

والمراد من خلوف فم الصائم ريحـه المتغير بسبب الصيام ، والمقصود من كونه أطيب من ريح المسك عند الله ، ان الله يرضى عن صاحبه ، بسبب الجهد الذى بذله فى الصيام ، والصـبر على ترك الطعام حتى تغيرت ريح فمه ، وهـذا لا يمنع من استعمال السواك لازالته ، كما فهمه بعض الفقهاء خطأ فان هذا الخلوف كثيرا ما يكون ناشئا عن تخمر الطعام بين الأسنان أو صديد فى اللثة ، وكلاهما يضر بقاؤه بصحة الصائم ، ولهذا لم يرد عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه ترك السـواك أو نهى عن اسـتعماله فى نهار رمضان للصـائمين ، فينبغى للصائم أن يواظب على استعماله فى صيامه ، صيانة لصحته .

ومما صح فى فضل الصيام قوله — صلى الله عليه وسلم — « من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه » وقوله صلى الله عليه وسلم « ان فى الجنة بابا يقال له الريان يدخـل منه الصائمون يوم القيامة ، لا يدخل منـه أحد غيرهم ، فاذا دخلوا أغلق فلم يدخل منـه أحد » أخرجه البخارى ومسلم وغيرهما — زاد الترمذى « ومن دخله لم يظمأ أبدا » .

ويحظى هذا الشهر العظيم بليلة القـدر التى جعلها الله خيرا من ألف شهر ، وجاء فى فضلها قوله صلى الله عليه وسلم « من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبـه » أخرجه البخارى ومسلم وقال سلمان الفارسى : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى آخر يوم من شعبان فقال « أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم شهر مبارك ، فيه ليلة القدر خـير من ألف شهر ، جعل الله تعالى صيامه فريضة وقيـام ليله تطوعا ، من تقرب فيه بخصلة من البر ، كان كمن أدى فريضة فيما سواه ، ومن أدى فريضـة فيه ، كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه ، وهو شهر الصبر ، والصبر ثوابه الجنـة ، وهو شهر المواساة » الى أن قال « وهو شـهر أوله رحمة ، وأوسطه مغفرة ، وآخره عتق من النـار » الحديث ..

واذا كان شهر رمضان بهذه المثابة من الفضل ، فحافظ على صيامه ، وتجنب الفحش من الكلام فى ليله أو نهاره ، وتجنب معصية الله واقبل على طاعته ، لتغترف من ينابيع رحمته واحسانه .

موائد رمضان وطعام الرسول :

اعتاد المسلمون أن يستعدوا لموائد رمضـان استعدادا مبالغا فيه ، فلهذا ترى موائدهم زاخرة بالطعام الدسم ، والحلوى المكتظة بالسمن ومحلول السكر او العسل ، ومختلف الوان المسـكرات والأشربة والفاكهة ، وكل ذلك يبعث الصائم على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حشو معدته من الطعام والشراب فوق طاقتها ، فيصاب بأمراض التخمة ، وكثيرا ما يتقايأ وهو صائم لأن طعامه لم يهضم ، بل فسد فلفظه الجهاز الهضمى ، ولا ذنب للصيام فى ذلك ، فالذنب على الصائم نفسه ، لأنه أسرف فى طعامه ، ولم يعمل بقوله صلى الله عليه وسلم « ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه ، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه ، فان كان لابد فاعلا فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه » .

وكان الرسول يفطر على تمرات ، فان لم يجدها فعلى حسوات من الماء ، واذا كان الرطب موجودا قدمه الرسول على التمر ، ويلى ذلك الحلو من الثمار فالحلوى المصنوعة — اى انه كان يبدأ فى فطره بطعام حلو مما تقدم ، فأيها وجده أكل منه ، وعقب ذلك كان يصلى صلاة المغرب ، فاذا أتم صلاته عاد الى الطعام فأكمل افطاره ، وهذا خير ما يفعله الصائم حين يفطر ، فلا ينقل معدته بالطعام والشراب بعد صيام يوم طويل ، بل يتدرج معها بتلك الطريقة النبوية .

وكان طعام الرسول فى فطره مما يسره الله من الوان الطعام دون تكلف ، ويطول الحديث حول ما كان يحبه الرسول من الأطعمة ، وما يتحاشاه منها ، ومن اراد معرفة ذلك فليرجع فيه الى كتب الشمائل النبوية .

بعض أحكام الصيام :

١ — يكفى عند المالكية أن تنوى صيام شهر رمضان كله فى أول ليلة فيه ، ويغنيك عن تكرار النية كل ليلة ، فلا بأس بالعمل بهذا الرأى لكل صائم ، ومن لم يفعل فان تناول السحور يقوم مقام النية عند من يوجبها كل ليلة ، فانه يتسحر ليصوم .

٢ — يسن الامساك عن الطعام والشراب والجماع قبل الفجر بمقدار من الزمن يتسع لقراءة خمسين اية كما كان النبى — صلى الله عليه وسلم — يفعل ، ولا بأس بما يصنعه الناس من الامساك قبل الفجر بنحو ثلث ساعة .

٣ — اذا فاجأك اذان الفجر وانت تأكل أو تشرب أو تجامع أهلك فامتنع فورا عما أنت فيه ، فان امتنعت فورا صح صومك ، والا فسد صومك وعليك القضاء والكفارة ، فلهذا ينبغى أن تعمل بالسنة وتمسك قبل الفجر بوقت مناسب ، تفاديا لضياع صيامك وارتكاب الاثم الكبير بالفطر فيه ، مع وجوب الكفارة .

٤ — من أكل أو شرب فى شهر رمضان ناسيا صح صومه ، لخبر الصحيحين « من نسى وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه فانما أطعمه الله وسقاه » وفى صحيح ابن حبان « ولا قضاء عليه ولا كفارة » .

٥ — لا يفطر الصائم بالاستحمام فى نهار رمضان ، وان وصل الماء الى اذنه ، لأن الأذن ليست جوفا تحيل الطعام ، كما لا يفطر بالتقطير فى عينيه ، وان أحس بطعم القطرة فى فمه ، وعليه أن يبصق ان أحس بطعمها ، كما لا يفطر بالحقنة على اختلاف أنواعها ، اذ لا يفطر الا ما وصل الى المعدة من طعام أو شراب ، فهى التى تحيل الطعام الى غذاء ، وذاك هو الذى يفطر الصائم ، ومن أفتى بغير ذلك فقد جانبه الصواب ، وكان بحاجة الى دراسة أصول الفقه .

٦ — الفطر مباح لمن لا يقدر على الصيام من أصحاب الأعذار ، كالمرضى والشيوخ الواهنين ، والضعفاء ضعفا شديدا ، والحوامل والمرضعات ، على أن يقضى صاحب العذر ما فاته بعد رمضان اذا زال عذره ، وعلى الشيوخ ومن فى حكمهم أن يقدموا بدل الصيام فدية عن كل يوم وقدرها مد من القمح ونحوه أو قيمته ، يدفعها الى الفقراء والمساكين ، ووزن المد رطل وثلث ، وختاما أسأل الله تعالى أن يجعل هذا الشهر مباركا على الأمة الاسلامية ، وأن يجمع فيه شملهم انه مجيب الدعاء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبر

فى يوم بدر

الدكتور محمد الطيب النجار

يقبل يوم بدر على العالم الاسلامى وتطل مناسبته فى اليوم السابع عشر من شهر رمضان فتسعى بين يديه آياته وذكرياته ، وهى الآيات الخالدة التى يقرؤها الناس فى كل عام فتزداد على التكرار حلاوة وطلاوة ، والذكريات العزيزة التى تتجسد معها العبرة والموعظة الحسنة فتجدد ما رث من العقيدة وتقوى ما ضعف من اليقين . وتزيد المؤمنين ايمانا فاذا هم يستبشرون .

وسوف نقتصر فى هذا المقال على بعض العبر التى يمكن أن نستيفدها من الذكريات عن هذا اليوم الخالد . فالعبرة — دائما — هى ضالة المؤمن والهدف المرجو لكل عاقل، وهى المنارة الهادية التى تؤنس المستوحش وترشد الحائر ، وتهدى الضالين الى سواء السبيل .

لقد كان يوم بدر يوم الفرقان ، وقف الحق فيه امام الباطل وجها لوجه . والتقى الجمعان فئة قليلة تقاتل فى سبيل الله وفئة كثيرة تقاتل فى سبيل الشيطان فانتصر الحق بفضل الله وعلا لواؤه ، وخذل الباطل وذوى ثم هوى « ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ، ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون »(١) .

أحداث الغزوة :

أجل ، لقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة فى عدد من أصحابه يبلغ خمسة وثلاثمائة رجل ، وكانوا يريدون أن يعترضوا عيرا لقريش آتية من الشام يقودها أبو سفيان ابن حرب فى جمع قليل لا يتجاوز الأربعين ، وحينما علمت قريش فى مكة بخروج المسلمين لمواجهة تلك العير نفروا سراعا فى عدد كبير يكاد يبلغ ثلاثة أمثال المسلمين ، وخرج على رأسهم عظماء قريش وصناديدها وذوو الرأى فيها ليلتقوا مع محمد وأصحابه كى ينقذوا أموالهم وتجارتهم وينقذوا مع ذلك مجدهم وكرامتهم .

وكانت ابل المسلمين التى هيأوها لركوبهم لا تزيد على سبعين بعيرا فجعلوا يتبادلون الركوب عليها كل اثنين منهم وكل ثلاثة وكل أربعة يتبادلون الركوب على بعير ، وكان حظ محمد صلى الله عليه وسلم فى هذا كحظ سائر أصحابه . فكان هو وعلى بن أبى طالب ومرثد بن مرثد الغنوى يعتقبون بعيرا واحدا ، وحينما طلب اليه صاحباه أن يركب طول الطريق ويتركهما يمشيان رفض الرسول وقال : « لستما بأقدر منى على المشى . ولست بأزهد منكما فى الأجر والثواب » .

وهنا يجدر بنا أن نقف وقفة اعجاب وتقدير لهذا الموقف الكريم من النبى العظيم ، فهو يشارك

---

(١) آية ٧ ، ٨ من سورة الأنفال .

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

أصحابه فى الشدة والرخاء ، ويقاسمهم السراء والضراء ، ويكره أن يتميز عليهم حتى فى الشىء اليسير ، فلا يريد أن يختص وحده ببعير ، وأن فى ذلك لعبرة .

وحينما علم الرسول صلى الله عليه وسلم بأن قريشا قد خرجوا بجموعهم ليمنعوا عيرهم جمع أصحابه واستشارهم . فتكلم أبو بكر ثم عمر رضى الله عنهما بما يؤيد الرسول صلى الله عليه وسلم ويعضده .. ثم تكلم المقداد بن عمرو رضى الله عنه فقال : « يا رسول الله . امض لما أراك الله فنحن معك ، والله لا نقول لك كما قال بنو اسرائيل لموسى : اذهب أنت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون ، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون » ثم تكلم سعد بن معاذ رضى الله عنه فقال : لقد آمنا بك وصدقناك يا رسول الله وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة ، فامض لما أردت فنحن معك . فوالذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك وما تخلف منا رجل واحد ، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا ، انا لصبر فى الحرب صدق فى اللقاء ، لعل الله يريك منا ما تقر به عينيك فسر على بركة الله .

بعض العبر فى هذه الغزوة :

وهنا — أيضا — يجدر بنا أن نقف وقفة اعجاب وتقدير لنتأمل مدى اخلاص المسلمين لنبيهم . ومدى التضحية الغالية التى تنطق بها قلوبهم قبل ألسنتهم ولا غرو أن يكون منهم ذلك ، فان عظمة الجنود انما تنبعث من عظمة القائد .

ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقود أصحابه الى ميدان الجهاد مستضيئا بهدى القرآن وتعاليم الاسلام التى تعد المجاهدين فى سبيل الله احدى الحسنيين ، وتبشر الشهداء بالحياة السعيدة الخالدة ، حيث يقول الله عز وجل : « ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عندربهم يرزقون . فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون »(١)، ومن أجل ذلك نجحت تلك القيادة الرشيدة وسادت حتى علا لواء الاسلام فى كل مكان ، وانسابت كلمة الحق بين الأمم تحيى موات الأنفس والأرواح والقلوب ، وان فى ذلك لعبرة .

العير أو النفير :

ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فى طريقهم ، وقد أشرق وجه الرسول بالمسرة لما رأى من قوة ايمان المسلمين وقال لهم : « سيروا وأبشروا فان الله وعدنى احدى الطائفتين(٢) . والله لكأنى الآن أنظر الى مصارع القوم .. ولكن شاء الله أن يفلت العير من المسلمين وأن ينجو أبو سفيان بما معه من أموال ورجال . وعلم النفير من قريش — وهم فى طريقهم لانقاذ العير وقتال المسلمين — بأن العير قد نجت فود كثير منهم الرجوع الى مكة ولكن أبا جهل رأى فى ذلك العار والصغار وصمم على الالتقاء بمحمد وأصحابه وقال : « والله لا نرجع حتى نرد بدرا — وكانت بدر موسما من مواسم العرب يجتمع لهم به سوق كل عام — فنقيم عليه ثلاثا فننحر الجزر ونطعم الطعام ونسقى الخمر وتعزف علينا القيان ، وتسمع بنا العرب وبمسيرنا فلا يزالون يهابوننا أبدا بعدها ، فامضوا » ، وقد استجابت قريش لرأى أبى جهل وساروا حتى وصلوا وادى بدر فنزلوا بالعدوة القصوى من الوادى خلف كثيب من الرمل يحتمون به . أما المسلمون — وقد فاتتهم الغنيمة وأفلت العير منهم — فقد أجمعوا على الصمود أمام العدو مهما بذلوا فى هذا السبيل فساروا حتى نزلوا بعدوة الوادى الدنيا لدى أدنى ماء من بدر .

الرسول ينزل على رأى الحباب بن المنذر :

وكان الحباب بن المنذر بن الجموح عليما بهذا المكان . فلما رأى حيث نزل الرسول صلى الله عليه وسلم قال : يا رسول الله . أرأيت هذا المنزل . أمنزلا أنزلكه الله فليس لنا أن نتقدمه أو نتأخر عنه أم هو الرأى والحرب والمكيدة ؟ فقال الرسول : بل هو الرأى والحرب والمكيدة ، فقال : يا رسول الله فان هذا ليس بمنزل . فانهض بالناس حتى نأتى أدنى ماء من القوم فننزل ثم نعور ما وراءه من الآبار (أى نتلفها) ، ثم نبنى عليه حوضا فنملأه ماء ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون ..وحينئذ فكر الرسول صلى الله عليه وسلم فاقتنع بهذا الرأى السديد وأعلن أمام المسلمين أنه قد نزل على رأى الحباب . وأن فى ذلك الحكمة والصواب .

---

(١) الآية ١٦٩ ، ١٧٠ من سورة آل عمران .

(٢) الطائفتان هما العير التى كان يقودها أبو سفيان ، والنفير الذين خرجوا من مكة لانقاذ العير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

درس وعبرة :

وهنا — ايضا — يجدر بنا أن نقف وقفة اعجاب وتقدير . فلم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم مستبدا برأيه ولا راكبا متن الغرور . بل كان يشاور اصحابه كى يتلمس وجه الخير والرشاد عملا بقوله تعالى : **« وشاورهم فى الأمر فاذا عزمت فتوكل على الله »** ، وكان يحترم الرأى الصائب وينفذه ولو تعارض مع رأيه .. فهل يكون لنا فى ذلك عبرة وتبصرة ؟ . ان كثيرا من القادة والرؤساء قد يعميهم التعصب الممقوت والاستبداد بالرأى فينزلقون الى الشر ويجرون وراءهم الأمم والشعوب الى مهاوى الفناء ، ولو استطاع هؤلاء القادة والرؤساء السادرون فى عماية الكبرياء والأنانية أن ينتفعوا بهذا الدرس العملى من المربى الأول صلوات الله وسلامه عليه وبمثله من الدروس التى القاها الزعماء المصلحون على الانسانية لتغير مجرى التاريخ وعاش الناس فى ظل وارف من الاخوة والتعاون والتضامن ..

التقاء الجمعين :

وحينما التقى الجمعان وبدأت المعركة بين المسلمين والمشركين كان الرسول صلوات الله وسلامه عليه قد أعلن للمسلمين بدء المعركة بهذه الكلمة القوية المؤمنة (والذى نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا أدخله الله الجنة) ، ولا ريب أن الكلمة المؤمنة اذا صادفت القلوب المؤمنة كانت كالغيث الهتون يصيب الأرض النقية الطيبة فينبت فيها الخير الكثير ، فلم يكد المسلمون المؤمنون يسمعون هذه الكلمة من نبيهم حتى نسوا الدنيا بما حملت من زينة ومتاع ونعيم ، وحتى أن احدهم وهو عمير بن الحمام كان يأكل بعض تمرات فألقاها لأنه آثر عليها تمر الجنة وكأنما يراه بعينيه ويلمسه بيديه وانطلق مسرعا الى القتال .. ركضا الى الله بغير زاد — حتى قتل فى سبيل الله فشفى الله صدره بالجهاد وحقق له نعمة الاستشهاد ، وهكذا :

تردى ثياب الموت حمرا فما أتى
لها الليل الا وهى من سندس خضر

ان للايمان صولة :

ثم كان عدل الله وقصاصه من الظالمين اذ لمسوا نتيجة ظلمهم وجنوا عاقبة غدرهم واثمهم .

« وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهى ظالمة ان أخذه أليم شديد » . فأمية بن خلف رأس الكفر والضلال — وهو الذى طالما أذاق بلالا بن رباح حينما كان عبدا مملوكا له ألوان العذاب لكى يكفر بمحمد ويؤمن بالعزى واللات فلم يستطع أن يزحزحه عن عقيدته أو يصرفه عن دينه — يقف فى يوم بدر وجها لوجه أمام بلال .. ويراه بلال فيصيح بأعلى صوته : أمية بن خلف رأس الكفر والضلال لا نجوت ان نجا .. وحقا ان للايمان صولة .

فلقد أقبل بلال على أمية رافعا سيف الحق يضىء الايمان فى قلبه ويدفعه للقضاء على رمز الكفر والطغيان .. وحاول أمية بن خلف أن يتوارى عن الأنظار ويلوذ بالفرار ولكن القضاء العادل نفذ وحكم الله بأمره فكان القصاص الرهيب فى الدنيا قبل الآخرة . وذهب أمية بن خلف صريع بغيه وعدوانه ، وكان مصرعه على يدى بلال ، ورأى بلال فى أمية ما أطفأ ألمه القديم وداوى قلبه الكليم . وان فى ذلك لعبرة ..

وعقبة بن أبى معيط عدو الله ورسوله . والنضر بن الحارث عدو الله ورسوله ، وأبوجهل عدو الله ورسوله .. هؤلاء وغيرهم من أئمة الكفر الذين لا ايمان لهم وقفوا فى يوم بدر للقصاص وراوا بأعينهم نكال أمرهم وعاقبة بغيهم وظلمهم . وكانت نهايتهم الأليمة عبرة وعظة سجل التاريخ فيها أن الظلم لا يدوم ، وأن مرتع البغى وخيم ، وأن المكر السىء لا يحيق الا بأهله ..

أما بعد فقد كانت غزوة بدر درسا عمليا تجلت فيه ثمرة الايمان فنصر الله المسلمين وهم قلة ضئيلة ، لأنهم آمنوا بالله وأخلصوا الايمان ، وخذل المشركين وهم كثرة قوية بعددها وعدتها لأنهم حادوا عن الحق وابتعدوا عن الايمان .

وهذه بعض العبر فى هذه الغزوة — وكم فيها من عبر وعظات كثيرة — وما أحوج المسلمين فى كل عصر وحين الى الانتفاع بمثل هذه العبر الخالدة حتى يستردوا المجد الغابر . ويصلوا الماضى بالحاضر ..

« والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين » ..

هذا ومن الله العون وبه التوفيق ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شهر القرآن

فضيلة الشيخ محمد حافظ سليمان

شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ..

فى شهر رمضان تتوالى الذكريات الكريمة وتتزاحم ، ذكريات نزول القرآن ، وذكريات الانتصارات ، وذكريات الطاعات والعبادات التى يجب الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ، لأنه هو الأسوة الحسنة للمتقين ، اما القرآن فهو منهاج المتقين ، وسبيل المصلحين الاوابين ، وطريق المجاهدين التوابين ، وفيه هدى لمن شاء أن يستقيم ، وفيه قوام أخلاق المعوجين ، وفيه نصفة المظلومين ، وارشاد الضالين ، وهداية الحائرين ، (ان هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا) (سورة الاسراء) .

والقرآن قد أشرقت الأرض بنوره والسموات فهو نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء ، ولقد اطمأنت به القلوب ، وارتاحت اليه نفوس الذين يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب ، وقد سعدت به الدنيا فى كل زمان ومكان .

(كتاب أنزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور) (سورة ابراهيم) .

ذلك لأن القرآن قد أتى على حياة الانسان ففصلها وبين اطوارها واحوالها ، ولكن الانسان الكنود قد ينسى فيضل ، أو يجحد فيزل ، فقد ينأى بجانبه عن ربه الذى كرمه ونعمه ، وفضله على كثير ممن خلق تفضيلا ، فتارة يمشى على الأرض مختالا فخورا ، وتارة يصعر خده للناس . ثم تنتفخ أوداجه كبرا وغرورا ثم ينسى انه خلق من ماء مهين ، **(ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين . ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين . ثم خلقنا النطفة علقة ، فخلقنا العلقة مضغة . فخلقنا المضغة عظاما ، فكسونا العظام لحما ، ثم أنشأناه خلقا آخر ، فتبارك الله أحسن الخالقين . ثم انكم بعد ذلك لميتون . ثم انكم يوم القيامة تبعثون) (سورة المؤمنون) .**

النشأة الأولى للانسان :

وهذه الآيات تبين النشأة الأولى للانسان واطوار تكوينه فى بطن امه ، وقد خلق ضعيفا ثم منحه الله نعما وفضلا كبيرا وجعل له عقلا يفكر ويدبر ويقدر وجعل له عينين ولسانا وشفتين ، حتى بلغ أشده ورشده ، فمن الناس من يعرف للحياة قدرها فيفعل الخير والبر ، ويدخر الحسنات ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون . الا من أتى الله بقلب سليم ، ومن الناس من نسى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله ربه فأنساه نفسه فعاش فى متاهات وضلالات وفى معيشة ضنكا **(ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا)** ولكن الله بالناس رءوف رحيم وقد كتب على نفسه الرحمة وتكفل برزق كل دابة فى الأرض ، وهو القائل :

(وما من دابة فى الأرض الا على الله رزقها). والله قد وصف نفسه بأنه الرءوف الرحمن الرحيم ، وما على الانسان الا أن يرحم نفسه بطاعة ربه ، ليرحمه ربه .

ولقد جاء القرآن منظما للحياة ، فهو يقرر ان الانسان لم يخلق عبثا ولن يترك سدى ، ولم يتركه ربه من غير هدى ، بل ارسل له الرسل وانزل الكتب لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ، وجعل القرآن باقيا ثابتا محفوظا لا يتبدل ولا يتغير **(انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) : (لا تبديل لكلمات الله)** .

القرآن يامر بالعمل للدنيا وللآخرة معا :

يطالبنا ربنا فى كتابه الكريم بأن نسعى على الأرزاق الحلال لأن المعايش الحلال من اعظم القربات عند الله :

ويوصينا القرآن باتباع الطريق السوى فى الانفاق وبالاعتدال فى التصرف ، لأن المال فى اليد امانة ينفق بمراقبة الله دون تقتير أو تبذير ، والله يقول : **((ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا)) (سورة الاسراء)** والله قد ذلل الأرض وهيئها للحرث والزراعة وسخر الأنعام ، وجعلها سهلة الانقياد للانسان والله يقول **((هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور)) (سورة تبارك)** ووسائل الكسب الحلال كثيرة ووفيرة .

القرآن يحل الطيبات ويحرم الخبائث :

القرآن يقرر فى سورة المائدة ان الله قد اباح الطيبات من الرزق وانه يأمر بأكل الحلال الطيب فيقول الله عز وجل **(وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا) (سورة المائدة)** .

ويقول فى سورة البقرة **(كلوا واشربوا من رزق الله)** .

(ياأيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم) سورة البقرة .

فما يجوز لهم أن يتجاوزوا حدود الاعتدال ولقد حرم الله عليهم السرف كما حرم عليهم التقتير، **(وكلوا واشربوا ولا تسرفوا) سورة الأعراف (كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه)** سورة طه ، والقرآن يطرح هذا التساؤل ، **(قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق . قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون) سورة الأعراف .**

وللانسان أن يتمتع بكل حلال هو واهله فى غير اسراف ولا مخيلة ، ونحن بعقولنا وقلوبنا نمقت الخروج عن الحدود ، لأن النفس البشرية ان لم تتغلب عليها بهدايتها غلبتك بهواها ، والنفس الشرهة يمقتها الاسلام ويأمرها بالقناعة والرضا وبالتعفف لئلا تنحدر الى حضيض ممقوت يجرها الى التهلكة والمضيعة .

القرآن يامر بالفضائل وينهى عن الرذائل :

(قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا أولادكم من أملاق نحن نرزقكم واياهم . ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ، ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون . ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى أحسن حتى يبلغ أشده ، وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون . وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) سورة الأنعام .

وهكذا يأمر القرآن بالبر وينهى عن الشر والضر ، والله قد ادب رسوله بالقرآن فأحسن تأديبه ، وادب هو اصحابه به فأحسن تأديبهم ، ورباهم على مكارم الأخلاق وحميد السجايا وكريم الخصال ، وأمر الانسان بالعدل والاحسان فقال عز وجل **(ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون) سورة النحل .** والله جعل أجرا كبيرا للذين احسنوا القول واخلصوا فى العمل لأن الاسلام يدعو الى الله بالتى هى احسن ويدفع بالتى هى احسن ولأن القرآن يهدى للتى هى أقوم ، والله يقول لرسوله الكريم توجيها وتعليما وتكميلا **(فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين)** سورة آل عمران .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن يأمر بالتعاون على البر :

الاسلام اقوى منهاج لاصلاح الحياة ، فهو يؤسس بنيانها على تقوى من الله ورضوان ، وهو يدعو الى الاصلاح بين الناس وينهى عن ازدرائهم والنيل من اعراضهم ويقرر المساواة فلا فضل ولا تفاضل الا بالتقوى ، والله يقول **(وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان)** سورة المائدة . ويقول : **(انما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون ، يأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون . يأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم . يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير) سورة الحجرات .** هذه هى الآداب الرفيعة وتلك هى قواعد السلوك القويم والخلق المستقيم ، وليس بعد هذه التوجيهات توجيهات تراعى الأحاسيس والمشاعر مع الناس العام منهم والخاص .

لهذا يطالبنا ربنا بالاستماع اليه والانصات والتدبر فى آياته البينات التى تدعو الى الأخوة الانسانية الوثيقة التى تختفى معها كل الفوارق التى يوجدها اللون او الجنس ، أما المؤمنون فهم اخوة وهم رحماء بينهم لأن دينهم يقول لهم : **(لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا) .**

والتراحم الذى يتعامل به المؤمنون هو السلوك المهذب والمعاملة الطيبة والأدب الجميل مع البشاشة والطمأنينة والرضا ، وذلك لأن التراحم قد يغنى عن سلطان القانون ولو انصف الناس استراح القاضى ، لأن الاسلام يلاحظ المشاعر النفسية حتى انه لينهى عن المن والأذى فى الصدقات **« لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى »** وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الاسلام أفضل قال **(تطعم الطعام وتقرا السلام على من عرفت ومن لم تعرف)** والله يقول : **« ادفع بالتى هى احسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم » سورة فصلت .** ان ضبط النفس وكظم الغيظ والعفو والصفح من علامات الايمان السليم ، وذلك لأن الزمن مشحون بالمكاره والضوائق وقد يلتقى المرء بغلاظ الأكباد وقساة القلوب من بنى آدم فان لم نصبر اكتوينا بلهيب الضيق والفزع والضجر والجزع والله يقول : **(ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الأمور) : (وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم) .**

بهذا ينأى الاسلام بالمسلمين عن مثيرات الحقد والضغينة ليصفو جو الحياة من العبث والكيد والغل والله يقول : **(واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها) .** وبهذا يدعونا القرآن الى الكلمة الطيبة **(وقولوا للناس حسنا)** والله يقول : **(وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما)**

القرآن يعلم الناس آداب المجالس :

يأيها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا فى المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير) سورة المجادلة .

ويعلمنا الآداب العامة

« آداب الاستئذان »

(يأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون . فان لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو ازكى لكم والله بما تعملون عليم . ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم والله يعلم ما تبدون وما تكتمون) (سورة النور) .

التحذير عما نهى الله عنه

(ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا . ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف فى القتل انه كان منصورا . ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى احسن حتى يبلغ أشده . وأوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا . وأوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير واحسن تاويلا . ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا . ولا تمش فى الأرض مرحا انك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا . كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها) سورة الاسراء .

والله قادر على أن يوفق المسلمين الى العمل بكتاب الله فى شهر الصوم وفى غيره .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من إشراقات الصيام

الدكتور عبدالله عبدالقادر بلفقيه

لقد جاء شهر رمضان فاهلا به ومرحبا بمقدمه ، انه شهر الصيام والقيام ، وشهر العبادة والسعادة ، فيا له من شهر ملأ قلوب المؤمنين ايمانا وتقوى وعبودية للحى القيوم ، فالمؤمنون حقا لا يخالجهم ادنى ريب فيما وراء الأوامر والنواهى ، مما أمر به الله ونهى عنه من حكم بالغة ، وأهداف سامية ، تعود على الجميع — فردا ومجتمعا — منافعها وفوائدها ، فى جميع مرافق الحياة الانسانية وهكذا كان فى فرض صيام رمضان من حكم وأهداف ، ما نعرف وما لا نعرف ، وما سينكشف لنا بعد تقدم علومنا ومعارفنا .

هكذا يقول المؤمنون ، وأما غير المؤمنين الذين لا صلة لقلوبهم بالايمان بالله ، وبما لله من قدرة وارادة ، فلا يترآى لهم من الصوم الا الجوع والعطش والاجهاد وبما لله من قدرة وارادة ، فلا يتراءى لهم المردى والخطا المهلك ، ولقد قال الله سبحانه وتعالى مخاطبا المؤمنين فى القرآن الكريم : « يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » البقرة .

فظاهر من هذه الآية انه تعالى خاطب المؤمنين وأخبرهم بأنه فرض عليهم الصيام كما فرض على الأمم قبلهم من المؤمنين طبعا ، لماذا ؟ لعلهم يتقون ، ويزداد ايمانهم وعبوديتهم للواحد القهار ، واما غير المؤمنين فقد أهدرهم الله وتركهم ولا خاطبهم لأنهم لم يؤمنوا به فكيف بأوامره ونواهيه .

واما ما كان للصيام من حكم ، فأول ما يتبادر الى الذهن بعد كشف ما تحويه من أسراره هو أن **الصوم أداة تربية ، جثمانية وروحانية** ، فتعود الانسان على الصبر فى تحمل ما يلاقيه فى هذه الحياة من المشاق والمتاعب والمشاكل ، كصبره فى تحمل آلام الجوع والعطش وجه النهار ، فلا يقنط ولا ييأس اذا دهمته داهية أو اعترضته مصيبة ، بل يصبر ويثابر على العمل بواجباته ، ويتوكل على الله ، حتى يقضى الله أمرا كان مفعولا .

ومن حسنات الصوم فى المجال التربوى جثمانية كانت أو روحانية ، **ان صيام المؤمن ينمى فى قلبه الشعور والحساسية** بما يلاقيه المعوزون والمقلون فى المجتمع من الجوع والعطش والعرى فيلين قلبه ، ويعطف على أخيه المعوز الفقير ، فينبعث منه الايثار والرحمة ، ويسارع لتلافى هذه الظاهرة السلبية فى المجتمع .

ولهذا كان مما ينبغى على المؤمن عندما يبدأ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ان يصوم أن يحسن نيته ويخلصها الاخلاص كله لوجه الله ، ويزكى نفسه من جميع الادران والخصال الغير محمودة ، ليأتى صومه بثمراته المطلوبة ، وحكمه المرجوة ، وحتى لا يكون مهدورا وعبثا ليس وراءه الا العطش والجوع ، قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فى وجوب اعداد النفس بالنيات الخالصة عند الصوم « **جاءكم شهر رمضان المبارك فقدموا فيه النية ووسعوا عليه المنفقة** » رواه الديلمى عن ابن مسعود قال المزى فى التنبيه : اسناده صحيح . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « **كم من صائم ليس له من صومه الا الجوع والعطش** » **رواه** النسائى وابن ماجه من حديث أبى هريرة ، قال ابن أبى حاتم فى الاقتراع ، اسناده صحيح .

صوموا تصحوا :

ومن حكم الصوم فيما يخص الناحية الجثمانية قوله صلى الله عليه وآله وسلم « **صوموا تصحوا** » رواه أبو نعيم وابن شاهين وضعفاه عن أبى هريرة وقال صاحب كتاب تذكرة الموضوعات ناقلا عن الصغانى انه موضوع . وقال المحدث محمد بن درويش الشهير بالحوت ضعيف ـ لماذا ؟ وما العلاقة بين الصحة والصوم؟ الجواب ظاهر ، ان الصوم والصحة يمتان بأوثق صلة بالمعدة وقد قال الحارث بن كلدة احد أطباء العرب : المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء .

والأطباء المحنكون فى اكتشافاتهم الطبية يعزون أسباب الأمراض الى وضع المعدة فقالوا « فتش عن المعدة » . وهذا طبعا مفهوم بالبداهة ، لأن المعدة اذا حمل الافراط أو التفريط فى وضعها كان خليقا بأن ينشأ منها الأمراض الوبيلة ، ولابد من الحمية كما يقول الحكماء ويؤيده الحديث النبوى المذكور « صوموا تصحوا » والصوم أحسن وسائل الحمية .

ومن الأخلاق الاسلامية بهذا الصدد وفيما يتعلق بحكمة الصوم هو قوله تعالى فى القرآن الكريم : « **وكلوا واشربوا ولا تسرفوا** » وفى الأثر «نحن قوم لا نأكل حتى نجوع واذا أكلنا لا نشبع » ، فلا يفرط او يفرط فى معدته ويرهقها دائما بالاسراف فى الأكل والشرب حتى الشبع ، لأن الشبع ليس من الأخلاق الاسلامية ، وبهذه المناسبة نستبشع ما نراه فى واقع الحياة من أن بعض الناس يأكلون حتى الشبع فيتجشأون بصوت رافع ، ويحمدون الله على ذلك الشبع .

المحافظة على الصحة من الاسلام :

ولنعد الى ما نحن بصدده ، فنقول أن المحافظة على الصحة واجب فى الاسلام وجوبا عينيا لأن المسلم مسئول عن صحته كما فى الحديث النبوى « كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته » رواه الامام أحمد بن حنبل فى مسنده والبخارى ومسلم وأبو داود والترمذى عن ابن عمر باسناد صحيح .

فيحرم عليه اذا أهدر صحته ولم يحافظ عليها أو اعتنى بها ، لأنه كمن يلقى نفسه الى التهلكة ، قال الله تعالى « **ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة** » (سورة البقرة ١٩٥) ، ولقد سن الاسلام فى ذلك نظاما من احسن الأنظمة وهو القول المأثور : « نحن قوم لا نأكل حتى نجوع واذا أكلنا لا نشبع » كما تقدم ، فاذا اتبع المؤمن هذا النظام العجيب فى حياته فلا يأكل الا اذا جاع ، واذا أكل فلا يشبع، واتبع كذلك قوله صلى الله عليه وسلم :

« ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه بحسب ابن آدم لقيمات يقمن بها صلبه فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه » رواه الامام أحمد بن حنبل والترمذى وابن ماجه والحاكم من حديث المقدام بن معدى كرب : (صحيح) .

فلا يأتى ساحته الأمراض ان شاء الله تعالى وباذن الله ، فانظر هذا التوجيه النبوى والنظام الاسلامى الذى تواطأ عليه الحكماء وقرره الأطباء .

وهذا علاوة على ما اختص به طعامنا نحن الشرقيين من الثقل على المعدة لاحتوائه على مواد يصعب هضمها ، وما احسن ما كتبه أحد الأطباء المعاصرين وهو الدكتور منذر الدقاق رئيس شعبة الأمراض الداخلية فى مستشفى دمشق ، كما يلى :

« فالصحة التى تأتى عن ريق الصوم تعود الى أن جهاز الهضم معرض لنوع من التعب الخاص فى بلاد الشرق خاصة يختص الطعام الشرقى بصعوبة الهضم لثقله ، وكثرة الدسم فيه ، وتعقد أصول طبخه وتعدد اجزائه المخلوطة، وثقله هذا الطعام يحمل الى جهاز الهضم تعبا شديدا خلال فترة مديدة من السنة حتى شهر رمضان فيقدم فترة راحة ضرورية لجهاز متعب « والهضم الصحيح يأتى عن طريق الترتيب لأوقات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الطعام ، والشخص الذى اعتاد الفوضى فى تناول طعامه خلال ايام السنة ، يجد نفسه مضطرا لتنظيم أوقات طعامه خلال شهر كامل ، وهو ما يسمح — لجهاز الهضم أن يصلح الكثير من اضطراباته التى طوال العام « مجلة الوعى الاسلامى عدد رمضان سنة ١٣٧٦/١٩٦٦ تحت عنوان « صيام رمضان بين الصحة والمرض » .

شهر رمضان علاج لمعدة الصائم :

ثم أضاف الاسلام نظاما آخر على المسلم بعد اتباعه بالترتيب النظام السابق ، وهو أن يقلل من طعامه وشرابه شهرا واحدا من اثنا عشر شهرا فى السنة ، تنفيسا لمعدته لتاخذ بعض الراحة من هضم الأطعمة الضاغطة ، فلا غرو أن يخرج المسلم من هذه الرياضة الصحية ، واتباعه هذين النظامين معافى ، سليم العقل وسليم الجسم ، كما قيل « العقل السليم فى الجسم السليم » .

وبذلك يمكنه أن يواجه واجباته نحو ربه ونبيه ، ونحو نفسه وأهله ، ونحو مجتمعه ووطنه ، بوجه باسم ، وقلب شريح ، لا كما يواجهها المتاوه الشاكى من الأمراض المختلفة التى تنتابه من آن الى آن ..

وهنا وضحت كل الوضوح حكمة الصوم فيما يتعلق بالمجال التربوى الجثمانى ، ولنترك التحدث عما نراه فى واقع المسلمين فى شهر رمضان فان بعضهم (نقول بعضهم تأدبيا) بدل أن يقلل من طعامهم وشرابهم اتباعهم للهدى المحمدى ، اضافوا على مصاريفهم اليومية المادية « مصروفا ممتازا » طيلة شهر رمضان ، اشباعا لنهمهم وشراهتهم فى أنواع الأطعمة الدسمة اللذيذة حتى اذا جاء وقت الافطار تهافتوا على هذه الأطعمة المتنوعة ، وانقضوا عليها ، وملأوا بها بطونهم حتى الشبع ، فتفوتهم الحكمة وينطبق عليهم الحديث النبوى :

« كم من صائم ليس له من صومه الا الجوع والعطش » رواه النسائى وابن ماجه من حديث أبى هريرة قال ابن أبى حاتم فى الاقتراح : اسناده صحيح .

ويقول الامام البصيرى رحمه الله تعالى عن الدسم :

كم حسنت لذة للمرء قاتلة
من حيث لم يدر ان السم فى الدسم

. . .

افيمكننا ويا للأسف أن نتحدث عن واقع الغربيين ، ونقارنه بواقعنا فى المحافظة على الصحة واتباع النظام فى جميع الشئون الحيوية؟ أفيمكننا أن نقول انهم اخذوا عن الاسلام بوعى أو بغير وعى ، لبابه وزبدته ، فى تشريعاته وتوجيهاته عن الحياة المنظمة ، ونحن على العكس نتمسك بالقشور ونرمى باللباب ؟ أفلا نراهم — وهذا ليس مدحا فيهم — يتبعون النظام فى جميع مرافق حياتهم ، فى حركاتهم وسكناتهم ، فلا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون ولا يقومون ولا ولا ولا وهلم جرا الا بنظام دقيق وفى الوقت المعين . وهذا كله من توجيهات الاسلام وانظمته ، ثم قارن ذلك بواقع المسلمين وخذ نموذجا لما تدمناه فى صدد المحافظة ترى الفرق بين هذا وذلك واضحا وضوح الشمس فى رابعة النهار .

افيكفينا أن نقول ايضا أن الغربيين كلما أمعنوا فى الحياة ، وطعنوا فى السن ، كلما ازدادت فيهم قوة التفكير والنشاط فى العمل ، وما ذلك الا من اتباعهم للحياة المنظمة ، فترى اقطاب السياسة منهم الذين يواجهون أمور السياسة العموية الملتوية ، ورجال الاقتصاد وذوى الكفاءات فى الصناعة ، وأهل العلم الذين ينقبون عما فى الكون من أسرار فى البرارى وأعماق البحار وفسحات الأجواء والأثير وما الى ذلك — نعم نراهم فى الغالب ممن قد بلغوا ، أو كاد أن يبلغوا بداية مرحلة الشيخوخة من حياتهم، بينما نحن الشرقيين ما أن بلغنا دور الكهولة الا وقد أدركنا الوهن والضعف فى صحتنا وقوة تفكيرنا ، وارتعدت مفاصلنا وأعصابنا ، ولا نستطيع أن نعلل ذلك الا من عدم استمساكنا بتعاليم الاسلام فى صدد المحافظة على الصحة .

والى هذا نقف من الاستطراد فى الكلام وربما نرجع اليه بمناسبة أخرى ، ونتوسع فى البحث حتى يتناول الفرائض الأخرى مثل الشهادتين والصلاة والزكاة والحج التى كثيرا ما أهدرها أهلها ولم يعملوا بها اغتباطا جريا للعادة السائدة حتى اصبحت جوفاء خالية من كل حكمة ومن كل نور يشع على البشرية فى صدور الاسلام وفى عصوره الذهبية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نعم أجر العاملين الصائمين

الدكتور زكى مشعل

اللهم اننا نستفتح بخير الأسماء ،نستفتح باكرم الأسماء واعظم الأسماء . من اسماء ربنا الحسنى ،بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء نتضرع ونبتهل الى الله مولانا مخلصين أن يسبغ علينا من فضله مايوفقنا ويعزنا وينصرنا ويقوى ايماننا . فانه مولانا نعم المولى ونعم النصير ولقد ثبت لدى العقلاء جميعا أن الاسلام هو منهج الله سبحانه لاسعاد خلقه فى عاجل أمرهم وآجله . وهو القانون السماوى الالهى الذى يضبط نظام المجتمعات البشرية ، وتسود به العلاقات الانسانية دنيا الناس . وحسبنا أن هذا الدين الحنيف القيم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قد اشتدت عنايته بالجانب الروحانى عند الانسان فقد اتجه أول ما اتجه الى تربية الضمير الانسانى الآدمى باعتباره الوعاء والمنبع الذى يصب نحو الجماعة .

فضل العبادات فى الاسلام :

ومن المعلوم لنا اجمعين أن العبادات فى الاسلام فضلا عن كونها الطريق الموصل الى مرضاة ربنا سبحانه فانها كذلك منهاج أخلاقى ينظم تصرفات الناس وسلوكهم فى اطار قواعده العامة وأصوله الكلية .

ولا ريب أن شرائع هذا الدين الحكيم المحكم تقوم على أمر ونهى وفعل وترك وتنفيذ أمر الله الخالق جل شأنه بترك المحظورات واجتناب المنهيات من الأمور الشاقة على النفس . من أجل ذلك جعل القادر جلت قدرته اجتناب الكبائر تكفيرا عن الصغائر قال تعالى : « **ان تجتنبوا كبائر ماتنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما** » .

والمدخل الكريم هو كل ما ساعد على ضبط النفس وكبح جماحها وعصمتها من مزالق السوء والتهلكة ، ولعل مشكلة الانسان أينما كان وكيفما كان لاريب أنها تكمن فى ضمير الانسان وخلقه وتقواه ، والله جلت حكمته لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ، الا ان سبيل الصلاح والاصلاح لدى أى فرد أو مجتمع أو أمة يبدأ من أعماق النفس ووجدان القلب ونقاء الضمير وكم من جماعة أو أمة قليلة غلبت أمة أكثر عددا وقوة بهذا السمو الباطنى فقد حدث ذلك مع المسلمين الأوائل يوم بدر ويوم مؤته وغيرهما وقد ثبت يقينا أن الأمة الأخلاقية العزيزة بدينها الصامدة فى جهادها تستمد قوتها من صفاء روحها ونقاء ضميرها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أجل ذلك كله اشتدت عنـــاية الدين القيم الاسلامى بتربية الضمير وتزكية النفس بالهداية الى أقوم السبل المؤدية الى التقوى وتثبيت مكارم الأخلاق التى بعث خير مبعوث لتزكيتها واتمامها قال حبيبنا خاتم النبيين عليه أكرم صـــلاة وتسليم : (انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) .

ليعلم قراؤنا الأعزاء العقلاء أن هذه المعانى السامية التى سطرتها قد تداعت حينئذ أستقبل وتستقبلون معى فى مشارق الأرض ومغاربها موكب الخير والبركة والجلال يزف للأمة القرآنية المحمدية قدوم الوافد الحبيب الذى يجمع أحباب وأتباع سيدنا محمد صلوات ربنا عليه فى وحدة فريدة وعـــزة رائعة بفضل شهر الصوم الأغر ذى العبـــادة الجامعة بل لعل اخوتنا أصحاب الديانات الأخرى يستشعرون معنا تلك المعـــانى الجليلة كذلك. **ومن اليقين الذى لامرية فيه أنه شـــهر الهـــدى والفرقان شهر الأديان والرسالات ، فقد ثبت أنه فى أول ليلة فيه نزلت صحف ابراهيم عليه السلام ثم نزلت التوراة لست مضين منه حينئذ بعث موسى عليه السلام . ثم ثبت أن الأنجيل نزل على عيسى عليه السلام لثلاث عشرة فى هذا الشهر المعظم ثم جاء خاتم الكتب والرســـالات القرآن الحكيم الذى نزل على امام المرســـلين خـــاتم النبيين عليـــه أزكى صـــلاة وتســـليم لأربع وعشرين ليلة فى هذا الشهر الأكرم يقول ابن الجوزى فى بستان الواعظين : (مثل الشهور الاثنى عشر كمثل أولاد يعقوب وكما أن يوسف عليه السلام أحب أولاد يعقـــوب اليه . كذلك رمضان أحب الشهور الى الله عز وجل . وكما غفر لأولاد يعقوب بدعوة أخيهم يوسف عليـــه السلام كذلك يغفر الله ذنوب أحد عشر شهرا ببركة شهر رمضان) . ويقول الرازى : (ان الله سبحانه وتعالى خص شهر الصوم بأعظم آيات الربوبية وهو أنه أنزل فيه القرآن فلا يبعد ايضا أن يخصه بنوع عظيم من آيات العبودية وهو الصوم) .**

ما أعده الله للصائمين :

وحسبكم أيها القراء الأعزاء العقلاء أن تعرفوا وتعقلوا بعقولكم وقلوبكم ما أعد الكريم — سبحانه جزاء للصائمين فى الحر **فعن ابن عباس (رضى الله عنهما) أن رسول الله صلوات الحق وسلامه عليه بعث أبا موسى على سرية فى البحر وبينما هم كذلك قد رفعوا الشراع فى ليلة مظلمة اذا هاتف فوقهم يهتف : يا أهل السفينة قفوا أخبركم بقضاء قضاه الله على نفسه فقال أبو موسى : أخبرنا ان كنت مخبرا . قال : ان الله تبارك وتعالى قضى على نفسه أنه من أعطش نفسه له فى يوم حار سقاه الله يوم العطش وكان حقا على الله عز وجل أن يرويه يوم القيامة) .**

قال راوى الحديث معقبا : فكان أبـــو موسى يتوخى اليوم شديد الحر الذى يكاد ينسلخ فيـــه حرا فيصومه .

وهذا مثل طيب نذكره فى هذا المقام ليقتدى بأثاره ومآثره الصائمون والصائمات أينما كانوا وكيفما كانوا ، فهذا هو الصوفى الجليل الجنيـــد كان يمر على حانوت وكان الوقت فى شهر رمضان فلقى صاحب الحانوت يغلظ فى القول للناس ويتأفف اذا حاوره أحدهم فى ثمن بضاعته. فقال له ذلك التقى الورع الجنيد : يا هذا .. أصائم أنت ؟ . فقال له الرجل : صائم والحمد لله . فقال الجنيد: كيف تدعى أنك صائم وأنت على المسلمين لسان خشن وطبع غليظ ويد لا تعرف الرحمة ؟ . ياهذا ان صيامك يحتاج الى صيام .

فضل امة محمد على سائر الأمم :

وقد ورد فى السنة النبوية المطهرة أن رسولنا العظيم قال : « أعطيت أمتى فى شهر رمضـــان خمسا لم يعطهن نبى قبلى . أما واحدة فانه اذا كان أول ليلة من شهر رمضان ينظر الله عز وجل اليهم ومن نظر الله اليه لم يعذبه أبدا وأما الثانية فان خلوف أفواههم حين يمسون أطيب عند الله من ريح المسك وأما الثالثة فان الملائكة تستغفر لهم فى كل يوم وليلة .

وأما الرابعة فان الله عز وجل يأمـــر جنته فيقول لها استعدى وتزينى لعبادى أوشـــك أن يستريحوا من تعب الدنيا الى دارى وكرامتى . وأما الخامسة فانه اذا كان آخر ليلة غفر الله لهم جميعا » فقال رجـــل من القوم : أهى ليلة القدر يا رسول الله ؟ فقال : لا . ألم تر الى العمال يعملون فاذا فرغوا من أعمالهم وفوا أجورهم - (رواه البيهقى وأحمد والبزار) .

والحق يقال انه قد آن الآوان ليرد الى الدين الحنيف وجهه الصحيح المستقيم لتعود للأمـــة المحمدية القرآنية أمجادها وهيبتها التى علاها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصدأ انى ارى ان اطرح فى مجلتنا الفـــراء مع شهر الهدى والفرقان قضية العمل فى الاسلام لاسيما شهر الصيام ، فان بعض الناس يعتبرون الصيام والعمـــل معا فـــوق طاقة البشر فيكثر الانقطاع عن العمل تحت دعاوى خاطئة مصدرها ضعف الوازع الدينى واتباع الهوى ووسوسة الشياطين .

فيتكاسلون ويتراخون . الا ان عملا شريفا طيبا فى اطار الدين الطيب الكريم هو مصـــدر قوة الانسان واحترامه وتبجيله .

فمن ثم أن التكاسل والتراخى والتسيب تحت اى ادعاء انما هو نكوص وهروب وترك الخوف ومراقبة من الرقيب الذى لا تخفى عليه خافية .

ما أعده الله للعاملين :

فمن أوجب الأمور والزم الاعتقاد ومن أســمى مكارم الأخلاق أن يكون شعارنادائما أبدا هذاالأثر النبوى المبارك الذىيجعل الايمانالصحيح مصاحبا للعمل فقد قال وهو الصادق الأمين عليه أكرم صلاة وتسليم **(والايمان ما وقر فى القلب وصدقه العمل) وقال : (من أمسى كالا من عمل يده بات مغفورا له) .**

فالعمل يزيد ثواب الصائم ويكثر من حسناته، وان من أعظم مزايا الصيام فى هذا الشهر المكرم أن يعتاد الانسان خير مزايا التقوى وهى أنيتخلق

بخلق الله جلت قدرته ويتأصل فيه هـــذا الخلق العظيم ليكون مثلا كريما لما ينبغى ان يقتدى به وبهذا تكون الأسوة الحسنة .

وقد أخبرنا الحق جلت حكمته أن الحكمة من الصيام وغايته الأسمى تقوى الله عز وجل . اذ قال: **((ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون)) .**

فمن هذه الآية الكريمة علمنا أن أحكم الحاكمين تعالى قوله وحكمته قد فرض على عباده فى جميع الديانات السابقة بطرق مختلفة الصيام ، وشرعه سبحانه للأمة المحمدية بطريقة محكمة مميـــزة فى شهر رمضان ، وفى هذا أعظم معـــانى الجهـــاد للنفس بتزكيتها وصفائها .

فاللهم ربنا سبحانك ندعوك أن تمن علينـــا خشية منك ورقابة فى أعمالنـــا وأقوالنـــا خوفا من جلالك وطمعا فى رحمتك وان تؤتينا الحكمة والرشاد من فضلك وكرمك انك أكرم الأكرمين ونصلى خير صلاة ونسلم أزكى سلام على خير واكـــرم النبيين سيدنا محمد الأمين .

الجود فى رمضان :

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم ، أجود الناس بالخير ، وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل ، وكان جبريل عليه السلام يلقاه كل ليلة فى رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه النبى صلى الله عليه وسلم القرآن فإذا لقيه جبريل عليه السلام كان أجود بالخير من الريح المرسلة .

(رواه البخارى والنسائى)

ثواب الصائمين :

عن سهل رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إن فى الجنة باباً يقال له الريان ، يدخل منه الصائمون يوم القيامة لايدخل منه أحد غيرهم يقال : أين الصائمون ؟ فيقومون لايدخل منه أحد غيرهم ، فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد » .

(رواه البخارى . باب الريان للصائمين)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصيام

بين فرائض الأديان وصحة الأبدان

الدكتورة ابتسام عبد الحليم

الصيام رحمة بالانسان :

يزعم بعض الناس أن صيام رمضان قاس وأن به شدة ليس لها مثيل فى غيره من الأديان وهم فى ذلك مخطئون لعدم معرفتهم بحقيقة الصيام عند غيرهم وعندما يعرفون الحقيقة يتبين لهم بجلاء ان صيام المسلمين هو أقل شدة وقسوة من صيام غيرهم بل ان فيه تخفيفا من ربهم ورحمة ..

فالصيام على نوعين صيام دائم ، وصيام موقوت ..

فالصيام الدائم هو الامساك عن شىء حرمه الله على اهل دين من الأديان من المواد الغذائية كتحريمه تعالى على اليهود الدم ، ولحم الخنزير ، ولحم ذوات الحافر الواحد ، ولحم الأرنب ، وأكل السمك الذى ليس له قشر ولا شوك كما حرم عليهم طهى اللحوم مع اللبن ومنتجاته كالسمن والزبد والدهن الحيوانى ، ولذلك فاليهود يستعملون الزيوت النباتية ولا يشربون اللبن فى الوجبة التى يأكلون فيها اللحم أو السمك .

وعند المسلمين محرمات غذائية كذلك أمروا بالامساك عن تناولها كالخمر والميتة والدم ولحم الخنزير أو ما أهل لغير الله به ..

الصيام فى الأديان السابقة :

واما الصيام أو الامساك الموقوت فمنه ما كان فى الأديان السابقة كصيام اليهود وهو صيام قاس وشديد يمتنعون فيه عن الطعام كما يمتنعون عن التدخين ،وعن ادخال شىء الى المعدة أكثر من أربع وعشرين ساعة تبدأ من غروب الشمس الى ظهور أول نجمة تظهر فى سماء اليوم التالى ، ويقع صيام اليهود هذا : فى ايام عديدة من السنة ، واهم صيام عندهم (صيام كيبور) أو (صيام الغفران) وفيه يصوم اليهودى ويسأل نفسه عما اقترفت من خطايا : طالبا الغفران من الله ويحرم عليه القيام بأى عمل من الاعمال فلا يخرج من منزله الا الى المعبد ..

وفى الديانة المسيحية يختلف الصوم حسب المذاهب فمن صيام (الارثوذكس) صيام يسمى بالصيام الكبير وهو الذى صامه ، المسيح ومدته خمسة وخمسون يوما يمسك فيه الصائم عن أكل المواد الغذائية الحيوانية والمتدينون منهم ينقطعون عن الطعام (كلية) من منتصف الليل حتى الساعة الثالثة تقريبا بعد ظهر اليوم التالى و فى المسيحية الصيام الصغير ومدته ثلاثة وأربعون يوما ويصرح فيه بأكل السمك، وهناك صيام العذراء والرسل، وصوم يونان ، وهذا الصيام الأخير مدته ثلاثة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أيام ، وفيه ينقطع الصائمون عن الطعام والبعض يصوم أربعا وعشرين ساعةفقط وبخلاف ذلك فالمسيحيون منهم من يصوم يومى الأربعاء والجمعة طوال العام لا يأكلون شيئا حيوانيا فيها الا فى الخمسين يوما التالية لعيد الفصح فانهم يستثنونها .

من يرخص لهم فى الفطر :

من هذا يتبين للقارىء الكريم أن الصيام كما شرعه الله وكتبه علينا فقد شرعه وكتبه على الذين من قبلنا وذلك قول الله تعالى : ((**كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون**))(١) . غير أنه فرق بين شريعة الصيام فى ديننا الاسلامى وشريعة الصيام فى غيره : فصيام المسلمين أقل شدة من غيره بكثير كما أنه خال من الضرر أو الضرار ، وتلك هى روح الشريعة الاسلامية السمحة التى أشار اليها القرآن الكريم فى قول الله تعالى ((**وماجعل عليكم فى الدين من حرج**)) فصحة الأبدان فى الاسلام مقدمة على صحة الأديان ولأن الله تبارك وتعالى هو الذى خلق الانسان وسواه وهو العليم بحاله وضعفه فقد ارتبط اليسر فى هذه الشريعة حيث وجد العسر ، كما ارتبط دفع الحرج حيث وجدت المشقة بل ان مثل هذه المبادىء الاسلامية هى بمثابة المعالم لهذه الشريعة ، ففى آية الصيام مثلا يقول ربنا الكريم ((**ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر**)) ويكفينا ما جاء فى آيات الصيام من تزييل يكشف عن خط ما فى هذه الشريعة من رحمة ومن يسر ومن تخفيف ورفع للحرج : ان تذكر هذه الاشارة فى كتاب ربنا والتى تشكل خطا من خطوط هذا الدين الأساسية هو قول ربنا ((**يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا**)) **ويقول صلى الله عليه وسلم (ان الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه ، لذلك فانه حيث وجد عذر يبيح الفطر كان على المسلم رحمة بنفسه ورفقا بها وانقيادا منه لروح الشريعة أن يأخذ بالرخصة التى تبيح له الفطر بشرط أن يفتيه فيها طبيب مسلم حاذق اذا كانت متعلقة بأمر صحته .**

فالمحموم مهما كانت أسباب ارتفاع درجة حرارته يرخص له بالافطار نظرا لما تستدعيه الحمى من مواجهة خاصة ولما تسببه من ضعف ووهن فى الجسم .

كما أن كل مريض يستدعى مرضه تناول كميات غذائية قليلة على فترات متقاربة مثل المصابين بقرحة المعدة أو من يعانون نزلات معوية أو امساك شديد فهؤلاء يباح لهم الفطر .

وكل مريض يحتاج لزيادة التغذية كما فى أعقاب العمليات الجراحية أو فى دور النقاهة من الأمراض الحادة كالسل الرئوى وفقر الدم فهؤلاء يباح لهم الفطر وكذلك الحوامل والمراضع نظرا لما يحتاجه الحمل من زيادة التغذية نظرا لأن الجوع ربما أضر بالحامل والجنين معا . وفى الحديث الشريف (ان الله وضع عن الحائض الصلاه وعن الحبلى والمرضع الصوم) وذلك من مظاهر رحمة الشريعة بالناس .

والمصابون بهبوط فى الضغط الدموى يكونون دائما عرضة للاغماء من أقل مجهود ولذلك كان الافطار لهم مباحا صحة وديانة .

واذا كنا قد ذكرنا بعض الأمراض الخطيرة التى يحظر معها طبيا الصيام فانمن الانصاف لهذه الشريعة أن نؤكد ما أكده القرآن الكريم فى محكم آياته فى قوله ((**وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون**)) .

فوائد الصيام الصحية :

فالصيام يفيد كثيرا فى علاج الكثير من الأمراض.

فهو يفيد المصابين بارتفاع فى الضغط الشريانى كما أنه يفيد فى علاج البدانة والسمنة الزائدة كما يفيد فى علاج النقرس وفى كثير من الأمراض الجلدية ، ولقد كان الناس الى زمان قريب يحسبون أن الصيام من الأمور الخاصة بالأديان ولكن الأيام أثبتت أن الصيام من الأمور التى ترتبط بالصحة وسلامة الأبدان . فمنذ عهد (أبقراط) اعتبر الصيام عاملا قويا من العوامل التى تنقى الجسم من سموم الأغذية ذلك انالمواد الحيوانية التى نتناولها بشراهة تحتوى بطبيعتها على مواد دهنية ، ومواد رباعية العناصر ، لا تطيق البنية البشرية أن تختزن منها مقدارا يزيد عن حاجتها ، اذ كثيرا ما يصاب بسبب ذلك بآفات مرضية تكون وبالا عليه ، وهنا يكون الصوم ذا أثر بالغ يؤدى الى تخلص الجسم مما أصابه من خلل أو اضطراب .

ان الحقيقة التى نصارح بها ونعلنها على الملأ أن الطب قد استفاد من ناحية الصوم ما لم يستطع أن يستفيده من ناحية العلاج بالعقاقير والدواء .

البقية ص ٩٥

(١) سورة البقرة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصيام وتوحيد كلمة المسلمين

الاستاذ احمد عبد الرحيم السايح

ان الاسلام دين الكمال فى ابلغ صوره ودين الحق فى أرقى مراقيه ، وانبل غاياته يسمو بالمؤمن ، ويرقى بوجدانه ، ويزكـو بوجوده ، ويهتم بأخلاقياته ويحرص على سلوكه .

ينطق بذلك كل أصل من أصول عقيدته، وكل بند من بنود تشريعه ، وكل فريضـة من فرائضه ، أو سنة من سـننه ، وكل فضيلة من فضائله ، وبالصورة التى يمكن ان يشكل عطاؤها واشراقها واشعاعها منهجا متكاملا للحياة الراشدة والأمة المـاجدة ، والحضارة الأصيلة .

وفريضة الصوم طليعة فى هذا المقام ، واساس من اسس البنـــاء ، حيث تبنى الانسان المسلم ، والمجتمع الاسلامى من داخله ، وتشكله من باطنه وتؤصـل فيه جوهره ، وتمنحه وجوده ، وتعطيه قيمته، وتدور معه داخل ذاته ، وفى جعبتها خامات البناء ، وطاقات النهوض ، وأدوات الصقل والتكوين .

والصوم فى الاسلام من أفضل العبادات التى تترك طابعها المتميز على جوهر المؤمن .

وبهذا يصبح المسلم ويمسى . ولعبادة الصيام اثرها فى حياته ، وفى تكوينه ، وفى شخصه وذاته، وفى اخلاقه وسلوكه ، بحيث تظل له بين عشيرته وقومه، وفى مجتمعه وامته، علامته المميزة ، وشامته الدائمة . بها يقف من ربه على مكانته ، وفى الكون على مركزه وفى المجتمع على موقعه ، متفاعلا مع هذه المجالات بالتنمية والاثراء ، والأخذ والعطاء، ماضيا فى طريق الله ، فيغدو لحق الله تابعا . والا كان امره فرطا ، فتسقط من يده ، مفـاتيح الخلافة فى الأرض ، ومقاليـد السيادة للـكون ، ويصبح ويمسى فاذا هو احد هوام الخلق وداوبه، أو اقل شأنا .

الوجود كله عابد لله :

وتلك سنة محكمة مضـت فى حيـاة البشر ، واكدتها شئون الاجتماع ، سواء فى ذلك شـأن المراة والرجل ، وأمر الفرد والجماعة ، فما أسـقط مخلوق صلته بالله الخـالق الا أسـقط الخالق صلته بالمخلوق فى الأولى والآخرة .

وصدق الله اذ يقول فى سـورة الاعـراف :

« ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والأنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالانعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون » .

ان الوجود كله عابد بطبيعته لا يسعه الا أن يطيع ربه فى ولاء ، لا يشوبه أستنكاف ، ولايطاوله رفض .

الصوم يحلق بالمسلم فى ملكوت الله :

وفريضة الصوم فى رمضان من شأنها أن تحلق بالمسلم فى ملكوت الله ، فتنعكس أنوارها وتلقى بظلالها ، وتخلف بصماتها ، على أعضاء المسلم، فاذا هى قد طامنت من شأنها ، وكفكفت من غلوائها، واستنكفت من الاثم ، ورغبت فى الهجر ، وابتعدت، عن اللغو ، والرفث، وعفت عن الفحش والمجانة،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتوقفت عن الغيبة والنميمة، وتسامت عن السعاية والوشاية . فحواس الصائم لابد أن تكون صائمة لله ، وعن كل مايطرد من حماه وتلك غاية كبرى يحاول تحقيقها الصائم حتى يمرن على تقوى الله، فتسمو روحه ، وتقوى ارادته ، وتسيطر على حياته هيمنة ظاهرة للحى القيوم الذى يدبر أمره، وييسر له الخير حيث كان .

كيف يتحقق الصوم ؟

ويتحقق الصوم بصيانة الجوارح السبع ــ كما يقول علماؤنا ــ « العين ، والأذن ، واللسان ، والبطن ، والفرج ، واليد ، والرجل » عن استرسالها فى المخالفات ولذا قال الشاعر :

اذا ما المرء صام عن الخطايا
فكل شهوره شهر الصيام

وقال آخر :

اذا لم يكن فى السمع منى تصامم
وفى مقلتى غض وفى منطقى صمت
فحظى اذا من صومى الجوع والظما
وان قلت انى صمت يوما فما صمت

شهر رمضان سر الحياة الايمانية :

وشهر رمضان هو سر تلك الحياة الايمانية المشرقة بنور ربها ، وسر تلك المعانى العالية ، التى صنعت عباد الرحمن الذين لا يخشون فى الحق لومة لائم ، سواء وقعوا على الموت ، أم وقع الموت عليهم ..

وسر النور الذى ينبجس فى الأمة الاسلامية ، فيبدد فيها حنادس الاثم ، وظلمات السيئات ، ويقشع ماران على القلوب ، وما علاها من صدأ ويزيل ما اعترى النفوس من وهن ، وجمود ، وخمود ..

ان الصيام لله عبادة ، والعبادة حق الله على عباده ، ما خلقهم الا لها ، ولا يرضى عنهم الا بها، ومازاولوها ، ومارسوا شعائرها فى اخبات وخشوع ،وفى تذلل وخضوع وخوف منه ،يحدوهم الرجاء ، وتضرع اليه يبعثه الأمل ، وعرفانا له بحقه عليهم ، وواجبهم نحوه ، مستبقين فى حلبته، مسارعين الى خيره ، الا ابدلهم الله من الضيق فرجا ، ومن الشدة مخرجا ، ومن العسر يسرا ، ومن القلق تمكينا ، ومن الخوف أمنا .

شهر رمضان شهر الضبط والربط :

وأثر الصيام فى رمضان واضح من حيث ما يضفيه على حياة المسلمين جميعا من عادات طيبة ، تتصل بالنظام ، وترمى له ، وتقود اليه .

اذ يتوجه المسلمون بهذه الطاعة الى الله عز وجل طوال شهر كامل ، يبداونه فى وقت واحد ، وينتهون منه كذلك فى وقت واحد ، وفى كل مشارق الأرض ومغاربها وفى شتى بقاعها ، يمسكون جميعا من طلوع الفجر ، ويظلون كذلك طوال النهار ، فاذا غربت الشمس فقد حان فطرهم .

ان شهر الصوم بهذه المثابة شهر الضبط ، والربط ، والنظام ، من خلال فريضته وسننته يتعلم المسلم كما تتعلم الأمة كيف يكون النظام ، والترتيب ، وكيف تحترم المواعيد والعهود ، وكيف تجتمع الأمة على دين الله ، وتتوحد على طاعته ، لا يثنى عزمها ولا ينال من همتها ، غبش الليل ، ولاحر الصيف ولاقر الشتاء .

ويقول القرطبى فى تفسيره : « وتوقيته تعالى بدء الصيام بطلوع الفجر ، ونهايته باقبال الليل، لاشك يوحد حركة المسلمين ، ويشعرهم بضرورة توحيد حركتهم فى أمورهم كلها ، وخصوصا مهمات تلك الأمور ، مما يكون له تأثير على المسلمين ، كامة ، أو على الاسلام كعقيدة ..

وما أكثر ما شرع الله للمسلمين مما يوحد حركتهم ، ويلم شملهم ، ولو أنهم أستفادوا لعاد ذلك على حياتهم بالقوة التى يستفيدون منها ، ويستفيد منها العالم ، الذى طال افتقاده لقدوة ، تعيد الى عقله الرشد ، والى قلبه الرحمة ، والى تصرفه التوازن الذى يلطف من درجة الأنانية ، التى شقى بها الأفراد والأمم ، ويخفف من غلواء الغضب ، الذى فرق وحدة البشر .

ولا شك أن الانضباط والنظام ، شرطان أساسيان ، لنجاح أى خطة ، والوصول الى أى هدف .. وفى فريضة الصيام ، حيث يصوم المسلمون ، فى وقت واحد ، ويفطرون فى وقت واحد ، انضباط ونظام ..

والتاريخ ناطق بأن كل أمة انضبطت فى أخلاقها وسلوكها ، وتنظمت فى علمها . وعملها ، وبناء مجتمعها ، واتحدت كلمة أبنائها ، علا شانها ، وارتفع ذكرها ، وقويت شوكتها ، وهابها أعداؤها ، واتسع سلطانها ، ونمت تجارتها ، وازدادت ثروتها وبلغت ذروة المجد والشرف .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى
رحاب رمضان

الاستاذ صلاح عفيفى

القلب فى روح وفى ريحان … والصدر منشرح مع القرآن
مهج ترفرف بالحنين اذا دنا … داعى الهدى وهداية الرحمن
يتطلعون الى الهلال تيقنا … فيهل أفراحا على الأكوان
والنور تنشره المآذن مؤذنا … بمباهج الطاعات فى رمضان
رحب السليم من الصدور مكانه … والضيف منزله أعز مكان
طاب السحور به وطاب فطوره … والمال طاب بنعمة الاحسان
والناهلون الصفو من أورادهم … يتذوقون حلاوة الايمان
والزارعون يضاعفون حصادهم … من أنعم المولى على الانسان
والمنعمون ميسر أنعامهم … ويفوز باليسرى كرام الشان
والعادلون بتوبهم عن ذنبهم … يتشوقون لساحة الغفران
والعارفون وفى الخلود مقامهم … يترفعون عن النعيم الفانى
ان كانت الأرواح غير شقية … هانت عليهم شقوة الأبدان
يا رب فاقبل ان رضيت ثناءنا … ودعاءنا بالحمد والعرفان
وأفض علينا نورنا فى ليلة … مجلوة بردائها النورانى
وبمحكم الآيات يسمو قدرها … عن ألف شهر فى مدى الأزمان
يا رب أيدنا وبارك خطونا … وارفع بفضلك نهضة الأوطان
يا رب صل على النبى محمد … فهو الشفيع لأمة الفرقان

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

ذكريات
شهر القرآن

الاستاذ رشاد يوسف

اقبلت بالنفحات والاحسان   تحدو خطاك ملائك الرحمن
اقبلت بالنور المبين هدية   بالخير بالبركات والايمان
متالق الخطوات عبر مسيرة   للذكريات بها كنوز معانى

* * *

هلا وصفت لنا حراء وصمته   قد حط فى الجنبات والأركان
والمصطفى الهادى يشق سكونه   متبتلا لله فى اطمئنان
فى كل عام يصطفيه لخلوة   احبب باقدس خلوة ومكان

* * *

حدث عن القرآن عن تنزيله   فى ليلة القدر العلى الشان
ذكرا ودستورا وشرعة حاكم   وجماع أخلاق وسحر بيان
وبصائرا للناس تحكم خطوهم   فى غير ما عسر على الأذهان
صف يوم بدر والجموع تدافعت   والشرك يركض فوق ألف حصان
وسيوف أعداء الحياة تسابقت   للبغى فى صلف وللعدوان
والمسلمون تحلقوا برسولهم   فى وحدة ومحبة وتفانى
يتسابقون الى الجهاد كأنهم   عصف الرياح وثورة البركان
ويقودهم يا للجلال محمد   والله أكبر نبض كل كيان
والكون يشهد والملائك كبرت   لجلال هذا المشهد الربانى
بدر ونصر الله والفتح الذى   يعنو له الطلقاء باذعان
للمسلمين محذرا ومناديا   هبوا لنصر الله فى الأفغان

* * *

اقبلت شهر الصوم تحمل للورى   طهر النفوس وعصمة الأبدان
أقبلت بالنفحات نهر محبة   متدفقا بالخير والاحسان
لبست مآذننا الضياء ورحبت   فى كل هاتفة وكل أذان
والناس فى الشهر الكريم تآلفت   وتعانقت فى رحمة وحنان

* * *

يارب طهر بالصيام نفوسنا   واهد القلوب لساحة القرآن
واصفح عن الزلات واقبل توبتى   وانعم كريم العفو بالغفران

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

فى ميـــــزان الإســـــلام

الصيام فى اللغة : مطلق الامســـاك عن الشىء ..

والصيام فى الشرع : الامســـاك عن شهوتى البطن والفرج يوما كاملا من طلوع الفجر الى غروب الشمس مع النية .

وصيام شهر رمضان هو الركن الرابع من اركان الاسلام ، وحكمه فرض عين دليل فرضه ثابت بالكتاب والسنة .

وفرض بالمدينة المنورة فى يوم الاثنين فى اليوم الثانى من شعبان فى السنة الثانيـة من الهجرة .

وهكذا اقتضى التدرج الحكيم فى التشريع بان تاتى فريضة الصيام متـاخرة على فريضتى الصلاة والزكاة لأن الصيام حرمان الجسم من أهم ضرورياته وحرمان النفس من اخص شهواتها ، وهذا الحرمان يحتاج الى صبر وعزم وتسليم ويقين .

والصـــوم ترك وامتناع فلا يمكن فيـه الرياء ابدا فهو سر خفى لا يعلم حقيقتـه الا عالم الخفايا .. وهـــو ما عبر عنـه الحديث القدسى الذى رواه البخـارى فى قوله « يترك طعامه وشرابه وشـــهوته من أجلى » .

وفقنا الله جميعا ان ننعم بفضائل الصوم من تربية وتطهر وتعـلم لمدارك الصـبر والاحتمال والعزائم والهمم مما يجعل النفس أقوى على المحاسبة واقدر على المراجعـة مما يسهم فى بناء مجتمع الطهارة .. طهارة القلب وطهارة اليـد .

يشرف على إعداده : فـــؤاد هيبـــه
حامد المـرسى تقى الدين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأخلاق دعامة

يبنى عليها مجد الأمة

الأخلاق دعامة الأمة وعدتها وزادها، فبالأخلاق ترتفع الأمة وتعلو، وبها تزدهر وتنمو، وبالأخلاق ترتقى الشعوب وتبلغ أمانيها.
ويحدثنا فضيلة الشيخ ابراهيم باشا ابو سعدة عن أثر الأخلاق فى صلاح الأمة.

ليس من شك فى أن الأخلاق الكريمة هى الدعامة التى يبنى عليها مجد الأمم وهى الأساس الذى تشيد فوقه صروح الحضارة والمدنية. وليس من شك كذلك فى أن المقياس الذى يقاس به تقدم الشعوب ليس هو الثراء الواسع والجاه العريض والمال الوفير.. ولكنه الأخلاق الكريمة والآداب الرفيعة والطباع المستقيمة والأذواق السليمة.

ولهذا لم يمتدح المولى جل شانه نبيه محمداً ﷺ بشىء من متاع الحياة وإنما امتدحه بالخلق العظيم فوصفه بهذه العبارة البليغة وهى قول الله سبحانه «وإنك لعلى خلق عظيم». ولقد جرت سنة الله سبحانه مع كثير من انبيائه ورسله - انهم لم يورثوا من بعدهم شيئاً من حطام الدنيا، وانما ورثوهم الخلق الكامل والعلم النافع والأدب الرفيع كما اقتضت السياسية الالهية الحكيمة أن يرسل الله جل وعز إلى الناس عامة وإلى الأمة العربية خاصة رسولا منها ينطق بلغتها ويتكلم بلسانها ويخاطبها بما تعرف وهو إلى كل ذلك كان مضرب المثل فى مكارم الأخلاق فاستطاع - صلوات الله عليه باخلاقه وحكمته وحسن سياسته وبتاييدالله له ان يقود هذه الأمة العربية التى كانت تشن الغارات لا وهى الأسباب واتفه المناسبات احسن قيادة، وان يسوسها بحسن سياسته وان يخلق من تلك الأمة الجافة الجافية أمة كريمة فى اخلاقها. قوية فى صفاتها. عظيمة فى اعمالها.. راقية فى آدابها. سامية فى افكارها كاملة فى حضارتها، وصدق الله العظيم حيث يقول:-

«فبارحمة من الله لنت لهم، ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر.. فاذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين».

وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول: «إن احبكم إلى واقربكم منى منازل يوم القيامة احاسنكم اخلاقا الموطاون اكنافا الذين يألفون ويؤلفون».

وان التاريخ الصادق ليحدثنا ان «رسول الله ﷺ بعد أن فارق الدنيا والتحق بالرفيق الأعلى اشتاق إليه قومه فاجتمع فريق من الصحابة حول انس بن مالك خادم رسول الله ﷺ وطلبوا إليه ان يحدثهم عن رسول الله، وقد كان اشد الناس اختلاطا به لخدمته الطويلة له فبكى انس بكاء شديداً وطلب منهم أن يعفوه من ذلك، ولكنهم الحوا عليه فلم يسعه إزاء إلحاحهم إلا ان يتحدث عن اهم الجوانب فى صفات النبى الكريم فقال رضى الله عنه والله ما شممت ريحا ولا لمست ديباجا الين من كف رسول الله ﷺ.. ولقد خدمت رسول الله ﷺ عشر سنوات فما قال لى اف قط ولا قال لى لشى فعلته لم فعلت كذا؟ ولا لشىء لم افعله لم لم تفعل كذا؟ وهذه هى الديمقراطية العظيمة من الديمقراطى الأول ﷺ بينها للناس جميعا فى معاملته لخدمه، فقد رفع الكلفة بينه وبينهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليشعرهم بالحرية والكرامة وليبعد عنهم وصف الأرقاء والعبيد .

ولو ان الناس اتبعوا هذه السياسة الرشيدة فى معاملة الخدم لا نمحت الفوارق بين الخادمين والمخدومين ، وزالت الحواجز من بينهم . . وساد الجميع روح الوفاق والوئام .

وحسبنا ان نذكر فى هذا المقام ان الأعرابى الجلف كان يأتى إلى رسول الله ﷺ فيجذبه من ردائه الغليظ ويقول له اعطنى فانك لم تعطنى من مالك ولا من مال ابيك . . فهم بعض الصحابة بضربه . . فينهاه الرسول ﷺ عن ذلك ويامر للأعرابى بالعطاء فتكون هذه السياسة الحكيمة سببا فى دخوله وقومه فى دين الله . وانه صلوات الله عليه كان يقول : « أنا احق بكل مؤمن من نفسه من ترك ما لا فلاهله ومن ترك اهلا او ضياعا فالى وعلى » .

فيالها من نفس تفيض رقة وتسيل رحمة وتقطر براً وحناناً وعطفاً وإحساناً ، على ان الأخلاق الكريمة كثيراً ما كانت سببا فى نجاة اربابها من الشدائد . وتخليصهم من المخاطر انظروا إلى سفانة بنت حاتم الطائى وقد جىء بها أسيرة إلى رسول الله ﷺ فاستأذنت منه ودخلت عليه وقالت له . . - يا رسول الله . . انا بنت حاتم الطائى . . فقال رسول الله ﷺ لأصحابه . خلوا عنها فان اباها كان يحب مكارم الأخلاق .

إن الأسلام كما يدعو إلى مكارم الأخلاق يحذر من الشقاق والنفاق ومساوىء الأخلاق وينهى عن السخرية والاستهزاء والشتائم والسباب والتنابذ بالألقاب اقرءوا إن شئتم قول الله سبحانه :

« يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم . . الآية » ، وقول الشاعر الحكيم .

احب مكارم الأخلاق جهدى
واكره ان أعيب وان اعابا

وان الامم التى تريد أن تحيا حياة طيبة وان تبنى ملكاً كبيراً وان تتمتع بسمعة كريمة عليها أن تتحلى بمكارم الأخلاق وان تتخلى عن رذائل الصفات .

على الأخلاق خطوا الملك وابنوا
فليس وراءها للعز ركن

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت
فان هموا ذهبت اخلاقهم ذهبوا

صلاح امرك للأخلاق مرجعه
فقوم النفس بالاخلاق تستقم

إن الامم إذا أصيبت فى أموالها كان امراً محتملا واذا أصيبت فى ابنائها كان خطباً يسيراً . اما إذا أصيبت فى أخلاقها فتلك هى الكارثة الكبرى والمصيبة العظمى

وإذا أصيب القوم فى اخلاقهم
فأقم عليهم مأتما عويلا

من كل أولئك يتبين بوضوح وجلاء ان الأمة الأسلامية لو سارت على هوى القرآن الكريم الذى يهدى للتى هى أقوم ونهجت نهج نبينا عليه الصلاة والسلام فى التمسك باهداب الأخلاق الكريمة والتقاليد الطيبة . . لعزت كما عز المسلمون الأولون ونجحت كما نجح سلفها الصالح وفتحت البلاد شرقا وغرباً كما فتحوا . . وطهرت البلاد من المستعمرين والمستعبدين .

ولكن يؤسفنى كل الأسف ان الأمة الأسلامية وبخاصة شبابها كانوا سببا فى انهيار الأخلاق وتدهور الآداب وانتشر بين هؤلاء الذين نعتبرهم عدة المستقبل وعماد الجيل الجديد التخنث والميوعة والخلاعة والمجانة . . فالشباب يقلدون الفتيات فى اصواتهن وإشاراتهن ومشيتهن وازيائهن وفى كل شى يتصل بهن ورسول الله ﷺ يقول « لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال » .

وان طبيعة الرجل غير طبيعة المراة . . فقد خلق الرجل للكد والجد والعمل وكسب القوت وطبيعته فيها من الخشونة مايوائم تلك الخصائص .

ولقد خلقت المراة للبيت والأمومة وتربية الأبناء وطبيعتها تتناسب مع تلك المميزات فليس لها ان تغتصب حقوق الرجل بالطمع فى الرياسة والنيابة والقضاء وما إلى ذلك من الوظائف التى لا تتفق وانوثتها .

ويعجبنى فى هذا المقام قول (نابليون بونابرت) انا اعرف الرجل رجلا والمراة امراة أما أن تغتصب المراة حقوق الرجل او يغتصب الرجل حقوق المراة فذلك مالا اعرفه . تلك ظاهرة قد عرفت فى هذا الزمن وهناك ظاهرة

ابراهيم باشا أبو سعدة

البقية ص ٨١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما بعد الدنيا

« رؤية موضوعية »

ان حقيقة الانسان مادة وروح مجتمعين ، فلا تستقيم مادة بلا روح ، ولا تستقيم روح بلا مادة .. ومنهما يكون العقل الذى هو سبب التكريم للانسان عن المادة والروح وعن العقل يحدثنا الدكتور محمد الأنور حامد عيسى :

لما كان العقل البشرى يغتر كثيرا بنفسه ، لزمنا فى البدء ان نذكر بحقيقة الانسان ، ثم بأهم وسائل المعرفة لديه حتى تواكب الموضوعية كل خطواتنا .

ولنا رجاء

وهو ان نحاول معا ونحن نتحسس الطريق مرورا بالموت والروح وما بعد الموت من عالم برزخى ثم بعث اخروى ـ التفكر بتؤدة والعودة الأمينة إلى حقيقتنا واهم وسائل المعرفة لدينا كلما غاب الطريق .

(١) حقيقة الانسان

نعرف ان حقيقة الشىء ما به يتميز عن غيره ، وقد قالوا : إن الانسان هو العالم الصغير فهو فى البدء لم يكن شيئا يقول تعالى : « هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا » (سورة الانسان الآية : ١) ثم كان من التراب ومع اختلاط التراب بالماء صار طينا وحينما تغير الطين صار حمأ مسنونا ، وحينما أصبح مستقرا وقابلا للتشكل سمى بالطين اللازب ، وحينما يبس سمى صلصالا كالفخار ، كما سمى صلصالا من حمأ مسنون . ثم كانت المنحة الآلهية بنفخ الروح فيه يقول سبحانه وتعالى لملائكته :

(إنى خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون . فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين) سورة الحجر الآية : ٢٨ ـ ٢٩ .

وإذا كان قانون السببية يعمل بمشيئة الله تعالى ، فقد اقتضت حكمته أن يجرى التناسل بعد ذلك بناء على التقاء حيوان منوى من الرجل ببويضة من الأنثى ليكونا النطفة التى تخضع لارادة الله مكونة فى تحولها النهائى الانسان . يقول سبحانه وتعالى : (فلينظر الانسان مم خلق . خلق من ماء دافق . يخرج من بين الصلب والترائب) سورة الطارق الآية : ٥ ـ ٧) .

الانسان على هذا فيه من العالم عناصره الأساسية : الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وفيه من المعادن الجسمية ومن النباتات التغذى والنمو ومن الحيوانات التناسل والاحساس باللذة والألم والغضب وفيه فوق ذلك من الملائكة الروحانية ومن الشياطين الاضلال والاغواء ومن الكون كله النظام والاتقان ـ ولك ان تنظر فى اى جزء من جسمك وتعرضه على صفحة الوجود وعلى التقدم العلمى لتقف على الروعة والجلال .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفيه فوق هذه الأشياء كلها التعليم من الله والتكريم والتفضيل على كثير من المخلوقات والاستخلاف على هذه الأرض وبيان الطريق له . يقول سبحانه وتعالى : **(وعلم آدم الأسماء كلها)** سورة البقرة الآية : ٣١ . ويقول : **(إنى جاعل فى الأرض خليفة)** (سورة البقرة الآية : ٣٠) ويقول عز وجل : **(ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا)** سورة الاسراء ٧٠ . ويقول **(وهديناه النجدين)** (سورة البلد الآية : ١٠) .

حقيقة الانسان - إذا - مادة محسوسة وروح غيبية ، ومع المادة والروح كان العقل المكرم به الانسان والمصحح لمسئوليته « الانسان من بين الموجودات مخلوق خلقة تصلح للدارين ، وذلك لأن الله تعالى قد أوجد ثلاثة انواع من الأحياء : نوعا لدار الدنيا وهى الحيوانات ونوعا للدار الآخرة وهو الملأ الأعلى ، ونوعا للدارين وهو الانسان ، واسطة بين جوهرين : وضيع وهو الحيوانات ، ورفيع وهو الملائكة . . فانه لو خلق كالحيوانات معرى من العقل لما صلح لعبادة الله . وخلافته . . ولو خلق كالملائكة معرى عن الحاجة البدنية لم يصلح لعمارة ارضه . (تفصيل النشاتين الراغب الأصفهانى ص ١٩٠) .

وإذا كان الانسان قد جمعت فيه قوى العالم المختلفة ، وسخر له كل ما فى الكون ثم خص بالعقل والاستخلاف والابتلاء . أفيكون كل هذا عبثا ؟؟ يقول سبحانه وتعالى : **(افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم إلينا لا ترجعون)** (سورة المؤمنون الآية : ١١٥) .

والماديون يعاندون ويصرون على أن الانسان مادة فقط ويرددون قول الدهريين السابقين كما حكى الله عنهم **(وقالوا : ما هى إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر)** (سورة الجاثية الآية : ٢٤) .

ونحن هنا نسأل : اتثقون فى العلم ونتائجه ؟

فيقولون : نعم .

ونسأل : لم هذه الثقة ؟

يقولون : لأن علومنا خاضعة للتجربة وما تأتى به التجارب فهو المحصلة النهائية الحقيقية .

ونسأل ألم تجروا التجارب على الذرة وتثبتوا أنها لا تنقسم واعتبرتم هذه النتيجة حقيقية ثم تحولتم عنها وأثبتم أنها تنقسم ، فلم هذا التحول ؟

يقولون : لأن أجهزة التجارب تطورت ومع تطورها جاءت النتائج مغايرة .

نقول لهم : - إذا - النتيجة مرتبطة بتطور أجهزة التجارب ، والعلم لم يقف بعد ، والعقل البشرى ما زال ينقب فى الوجود ، فلم جزمتم بأن الانسان مادة فقط ؟ ثم إذا كان الانسان مادة فقط فقد عرفتم العناصر الأساسية للمادة ، وعرفتم انه باضافة كذا إلى كذا ينتج كذا .

فهل فى إمكانكم أن تشكلوا لنا من المادة إنسانا حيا ناطقا ؟

هل فى إمكانكم أن توقفوا الموت عن عزيز لديكم ؟

هل فى إمكانكم أن ترجعوا الحياة لجسد من أحببتم من موتاكم ؟ هل فى إمكانكم أن تخلقوا أى شىء .

يقول عز وجل : « ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلا » (سورة الاسراء الآية : ٨٥) . ويقول : « فاذا سويته ونفخت فيه من روحى » (سورة الحجر الآية : ٢٩) .

ويقول عليه الصلاة والسلام : « أرواح الشهداء فى حواصل طير خضر ، ويقول : « إذا حمل الميت على نعشه ترفرف روحه فوق نعشه ويقول : يا أهلى ويا ولدى لاتلعبن بكم الدنيا كما لعبت بى ، جمعت المال من حله ومن غير حله ثم تركته لغيرى والتبعة على ، فاحذروا مثل ما حل بى » ولاشك أن المترفرف وهى الروح غير المترفرف فوقه وهو الجسد .

وناتى إلى السؤال : إذا كانت الروح موجودة فلم لانراها ؟

والاجابة ببساطة هى : انه ليس المصحح لوجود الشىء هو الرؤية فقط ، فالله موجود ولا نراه ، واصواتنا موجودة فى الفضاء الخارجى ولا نراها وأجهزة الارسال تبث الآلاف من الأصوات والصور فى الفضاء بموجات متعددة ولا نراها ولم يعن هذا انها غير موجودة . والاذاعة المسموعة والمرئية تؤكدان ذلك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونحن نحس آثار الله فى الوجود ولذا نؤمن به ونحس آثار الروح ولذا نؤمن بوجودها .

(ب) وسائل المعرفة

عرفنا أن الانسان مكون من مادة منظورة ، وروح وعقل غيبيين ، وهو مطالب بالتعامل مع الوجود واستكناه حقائقه ، فكيف يعرف ؟ أو ماهى وسائل المعرفة المعتبرة للانسان ؟

فى إيجاز نقول : هى الحواس الخمس الظاهرة والعقل والبصيرة أو الالهام والخبر المتواتر الصادق أو السماع .

فعن طريق حاسة السمع تنتقل الصوتيات ، وعن طريق البصر تنتقل صور الأشياء المختلفة ، وعن طريق الشم تنتقل الروائح ، وعن طريق اللمس ينتقل الأملس والخشن والحار والبارد وعن طريق حاسة الذوق تتميز المطعومات والمشروبات ، إلى غير ذلك .

اما العقل فمزود بقدرات مختلفة لغوية وعلمية ورياضية وميكانيكية وتخيلية ، ثم عنده أوليات مثل : سبق الأب على الابن فى الخروج للوجود .

وبهذه القدرات يتعامل العقل مع المادة بحثا عن الأسباب والمسببات ، ومع ما وراء المادة تأملا وقياسا ، وكثيرا ما يأخذ العقل المعلومات مجتمعة أو متفرقة وينزل بها إلى مجال الاستقراء العلمى حيث يخضعها للملاحظات والتجارب والتكهن بالفروض ومحاولة التحقق .

اما المعرفة عن طريق البصيرة أو الالهام فهى لا تاتى إلا لمن اخضع نفسه لظروف خاصة وهى وسيلة لا تتوفر إلا للقلة النادرة .

وناتى إلى الخبر : وهو وسيلة من اهم الوسائل العلمية فى مناهج البحث والمعرفة . ونعنى به الخبر المتواتر الصادق أى القول المنقول من جماعة صادقة إلى جماعة صادقة إلى ان يصل إلينا .

وترجع أهمية هذه الوسيلة أنها تربط الحاضر بالماضى : فأنا لم أكن موجودا وقت قيام ثورة عرابى أو مصطفى كامل ، وأنت لم تكن موجودا وقت قيام ثورة ٢٣ يوليو ، ومع ذلك فقد عرفت أنا وعرفت أنت الكثير عن الثورات السابقة ، وكانت وسيلتنا الوحيدة هى الخبر المنقول بالتواتر ولو لم يكن الخبر ما عرفت شيئا لا بالحواس ولا بالعقل .

ويكون الخبر كالحقيقة الملموسة المرئية المعاشة إذا توفر فيه صدق قائله .

وصدق الناقلين عن قائله . وهكذا إلى أن يصل إلينا .

ونحن نؤمن بالله ونؤمن برسل الله وبعصمتهم عن الكذب ، ولقد جاء فى أواخر المسيرة النبوية خاتمهم محمد ﷺ إلى كل البشر ليبلغهم كلمة السماء الأخيرة ، ومع اشتهاره بالصدق فى كل مراحل حياته إلا أن ربه أيده أيضا بالكثير من المعجزات التى تؤكد صدقه ، ومن أهمها : المعجزة الخالدة عبر كل الأزمنة ـ القرآن الكريم .

ونقل القرآن الكريم إلينا بالتواتر المأمون من الخطأ ، ونقلت أقوال الرسول ﷺ وأفعاله وتقريراته بالقريب من هذا .

وقال القرآن : إن الانسان بعد الموت سيسأل . وقالت السنة : بمثل ذلك .

وقال القرآن : إن الانسان سيبعث يوم القيامة ليحاسب ، وقالت السنة : بمثل ذلك .

وإذ قد عرفنا أن الخبر الصادق المنقول بالتواتر من أهم وسائل المعرفة ، فلنعرف أن هذا الخبر يؤكد لنا أن الحياة الدنيا بما فيها من اللهو واللعب ، والتفاخر والتكاثر والكدح والعمل ستصل بالانسان حتما إلى مرحلة التوسط ـ بطن الأرض ـ لتبدأ بعد ذلك الحياة الحقيقية .

يقول سبحانه وتعالى :

(وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب وإن الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون) (سورة العنكبوت الآية : ٦٤) .

ويقول ﷺ (ما انا والدنيا إنما مثلى فيها مثل راكب سار فى يوم صائف فرفعت له شجرة فنزل فنام فى ظلها ساعة ثم راح وتركها) ، ويقول على رضى الله عنه :

« الدنيا دار ممر لا دار مقر فاعبروها ولا تعمروها وقد خلقكم للأبد ولكنكم تنقلون من دار إلى دار حتى يستقر بكم القرار » .

ومع وعد بلقاء إن شاء الله لنواصل الحديث اترككم مع البسمة والحب .

محمد الأنور حامد عيسى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المعسكرات وتربية الشباب

الصيام

لماذا فرض الله علينا الصيام ؟ أفرض علينا لنوفر الطعام والشراب ؟ أم فرض علينا ليعذبنا الله بالحرمان ؟ أم هناك حكمة الهية كبرى فى الصيام ؟

عن هذا يحدثنا فضيلة الشيخ منصور الرفاعى عبيد :

قلنا بان المناخ الطيب يعم المعسكر باجمعة ويتسم جو الجميع بالصراحة التامة والافصاح عما فى ضمائرهم لذلك قال قائل من الشباب .

لماذا فرض الله علينا الصيام ؟

اهناك شروع فى توفير الطعام والشراب ؟

أم ان الله يريد ان يعذبنا بحرماننا من الطعام والشراب فتره زمنية ؟

قلت له ولاخوانه : لا هذا ولا ذاك . . لان الله سبحانه غنى لا تنفد خزائنه فلو ان اهل السموات والأرض اجتمعوا جميعا وسالوا ربهم فى ساعة واحدة فاعطى كل واحد مسالته ما نقص ذلك من ملك الله شيئا فكل ما على الأرض من خير وما فى باطنها من ثروة . . وما لم يصل إليه علمنا بعد كل ذلك يعلمه الله وهو سبحانه قادر على ان يحول التراب ذهبا والذهب ترابا كما ان ملكه لم نصل إلى معرفته بعد فلله ملك السموات والارض وما بينهما وما تحت الثرى . . فالله كتب علينا الصيام لمصلحتنا نحن حتى تستريح المعدة وتنشط لأداء عملها بهمة ونشاط فالملاحظ ان اى آلة ميكنية لا بد لها من راحة حتى لا تنصهر آلاتها ولا تتعطل تروسها وتستطيع ان تواظب على اداء مهمتها . . كذلك جسم الانسان ومكونات المعدة والأمعاء لابد لها ان تتوقف لحظات ليكون هناك طرد للفضلات واستخراج المتراكم فى الأمعاء لهذا جاء فى الحديث « صوموا تصحوا »

أما أن الله أراد ان يحرمنا من الطعام ويعذب ابداننا بقلة الشراب فهذا لم يكن فى الحسبان إننا عندما نتأمل فريضة الصوم وما تصنعه فى كيان الانسان ندرك الحكمة من الصوم ، ما يفعل الله بعباده إن عذبهم وآلم أنفسهم لا شك أن هذا من باب التسلط وهذا مبدأ مرفوض ونظام غير مقبول فالله رحيم بعباده رءوف بهم لا يرضى لعباده الا كل خير لهذا جاء القرآن« ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم »

لذلك فان ما يظنه بعض الناس من أن الصيام جعل للتوفير او لارهاق الناس أمر مرفوض لما ثبت طبيا من ان الصيام أفضل ما عرفته البشرية حيث يقرره الاطباء لمرضاهم كنوع من العلاج .

والذى يتامل فى الصيام يجد انه مدرسة لتهذيب النفس وتضييق منافذ الشيطان على الانسان وهو ايقاظ لضمير الانسان وتنمية للأحاسيس الطيبة المستكنة فى اعماق النفس البشرية . .

لذلك نرى ان الرسول ﷺ جعله وقاية للشباب من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الانحراف او الوقوع فى مهاوى الرذيلة . . فقد جاء فى الحديث الشريف . . « يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء» فقد جعله الرسول ﷺ هنا حصانة للانسان وتربية له على مثل عالية واخلاق طيبة يتحلى بها فى مجتمعه ليعيش سعيدا فى دنيا الناس . .

إن الاسلام الذى شرعه الله لعباده دينا يتفق مع العقل واحاسيس الانسان ومشاعره فليس هناك فصل بين الدين وحياة الانسان وانما اتفاق تام مع ميول الانسان المعتدلة وأخلاقه المهذبة .

لذلك اذا جاء شهر الصيام يعلم الناس النظام ويعودهم على الحياة النشيطة التى تخدم الانسانية فى مسارها لأن الانسان الخامل منبوذ فى مجتمعه مطرود من رحمة ربه . . اللهم الا اذا كانت الأقدار هى التى فعلت فيه ذلك ولا حيلة له ، إن علينا أن ندافع عن عقيدتنا وان نبرز للناس محاسن اسلامنا وان نشرح لهم اركان الاسلام التى هى نماذج طيبة لحياة كريمة وعيشة سعيدة ومجتمع فاضل يترابط افراده حول هذه القيم فتتآلف قلوبهم وتتعاطف نفوسهم ويلتحم الكل فى بوتقة الأخوة حيث يشملهم التعاون ويعمهم الخير .

ومن هنا قال رسول الله ﷺ « الصيام جنة . . — اى وقاية وتربية وتهذيب . . — فاذا كان صيام يوم احدكم فلا يرفث ولا يسخط ولا يجهل وإن شاتمه احد او سابه فليقل مرتين انى صائم . . انى صائم » .

ان الصيام ضبط للنفس وحبس للهوى الجموح الذى يجنح بالانسان الى مهاوى التهلكة والانهيار والتسلط على خلق الله .

فلنجعل شهر الصيام مدرسة تهذيب وتربية للوجدان وإيقاظ للمشاعر الطيبة حتى نصل الى التقوى التى جعلها الله فى نهاية آية الصوم التى جاءت فى القرآن الكريم « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » .

ان الشعور هنا من مفهوم الآية ان الصيام فرض لغاية فغايته أن يكون فى النفس تقوى وهى مراقبة الله فى السر والعلن والطمع فى رحمته بالعمل الطيب والاخلاص واليقظة والايجابية فى كل ما من شأنه دفع المجتمع الى الرقى والتقدم والازدهار .

تلك غاية الصيام وما عدا ذلك مرفوض فما يقال من الذين لا يعرفون شرع الله وفيهم يقول الحق « ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب» فتنبهوا يا شباب لما يقال وخذوا حذركم فان الاسلام كل ما فيه لمصلحتكم وسعادتكم .

منصور الرفاعى عبيد

آداب رمضانية :

عن أنس بن مالك رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من وجد تمراً فليفطر عليه ، ومن لا يجد فليفطر على ماء . فإن الماء طهور » .

(رواه الترمذى حديث ٦٩٤)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القاعدة العامة في التسعير

هل هى مسالة نسبية ، أم هى حسب العرض والطلب كما يقول علماء الاقتصاد ، أم هى مراعاة لحالة النـاس وحسب مصالحهم .
وهل التسعير واجب فى كل السلع أم فى بعضها . وما هى طريقة رقابة الاسعار فى الاسلام حول هذه التساؤلات يحدثنـا الأستاذ عبـد المنعم محمد راجح :

وليس المقصود من ذكر هذه الحالات حصر التسعير فيها بأنه لا يتعداها وإنما المقصود أن هذه الحالات هى أكثر الحالات شيوعا وأبرزها ظهورا فى الأسواق . والأصل فى التسعير الرجوع إلى القاعدة العامة التى تقول كلما كان صالح الناس ومنفعتهم العامة فى التسعير تعين اتخاذه ، وهذه مسألة تقديرية نسبية تختلف باختلاف الزمان والمكان ويتسع تطبيقها ويضيق بحسب الحالة الضمير والأخلاق فى المجتمعات ومدى نشاط الحركة الاقتصادية فيه ودرجة اتصال هذه الحركة بالأسس الأخلاقية للمعاملات .

هل التسعير واجب فى كل السلع ام بعضها ؟

يذهب بعض الفقهاء إلى أنه ليس التسعير واجبا فى كل السلع ، وإنما فى بعضها كالطعام مثلا ، وبعضهم خص التسعير بالمكيل والموزون ، أما غيره فلا يمكن تسعيره لعدم التماثل فيه كما ذهب إليه بعض المالكية .

والحق ما ذهب إليه ابن تيميه رحمه الله وهو أن لا يقتصر التسعير على سلعة دون أخرى فقد أشار إلى تسعير الطعام وتسعير السلاح والكسوة وألبسة الحج . . وانتهى إلى أن التسعير يكون واجبا كلما كانت حاجة الناس لا تندفع إلا به .

كذلك ذهب تلميذه ابن القيم عليه رحمة الله إلى ما ذهب إليه استـاذه ابن تيميـه واطلق التسعير على السلع أيا كانت ما دامت لا تباع على الوجـه المعروف وبقيمة المثل .

كيف ينبغى أن يكون التسعير :

ليس لولى الأمر فرض التسعير على اى وجه وبدون الرجوع إلى اهل الخبرة والمعرفة ومن يعتبر رايهم فى هذا المجال بل يجب عليه الاستعانة بـاهل الخبـرة فى التسعير واخذ راى التجار ، وهنا يقول ابو الوليد الباجى نقلا عن ابن حبيب المالكى : ينبغى للامام ان يجمع وجوه اهل سوق ذلك الشىء المراد تسـعيره ويحضر غيـرهم استظهارا على صدقهم فيسالهم كيف يبيعون ويشترون ليتاكد من سلامة نية كل منهم فيطمئن على تطبيق شرع الله .

والقصد من ذلك ان يتوصل إلى معـرفة مصـالح البـاعة والمشترين للباعة فى ذلك من الربح ما يقوم بهم ولا يكون به إجحاف بالناس .

رقابة الأسعار فى الاسلام :

كل تنظيم ناجح متكامل لابد أن يكون له جزاء يكفل تنفيذه وقيّم يتابع هذا التنفيذ وتوقيع هذا الجزاء . ولهذا نجد أن هناك

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

نظامين مقررين فى الشريعة الاسلامية يرتبطان بالتسعير وهما نظام التعزير ونظام الحسبة أو المحتسب فى الاسلام لفرض الرقابة وتنفيذ سياسة التسعير ، ونظام التعزير معناه جزاء المخالفة . والحسبة فى اللغة هى الابتكار ، وهى فى الفقه الاسلامى ولاية أو سلطة من السلطات العامة ، وهى كما يقول ابن خلدون وظيفة دينية من باب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . والمحتسب هو متولى هذه الولاية ، وله حق الاشراف ورقابة الأسواق والنظر فى المكاييل والموازين وتحديد الأسعار ومنع الاحتكار وقمع الغش والتدليس ودفع الضرر عن الطريق وما إلى ذلك من الامر بالمعروف والنهى عن المنكر . ويقال أن الحسبة هى الأمر بالمعروف إذا ظهر تركه والنهى عن المنكر إذا ظهر فعله . وليكن لنا على هذا دليل من كتاب الله تعالى حيث يقول جلا وعلا فى آية ١٠٤ من آل عمران « **ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون** »

ويقول عز من قائل « **الذين إن مكناهم فى الأرض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور** » سورة الحج آية ٤١ .

ويقول عليه الصلاة والسلام : **(مر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك)** .

ومن المهام الأساسية الواجب على المحتسب اداؤها هى رقابة الأسعار والأشراف على الأسواق فله أن ينظر فى مراعاة أحكام الشرع ويشرف على نظام الأسواق ويكشف على المكاييل والموازين علاوة على منعه للغش والتدليس والتطفيف ، ليس هذا فقط وإنما عليه أيضا مراقبة حسن المعاملة وأسلوب التعامل .

جزاء المخالفة (التعزير) :

سبق أن عرفنا فيما سبق أن الاحتكار والاضرار بأقوات الناس وحاجاتهم جزاؤه التعزير ومصادرة السلع . . كذلك حين يحدد ولى الأمر سعرا معينا لسلعة من السلع للمصلحة العامة فيكون من الواجب حينئذ التقيد بهذا السعر وحين تكون المخالفة يحق لولى الأمر استعمال حقه فى التعزير والتأديب بما يتناسب والجرم المقترف .

والتعزير يختلف باختلاف حال المخالف فمن الناس من يكفى فيه الكلام والتعنيف ومنهم من لا يردعه سوى الضرب والتنكيل أو الغرامة والحبس . كل بحسب حاله وطبيعة خلقه .

فقد اكتفى النبى ﷺ بالزجر والتوبيخ حينما مر على صبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصبعه بللا فقال : ما هذا يا صاحب الطعام ؟ فقال : أصابته السماء يا رسول الله . قال : أفلا جعلته فوق الطعام كى يراه الناس (من غشنا فليس منا) .

وكان عمر يضرب بالدرة من يراه مخالفا يستوجب التعزير .

يقول ابن القيم : يتغير التعزير بحسب اقتضاء المصلحة له زمانا أو مكانا أو حالا ويختلف تقدير العقوبة فيه حسب خطر الجريمة وتاصلها فى نفس المجرم) .

عبد المنعم راجح

فى السحور بركة :

عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تسحروا فإن فى السحور بركة » . (رواه مسلم حديث ٤٤)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصحابى حنظلة بن أبى عامر ودور الفدائيين فى الاسلام

ما معنى الفدائية فى الاسلام؟ هل الفدائية أنواع وألوان ؟ أم هى الدفاع عن الحق والصدق ، وما هو الدافع للفدائية ؟ ويتحدث فضيلة الشيخ عبد المطلب صلاح من خلال ذلك عن الصحابى الجليل حنظلة بن أبى عامر .

إن الفداء هو استعداد الانسان للتضحية بكل عزيز ورخيص ، وغال ونفيس فى سبيل عقيدته ، وتحرير وطنه وبذل ما يملك من روح ومال وابناء .

وكلمة فداء فى اللغة العربية لها دلالة واضحة على جعل شىء مكان شىء يحميه تقول فديته أفديه كانك تحميه بنفسك او بشىء يعوض عنه فتقول فديته بمالى وفديته بابى وامى ومن هنا جاءت ووردت كلمة الفدية وهى ما يحمى به المرء نفسه من اطعام مساكين او كسوتهم او دفع مال لهم يسدون به حاجتهم وفاقتهم وذلك مثل كفارة الصوم او كفارة اليمين او غيرها .

والدافع الحق إلى الفداء الصدق هو الايمان العميق واليقين الاعمق بالغيرة على حرمة العقيدة وحرية الوطن وانتهاك العرض والارض ، وضياع الحق المسلوب والفدائى امام هذه الحقوق يفتديها ويحميها خالصا مخلصا لا يريد نفعا ولا جزاء ولا شكورا ولا يريد إشهارا ولا ذكرا ولا شهرة ويندفع بكل ما اوتى من قوة لغسل العار الذى لحق بوطنه بائعا نفسه لله رب العالمين . قال تبارك وتعالى فى سورة التوبة :

(إن الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوارة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم) .

والفدائيون أنواع وألوان فاذا قام الجندى واقتحم ميدان الجهاد وساحة الوغى والقتال فهو فدائى سواء حظى بالشهادة والاستشهاد أو رجع منتظرا نضالا آخر والمدرس الذى يربى العقول والأرواح فدائى ، والطبيب المعالج لامراض المرضى وتصل إليه العدوى من الميكروبات والجراثيم ومع كل ذلك يقاوم ويقاوم ويقوم بواجبه الانسانى فهو فدائى ، والعالم الذى يبتكر ويؤلف ما ينفع ويرشد الجماهير إلى واجبهم وواجباتهم نحو دينهم ووطنهم والمرشد إلى الزراعة والصناعة والاقتصاد فهو فدائى والذى يقول الحق ويدافع عنه ولا يخشى فيه لومة لائم فهو فدائى .

وجاءت مادة الفداء والفدية فى القرآن بكثرة فقال فى سورة محمد (فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب اوزارها) وقال فى سورة الحديد عن اهل الكفر والنفاق (فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هى مولاكم وبئس المصير) .

إن القرآن الكريم غنى وآهل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بآيات الجهاد قال تعالى فى سورة آل عمران :

(ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون إن كنتم مؤمنين) .

وقال فى سورة الحج (وجاهدوا فى الله حق جهاده) وآيات الجهاد مبثوثة فى سور القرآن وما دام الانسان نذر نفسه مجاهدا فى سبيل الله وهو ميت ميت فالموت فى سبيل الله أكرم وافضل لينال الشهادة فى سبيله وصدق المتنبى إذ يقول :

وإذا لم يكن من الموت بد
فمن العجز أن تعيش جبانا

تلك نوعية فدائية تخرجت من مصنع الجهاد وجامعة الايمان هو الجندى الفدائى العملاق حنظلة بن أبى عامر صحابى جليل للرسول القائد عليه السلام لعب دورا فعالا يسطر له بمداد من الذهب على صفحات التاريخ الذى سجله له بالفخار والاكبار وحفظ له انشودة تترنم بها الأجيال جيلا بعد جيل حتى يرث الله الأرض ومن عليها ولوحة فنية فدائية رائعة يضرب بها الأمثال فى الأمجاد والبطولات . يؤثر عزة دينه ونصرة يقينه وسلامة إيمانه على جميع رغباته وحلال ملذاته .

فهذه ثلة من الأصدقاء ونخبة من خيرة القرناء والرفقاء يقصدون بيت حنظلة ويؤمونه والبشر يعلو وجوههم والفرحة تغمر نفوسهم يهللون ويكبرون . لماذا ؟

لأن حنظلة بصدد زفاف ميمون وزواج مبارك يشاركونه سروره وكمال دينه ويهنئونه بتلك الشركة الرابحة . البيت الحنظلى يموج بالمهنئين ويزخر بالوافدين ويغص بالمؤمنين . ممراته مكتظة وساحاته تعج بصحبته . لهو برىء ، وفرح إسلامى طهور اشاعته كوكبة الايمان وباركته جنود الرحمن ويصلى الجمع المحتفل والحشد المهنىء صلاة العشاء مع سيد الأنبياء ويرجعون بزميل الجهاد ورفيق السلاح حنظلة إلى منزل العرس وقد تناثرت الورود وفاح اريج الطيب وتمت مراسم العرس ودخل حنظلة على اهله وعروسه عطرة معطرة باسم الله والبركة وقد جمع الله شمله وزكى عمله ومنحه التوفيق فى زيجة وشريكة حياة وعروس تدعى جميلة بنت عبد الله ابن ابى بن سلول وينبلج الفجر وتغرد الطيور وتشقشق ويرطب بلال القلوب بالأذان وكعادة حنظلة ينخلع من فراشه ويغادره وذكر الله يتردد على لسانه ويعمد إلى قربته فيتوضأ منها ليؤدى فريضة الصبح مع الرسول الكريم ، ولم تكن الأفراح يوما عند فداة الحق بمعاذير وحجج وموانع تمنعهم عن اداء واجبهم الدينى والوطنى بل كانت حافزا يحفزهم إلى مواصلة الجهاد ومتابعة الحق الشرعى حتى ينتصر ويهرول حنظلة الزوج الجديد إلى مكانه فى صفوف الفيالق وراء قائدهم يؤمهم ويرشدهم ويعظهم ويهديهم وتنتهى الصلاة ويؤوب حنظلة إلى عشه النضر البهيج . إلى حليلته الهيفاء وإلى جنته الفيحاء وجميلته الغراء صبيحة عرسه فتستقبله بالبشر والترحيب ولزما بعضهما بعضا واجنب وتهيا الزوج للطهر والتطهر وإزالة الحدث والجنابة وبينما يعد عدة الغسل والاغتسال إذ يفاجا باعداد عدة الحرب والقتال ويسمع نداء بلال بالخروج إلى ميدان الجهاد والنضال ويعمد مسرعا فى أقل من لمح البصر شوقا إلى لقاء العدو المندحر . فيلبس لأمة الحرب ويتغير الجو ويتبدل الموقف . من عرسه إلى فرسه من نعاسه إلى غراسه . من راحته الفانية إلى سعادته الباقية . من واحة العروس إلى قصف الرءوس . يحمل فى إحدى يديه سلاحا ومضاءا وفى الأخرى إيمانا وفداء يودع عروسه التى عاش معها ساعات وقرينته التى قضى معها أقصر الأوقات ، يغادرها ونفسه نزاعة إلى الاستشهاد فى أقدس معركة واشرف غاية واخلد ميدان ويركل بنعليه كل متع الحياة ليتمتع بمتعة فردوسية لم تخطر على قلب بشر ولم يشاهدها بصر . امنية كان يترقبها وفدائية كان يتوقعها وعزة كان يأملها . يعدو إلى ساحة احد . فيجد كتائب الايمان تتحرك نحو جبهة القتال ، ويرى جحافل الحق تتقاطر وتتزاحم لتدمدم رءوس الكفر وتقلم اظافر الباطل وينظر التسابق المنطلق كالسهم لينال كل شرف الشهادة بعد أن يدك جماجم الظلم والطغيان ، ويرفع راية العدل والايمان .

يتقدم حنظلة والقائد عليه السلام يرمقه من بعيد ويدعو له بالنصر والتأييد . وزملاء سلاح ورفاق الكفاح غمرتهم رائحة الطيب فاذا هى رائحة حنظلة الفواحة والشذية ويسمعون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دعاء من القائد الأعلى عليه السلام لحنظلة العريس والجندى المحارب والمناضل يقول له سدد الله رميتك واعلى درجتك ورفع فى العالمين ذكرك . إن الحور العين فى الجنة فى حالة استعداد للقاء عريس الدنيا وفدائى احد فى انتظار مقدمه ومقدمه فى الجنة ومكانه مهيا للاستقبال والاقامة مع زملائه الشهداء فى معركة بدر واحد .

إى والله إنها نفوس الايمان الجياشة التى نذرت نفسها لله ولرفعة دينها ولتقوية دعوتها إنهم صدقوا ما عاهدوا الله عليه . لم يؤخرهم زفافهم إلى زوجاتهم عن نصرة عقيدتهم ولم تلههم الدنيا عن واجبهم ، بل كانوا اول المستجبين لنداء الجهاد ، عندما دق ناقوس النضال للدفاع عن الاسلام . وحفزتهم زوجاتهم المؤمنات بان يسرعوا إلى ميدان الشرف ويدفعوا الاعداء ويدافعوا عن العدل والايمان وكن المعينات والمؤزرات لدعوتهن . بل قدمن حليهن وذهبهن وقلائدهن واقراطهن تبرعا منهن لصالح معركة الحق . إنهن بذلك يشاركن ويساهمن فى الجهاد بل كانت الكثيرات منهن يخرجن إلى المعركة فيضمدن الجراح ويسقين الماء ويحملن الزاد إلى المجاهدين ويعبدن الطريق للمناضلين ويرتطم حنظلة بن عامر بفرس ابى سفيان بن حرب فيسدد إليه ضربة فيقع على الأرض ويصيح وعلاه حنظلة يريد ذبحه . غير ان شداد بن الاسود يحمل عليه وضيق عليه الخناق هو ومن معه ونصبوا له كمينا وتسوروا مكانه من كل جانب وحملوا عليه حملة واحدة بسهامهم ورماحهم حتى اصابه سهم مسموم منهم راح شهيد العقيدة والايمان ، وهنا تقوم الملائكة بدورها ويبلغ نبا استشهاده إلى المسامع النبوية والقيادة الاسلامية فيقول القائد عليه السلام عن حنظلة خرج مجاهدا ومهاجرا فى سبيل الله فقتل شهيدا انا شاهد على ذلك ثم قال : إن الملائكة تغسل صاحبكم حنظلة بين السماء والأرض بماء المزن فى صحائف من الفضة وسئلت زوجته عنه فقالت خرج جنبا فقال الرسول القائد عليه السلام لذلك غسلته الملائكة واعقب منها عبد الله بن حنظلة رضى الله عنه ونما وترعرع فى كنف الاسلام وتخرج عالما وجنديا فدائيا من جامعة الايمان حتى اصبح والى المدينة بعد خلع يزيد بن معاوية . ذرية بعضها من بعض وهكذا الفدائيون المؤمنون .

محمد عبد المطلب صلاح

الأخلاق دعامة يبنى عليها مجد الأمة "بقية"

اخرى لا تقل عنها سوأ . . وهى انتشار الأنانية وحب الذات والعكوف على الصالح الخاص وذلك ينافى قانون الأخلاق . . . . . ويتعارض كل التعارض مع روح الدين إذ الأخلاق الدينية العالية تدعو إلى حب الخير للغير ورعاية الصالح العام وأن تعم نعم الله الناس جميعا « لايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » - من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة . . ومن يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة . . ومن ستر مسلما ستره الله فى الدنيا والآخرة . . ومن كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته . . والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه » ورحم الله أبا العلا إذ يقول : -

ولو أنى حبيت الخلد فرداً
لما اصبيت بالخلد انفرادا
فلا هطلت على ولا بأرض
سحائب ليس تنتظم البلادا

وان الأخلاق الكريمة تمنع صاحبها من الوقوع فى المآثم . . وأن الضمائر الحية تحاسب أصحابها على ما يأتون من أعمال . . فأذا ما هم الأنسان بسيئة من السيئات أو خطيئة من الخطايا وقفت الأخلاق والضمائر النقية فلم تكثر فيهم المنكرات كما كثرت فينا ولم تفش فيهم الفاحشة كما فشت بيننا . . ولو أن الناس تمسكوا بالدين وآدابه والشريعة وما فيها من أخلاق سامية . . لسما الناس بأنفسهم من مواقع الزلل ومهاوى الرذيلة ولنجحوا فى أمورهم ووصلوا إلى . أهدافهم وحصلوا على ما يبغون من عزة وكرامة وفوز وفلاح (ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلى الشباب

بأقلام المفكرين والأدباء

اقرأ فى هذا العدد :

الصلاة بأوسع معانيها من أجل قوة المؤمنين للكاتب الاسلامى الأستاذ/ أحمد موسى سالم
وحدةالفكر العربى مجلة الدعوة ـ السعودية
الغش حـــرام فضيلة الشيخ طايس الجميلى
لبنان تحترق يا عرب الأستاذ محمود نفادى

الصلاة بأوسع معانيها من أجل قوة المؤمنين

للكاتب الاسلامى الأستاذ/ أحمـــد موسى ســـالم

كتب الأخ الأستاذ عبد الكريم الخطيب ، يجيب على ســؤال بعض الشباب الحائرين ، حول معنى ((صلاة الله وملائكته على النبى)) .. ومـــا شـــكل الأداء لهذه الصلاة ؟ .. واذا كان الاخ العالم قـــد أوفى هذا السؤال حقه من الجواب الصحيح ، فقد بقى من المنهج السليم لجوابه أن أعرض اليوم لهـــذا الأمل المرجـــو من فهمنا الصحيح لكلمة ((الصلاة)) .. كما أضـــاء بمعانيها بيان القرآن الكريم ..

الصلاة ، فى أساسها اللغوى ، تبدأمن معنى : الصلة المحمودة . ثم يتســـع معناها فتـــدل على الدعـــاء ، والرحمـــة ، والاستغفار ومن ذلك حســـن الثنـــاء من الله عـــلى رســـــله ، فى مثـــل قوله عن النبى صـــلى الله عليـــه وسلم : ((ان الله وملائكته يصلون على النبى)) .. ومن ذلك أيضا رحمة الله بالمؤمنين ، واســـتغفار ملائكته لهم ، فى مثل قوله تعـــالى : ((هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور)) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصــلاة تطهــير :

ثم تنتظم هذه الصلاة ، وهى تتحدد وتتسع بمعناها من الدعاء والاستغفار ، فتكون « عبادة مفروضة » على المؤمنين ، وتكون كما فرضها الله بالتطهر والانابة ، وبالركوع والسجود ركن الاسـلام الركين بعد الايمان بالله ورسـله ، يؤدونهـا فى أوقاتها كما جاء فى قوله تعالى : « ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا » .. وحيث كانت هذه الصلوات المفروضة أحب وأقرب التزامات الرسل تجاه ربهم ، كما جاء فى دعاء ابراهيم : « رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى » .. وكما جاء فى قول المسيح عن ربه « وأوصانى بالصلاة والزكاة مادمت حيـا » .. وكما شـدد الرسول الكريم الوصية على أصحابه بحفظ الصلاة المفروضة فى مواقيتها ، بمثل ما بلغنـا من قوله صلى الله عليه وسلم : « ان بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة » .

الصــلاة تدعم الصلة :

ولكن الى جانب هذه الصلاة المفروضة ، كانت هناك دائما ، وتطوعا ، هذه « الصلاة » التى تعزز الالفة والقوة بين المؤمنين .. انهـا صلاة الدعاء المتواصل بينهم بالتراحم والاستغفار .. كما كان من صلاة الرسل على صحابتهم ، فى مثل قوله تعالى لرسوله الكريم : « وصل عليهم ، ان صلاتك سكن لهم » .. وكما كان من أمر الله للمؤمنين بالصلاة على رسول الله اليهم ، فى مثل قوله تعالى : « يا أيهـا الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » .

ثم يزداد اشراق هذه المعانى والحقائق عن الصلاة ، عندما نتذكر اليوم ونحـن نتدبر كتاب الله ، ان الله سبحانه قد فرض « الصـلاة » بأوسـع معانيهـا على كل الخلق فى السماوات والأرض ، سواء من العقلاء .. وغير العقلاء ، وسواء بمعنى « العبادة والتسبيح » أو بمعنى « الدعاء والاستغفار » .. وذلك فى قوله الجامع البديع حكمته ، سبحانه وتعالى : « ألم تر ان الله يسبح له من فى السموات والأرض ، والطير صافات ، كل قد علم صلاته وتسبيحه » !

نعم .. فان الصلاة بنوعيها من « العبادة والتسبيح » .. أو من « الدعاء والاستغفار » .. هى منبع هذا « الاتساق » الظاهر فى حركة الكون ، وهو ينطلق بايقاعه المنتظم ، وآياته المتلاحقة ، فى طاعة الله .. والتسبيح بحمد الله ..

أما العقلاء من البشر ، فصلاتهم بنوعيها ، هى منبع كل القوى ، التى يتعزز بها انتماؤهم للحق ، وتسابقهم للعمل به .. وأما غير العقلاء ، من الحيـوان والنبات والجماد ، فالصلاة بكل معانيها ، تظهر بلسان حال هذه الكائنات ، فى استجابتها التلقائية ، ودون جدل أو تكذيب ، لكل ما سخرها الله له من حكمته ، ولكل ما أوحى فى قدراتها وخصائصها من أمره .. !

الصــلاة أمان وحيـاة :

وهكذا نواجه اليوم ، ونحن نبنى آمال مصر الغد ، وباتجاه أصيل يمتـد بأعمالنا الصالحة ، وأهدافنا المشروعة ، الى يوم الحساب .. نواجه حاجتنا الماسـة الى ان نؤدى أمانة « الصلاة » الى الله ، بأوسع معانيها .. نؤديها بالصلاة المفروضة .. عبادة خالصة لله .. كما نؤديها بمعانى الدعاء والتراحم والحنو .. بناء سليما للمجتمع .. بهذا القدر من الوعى والاخلاص ، الذى يكفل ان نحيـا بقوتنا ووحدتنا ، حياة الأمان السابغ من عدوان الاعداء ، وحياة الانتماء المتاصل على طريق الاخـاء والرخاء .. مع صلوات الله علينا ، ورحمته وبركاته .. ما دامت الأرض والسماء .

جريدة الاخبار — القـاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحـدة الفـكـر العـربى

مازالت الصحف الاسلامية والعربية والعالمية تعلق على استرداد سيناء وعودتها الى أحضان الوطن الأم -- مصر -- ومازالت الصحف العربية تتحدث عن سيناء ومافيها من خيرات لمصر والعـرب والمسـلمين ، وتتحدث عن عودة وحدة الصف العربى .

فقد نشرت مجلة الدعوة التى تصدر فى السعودية -- وقد ازدان غلافها بخريطـة لسيناء -- مقال الافتتاح (كلمة الدعـوة) فرحة بعودة سيناء الى مصر الأم ، كمـا أفردت حديثا تحت عنـوان (مصر الأمل والعودة) قائلة :

ستظل قضية انتزاع سـيناء من براثن الاسـتعمار الاسـتيطانى الصهيونى بعد خمس عشرة سنة عجاف ، ظل اليهـود خلالها يواصـلون الليل بالنهـار لتثبيت اقدامهم فى ترابها ، نعم سيظل تحرير سيناء حدثا تاريخيا يرويه الأجـداد للاحفـاد ان شاء الله .

وان حكومة مصر الحالية مطـالبة بأن تعمل الكثير لتعمير سيناء وحمايتها ، وما اخال المولين العرب الا على اسـتعداد للمساهمة الفعالة فى احياء سيناء واخراجها من عزلتها الكئيبة الى رحـاب العصر الحديث .

● لأن تعود مصر الى الصف العـربى وهى عزيزة الجانب شامخة الراس محررة الأرض والعرض خير من ان تعود وبقية من ارضها تحت اقدام العدو يمرح عليهـا ويساوم .

مكانة مصر العالمية

ولا نكاد نخطىء الحقائق أو نتعداها حينما نقول ان التأثير العالمى الناتج عن عودة مصر الى شقيقاتها لا يمكن ابداً أن يتعادل مـع الفقد الناتج من استمرارية الغياب المصرى عن العمل العربى المتكامل **فلمصر ثقلهـا الدولى وثقلها السـياسى المتميز ، ولمصر ثقلها البشرى فى مجال الخبـرة والمهارات ولمصر ثقلها العلمى والحضارى الذى لايمكن اغفاله .**

من الخطأ اذن -- وهذه كلمة حق يجب ان نعلنها صريحة -- بل من الضرر ايضـا على الجانبين العربى والاسلامى ان تمنح الفرصة الـكاملة او حتى غير الـكاملة لاصحاب **الاقلام المشبوهة على امتـداد الوطن العربى فى ان تزاول مهمتها المقوتة فى بث الفرقة والشتات والتمزق بين ابناء الدين الواحد واللسان الواحد والمصير المشترك الواحد .**

● ومجلة منبر الاسلام اذ تحيى الشقيقة مجلة الدعوة السـعودية وتقدرها فى كل ما ذهبت اليه ترى فى موقف مصر من العدوان الاسرائيلى الغاشم وهذا الغزو البربرى لجنوب لبنان الذى دمر الحـرث والنسل وأحرق الأخضر واليابس امتدادا لما ذهبت اليه مجلة الدعـوة كما ان هذا الغـزو الاسرائيلى مدعاة شرعية لقيـام وحـدة الصـف العربى .

نسأل الله له مزيدا من التأييد حتى تعلو كلمة الحق وتصـان عزة العروبة ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الغـــش حـــــــرام

لفضيلة الشيخ طايس الجميلى

الاسلام دين الله الخالد دعا الى الصـــدق ، والنصح ، والاخلاص ونهى عن اضدادها من الكذب ، والغش ، والرياء ..

والغش فى التجارة حـــرام شرعا ، ومعاقب عليه قانونا ومستندنا الدينى لتحريمه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من غشنا فليس منـــا » ، « ومن حمل علينا السلاح فليس منـــا » وقد ورد الغش مطلقا فقصره على الغش التجـــارى لا يستقيم ، اذا عرفنا الآثار ، والأضرار الناجمة عن شيوعه فى بقية جوانب الحياة .

ولكى يعرف المتساهلون فى الغش الدراسى خطورة الأمر أقول لهم ، ما قولكم اذا سلمتم بطونكم لمبضع طبيب نجح بالغش ؟ وما قولكم اذا سلمتم عماراتكم لمهندس نجح بالغش ؟

وما قولكم اذ وكلتم فى قضاياكم القانونية محاميا نجح فى الغش ؟ وما قولكم اذا سلمتم أجهزتكم لعامل فنى نجح بالغش؟ هذه جوانب غير تجارية ، ولكن كم هم ضحاياها من أرواح تهدر ومبان تتقوض على رؤوس ساكنيها ، وقضايا هى حق ولكنها ذهبت حين تولى الدفاع عنها وكيل غشاش .

الغش يردى المجتمعات :

واذا كان الانسان لا يدرك خطورة هذه القضايا التى لا تمس حياته فلا يتـــوقع المرض ! وليس هو من أصحاب العمارات ، ولا من أصحاب القضايا فان فى اعتماد قطاع كبير من الناس على الغش له أثره البالغ فى تردى المستوى العلمى فى مجتمعاتنا التى هى بامس الحاجة الى العقول الناشطة ، والافكار النيرة . فشيوعه فى الشباب الذين هم أمل الأمة ، ومعقد رجائها لتحقيق أمالها لا شك أنه . وأد لهذه الآمال ، وتعويق لتقدمها . فالغش جريمة : تربوية لأنه يقتل روح الطموح والمنافسة ويشجع روح الاتكالية .

الغشاش يجرم فى حق نفســـه :

والغش جريمة اخلاقية لأنه تاصيل للتزييف والتزوير .

والغش جريمة اجتماعية واقتصادية وعلمية لأنه قائم على سرقة حق الغيـــر ، والتفوق عليه بغير ما عناء .

والغش جريمة فى حق الغشاش نفسه لغضب الله ، ومقته .

فالواجب الدينى على الشباب الصالح يحتم عليه الابتعاد عن هذه الرذيلة .

والواجب الدينى يحتم على المعنيين من مدرسين ، ومشرفين ، وملاحظين ومدراء مراكز ووكلاء أن يحولوا دون وقوع وشيوع هذا الداء . والا فان عارهم وجريمتهم أشد حين يتساهلون — ان لم نقل يعينون — على هذا المنـــكر فيمكنون لهذا الداء من الانتشار تحت مختلف الحجج فالله عز وجل يقول : « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » .

لهؤلاء جميعا اقول : اتقوا الله ، ولا تكتبوا باقلامكم الزور والباطل ، فان الوطن له علينا حقوق ، ومن اقل هذه الحقوق وابســـطها أن ننصح ونتناصح والا فهى الخيـــانة .

والله تعالى يقول : « يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرســـول وتخونوا اماناتكم » والله المستعان .

مجلة السياسة الكويتية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لبنان تحترق يا عرب

للأستاذ محمود نفادى

مرة أخرى ولن تكون الأخيرة تعاود اسرائيل الكرة من جديد وتمارس لعبتها المفضلة القائمة على سياسة الغزو والعدوان .

مرة أخرى يؤكد حكام اسرائيل انهم رجال عصابات وقراصنة يستبيحون دم الأطفال والنساء والشيوخ ويكررون جرائمهم الماضية فى مذابح دير ياسين وبحر البقر .
مرة أخرى ولن تكون الأخيرة يؤكد حكام اسرائيل انهم ليسوا دعاة سلام لكنهم مصاصو دماء ومحترفو حروب .

مرة أخرى يصمون آذانهم امام صرخات النساء وبكاء الأطفال والكل يهرب من الموت فى لبنان . والأسلحة الأمريكية الحديثة تمر على طريق مفروش بالجثث والأشلاء .
مرة اخرى ولن تكون الأخيرة تنتهك اسرائيل اتفاقيات الهدنة والسلام وتعتدى على قطر عربى شقيق وتبيد الشعب الفلسطينى الصامد أمام احدث الأسلحة والكل صامتون .

قوات الطوارىء أفسحت الطريق وادار وا وجوهم بعيدا عن طوابير الدبابات .
قوات الردع السورية تركت العزل من السلاح فى مواجهة الطائرات والرصاص والقنابل .

المجتمع الدولى والعالم المتمدين لم يملك سوى الادانة والاستنكار .
وأمريكا تناشدهم الانسحاب بلطف ولين . واسرائيل تضرب بذلك عرض الحائط .
والعرب يصرخون .. وما فائدة الصراخ ؟ ..
والقادة يوجهون التحية لصمود الشعب الفلسطينى وما جدوى التحية فى مواجهة الرصاص ؟.. ومازال الحكام يبحثون عن مصالحهم ويتحسسون كراسى الحكم والدماء تسيل على ارض لبنان .. والموت يفرض شبحه على الجميع .. والكل فى صراع مع الزمن هربا من الموت الى مجهول لا يدريه .
وتكاد تحترق لبنان ولن تطفىء هذا الحريق المياه العربية الدافئة او الخطب الرنانة او البيانات الاستنكارية او التنديد .
وتكاد لبنان تضيع كما ضاعت فلسطين ونبكى عليها حيث لا يفيد البكاء ..
تحركوا يا عرب .. انسوا الخلافات واتركوها وراء ظهوركم .
تحركوا من اجل شعب عربى يباد .. من اجل ارض عربية تضيع ..
تحركوا ولا تتجمدوا فالجمود موت .. تحركوا ولا تصمتوا فالصمت ضعف وهوان
تحركوا اليوم قبل الغد ..
تحركوا فلن يجبر اسرائيل على الانسحاب ووقف العدوان سوى تحرككم .. لا تنتظروا ان تتحرك أمريكا من اجلكم أو أن تتحرك روسيا من اجلكم .. فالكل يتحرك من اجل مصلحته فمتى تتحركون من اجل مصلحتكم ؟..
اخشى ان ياتى تحرككم متاخرا وتصبح الكلمة بلا معنى ولا قيمة .

جريدة الجمهورية
١٩٨٢/٦/١٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رمضان فى التاريخ الاسلامى

فى شهر رمضان وعلى مدى التاريخ عاش المسلمون أحداثاً نشير إلى بعضها للذكرى والفائدة . ومنها :

١ ـ غزوة بدر : وقعت فى السابع عشر من رمضان فى السنة الثانية من الهجرة

٢ ـ فتح مكة : وقد تم الفتح فى العام الثامن الهجرى .

٣ ـ فى رمضان من العام التاسع : حضر إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فى المدينة وفد ثقيف لمبايعة الرسول صلى الله عليه وسلم .

٤ ـ فى رمضان من العام الخامس عشر : كانت موقعة القادسية .

٥ ـ فى رمضان سنة ٥٣ هـ : فتح المسلمون جزيرة رودس .

٦ ـ فى رمضان سنة ٩١ هـ : غزا المسلمون الأندلس

٧ ـ فى رمضان سنة ٩٢ هـ : خرج المسلمون وفتحوا الأندلس بقيادة القائد طارق ابن زياد .

٨ ـ فى رمضان سنة ١٣٢ هـ : سقطت الدولة الأموية وقامت الدولة العباسية .

٩ ـ فى رمضان سنة ٢٥٤ هـ : انفصلت مصر عن الدولة العباسية بقيادة أحمد ابن طولون .

١٠ ـ فى رمضان سنة ٣٦١ هـ : تم فى مصر بناء الجامع الأزهر .

١١ ـ فى رمضان سنة ٥٨٤ هـ : بدأ صلاح الدين هجومه على الصليبيين فى سوريا وطردهم منها .

١٢ ـ فى رمضان سنة ٦٥٨ هـ : هزم المسلمون التتار فى موقعة عين جالوت .

١٣ ـ فى رمضان سنة ٦٧٥ هـ : هزم الملك الظاهر بيبرس وجيشه الصليبيين نهائياً .

١٤ ـ فى رمضان سنة ١٣٩٣ هـ : انتصر العرب على إسرائيل وعبرت القوات المصرية قناة السويس .

وهكذا رمضان عبادة . وعمل . وخير وانتصار . بتوفيق الله تعالى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أحكام الصيام

فرض الله الصوم على المسلمين فى السنة الثانية من الهجرة لليلتين خلتا من شهر شعبان ، وجعله سبحانه وتعالى عبادة متميزة عن سائر العبادات لأن الصيام كف وامتناع بينما العبادات الأخرى أقوال وأفعال وبذل .

ويجب الصوم من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس.

النية والصوم :

أجمع الفقهاء على وجوب النية مع الصيام ، لأن ترك المفطرات من غير نية لا يجعل الترك صوماً ، والجمهور يرى وجوب تبييت النية من الليل قبل الفجر ، مستدلا بقوله صلى الله عليه وسلم : « من لم يجمع الصيام قبل الفجر ، فلا صيام له » .

والنية عمل من أعمال القلوب يكفى فيها العزم . ويندب التلفظ بالنية ليدل اللسان على ما فى القلب .

ثبوت هلال رمضان :

أجمع الفقهاء على وجوب صيام شهر رمضان ، ولذلك لزم التأكد من بدئه ومنتهاه . أما بدؤه فإنه يثبت برؤية هلال رمضان لقوله صلى الله عليه وسلم « صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته » أى رؤية الهلال فى أول الشهر وفى آخره والرؤية تثبت بالإشهار كأن يرى الهلال ثلاثة فصاعداً ليست فيهم ريبة أو تهاون بأمر الدين . وتثبت بشهادة رجلين عدلين مكلفين . وعلى هذا أجمع الفقهاء .

الأعذار المبيحة للفطر :

لأصحاب الأعذار الآتية أن يفطروا فى رمضان . وعليهم أن يصوموا أياماً بدل التى أفطروا فيها ..

وأصحاب الأعذار هم :

- المسافر سفراً تقصر الصلاة بسببه ، وقد قدر العلماء مسافة هذا السفر بثمانين كيلومتراً مهما كانت وسيلة السفر لقوله صلى الله عليه وسلم : « ليس من البر الصيام فى السفر » .
- المريض الذى يخاف من زيادة المرض ، وعليه أن يستشير طبيباً مسلماً أميناً فى ذلك .
- الصحيح الذى يتضرر بالصوم .
- الحائض والنفساء .
- الحامل والمرضع إذا كان الصوم يضرهما أو يضر الولد .
- الشيخ الفانى . والمريض بمرض مزمن لا يرجى برؤه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعلى هؤلاء بعـــد فطرهم القضاء وذلك بصوم أيام أخرى بدل الأيام التى أفطروا فيها ما عدا الشيخ الفانى والمريض بمرض مزمن فلهما أن يفطرا ويفديا عن فطرهما بإطعام مسكين عن كل يوم وجبتين كاملتين من أوسط ما يأكل المفطر .

وأساس هذه الأعذار قوله تعالى : « أياماً معدودات فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر . وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين » .

تمام الصوم :

١ ـ المحافظة على السحور وتأخيره لقوله صلى الله عليه وسلم : « تسحروا فإن فى السحور بركة » ولقوله صلى الله عليه وسلم : « لا يزال الناس بخير ما أخروا السحور » .

٢ ـ التعجيل بالإفطار والمحافظة عليه لقوله صلى الله عليه وسلم : « لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر »

وتأخير السحور وتعجيل الفطر فيه رحمة وتيسير بالصائمين .

٣ ـ صيانة اللسان من الكذب والغيبة والنميمة والشتم وقول الزور لقوله صلى الله عليه وسلم : « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه » .

٤ ـ الإكثار من فعل الخير فى شهر رمضان كقراءة القرآن ، والتصدق وكثرة الإنفاق . والإكثار من العبادة والتقوى .

٥ ـ ذكر الله عند الإفطار كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فعن عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما أنه بلغه أن النبى كان إذا أفطر قال : "اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت . ذهب الظمأ وابتلت العروق . وثبت الأجر إن شاء الله .

مفسدات الصوم الموجبة للقضاء فقط :

١ ـ يفسد الصوم بتعمد الأكل والشرب فى نهار رمضان لقوله تعالى : « وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل » .

٢ ـ يفسد الصوم بإدخال شىء ولو صغر إلى الجوف إذا وصل باختيار الصائم . وكان مما يمكن التحرز عنه على أن يكون دخوله من طريق معتبر شرعاً .

٣ ـ يفسد الصوم بتعمد القىء لقوله صلى الله عليه وسلم : « من استقاء عمداً فليقض » .

٤ ـ يفسد الصوم بنزول المنى بالاستمناء أو بتكرار النظر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٥ – يفسد الصوم بالأكل والشرب فى وقت الصوم ظاناً أنه وقت فطر .

٦ – يفسد الصوم بنية الفطر لأن نية الصوم شرط فى صحة الصوم .

وكل من أفطر فى نهار رمضان فعليه أن يمسك عن الطعام والشراب احتراماً لحرمة الشهر . وتقديراً لمشاعر الصائمين .

مفسدات الصوم الموجبة للقضاء والكفارة :

أجمع الفقهاء على أن الجماع فى نهار رمضان يوجب القضاء والكفارة . فإن كان الجماع باختيار الزوجين فعليهما القضاء و الكفارة . وإن أكره أحدهما على الجماع فعلى المكره القضاء فقط .

ولو بدأ الزوجان الجماع فأذن الفجر فواصلا جماعهما لزمتهما الكفارة .

وجماع الناسى والجاهل بالحكم موجب للقضاء فقط .

أمور لا تفسد الصوم :

من الأمور التى تقع للصائمين وهى غير مفسدة للصوم .

١ – المضمضة والاستنشاق .

٢ – استعمال السواك ومعجون الأسنان بشرط عدم تحلل أجزاء منها ودخولها إلى الجوف ، وأن يكون ذلك قبل الزوال .

٣ – غلبة القىء فعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من ذرعه القىء » – وهو صائم – فليس عليه قضاء » .

٤ – لا يفسد الصوم بالحجامة ، وهى أخذ الدم من الرأس .

عن ثابت البنانى أنه قال لأنس بن مالك : أكنتم تكرهون الحجامة للصائم على عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : (إلا من أجل الضعف) .

٥ – ومن احتلم أى رأى فى المنام أنه يجامع فأنزل فلا شىء على صيامه .

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (لا يفطر من قاء ولا من احتلم ولا من احتجم) .

٦ – ومن أكل ناسياً أو شرب ناسياً فصيامه صحيح .

٧ – وإذا اغتسلت من الحر أو غيره فهو جائز ولا يفسد الصوم .

٨ – ويرخص للصائم أن يصبح وهو جنب .

٩ – والكحل لا يفسد الصوم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلاة التراويح

تعرف هذه الصلاة بصلاة القيام ، وسميت بصلاة التراويح لأن الذى يصلى التراويح يستريح بالجلوس عقب كل أربع ركعات .

حكم صلاة التراويح : وصلاة التراويح سنة مؤكدة للرجال والنساء ويسن أداؤها فى جماعة .

مشروعية التراويح : ثبتت مشروعية التراويح بفعل النبى صلى الله عليه وسلم فلقدورد أنه صلى الله عليه وسلم خرج فى جوف الليل ثلاث ليال من رمضان . ليلة الثالث والعشرين . وليلة الخامس والعشرين . وليلة السابع والعشرين . وصلى فى المسجد . وصلى الناس بصلاته فيها . وكان يصلى بهم ثمانى ركعات فى المسجد ، ويكملون باقيها فى بيوتهم . فكان يسمع لهم أزيز كأزيز النحل .

ركعاتها : أخذ بعض الفقهاء من صلاة رسول الله للتراويح فى المسجد أن عدد ركعات التراويح ثمان وأخذ فريق آخر أن عددها عشرون ركعة لأن عمر بن الخطاب رضى الله عنه صلاها عشرين ركعة فكأنه صلى فى المسجد بالناس ما كان يؤديه الصحابة مع الرسول صلى الله عليه وسلم فى المسجد وفى بيوتهم .

وفريق ثالث من الفقهاء يرى أنها ست وثلاثون ركعة لأن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه صلاها بالناس كذلك وفق اجتهاد خاص منه رضى الله عنه لأنه لاحظ أن أهل مكة كانوا يطوفون بالبيت الحرام عقب كل أربع ركعات .

وقتها : اتفق الفقهاء على أن وقت صلاة التراويح هو وقت صلاة العشاء ومن المعلوم أن القيام يتحقق بصلاة ركعتين إلا أن اتباع ما ورد على لسان أحد الفقهاء أسلم .

الاعتكاف فى رمضان

تعريفه : هو اللبث فى المسجد مدة بنية العبادة على وجه مخصوص .

حكمه : الاعتكاف سنة طوال العام . وسنة مؤكدة فى شهر رمضان ، وآكد فى العشر الأواخر من رمضان ، ما لم يكن نذراً لأن أى طاعة ينذرها المكلف تكون واجبة عليه .

مشروعية الاعتكاف : ثبتت مشروعية الاعتكاف بما رواه عبد الله بن عمر رضى الله عنهما فى الصحيحين قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الأواخر من رمضان . تقول أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها كان النبى صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله . ثم اعتكف أزواجه من بعده .

والاعتكاف سنة مؤكدة للرجال والنساء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أحكام الاعتكاف :

يشترط فى الاعتكاف الإسلام والبلوغ والنية وكونه فى المسجد . والطهارة .

ومن آداب الاعتكاف الاشتغال بالعبادة والتدبر . وعدم الاشتغال بالكلام عنه .

ليلة القدر

ليلة القدر . هى ليلة الشرف العظيمة . وليلة الفضل الوافر جعلها الله خيراً من ألف شهر . وجعلها مباركة طيبة بسبب نزول القرآن الكريم فيها .

يقول الله تعالى : « إنا أنزلناه فى ليلة القدر . وما أدراك ما ليلة القدر . ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر . سلام هى حتى مطلع الفجر » ويقول تعالى : « حم . والكتاب المبين إنا أنزلناه فى ليلة مباركة إنا كنا منذرين » .

تحرى ليلة القدر :

هناك أقوال كثيرة عن تحديد ليلة القدر لكن المشهور هو أنها فى رمضان وفى العشر الأواخر منه . والمسلم عليه أن يتحرى ليلة القدر لإحيائها بالطاعة والقيام وقراءة القرآن الكريم وأحاديث النبى صلى الله عليه وسلم تحدد للمسلمين مظان ليلة القدر .

يقول النبى صلى الله عليه وسلم : تحروا ليلة القدر فى العشر الأواخر من رمضان .

صدقة الفطر

صدقة الفطـــر واجبة على كل حر مسلم قادر . طهرة للمتصدق . وجبراً لنقص يكون قد وقع فى صومه .

دليل مشروعيتها :

ثبتت صدقة الفطر بما رواه ابن عباس رضى الله عنهما قال : « فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين » .

شروط وجوبها :

صدقة الفطر واجبة على كل مسلم حر واجد لما يفيض عن طعام وشراب يوم العيد . بشرط أن يدرك جزءاً من رمضان . وجزءاً من شوال .

مقدارها :

ومقدار صدقة الفطر صاع من شعير أو تمر أو نصف صاع من بر أو حنطة . والصاع يقدر بالكيل المصرى قدحان وثلث . والأحناف يجوزون إخراج القيمة وهو رأى حسن مراعاة لحاجة الفقير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلاة العيد

والعيد فى الإسلام يأتى مرتبطاً بالعبادة فعيد الفطر بعد الصوم مباشرة لأن المسلمين بعد ما ألفوا حياة خاصة فى رمضان يتوخون روح رمضان ومكاسبهم فيه بالفرحة والتهنئة . وفى الحج يكون عيد النحر .

وفى العيد شرع الاجتماع والتزاور وصلة الأرحام . ونبذ الخصام والشقاق .

وما أجمل يوم العيد والمسلمون يجتمعون عند شروق الشمس فى مصلاهم الجامع لأداء الصلاة . واستماع خطبة العيد .. والصلاة قبل الخطبة . وهى ركعتان تؤديان فى جماعة يكبر فيهما المصلى اثنتى عشرة تكبيرة يكبر فى الأولى سبعاً عقب تكبيرة الإحرام . وفى الثانية خمساً عقب تكبيرة القيام من السجود . ويسن للمصلى أن يقول بين كل تكبيرتين « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله » .

وبعد الانتهاء من الصلاة يصعد الخطيب مكاناً عالياً يلقى فيه الخطبة وهى ثنتان يفصل بينهما بجلسة قصيرة كخطبة الجمعة . وعلى الخطيب أن يكبر فى بدء الخطبة الأولى تسع تكبيرات . وفى بدء الثانية سبع تكبيرات . وعليه أن يبين مشروعية العيد وحكمته . وأفضل الأعمال فيه .

إن يوم عيد الفطر هو يوم جائزة الصائم . وهو يوم الخير للمسلمين جميعاً .

تعجيل الفطر :

عن سهل بن سعد رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر » . (رواه مسلم حديث ٤٨)

— ١٢ —

ليلة القدر :

عن أبى هريرة رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من قام ليلة القدر إيماناً واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه . ومن صام رمضان إيماناً واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه » . (رواه البخارى . باب صوم رمضان إيماناً)

— ١٣ —

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونختتم باب الشباب بقصيدة للشاعر عبد الغنى أحمد ناجى بنداء الله أكبر بعودة سيناء .

الله أكبر عادت سيناء

تشدو الحياة وللقلوب غناء
في بهجة تمحو المرارة والأسى
سأل الزمان عن المباهج عندنا
عود الوليد لحضن أم بعد ما
فى الخامس المشئوم من يونيو الذى
فالضوء هل من العبور ، وعندما
واليوم تحتضن البلاد عزيزة

والنيل صفق ماؤه الوضاء
كالنور لم تصمد له الظلماء
فأجيب : عادت لنا **سيناء**
نزع الوليد بغفلة جبناء
كان القتام ، وقد محاه ضياء
تشع القتام جنودنا البسلاء
سيناء اذ هز الزمان لقاء

***

ما أروع اليوم العزيز بعودة
لجناح مصر لنا عليه لواء
علم الاله مدى الكفاح لشعبنا
أعمارنا لتراب مصر فداء

***

عودى الى حضن الكنانة والحمى
تفديك أرواح لنا ودماء
لحظات عودتك الحبيبة عندنا
بعث يجدد روحنا وذماء
فبحق طهرك يا حبيبة لن ترى
الا السلام وقد بناه اباء
فاباؤنا — أبناء يعرب — شاهد
ان السلام يوده الشرفاء
يا هذه الدنيا أطلى واشهدى
مصرا وقد عادت لها سيناء

عبد الغنى أحمد ناجى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(بقية مقال الصيام بين فرائض الأديان وصحة الأبدان)

واذا كانت هناك كلمة أخيرة بمثابة الارشادات الطبية للصائم حتى يستطيع أن يؤدى هذه العبادة على خير وجه من غير أن يعانى من اية متاعب أو مشكلات تعود بالضرر على بدنه فانى انصحه :

١ — بأن يقلل من الطعام اجمالا بما فى ذلك الماء والسوائل الأخرى .

٢ — أن يقتصر وقت الافطار على تناول كوب من عصير الفاكهة المحلى بالسكر أو منقوعها لاطفاء حرارة العطش ولهفة الجوع أو أن يكون افطاره على بضع تمرات يأكلهن وترا (ثلاث ، أو خمس ، أو سبع) وذلك عملا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك ..

ثم يؤدى فريضة المغرب وذلك لاعطاء المعدة فرصة الامتصاص ، ولاعدادها للطعام ثم يتناول بعد ذلك طعام الافطار وليحذر منه ما كان مثلجا ثم يقضى بعد الافطار فترة راحة تامة حتى يسترد الجسم بعضا من نشاطه ويستعيد كامل طاقته .

فاذا ما حان وقت العشاء أديت الفريضة ، وأديت التراويح بعدها . ثم يمضى الصائم بعض الوقت فى السمر وفى زيارة بعض اخوانه أو فى القيام ببعض الأنشطة التى قد يكون معتادا عليها فى النواحى الاجتماعية أو الثقافية أو العلمية أو غيرها ، وبذلك تكون عملية الهضم المعدى قد تمت ، أو كادت وذلك فى حدود الحادية عشرة ثم ينام الى الثانية والنصف صباحا حيث يستيقظ لتناول السحور الذى يجب أن يحرص عليه المسلم فانه الطعام المبارك ، يقول صلى الله عليه وسلم (تسحروا فان فى السحور بركة) وليحذر الصائم أن ينام بعد تناول السحور مباشرة بل ان عليه أن يحاول أن يظل مستيقظا بعده لما يقرب من ساعتين .

٣ — ويجمل بالصائم اذا سمحت له ظروف عمله أن ينام ساعة أو ساعتين أثناء النهار وخصوصا فى الصيف اذ من المعلوم أن ما يفقده الجسم من طاقة أثناء النوم يقل بنسبة ٣٠٪ عما يفقده وهو يقظان كما أن النوم يقلل من الشعور بالجوع والظمأ ويجعل الجهاز العضلى فى راحة كاملة الأمر الذى يؤدى الى تمدد أوعية الدم الجلدية فينخفض ضغط الدم ويقل تبعا لذلك العبء الملقى على القلب ..

٤ — ويجب على الصائم أن يقلل ما أمكن من المواد الحريفة والمخللات والأغذية الدسمة والا يكثر من اللحم ، كما يحسن به أن يركز على تعاطى الخضر والبقول والفواكه بكثرة .

ومما لا شك فيه أن الصائم لو اتبع هذا النظام لتحسنت صحته تحسنا ظاهرا وبذلك لا يكون شهر رمضان المبارك شهر جوع وكسل وفتور بل يكون شهر قوة ونشاط جسمى واشراق وصفاء روحى وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم القائل : (لو يعلم الناس ما فى رمضان من الخير لتمنت أمتى أن تكون السنة كلها رمضان) .

للصائم فرحتان :

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « للصائم فرحتان يفرحهما : إذا أفطر فرح ، وإذا لقى ربه فرح » . (رواه البخارى)

اليسر فى الصوم :

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : « كنا نسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رمضان فما يعيب على الصائم صومه ، ولا على المفطر إفطاره » .
(رواه الترمذى)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شوربجي
CHOURBAGUI

شركة النصر للغزل والنسيج والتريكو
الشوربجي

تهنئ

العالم الإسلامى بشهر رمضان المبارك
ويسرها أن تقدم بهذه المناسبة الطيبة أحدث
إنتاجها لعام ١٩٨٢

- من الأقمشة والليونهات والنوفوتية .
- الملابس الجاهزة الداخلية والخارجية
- كاش كورسيه - بانتى
- شراب حريمى ورجالى .كولانات.

وغير ذلك من المنتجات التى نافست الانتاج العالمى

معارض الشركة

القاهرة :
عدلى - زمالك - مصر الجديدة - غمرة - السوق التجارى
بالجيزة - الجزيرة بأرض المعارض - شبرا بأرض أغاخان

الاسكندرية : مودرن سنتر
صلاح سالم - المعمورة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأمل في الأزهر

في الانطلاق من الواقع

المستشار محمد التهامي

بعدما صهرتنا الأحداث واجتزنا لهيب التجارب ، وتقلبنا بين بريق الانتصار وحريق المحن ، وتجمعنا بعد تفرق ، وعادت الى قلوبنا وجنوبنا فلذات منها كانت قد تناثرت تحت ظروف قاسية ، وانكشفت أمام عيوننا الحقائق وأدركنا أن هوة سحيقة تحت أقدامنا لو انحرفنا ، وأى أمل عريض ينتظرنا لو صدقنا العزم ، وتعدى الاخلاص والصدق مرحلة الشعار الى مرحلة العمل، وأصبحت مناشدة أنبل ما فى الانسان هى الدعوة بيننا أيا كان الموقع من المسئولية من أرفعها الى أدناها .

أصبح الحوار الصادق الأمين بيننا هو السبيل الى كشف معالم الطريق وتحديد الهدف ورسم الوسيلة وبيان كيفية العمل ومستلزماته حتى يتحقق النجاح .

وقام الحوار فعلا فى مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية واصبح للكلمة الثمرة وزنها ، الكلمة التى لا تقف عند تشخيص الداء ، او تجسيم الضرر ، أو الحماس للخلاص ، ولكنها تحدد العلاج وتطرح البديل وتحل المشكلة .

ونقف عند ذلك الحوار السريع الذى دار فى احدى الصحف بين أستاذين كبيرين حول الأزهر، فقد ادارا الحوار فى مهارة أثارت حيوية الموضوع ولفتت القراء اليه فى وقت يخطو فيه الأزهر الى عهد جديد وأثارا القضية بشكل حوارى متكامل فحين دعا أحدهما الى حسم الأزهر القضايا الحياتية المعلقة والمختلف عليها أضاف الآخر انه ليس المقصود أن يصدر الأزهر فرامانات ولا قوانين ولا حتى توجيهات ملزمة لأنه ليس سلطة وليست عندنا حكومة ثيوكراتية .

وان الأصل فى الأزهر العلم بلا حدود والراى بلا قيود وحتى اختلاف الراى فيه كشف لجوانب الحقيقة .

ولا يخفى ان الأزهر كيان كبير تنطوى تحته أجنحة متعددة منها جناح التعليم من المعاهد الأزهرية الى جامعة الأزهر بكلياتها المختلفة ولها بعض الاستقلال الذاتى ومنها جناح الدعوة والبعوث الاسلامية ومنها جناح مجمع البحوث لدرس القضايا وحسمها .

واذن فالأزهر علم وراى ، وهو ماض فى **أداء رسالته العلمية منذ ألف عام فى العمل على ازدهار الحضارة الاسلامية وصيانتها والحفاظ على القرآن ولغته وقد اختلفت وتطورت فيه الأساليب جريا على سنة الحياة حتى صدرت قرارات تنظيم التعليم فيه سنة ١٩٦١ وأنشئت**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكليات الجامعية فى كل فروع العلم به لتخريج أطباء ومهندسين ومحامين يجمعون الى أصول المهنة العلم والدين .

والنظرة الواعية الى الأزهر اذا أريد لها أن تؤتى ثمرتها توجه الى واقعه الحالى بكل ماله وما عليه ، بدلا من أن تلتفت الى ماض لم يبق منه شىء أو تتركه على أمل لم يتحقق بعد .

ولذلك تتركز الآمال الآن فى ضرورة العمل الجاد السريع على حسن تطبيق قوانين التطوير لتحقيق أهدافها وخاصة وقد ولى شئون الأزهر امام جديد هو ما نعلم كفاءة واخلاصا وحماسا وجدية فى العمل والتنفيذ .

ولا ريب أن حسن تطبيق قوانين التطوير يستلزم ما يلى :

أولا : أن يقتصر قبول جامعات الأزهر على الطلبة الذين يلمون الماما كاملا بالقدر المطلوب من الثقافة الدينية سواء كانوا من خريجى المعاهد الأزهرية أو ممن يؤدون امتحانا خاصا ، وبديهى أن ذلك يستدعى وقتا وجهدا يزيد على ما يبذل فى الجامعات الأخرى ، ولهذا وذلك على جانب كبير جدا من الأهمية يجب أن يحسب حسابه وبأى وسيلة فان الحياة المعاصرة لها موازينها وواجب مواجهتها بكل السبل .

ثانيا : أن تدعم الكليات القديمة بجامعة الأزهر وهى كلية الشريعة وكلية اللغة العربية وكلية أصول الدين وأن تعنى أساسا بدراسة التراث مع الحرص على المعاصرة بحيث يكون التركيز على التراث ، ثم وهذا أهم تعنى عناية كبيرة بالدراسات العليا لخريجى هذه الكليات حتى ولو تضاعفت ميزانيتها أضعافا مضاعفة ويكفل الجزاء الأوفى للمتوفرين على الدراسات العليا ومن هنا يظل الأزهر القائد العلمى العالمى فى مجاله ، ولو اتسع المقام لقلنا فى ذلك كثيرا ولكن نقتصر على الاشارة اضطرارا .

هذا فيما يتعلق بالعلم ، أما ما يتعلق بالرأى ومجاله هيئة كبار العلماء أو مجمع البحوث الاسلامية ، وقد قيل انه لا يصح أن يترك الأزهر المسلمين يواجهون اختلاف الرأى حول مسائل حياتية هامة كفوائد البنوك وشهادات الاستثمار والأحوال الشخصية .

وكان الرد أن الأزهر ليس كسلطة وكلا القولين صحيح ، ولكن ما جدوى العلم اذا لم يضىء الطريق الى الحق ؟

ان المسائل المطروحة على جانب كبير من الأهمية فى حياة الناس ونحن شعب متدين بطبعه واختلاف الآراء وبلبلة الأفكار حول الموضوعات المهمة يؤدى بنا الى نتائج خطيرة عانينا منها الكثير ونظل نعانى حتى تحسم .

وليس فى صالح القراء والغالبية منهم غير متخصصين ولا تترك لهم مشاغل الحياة مجالا للتعمق فى مسائل الدين ان يتابعوا اجتهادات العلماء حول الآراء المختلفة فى الصحف ، فان تاريخ الشريعة الاسلامية حافل بالآراء المتباينة بين مختلف المدارس والمذاهب والفرق والأئمة مما يدق حتى على المتخصصين ، فضلا عن أن هذه الشريعة الغراء هى اقوم طريق لخير الناس فى كل زمان ومكان وان كل شئون الناس مهما تغيرت وتطورت وتقدمت واختلفت لها فى أصول الشريعة وفى تفريعاتها ما يواجهها بالارشاد والهداية ، ولسنا مع القول بتطوير الشريعة ولكنا نفهمه على أساس تفسير الشريعة وشرح الأوضاع والمواقف الجديدة بما يكشف العلاقة بينها وبين أحكام الشريعة بما فيها من أصول ثابتة ومتفرعات وبما تعتمد عليه من قرآن وسنة واجماع وقياس ومصالح مرسلة .. الخ .

ونخشى اذا أطلق العنان فى الصحف لمختلف الآراء والاجتهادات للفقهاء المعاصرين ان تشيع البلبلة بين القراء .

وقد أصبح واضحا الآن أن شئون الحياة المعقدة بعد هذا التطور العلمى الهائل تقوم على أساس التخصص الدقيق فى كل فرع من فروع العلم والمعرفة .

وبديهى أن رأى الجماعة أدنى الى الصواب من رأى الفرد ، وأن الاستعانة بالمتخصصين يكشف غوامض نواحى الحياة المعقدة ، وعلى ذلك يتوجب حسم المسائل المختلف عليها فى لجان متخصصة يجتمع فيها فقهاء الدين مع العلماء المتخصصين فى الاقتصاد والاجتماع والطب .. الخ .. ثم تنشر نتيجة ما يستقر عليه رأى الجماعة بالاجماع أو بالأغلبية ويكون ذلك هو الرأى الأدنى الى الصواب .

وبديهى انه ليس فى هذا سلطة دينية ولكنه الاعلان الصحيح لموقف الشريعة الاسلامية على أساس علمى يلاحظ انه لم ينفرد به الأزهر بل اشترك معه فى اللجان العلماء المتخصصون فى مجال اختصاصهم .

ولعل فى هذا مواجهة للاختلاف حول طريقة حسم المشاكل المثارة .

والله ولى التوفيق ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نحو منهج جديد

لتناول العقيدة فى الإسلام ٧

الدكتور السيد رزق الطويل

النظر فى ملكوت السموات والأرض

مما سار عليه المنهج القرآنى فى دقته واحكامه ، وهو يبنى العقيدة ، ويضع اصولها الراسخة فى اعماق الانسان لتؤدى رسالتها الحيوية فى تصحيح تصوره ، وتكوين نظرته للحياة، وتوجيه الوجهة الرا شدة أنه شد انتباهه الى النظر فى ملكوت السماوات والأرض حتى يستطيع أن يقوم بسياحة* عقلية راشدة بين آيات الله يهتدى الى الايمان الصحيح الصادق الذى هو لب العقيدة ، ولحمتها وسداها ، وقد علمنا رب العالمين فى كتابه أن النظر فى ملكوته وسيلة حتمية للرشد والهداية والتعرف على الحق . فقال تعالى :(سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ، أو لم يكف بربك أنه على كل شىء شهيد) .

والمقصود بالنظر التأمل الواعى ، والتفكر المنظم فى مخلوقات الله ، يستبين منه للناظر روعة الخلق ، وبديع الصنع ، وحكمة الخالق، وقدرته وعلمه ، وكلما كان النظر بعيدا عن الأهواء والعقل محررا من مؤثرات العادة والالف والبيئة كانت الهداية للدين الحق واقعا لا ريب فيه .

ومن هنا جاءت الدعوة الى النظر فى القرآن الكريم تحمل طابع الحث ، ودفع وسائل الحس والادراك فى الانسان ، لتنطلق الى الكون العظيم باحثة ، فاحصة .

واتخذت الدعوة الى النظر الاتجاهات الآتية :

اولها : دعوة عامة الى السير فى الأرض ، ليتعلموا من هذا السير كيف ينتفعون بأدوات النظر ، واسباب التفكر ، وكأن السير فى الأرض على مستوى الزمان أو المكان يصل بالانسان الى النظر العميق ، والتأمل الواعى .

ومن هذا النمط قوله تعالى : (افلم يسيروا فى الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها ، أو آذان يسمعون بها ، فانها لا تعمى الأبصار ، ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور) .

ثانيها : النظر الى النفس :

وهو يعنى تامل ما فيها من عجيب القدرة ، وعظمة الخلق ، ودقة الصنع ، ومراحل التكوين فى رحم الأم خلقا بعد خلق فى ظلمات ثلاث ، فيقول جل شانه : (ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ، ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ، ثم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خلقنا النطفة علقة ، فخلقنا العلقة مضغة ، فخلقنا المضغة عظاما ، فكسونا العظام لحما ، ثم أنشأناه خلقا آخر ، فتبارك الله أحسن الخالقين » .

ويقول تعالى : (فلينظر الانسان مم خلق ؟ خلق من ماء دافق ، يخرج من بين الصلب والترائب) .

ولأجل هذا يحث القرآن الكريم أهل الذكرى على النظر فى أنفسهم ، استخلاصا للعبرة الهادية، معرضا بالغافلين ، فيقول سبحانه : (وفى أنفسكم أفلا تبصرون) ؟ وكأن الآية بهذا الأداء تجعل التبصر أمرا لازما يتجاوز فيه ظاهر الأمور الى بواطنها ، حتى يتاح له من الأدلة المتنوعة ما يقنع العقل ، ويمتع الوجدان .

ومن النظر النفسى هذه الدعوة الى محاسبة النفس ، ومراجعتها فيما أعدته ليوم الحساب فيقول تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله، ولتنظر نفس ما قدمت لغد ، واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون » .

كما يقدم القرآن الكريم فى هذا المجال صورة موجزة لحياة الانسان على الأرض كفيلة بدعم الايمان فى ضمير الانسان ، وربطه بخالقه العظيم (والله خلقكم ، ثم يتوفاكم ، ومنكم من يرد الى أرذل العمر ، لكيلا يعلم بعد علم شيئا ، ان الله عليم قدير) .

وعن مظاهر الابداع فى خلق النفس الانسانية، متميزة فى حسها وادراكها بما يميزها عن المخلوقات الأخرى ، ويؤهلها للتكليف ، ويعدها لحمل أمانة الدين الحق فيقول جل شانه : (الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين ، وهديناه النجدين ؟ فلا اقتحم العقبة ؟ !) .

وقد يوجه القرآن الملام للانسان الذى لم يعرف قدر النعمة فى ابداع خلقه ، وكمال صورته وحسن تسويته فيقول تعالى : « يأيها الانسان ما غرك بربك الكريم الذى خلقك فسواك فعدلك فى أى صورة ما شاء ركبك . كلا بل تكذبون بالدين » .

ثالثها : النظر الكونى :

تعددت فى القرآن الكريم مظاهره ، وتنوعت مسالكه ، واتخذ صورا شتى من شأنها أن تبنى بناء صحيحا عقيدة الايمان الصحيح فى قلب الانسان .

والدعوة الى النظر فى القرآن الكريم جاءت مشفوعة بحركة عقلية دائبة تتيح للانسان مزيدا من الوعى والتبصر الذى يخلق اليقين ، ويرقى بالوجدان الى مستوى الاطمئنان الى الدين الالهى الذى يساير الفطرة ويصحح النظرة .

١ ــ فظاهر الاحياء والاماتة من أبرز دلائل الربوبية ، ومن هنا لفت القرآن الكريم النظر اليهما فيما لفت اليه من مظاهر القدرة فى الكون العظيم يقول تعالى : (فانظر الى آثار رحمة الله ، كيف يحيى الأرض بعد موتها ، ان ذلك لمحيى الموتى وهو على كل شىء قدير) .

ويقول تعالى مبينا فى ايجاز بالغ هذه القضية الكبيرة ، معرضا بغرور الانسان وغفلته ، (وهو الذى أحياكم ، ثم يميتكم ، ثم يحييكم ، ان الانسان لكفور) .

والذين أنكروا البعث بعد الموت ساق لهم أدلة من واقع الحياة ، تؤكد لهم تكرر عملية الحياة والموت فى حياتنا الدنيا ، بصورة نحسها ، ونلمسها ، ثم يتبع هذا الدليل المشاهد بعبارة (كذلك النشور) كما فى سورة فاطر ، أو (وكذلك تخرجون) كما فى سورة الروم ، أو (كذلك الخروج) كما فى سورة ق .

٢ ــ النظر فى ملكوت السموات والأرض

وهو عظيم الشأن ، جليل القدر ، محكم الصنع، بديع الخلق ، دقيق الحركة ، عندما يتجه الانسان الواعى بقدر ولو يسير من النظر اليه والتفكر فيه كفيل بأن يرد طالب الحق على يقين ، كما أن الضال الجاحد يرد الطرف وهو حسير ، **يقول تعالى : (الذى خلق سبع سموات طباقا ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت ، فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ، ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير . ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين) .**

ومن هنا جاءت الدعوة فى آيات عدة داعية الى النظر كما جاءت آيات أخرى داعية الى التدبر ، والتأمل ، والتفكير ، من النمط الأول جاءت هذه الآيات .

يقول تعالى : (قل : انظروا ماذا فى السموات والأرض وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون) .

فى هذه الآية دعوة الى نظرة شاملة لهذا الملكوت الواسع ، وان كان الجاحد لا تؤثر فيه آية ، ولا يحركه نذير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويقول تعالى : (أو لم ينظـروا فى ملكوت السموات والأرض ، وما خلق الله من شىء وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم ، فبأى حـديث بعده يؤمنون) .

وفى هذه الآية تحريك للغافلين الذين أورثتهم الغفلة جحودا وكفرا ، ولو نظروا لتذكروا وآمنوا ومن لم يدفعه حديث القرآن الى الايمان فلن يفيده حديث بعده .

ويقول تعالى : (أفلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها ، ومالها من فروج والأرض مددناها ، وألقينا فيها رواسى ، وأنبتنا فيهـا من كل زوج بهيج . تبصرة وذكرى لكل عبد منيب . ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد . والنخل باسقات لها طلع نضيد ، رزقا للعباد ، وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج) .

وهذه الآيات تشد الأبصـار والبصـائر الى السماء المرفوعة ، والأرض الممدودة والنبـات البهيج ، والطلع النضيد، وحب الحصيد ، والنخل الباسقات والجبال الراسيات وفى هذا كله عبرة وموعظة وتبصرة وتذكرة .

وبالمسيرة الراشدة ، اليقظة الواعية فى رحاب الكون تتجدد الأدلة ، وتتكاثر البراهين كلمـا تكشفت آية بارعة ، أو تبدت ظاهرة رائعـة ، وتنتهى الرحلة الى يقين لا ريب فيه .

وهذه تسوقنا الى حقيقـة رابعة تضـاف الى الحقائق الثلاث من حقائق النظر ، التى تناولهـا القرآن الكريم ، وأشرنا اليها فى هذه الصفحات وهى :

٤ ـ فريضة التفكير :

دعما لمنهج النظر ، وتعميقا لآثاره ليؤدى ثمرته فى بناء العقيدة يقول تعالى فى وصف أولى الألباب (الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم، ويتفكرون فى خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطـلا سـبحانك فقنـا عذاب النـار) آل عمران .

والذكر فى منهج أولى الألباب يرتبط بالفـكر ويترتب عليه .

وعلى ساحة التفكير الانسانى يقدم القـرآن الكريم لمن يتفكرون شواهد صادقة من الـكون العظيم تقوم العقيدة ، وتصحح التصور ، وتهدى الى العبودية الخالصة لله وحده .

ومعنا على هذه الساحة الواعية هذه الصور الست التى تقدم كل منها قطاعا متكاملا من الكون الـكبير .

الانسان بين منامه وموته .. آية لمن يفكر .

يقول تعالى : (الله يتوفى الأنفس حين موتها، والتى لم تمت فى منامها ، فيمسك التى قضى عليها الموت ، ويرسل الأخرى الى أجل مسـمى ، ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون) الزمر .

وتسخير الموجودات للانسان .. آية .

يقول تعالى : (وسخر لكم ما فى السـموات وما فى الأرض جميعا منه ان فى ذلك لآيات لقـوم يتفكرون) الجاثية .

الزوجية ، وقيام الأسرة فى الاسلام على مودة حانية ، وسـكون مطمئن ، ورحمـة شاملة آية ظاهرة على عظمة الشريعة ، وحكمة المشرع . يقول تعالى (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ، ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون) الروم .

وهذه الآية تفتح كتاب الكون العظيم ليستوعبه المؤمن بفكره الواعى ، وبصره النافذ فيقـول : (وهو الذى مد الأرض ، وجعل فيهـا رواسى وأنهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين، يغشى الليل النهار ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون) الرعد .

كما تتناول هذه الآية ألوانا من الفاكهة والثمر، يبعث التفكر فيهـا على كشف أعقـد العمليات الكيمائية التى تتم عن طريق النبات ، ليتهيـأ للانسان غذاء يقوم بأوده ، ويبنى جسمه ويبعث الحيوية فى خلاياه ، يقول تعالى : (هـو الذى انزل من السماء ماء لكم منه شراب ، ومنه شجر فيه تسيمون ، ينبت لكم به الزرع والزيتون ، والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات ، ان فى ذلك لآية لقوم يتفكرون) النحل .

والنحل آية من آيات الله فى مجتمعها الحشرى الراقى ، الذى يثير العجب فى نظامه واحكامه وفى انه وسط صالح يتكون فيه أعظم غـذاء ودواء للانسان : فيقول تعالى (ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللا ، يخرج من بطونهـا شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ، ان فى ذلك لآية لقوم يتفكرون) النحل .

وماذا بعد هذا فى قضية التفكير ؟ هذه الآيات المتنوعة فى أسلوبها ، المتفقة فى منهجها ، وهو منهج التفكير الواعى تفتح للمؤمن ابواب اليقين، وتعزز صلته برب هذا الوجود ، ودينه القـويم وشرعه الحكيم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أخبار العالم الإسلامي

عملة ذهبية بمتحف لندن تثبت اعتناق أحد ملوك انجلترا للاسلام فى القرن الثامن الميلادى

أثبتت عملة ذهبية انجليزية يرجع تاريخها الى القرن الثامن الميلادى أن الملك « أوفا » ملك انجلترا قد اعتنق الاسلام .

فقد أثارت هذه العملة اهتمام الباحث « يوسف ميسر ليوغلو » اذ وجد على أحد وجهيها باللغة اللاتينية « لا اله الا الله وحده لا شريك له » وعلى الوجه الآخر اسم الملك « أوفا » .

وتقول المصادر البريطانية : ان الملك « أوفا » حكم جزءا كبيرا من بريطانيا فى الفترة من ٧١٦ — ٧٥٧ ميلادية .

ويقول الباحث الذى قام بدراسة هذه القطع النقدية الذهبية : انها تشكل ظاهرة فريدة فى تاريخ بريطانيا ، بل وتاريخ العالم كله . لأنها المرة الأولى التى توجد فيها قطع نقدية ذهبية عربية فى بلد غير اسلامى .

ويضيف الباحث : ان أوربا فى تلك الفترة باستثناء بيزنطة لم تكن تعرف النقود الذهبية .

لذا فان استخدامها فى ذلك الوقت مع وجود الكتابة العربية عليها يدل على أن الملك « أوفا » كان قد اعتنق الاسلام .

وطالب الباحث من عدد من البريطانيين ابداء رأيهم حول هذا الموضوع ، فاجمعوا على أن الملك « أوفا » كان قد أعتنق الاسلام ، وأن الوثائق التى كتبت عنه أعدمها أعداء الاسلام فى طفولتها .

ترجمة خطبة الجمعة بالانجليزية

قام الشيخ مصطفى أبو ضاهر إمام مسجد « سان باولو » بالبرازيل بترجمة خطبة الجمعة باللغة الانجليزية .. وتوزيعها على المصلين . وذلك حتى يتمكن جمهور المصلين من فهم معانى الخطبة .. حيث أن فضيلته يلقى الخطبة باللغة العربية ومن المعروف أن البرازيل بها ٧ مساجد . ويعتبر مسجد « سان باولو » من أقدم هذه المساجد ، وأن عدم معرفة اللغة العربية هى المشكلة الأولى التى تواجه المسلمين هناك .

ويبلغ عدد المسلمين فى « سان باولو » ٢٠٠ ألف مسلم يقوم بعمل التوعية الدينية بينهم ٤ من رجال الدعوة الاسلامية أوفدتهم وزارة الأوقاف والأزهر الشريف .

الذبح على الطريقة الاسلامية

بحثت الندوة التى عقدها مجلس المساجد بالولايات المتحدة فى المركز الاسلامى بمدينة باترسون بولاية نيوجيرسى اقامة مزارع لتربية الماشية والدواجن وانشاء مذابح لذبحها بالطريقة الاسلامية .

كما بحثت الندوة موضوع الأطعمة والمنتجات الغذائية ومدى مطابقتها للشريعة الاسلامية ، وتعريف المسلمين بالمحلل والمحرم منها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقاء حار بين الرئيس حسنى مبارك . والملك فهد بن عبد العزيز لدى وصول الرئيس الى الرياض على رأس وفد رسمى لتقديم واجب العزاء فى وفاة المغفور له الملك خالد بن عبدالعزيز

المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ينعى الى الأمة العربية والاسلامية المغفور له جلالة الملك خالد بن عبد العزيز

ينعى العاملون بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، وعلى رأسهم فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الدولة للأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية، والدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس الى العالم العربى والاسلامى فقيد الأمة العربية والاسلامية جلالة المغفور له خالد بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية سائلين الله أن يتغمد الفقيد برحمته جزاء ما قدم للعالم العربى والاسلامى من خير وما قام به من جهد فى دعم القضايا الاسلامية والعربية .

وأسرة تحرير مجلة ((منبر الاسلام)) اذ تنعى الفقيد الراحل تسأل الله جل علاه أن يمنح جلالة الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود التوفيق والسداد من أجل قيام أمة عربية موحدة وتحقيق نصر مؤزر للاسلام ، والحق والعدل ، انه سبحانه نعم المولى ونعم النصير .

وقد بعث الدكتور جمال الدين محمود الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية الى معالى الأمين العام لرابطة العالم الاسلامى ببرقية العزاء التالية :

معالى الأمين العام لرابطة العالم الاسلامى (مكة المكرمة)

تلقى المجلس الأعلى للشئون الاسلامية نبأ وفاة المغفور له جلالة الملك خالد بن عبد العزيز بألم بالغ وحزن عميق . فقد خسرت الأمة الاسلامية والعربية بوفاته قائدا عظيما ومصلحا حكيما وراعيا لأبناء هذه الأمة على طريق الخير والاصلاح . نسأل الله أن يتغمد الفقيد الكريم برحمته ورضوانه ، وأن يلهم الأمة الاسلامية والعربية الصبر والعزم على السير فى طريق الخير والاصلاح .

الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية
المستشار د. جمال الدين محمد محمود

● وكان الأمين العام لرابطة العالم الاسلامى قد أرسل برقية عزاء الى الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية بالقاهرة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نـــــداء

من شيـــخ الازهـــر

يدعو إلى وقف الحرب بين العراق وإيران

وجه فضيلة الامام الاكبر الشـــيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر نداء الى المتحاربين بايران والعـــراق وناشدهم فيه ضبط النفس حقنا لدماء المســـلمين ، وحفاظا على الأرواح البريئة .

وطلب شيخ الأزهر من المسئولين بالدولتين أن يحـــكموا دين الله الاســـلام فيما بينهم وايقاف هذه الحرب التى أهلكت الحرث والنسل فى شعبين من شـــعوب المسلمين مراعاة لحقوق الجوار التى أوصى بها القرآن الكريم والرسول صلى الله عليه وسلم. كما طلب من أولى الأمر فى الأمة الاسلامية القيام بواجب المصلح بين المتحاربين لوقف نزيف الدماء فى ميدان القتال .

وقال شيخ الأزهر فى بيانه :

« يا قومنا أجيبوا داعى الله » انكم جميعا مسلمون ، تنتمون الى الاسلام دينـــا ، وتؤمنون بالقرآن واحكامه ، وبرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وسنته ، وهذا هو القرآن يقول : « والذين يمســـكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجـــر المصـــلحين » « وما اختلفتم فيـــه من شىء فحكمه الى الله » فانزلوا على حكم الله الذى يقول : « انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم » ، ويقول : « وان طائفتـــان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما » .

وقال شيخ الأزهر فى بيانه : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى خطبتـــه الشهيرة فى حجـــة الوداع : (ان دماءكم وأموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا ، فى بلدكم هذا ، فى شـــهركم هذا ، وستلقون ربكم فيسالكم عن أعمالكم. الا : فلا ترجعوا بعـــدى ضـــلالا يضرب بعضكم رقاب بعض) .

وقال شيخ الأزهر فى بيانه :

ايها المسلمون فى العراق وايران : ان الله قد اختاركم من أمة الاسلام ، واعطاكم القرآن وفيه نصحكم ، فاسمعوا واطيعـــوا (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورســـوله أمرا أن يكون لهم الخـــيرة من أمرهم) .

باسم الاسلام الذى ندين به ، وباســـم القرآن الذى نتلوه ، وباسم القبلة الواحدة، التى نتجه اليها جميعا فى الصلاة ، وباســـم عبادتنا الواحـــدة الموحـــدة يناديكم الأزهر الشريف : (أن كفـــوا أيديـــكم ، والقـــوا السلاح ، واوقفوا الحرب التى استطالت فاهلكت ، واجلسوا للصلح ، وحكمـــوا بينكم ما ترضون من أئمة الأمة) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الاوقاف يعلن تزويد المساجد الأهلية بالمكتبات الدينية وسنسترد أوقاف المسلمين من مغتصبيها

كتب أبو سليمان محمد صالح يقول :

اعلن فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الأوقاف أن الخطة التى تعمل وزارة الأوقاف على تنفيذها هى :

● ضم المساجد الاهلية : فى السنوات المقبلة حسب الامكانيات المتاحة وفى حدود المبالغ المعتمدة فى الميزانية كل عام .

وستقوم الوزارة وحتى ينتهى ضم المساجد الأهلية والتى يزيد عددها عن ٤٥ الف مسجد برعاية هذه المساجد . وذلك بصرف اعانات شهرية للعاملين بهذه المساجد ، وكذلك تزويدها بالمكتبات الدينية والمصاحف الشريفة حتى يمكن لروادها أن يتزودوا بالثقافة الدينية .

ومن الجدير بالذكر أن وزارة الأوقاف تصرف مكافآت لخطبة الجمعة فى هذه المساجد لخريجى الأزهر والحاصلين على الثانوية الأزهرية أو كفاءة المعلمين وغيرهم .

● تشكيل مجلس ادارة لكل مسجد : سواء أكان تابعا للوزارة أو أهليا ليكون مسئولا تماما عن المسجد واصلاحه وما يلقى فوق منبره .

هذا وقد وافق مجلس الدولة على مشروع قرار تشكيل مجالس الادارة فى المساجد الحكومية والأهلية .

● سد العجز الموجود فى عدد الدعاة : وذلك بمطالبة وزارة القوى العاملة بان توافى الوزارة بخريجى الكليات النظرية من الجامعة الأزهرية كأصول الدين والشريعة والدعوة وغيرها .

● توفير المسكن اللائق بكل داعية : تعمل الوزارة جاهدة من أجل توفير المسكن اللائق لكل داعية ، وفى سبيل ذلك نطالب جميع الهيئات والمحافظين بأن يوفروا للدعاة المسكن اللائق بهم حتى يستطيعوا أن يؤدوا واجبهم وهم فى غاية الاطمئنان والاستقرار .

ومن الجدير بالذكر أن الوزارة تطالب بتخصيص نسبة ٢٥٪ من المساكن التى تقيمها هيئة الأوقاف للدعاة والعاملين بالوزارة .

● استرداد الأوقاف المغتصبة :

من المهام الأساسية للوزارة هى استرداد الأوقاف المغتصبة والمحافظة عليها واستثمارها أحسن استثمار حتى يمكن للوزارة أن تؤدى دورها فى رعاية المساجد وتقديم العون الى طلبة العلم والفقراء والمساكين ومساعدة كل محتاج والانفاق على الدعوة فى داخل جمهورية مصر وخارجها .

ولقد استردت الوزارة حوالى ٦٠ مليون جنيه من أموال الوقف التى كانت لدى الجهات الحكومية المدينة للوزارة وهى الآن بصدد استرداد كل مالها من أموال وممتلكات سواء كانت لدى الجهات الحكومية او الأشخاص . وستعمل على استردادها بكافة الطرق المشروعة .

هذا وقد وافق مجلس الشعب على قانون انهاء الاحكار على الأعيان الموقوفة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأمين العام للمجلس يستقبل سفير جمهورية مالى بالقاهرة

فى تمام الساعة العاشرة من صباح يوم الأربعاء الموافق ٢٤ من شعبان سنة ١٤٠٢ هـ — ١٩٨٢/٦/١٦ تم اللقاء الأخوى بين كل من السيد المستشار الدكتور جمال الدين محمد محمود الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية والسيد سفير جمهورية مالى وذلك بمقر الأمانة العامة بجاردن سيتى .

وقد دار الحديث عن نشاط المجلس الأعلى للشئون الاسلامية فى نشر الدعوة فى الدول الأفريقية ، النشاط الذى أدى الى أن تقوم حكومة جمهورية مالى بطلب تعاون المجلس الأعلى للشئون الاسلامية — وتقديم الدراسات والنصح والمشورة والتعاون فى نشر الدعوة والمفاهيم الاسلامية الصحيحة.

كما طلب السيد السفير زيارة السيد الأمين العام الى جمهورية مالى حتى يتسنى له أن يرى الموقف على الطبيعة وتقديم مقترحاته بشأن ذلك ، وقد وعد السيد الأمين العام قبول الدعوة وأنها سوف تحدد فى أقرب فرصة ان شاء الله .

كما تفضل السيد الأمين العام باهداء مجموعة من الكتب والمراجع الاسلامية من مطبوعات المجلس باللغة الفرنسية لسيادة سفير جمهورية مالى .

مكتب خاص بوزارة الأوقاف

أصدر فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الأوقاف قرارا بانشاء مكتب خاص بوزارة الأوقاف يضم مجموعة كبيرة من رجال الدعوة الاسلامية للتصدى للأفكار غير الصحيحة التى تنشر عن الاسلام فى الداخل والخارج ، واعداد الدراسات والبحوث التى توضح موقف الاسلام من قضايا الدين والحياة .

وسوف يقوم المكتب بالرد على جميع الاستفسارات التى يبعث بها المواطنون حول القضايا التى تعن لهم .

مجلس ادارة لمجلة « منبر الاسلام »

اختير السادة الأساتذة :

المستشار عبد الحليم الجندى

والدكتور أبو الوفا التفتازانى — نائب رئيس جامعة القاهرة

والدكتور عبد الله عبد الشكور — وكيل وزارة الأوقاف

للاشتراك فى مجلس ادارة مجلة « منبر الاسلام »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضيلة الشيخ إبراهيم الدسوقي

وزير الدولة للأوقاف

ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

فى زيارة لمحافظة سيناء

إعداد : السيد عليو

- توزيع الف مصحف شريف على اهالى العريش .
- تزويد المساجد بالمكتبات الاسلامية .
- انشاء حلقات لتحفيظ القرآن بالمساجد .
- الاهتمام بالشباب وعقد الندوات الدينية التى تتناول مشكلاتهم .
- فى المحنة يظهر معدن الانسان وأصالته .

قامت قافلة للدعوة الاسلامية يقودها الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الأوقاف بزيارة لمحافظة شمال سيناء . وكانت القافلة تضم كبار رجال الدعوة الاسلامية والمسئولين بالأوقاف والهيئات التابعة لها بهدف نشر التوعية الدينية ، والقاء المحاضرات ، وعقد الندوات ، وبحث احتياجات محافظة شمال سيناء فيما يخص وزارة الأوقاف والهيئات التابعة لها .

وقد رافق فضيلة وزير الأوقاف خلال هذه الزيارة كل من الدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية والدكتور عبد الله عبد الشكور كامل وكيل وزارة الأوقاف لشئون الدعوة والعلاقات الثقافية الخارجية ، والأستاذ أحمد زكى أبو النصر رئيس هيئة الأوقاف المصرية ، والأستاذ محمود بدوى الخولى وكيل وزارة الأوقاف لشئون مكتب الوزير .

وقد استغرقت الزيارة اربعة أيام .

عقد الندوات الدينية

وعقب وصول القافلة الى أرض سيناء المحررة قامت بعقد الندوات الدينية ، والالتقاء بالتجمعات الشبابية وبالجماهير فى المساجد والمصانع والأندية فى مدن العريش ورفح والشيخ زويد .

هذا وقد عقد فضيلة وزير الأوقاف مؤتمرا دينيا بمسجد النصر بمدينة العريش مساء يوم الجمعة ١٩٨٢/٦/١١ حضره السيد اللواء يوسف صبرى أبو طالب محافظ شمال سيناء والقيادات السياسية والتنفيذية والشعبية ، ورجال الدعوة وائمة مساجد المحافظة .

المحن واصالة الانسان :

وتحدث فضيلة وزير الأوقاف قائلا : ان المحن دائما تخلق الرجال، ففى المحنة يظهر معدن الانسان واصالته ، ومصر الأزهر حافظت على التراث الاسلامى رغم النكبات التى حلت بساحتها ، لكن رجال الأزهر قادوا هذا البلد دائما الى الخير والى الايمان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاهتمام بالشباب وعقد الندوات :

وبحث وزير الأوقاف قضايا الدعوة بالمحافظة ، ودعا الى انشاء حلقات لتحفيظ القرآن الكريم بالمساجد ، وطالب أئمة المساجد بالاهتمام بالشباب والتجمعات العمالية وعقد الندوات الدينية فى أماكن تجمعاتهم سواء كانت أندية رياضية أو مصانع أو مدارس .

اللواء ابو طالب :

هذا وقد تحدث اللواء يوسف صبرى أبو طالب محافظ شمال سيناء قائلا : أشكر فضيلة وزير الأوقاف والمسئولين وكبار رجال الدعوة الاسلامية على اهتمامهم بالمساجد والعمل على تعميرها وتزويدها بالمصاحف والمكتبات الدينية ، وأقول : الحمد لله الذى أعاد الينا أرضنا الحبيبة . وقال : ان مصر كلها خلف سيناء ، فليحفظ الله سيناء لمصر مصرية عزيزة ، وليحفظ الله مصر عزيزة بكل اجزائها وأرضها وشعبها .

تربية الايمان فى مهبط الرسالات :

هذا .. وقد أدى فضيلة وزير الأوقاف والسيد اللواء المحافظ صلاة الجمعة ٦/١١ بمسجد النصر بمدينة رفح حيث أذيعت شعائر صلاة الجمعة ، وألقى الخطبة فضيلة الشيخ محمد عبد الواحد أحمد مدير عام الأوقاف ببورسعيد ، وكان موضوعها : (تربية الايمان فى مهبط الرسالات) .

ميناء العريش البحرى :

كما تفقد وزير الأوقاف والسادة المرافقون يصحبهم السيد اللواء محافظ شمال سيناء يوم السبت ٦/١٢ مساجد المحافظة للوقوف على احتياجاتها وزيارة الأماكن المقترحة لانشاء مراكز اسلامية ومساجد جديدة ، وزيارة المشروعات الانتاجية والسياحية فى محافظة شمال سيناء .

وقد تفقد العمل فى ميناء العريش البحرى الذى تبلغ تكاليف انشائه ١٦ مليون جنيه . ومن المنتظر ان يتم الانتهاء من اقامة هذا الميناء بعد أربع سنوات .

هذا .. وسجل فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الأوقاف كلمة فى سجل الزيارات الخاص بهذا الميناء .

هذا نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير النبيين ، فى هذا اليوم المبارك ٢٠ من شعبان سنة ١٤٠٢ هـ الموافق ١٢ من يونية سنة ١٩٨٢م بصحبة قافلة الدعوة الاسلامية بوزارة الأوقاف ، وبدعوة من السيد الوزير المحافظ، زرنا هذا الموقع الهام : موقع ميناء العريش ، وهو عمل رائد له اهميته فى المضى قدما نحو النهوض بامتنا اقتصاديا، وتحقيق الرخاء لجماهير امتنا العظيمة ولأهالى العريش الصامدين المجاهدين ، وانا اذ نقدر اهمية هذا المشروع العظيم ، نذكر بكل الفخر السيد اللواء المحافظ الذى قام بهذا المشروع ورعاه ولا زال يرعاه . راجين الله له المزيد من التوفيق . وللعاملين العون والسداد ، وأن يوفقهم الى كل ما ينهض بامتنا ويحقق لها الخير والسعادة مع خالص شكرنا للجميع .

توزيع ألف مصحف

هذا .. وقد قام فضيلة وزير الأوقاف خلال هذه الزيارة بتوزيع ألف مصحف شريف على أهالى العريش المترددين على المساجد، كما قام فضيلته بتزويد المساجد هناك بالمكتبات الاسلامية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القدوة الحسنه

كتبه : محمد يوسف عيسى :

منذ أيام وجيزة وليال قليلة « كانت محافظة قنا » ثوب عرس وفى أبهى زينة . وعظمة ليس لهـا نظير — وذاك يوم أن كرمها الله تعالى بليلة مولد سيدى العارف بالله — يوسف أبو الحجاج الأقصرى ، فكرمت هذه الليلة بحضـور الامام الأكبر شيخ الجامع الأزهر . كما أناب عن صاحب الفضـيلة وزير الـدولة للأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية فضـيلة الشيخ محمد محمود عبد الواحد كما شهد الحفل المستشار الدكتور الأمين العـام لمجلس الأعلى للشئون الاسلامية . ولفيف كبير من القادة فى هذه المحافظة من أعضاء مجلس الشعب والشورى . فكان مهـرجانا اسلاميا كبيرا تكلم فيه كل صاحب لسـان طلق وقلم بارع يعمل فى خدمة الدفاع عن هذا الدين فكان ممن كان لهم الفضل الأعظم فى الكلام — الامام الأكبر شيخ الأزهر وشيخ الاسلام : فقال خيرا ونصح للمسلمين وبين لهم أن دينهم يحتاج الى الكثير من العمـل والجهد كما كان الأسلاف يعملون فى سبيله . وخص ابناء الصعيد بهذا العمل وحثهم على الكثرة منه وكان من يمن الطالع فى هذه الليلة أن جاءت سيدة انجليزية واعلنت اسلامها بين يدى الامام — فكانت خير شىء سمع به أهل هذا المركز فى هذه الليلة . وظلت المدينة فى فرح وقرب من ربهـا والملائكة ترفرف عليها فالقرآن فيها يتلى والسـنة تقرأ — والمدائح يتمايل بها المداحون — حتى طلع الفجر فما كان لهذا الموكب الكبير — أن ترك الاقليم — وذهب الى قلب المحافظة فكانت ليلة النصف من شعبان ليلة تحويل القبلة من بيت المقدس الى مكة المكرمة وكعبتها . فوافقت ليلة الاحتفال ليـلة مولد سـيدى عبد الرحيم القنائى . فكانت فرحة أبناء قنا فرحتين — فرحة بليلة النصف ، وليلة الاحتفال بجدهم الولى العارف بالله سيدى عبد الرحيم القنائى . وكان ممن حضروا الاحتفال العظيم ، فضيلة الشيخ محمـد محمود عبد الواحـد ، المناب عن وزير الأوقاف ، والدكتور الأمين العام للمجلس الأعلى للشـئون الاسـلامية ، فتحـول السرادق الى ساحة خطابة أو سـوق عكاظ فى قنـا لالقـاء الكلمات الطيبـات والعظات التى تمس القلوب بيد الرحمة . وكان ممن تكلموا فى الليلة المباركة السـيد النائب عن السيد صاحب الفضـيلة وزير الأوقاف فوعظ وأحسن وأجـاد فحـرك النفوس وألان القلوب ، ثم تكلم بعده السيد الأمين العام للمجلس . فقال عن القـدوة الحسنة خير كلام ومنه . أن هذا الولى لم يكن وليا منقطعا للعبادة والرهبنة وانما جاء من المغرب الاسلامى الى المشرق الاسلامى للدفاع عنـه حينمـا قام جماعة من الهمج والبرابرة وحملوا الصليب للغزو والاستعمار والقضاء على هذا الدين الحصين فكان له ما أراد ، فشـمر هـذا الولى ونـادى بالدفاع وجمع الكلمة والجهاد فى سـبيل الدعوة لأن الأوائل عاشوا وماتوا فى سبيل نصرة هذا الدين .

وان هذا الولى هاجر وترك الوطن الاقليمى وعرف ان أوطان المسلمين كلها وطن واحـد ما دامت القبـلة واحـدة . ونشيدهم واحد . وهو لا اله الا الله محمد رسول الله .

ثم نادى الشباب ان لهم دورا كبيرا فى هذه الأيام . وان المعركة شديدة فواجبهم الدفاع عن هذا الدين والتمسك باخلاقه وبثها فى كل نفس بعدت عن هذا الدين واخلاقه .

واضاف أن الاسلام لم يات الا ليكون رحمة للعباد كما كان نبيه رحمة للعبـاد — أيضا — فيـا ليلة النصف كم كنت على محافظة قنا خيرا وبركة وكنت لها مهرجانا اسلاميا عظيما .

وكل هذا الخير العظيم الذى عم هذه المحافظة كانت وراءه جهود كبيرة من رجالات المحافظة من أمن وشرطة وقوات مسلحة — وعلى رأس الجميع السيد الوزير العـامل محافظ قنا — الأستاذ عبد الرحيم الصعيدى والى ندوة أخرى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام في إندونيسيا

إعداد : محمود بيومي

□ التجار العرب نشروا الاسلام فى اندونيسيا منذ القرن الأول للهجرة .
□ المنظمات الاسلامية فى اندونيسيا .. لها نشاط اقتصادى وتاثير سياسى .
□ مؤتمرات اسلامية فى جاكرتا .. لتنقية الجمعيات الاسلامية من العناصر الشيوعية .
□ ١٢٠ مليون مسلم فى اندونيسيا و ١٢٠ ألف مسجد والمذهب السنى .

تتكون أندونيسيا من مجموعة كبيرة من الجزر التى تقع بين المحيط الهندى والمحيط الهادى .. ويبلغ عدد هذه الجزر ١٣٥٧٧ جزيرة .. وعلى هذا فانها تعتبر أكبر « أرخبيل » فى العالم .

وتجاور أندونيسيا من الغرب .. ماليزيا .. وتحدها الصين من الشمال .. واستراليا من الجنوب .. والعاصمة : جاكرتا .

السكان واللغة والديانة

ويبلغ عدد سكان اندونيسيا اليوم حوالى ١٤٠ مليون نسمة .. ويبلغ عدد المسلمين حوالى ١٢٠ مليون مسلم .. يمثلون الأغلبية الساحقة من السكان .. يتحدثون بلغتهم المحلية وتدعى (البهاسا) وهى لغة مشتقة من لغة أهل « الملايو » .. كما توجد هناك العديد من اللهجات المحلية الأخرى والتى لا تزال تستخدم حتى اليوم بين الفئات غير المسلمة .

اهم الجزر الأندونيسية

ومن اهم الجزر فى اندونيسيا .. سومطرة — جاوة — كاليمنتان — ايريان جايا ثم سولاويسى ويبلغ اجمالى مساحة هذه الجزر الخمسة الكبرى ٦٧٤٠٠٠ ميل مربع . أما باقى مساحة الجزر الأخرى فتبلغ مساحتها ٦١٠٠٠ ميل مربع وهى جزر صغيرة متناثرة بعضها غير آهل بالسكان .

وتبلغ مساحة هذه الجزر التى تتكون منها اندونيسيا ٧٣٥ ألف ميل مربع والمذهب «السنى» هو السائد هناك .

اندونيسيا عرفت الاسلام فى القرن الأول الهجرى

واندونيسيا .. من الدول التى عرفت الاسلام عن طريق التجار العرب .. وتعتبر جزيرة الاسلام منذ القرن الأول الهجرى على ايدى « سومطرة » اول جزيرة اندونيسية تعرف التجار العرب .. الذين دعوا للاسلام .. ولاقت دعوتهم اقبالا من سكان هذه الجزيرة التى تبلغ مساحتها ١٨٠٫٠٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ٧٫٥ مليون نسمة . وكانت نسبة الذين اعتنقوا الدين الاسلامى ضئيلة فى البداية وذلك لعدم تمركز التجار العرب فى هذه الجزيرة لمدة طويلة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استقرار الدعاة .. وانتشار الاسلام

وعندما استقر عدد من التجار العرب من ولاية « بيرلاك » عملوا على نشر الدين الاسلامى هناك .. حيث تفرغ بعضهم لمهام الدعوة الاسلامية ومنهم « الشيخ عبد الله العارف » والشيخ « برهان الدين » حتى أقبل سكان هذه الولاية على اعتناق الدين الاسلامى .. وأصبح جميع سكان « بيرلاك » من المسلمين ، وعملوا بدورهم على نشر الدين الاسلامى من جميع انحاء جزيرة سومطرة .. ومنها انتشر الاسلام الى باقى جزر اندونيسيا .

أول مملكة اسلامية

وفى عام ١١٠٠ ميلادية اعتنق ملك سومطرة الدين الاسلامى .. واطلق على نفسه اسم « الملك الصالح » واقام العديد من المساجد فى سومطرة وعمل على نشر الدين الاسلامى فى كافة الجزر .. وقد واصل رسالته من بعده باقى أفراد أسرته الذين توارثوا الحكم فى سومطرة .. وبذلك تكونت فى هذه الجزيرة اول مملكة اسلامية بل ويعتبر المسلمون هناك « الشيخ عبد الله العارف » أول داعية للاسلام فى اندونيسيا .. ويحتفلون بذكرى مقدمه للجزيرة .

جاوة .. ثانى مملكة اسلامية

وتعتبر جزيرة « جاوة » التى تبلغ مساحتها ٥١٠٠٠ ميل مربع ، وعدد سكانها ٦ر٥ مليون نسمة .. ثانى جزيرة تقام فيها مملكة اسلامية .. حيث كانت الهندوكية .. كعقيدة تسيطر على سكان هذه الجزيرة .. وتصدت الهندوكية منذ البداية للدعوة الاسلامية .. وظلت كذلك .. حتى تمكن القائد المسلم « رادين فتاح » من القضاء على مملكة « ماجا باهت » الهندوكية .. فتحولت الجزيرة الى اعتناق الدين الاسلامى .. وأصبحت جاوة ثانى مملكة اسلامية فى اندونيسيا وذلك منذ عام ١٤٢٨ ميلادية .

اندونيسيا وبداية الاستعمار

ومنذ عام ١٥٩٤ ميلادية .. تنبهت « هولندا » الى الثروات الطبيعية التى تزخر بها أندونيسيا مثل المطاط والأخشاب والبترول الخام والرصاص والقصدير والنحاس .. فارسلت العديد من التجار الى الجزر الأندونيسية .. حيث تمكنوا من اقامة مستعمرة لهم .. واسسوا « شركة الهند الشرقية » حتى تمكنت هولندا من احتلال اندونيسيا فى عام ١٧٩٩ ميلادية .. وظلت هولندا تستعمر اندونيسيا لمدة ثلاثة قرون ونصف .

المسلمون حرروا اندونيسيا

وأمام هذا الاستغلال الاقتصادى لثروات الشعب الأندونيسى بمعرفة الاستعمار الهولندى.. بدا المسلمون هناك فى انشاء المنظمات الاسلامية ذات النشاط الاقتصادى والطابع السياسى .. لمقاومة هذا الاستعمار ونشر الوعى القومى والدينى بين السكان هناك .. وقد تأسست أولى هذه المنظمات فى عام ١٩٠١ .. وتعددت الجمعيات والمنظمات الاسلامية ووحدت جهودها حتى تمكنت من طرد المستعمر والحصول على استقلال اندونيسيا فى عام ١٩٤٥ ميلادية .

مواجهة الشيوعية فى اندونيسيا

وبعد الاستقلال .. اكتشف المسلمون فى اندونيسيا ان بعض العناصر الشيوعية قد اندست بين أعضاء المنظمات الاسلامية .. وعملت على نشر افكارها الملحدة بين أعضاء هذه المنظمات . فدعا المسلمون هناك الى عقد مؤتمر اسلامى كبير فى جاكرتا فى ٧ نوفمبر عام ١٩٤٥ . لتنقية المنظمات الاسلامية وابعادها عن الانحراف .

المساجد فى اندونيسيا

وتزخر اندونيسيا بالمساجد الفاخرة .. اذ يبلغ عدد المساجد هناك أكثر من ١٢٠ ألف مسجد ، وفى جاكرتا وحدها ١٣٥٤ مسجدا .. وأكثر من ٢٠٠ مكتبة اسلامية عامة .. وأكثر من ٣ آلاف مدرسة لتعليم القرآن الكريم واللغة العربية ومن أشهر هذه المساجد ، المسجد الكبير فى جزيرة جاوة .. ومسجد «نوسنتارا» ومسجد « فخر الاسلام » فى غرب سومطرة .. والمسجد الجامع فى « بادان » عاصمة سومطرة الغربية « ديدان » بسومطرة .. ومسجد « اريان جايا » ومسجد « الاستقلال » فى جاكارتا .

وبعد ..

فهذا هو الاسلام .. دين الله .. نتعقب مسيرته فى كل انحاء الدنيا .. صفحات مشرقة للاسلام كدين .. وللعرب الذين عرفوه ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

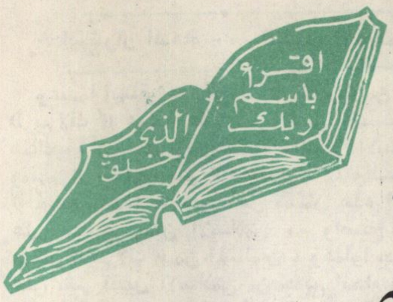

أضواء اسلامية

على القلب البشرى

فضيلة الشيخ عبد الغفار الدلاش

كلما صدقت النظرة الصائبة الحكيمة الى النفس البشرية ، فاكتشفت ابعادها وآمادها ، وميزت خصائصها وتطلعاتها ، ووقفت على ميولها وبواعثها ، وانطلاقاتها، وعرفت فيها مواطن قوتها وضعفها ، وتيقنت مما يصلحها وما يفسدها ، كان ذلك خطوة تقدمية لمعرفة أساس التعامل الصحيح مع بنى الانسان ، ووضع المنهاج السليم ، والدستور السديد الذى يحكم العلاقات البشرية — الصالحة ، ويوجهها الوجهة الطيبة على طريق الهدى والفلاح، والتعاون فى المعروف والبر .

وكل انسان بطبيعته ينطلق فى حياته اليومية ، يتعرف بكل طاقاته وقدراته على عالمه الذى يعيش فيه ، ويتعامل معه ، وكلما ازدادت معرفته بعالمه ، وتوثقت روابطه به ، كلما كان اقدر وأحكم على السير السديد فى الحياة ، يثريها ويمدها بطاقات الخبرة الجيدة ، ويمهد الطرق الأفضل للسالكين والسائرين الى الأهداف والغايات النبيلة .

وكلما كانت المعرفة صحيحة ، والأهداف واضحة ، كانت النيات الطيبة والخلق الأقوم ، والسلوك الحميد ، والمجتمع الأكثر توفيقا للذى ينشد الجمال والجلال، مجتمع الايمان والتوحيد والوحدة .

ولعل كل ذلك يرشدنا الى سر افتتاح الوحى السماوى فى آخر الرسالات ، يقول الحق تبارك وتعالى :

« اقرأ باسم ربك الذى خلق » (العلق)

أى اقرأ مستعينا بالله سبحانه ، الذى لا حول ولا قوة الا به ، فلا عون الا عونه ، ولا توفيق الا توفيقه ، ولهذا علمنا ان نطلب منه العون والتوفيق والسداد فى كل أمورنا وسائر اعمالنا:

« اياك نعبد ، واياك نستعين ، اهدنا الصراط المستقيم » (الفاتحة)

ولما كانت القراءة أوسع ابواب المعرفة ، القراءة المعروفة بترجمة الرسوم والحروف الى كلمات ومعان وفكر ، والقراءة بمعنى النظر الدقيق فى كتاب الله الأوسع ، فى الكون الواسع المحيط ، وما أودع الله سبحانه فيه من دقيق وجليل مما خلق وبرأ وذرأ وفطر ، فالكون كتاب الله المنظور ، والقرآن كتابه المقروء ، وكل منهما يعين على فهم الآخر ، ويعطى المعرفة المثلى بالبارىء الأعظم ، الذى خلق فأبدع ، وصور فأحسن ، وشرع فيسر وبصر ، وهدى الى صراط مستقيم .

ولهذا كان العلماء — بما حباهم الله سبحانه من حسن الادراك وجودة التأمل والتدبر فى الابداع والتكوين — أعمق ايمانا ، واكثر معرفة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وخشية من ليسوا على مثل طريقتهم ومنهاجهم، وصدق الله العظيم :

« انما يخشى الله من عباده العلماء »
(سورة فاطر آية : ٢٨)

وكان العلماء أسرع في تعديل مسارهم ،وتصحيح أخطائهم ، اذا ما زلت بهم قدم ، أو كبا بهم جواد ، أو انحرف بهم سبيل ، حتى ليبلغ الأمر بمتقيهم أن يستغفروا الله من كل تقصير ، وأن ينأوا بأنفسهم عن كل ما فيه شبهة ، اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ، واتباعا لهديه المصفى ، اذ يقول :

« لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين ، حتى يدع مالا بأس به ، حذرا مما به بأس » .

(رواه الترمذي وابن ماجة والحاكم عن عطية السعدي «صحيح») .

وان أهم ما في النفس البشرية مما يجب أن تتوجه الدراسات اليه لهو (القلب) .

ذلك أنه المركز الموجه ، والدينامو المحرك ، وما عداه من أعضاء له تبع ، تأتمر بأمره وتنتهي بنهيه ، لا تعصي له أمرا ، ولا تخالف له ارادة ، حتى لقد بلغ الأمر أن يقول الغزالي في احيائه :

وحيث ورد في القرآن والسنة لفظ القلب ، فالمراد به المعنى الذي يفقه من الانسان ، ويعرف حقيقة الأشياء، وقد يكنى عنه بالقلب الذي في الصدر ، لأن بين تلك اللطيفة (أي الروح) وبين جسم القلب علاقة خاصة ، فانها وان كانت متعلقة بسائر البدن ومستعملة له ، ولكنها تتعلق به بواسطة القلب .

فتعلقها الأول بالقلب ، وكأنه محلها ومملكتها وعالمها ومطيتها ، وكذلك شبه سهل التستري ، القلب بالعرش والصدر بالكرسي .

ويستطرد الغزالي ، رحمه الله ، في حديثه عن القلب فيقول :

وهو في حكم الملك ، والجنود ــ الأعضاء ــ في حكم الخدم والأعوان ، فهذا معنى الجند .

فاما جنده المشاهد بالعين ، فهو اليد والرجل والعين والأذن واللسان ، وسائر الأعضاء ، الظاهرة والباطنة . فان جميعها خادمة للقلب ، ومسخرة له فهو المتصرف فيها ، والمردد لها ، وقد خلقت مجبولة على طاعته ، لا تستطيع له خلافا ، ولا عليه تمردا .

فاذا أمر العين بالانفتاح انفتحت ، واذا أمر الرجل بالحركة تحركت .. وكذا سائر الأعضاء .
(الاحياء ج ٣ ص ٤ ــ ٥)

والقلب بهذا المعنى ، يقصد به وعاء الروح فهو مكمن العواطف ، وصاحب الارادة ، ومنطلق العزيمة والهمة ، ولهذا كان صلاحه صلاحا للجسد كله ، وفساده فسادا له ، ويتضح ذلك جليا من قول المصطفى صلى الله عليه وسلم :

« ألا وان في الجسد مضغة ، اذا صلحت صلح الجسد كله ، واذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهي القلب » .

(رواه الستة عن النعمان بن بشير)

ومما يروى في هذا الصدد : أن أحد الخلفاء طلب من وزيره أن يذبح شاة ويأتيه بأطيب ما فيها، فأعطاه منها القلب ، فأمره أن يذبح أخرى ويأتيه بأخبث ما فيها ، فأعطاه منها القلب . قال له : أتيتني بالقلب في الحالتين ! قال : به يصلح الكل بصلاحه ، ويفسد الكل بفساده .

ولعل ذلك هو سر حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم في هذا الصدد :

« ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم وأموالكم، ولكن انما ينظر الى قلوبكم وأعمالكم » .

(رواه مسلم وابن ماجة عن أبي هريرة)

واذا كان القلب سليما وخيرا في ذاته فانه لا يضيره ولا يضره أن يجبر أو يكره على خلاف ما يبغي ويريد ، وصدق الله العظيم :

« الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ، ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم » (النحل : ١٠٦) .

يقول القرطبي ، في تفسيرها :

نزلت في عمار بن ياسر ، في قول اهل التفسير، لأنه قارب بعض ما ندبوه اليه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال ابن عباس : اخذه المشركون ، واخذوا اباه وأمه سمية ، وصهيبا ، وبلالا ، وخبابا ، وسالما ، فعذبوهم ، وربطت سمية بين بعيرين ، ووجيء قبلها بحربة ، وقيل لها : انك أسلمت من أجل الرجال ، فقتلت ، وقتل زوجها ياسر ، وهما أول قتيلين فى الاسلام .

وأما عمار فاعطاهم ما أرادوا بلسانه مكرها ، فشكا . ذلك الى رســول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له رسول الله صلى الله عليــه وسلم : « كيف تجد قلبك ؟ » .

قال : مطمئن الايمان .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فان عادوا فعد » ..

وروى منصور عن مجاهد قال :

أول من اظهر الاسلام سبعة : رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ، وبلال ، وخباب، وصهيب وعمار ، وسمية أم عمار .

فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه ابو طالب ، وأما أبو بكر فمنعه قومه .

واخذوا الآخرين فألبسوهم ادراع الحديد ، ثم صهروهم فى الشمس حتى بلغ منهم الجهــد كل مبلغ من حر الحديد والشمس .

فلما كان من العشى اتاهم أبو جهــل ، ومعــه حربة ، فجعل يســبهم ويوبخهم ، واتى سمية فجعل يسبها ويرفث (يأتى الفاحش من القول) ثم طعن فرجها حتى خرجت الحربة من فمهــا فقتلها ، رضى الله عنها .

قال :

وقال الآخرون ما سئلوا ، الا بلالا فانه هانت عليه نفسه فى الله ، فجعلوا يعذبونه ويقولون له : ارجع عن دينك ، وهو يقول : احد احد ، حتى ملوه ، ثم كتفوه ، وجعلوا فى عنقه حبلا من ليف، ودفعوه الى صبيانهم يلعبون به بين أخشبى مكة ، حتى ملوه وتركوه .

فقال عمار : كلنا تكلم بالذى قالوا ــ لولا ان الله تداركنا ــ غير **بلال** ، فانه هانت عليه نفسه فى الله ، فهان على قومه حتى ملوه وتركوه ،

والصحيح أن أبا بكر اشترى بلالا فأعتقه .. (القرطبى : ص ٣٧٩٦)

لــا كان ذلك كذلك ، فقد بنى على أساس أن اللسان اذ ينطلق بما ينطلق به من الكلام ، فانه يعبــر عن المشــاعر والأحاسيس والعواطف ، وسائر المعانى القلبية ، وكانت اللغة مجرد أداة تعبير ودلالة على ما فى القلب ، ولهذا قيل :

ان الــكلام لفى الفــؤاد وانمــــا
جعــل اللسان على الفــؤاد دليــلا

وفى مقام الاكراه هذا لم ينطلق اللسان بما فى القلب من معتقد بل تحرك بما تحرك به من الفاظ تملى عليه املاء يتقى بها القتــل ، أو يقولها هو مداراة وتجنبا للأذى والضرر ، فهى الفاظ جوفاء لا رصيد لها فى معتقد القلب ومشاعره .

ان خطورة الكلمة لا تتحقق الا اذا وافقت ما فى القلب فعبرت عنه وترجمت أحاسيسه ومشاعره، ومن هنا كانت اهمية الكلمة وأثرها ، وها هو ذا معاذ بن جبل ، رضى الله عنه ، يسأل المصطفى ، صلى الله عليه وسلم : فيقول :

يا رسول الله ؟ وانا لمؤاخذون بما نتكلم به ؟

فيجيبه المصطفى صلوات الله وسلامه عليه :

« ثكلتك أمك يا معاذ ! وهل يكب الناس على وجوههم فى النار الا حصائد ألسنتهم ؟ » .

واذا كان بعض الفقهاء يتشددون فى أن الاكراه لا يكون الا فى القول ، وأما فى العمل فلا ــ أى اذا اكره أحد على السجود لصنم مثلا فانه لا يفعل الا اذا كان الصنم جهة القبلة ، فانه يسجد فى هــذه الحالة ، على نية الســجود لله رب العالمين .

فالصحيح أن الاكراه يتم فيما يقال أو يفعــل على حد سواء . وذكر القرطبى فى تفسيره أنه .

اذا اكره الانسان على اسلام اهله لــا لم يحل، اسلمها ، ولم يقتل نفسه دونها ، ولا احتمــل أذية فى تخليصها . والأصــل فى ذلك ما أخرجه البخارى عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« هاجر ابراهيم عليه السلام بسارة ، ودخل بها قرية ، فيها ملك من الملوك ، أو جبار من الجبابرة ، فأرسل اليه :

أن أرسل بها الى ، فأرسل بها ، فقام اليها ، فقامت تتوضأ وتصلى ، فقالت :

اللهمان كنت آمنت بك وبرسولك ، فلا تسلط على هذا الكافر .

فغط حتى ركض برجله » (ص ٣٨٠٢) .

وقد أجمع العلماء على أن من أكره على الكفر فاختار القتل فهو أعظم أجرا عند الله ممن اختار الرخصة .

وجاء عن خباب بن الارت ، رضى الله عنه قال :

« شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو متوسد بردة له فى ظل الكعبة ، فقلت : ألا تستنصر لنا ، ألا تدعو لنا ؟ فقال : « قد كان من قبلكم ، يؤخذ الرجل فيحفر له فى الأرض فيجعل فيها ، فيجاء بالمنشار ، فيوضع على رأسه ، فيجعل نصفين ، ويمشط بأمشاط الحديد ، ما دون لحمه وعظمه ، فما يصده ذلك عن دينه .

والله ليتمن هذا الأمر ، حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضر موت لا يخاف الا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون » .

وذكر أبو بكر البغدادى عن الحسن :

ان عيونا لمسيلمة الكذاب أخذوا رجلين من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، فذهبوا بهما الى مسيلمة .

فقال لأحدهما : أتشهد أن محمدا رسول الله ؟

قال : نعم .

فقال : أتشهد أنى رسول الله ؟

قال : نعم .. فخلى عنه .

وقال للآخر : أتشهد أن محمدا رسول الله ؟

قال : نعم .

قال : وتشهد أنى رسول الله ؟

قال : أنا أصم ، لا أسمع .. فقدمه وضرب عنقه .

فجاء هذا الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : هلكت .

قال : « وما أهلكك ؟ » فذكر الحديث . قال : « أما صاحبك فأخذ بالثقة — وفى رواية الدر المنثور (أما صاحبك فمضى على ايمانه) وأما أنت فأخذت بالرخصة على ما أنت عليه الساعة ..

قال : أشهد أنك رسول الله . قال : « أنت على ما أنت عليه » .

وذكر أن الوليد بن عبد الملك ، كان يأمر جواسيسه باتيانه بالأخبار فجلس رجل منهم فى حلقة رجاء بن حيوة ، فسمع بعضهم يقع فى الوليد ، فرفع ذلك اليه .

فقال : يا رجاء ، أذكر بالسوء فى مجلسك ولم تغير !

فقال : ما كان ذلك يا أمير المؤمنين .

فقال له الوليد : قل: آلله ، الذى لا اله الا هو .

قال : آلله ، الذى لا اله الا هو .

فأمر الوليد بالجاسوس فضربه سبعين سوطا !

فكان يلقى رجاء فيقول : يا رجاء ، بك يستقى المطر ، وسبعون سوطا فى ظهرى .

فيقول رجاء : سبعون سوطا فى ظهرك ، خير من أن يقتل رجل مسلم !

انها الحكمة فى التصرف السديد ، بما يقتضيه الحال ، ولهذا قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه :

« ما كلام يدرأ عنى سوطين الا كنت متكلما به ! » .

للمقال بقية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من تراثنا الإسلامى

مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار

تقديم : مسعد محمد الديب

تعريف بالمؤلف

هو الأديب العالم الباحث شهاب الدين أبو العباس بن فضل الله أحمد ابن يحيى ، ينتهى نسبه الى الخليفة الثانى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ولذلك اشتهر بنسبته الى هذا الصحابى الجليل (العمرى) .

ولد الشهاب العمرى فى الثالث من شوال سنة ٧٠٠ من الهجرة النبوية الشريفة ١٣٠٠ من الميلاد ، ونشأ فى مدينة « دمشق الشام » ، وتلقى بها تعليمه الأولى ، وتربيته الأولى ، ثم وفد الى « مصر » ، وتلقى بها علومه ، ودرس فيها الكثير من العلوم ، فحببت اليه الاقامة بها ، واتخذها موطنا ودارا له .

وكانت له ميول فقهية ولغوية ، ولكنه اجاد فى فن الكتابة والانشاء ، وتبوأ مكانة مرموقة فى مصر على عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون فى ولايته الثالثة (٧٠٩ — ٧٤١ هـ) .

وتولى العديد من المناصب الهامة ، كان آخرها « ديوان الانشاء والرسائل » ، واستطاع أن يدخل فيه كثيرا من ألوان التطور والتغيير ، وأحدث فيه الجديد من الأساليب البديعة ، ووضع له منهجا ودستورا كان من أسباب تطوره وارتقائه ، وأصبح مصدرا رئيسيا لغيره من الكتاب . وأيضا للسلاطين من بعد الناصر .

وكان الى جانب اضطلاعه بهذه المهام فى الدولة يولى البحث والدراسة جل اهتمامه ، ويعتنى به عناية خاصة ، فاهتم بدراسة الجغرافيا الطبيعية والسياسية ، وتاريخ الأمم والملوك ، وخاصة الأمم النائية فى الشرق ، كالتتار ، والهند ، والصين . كما اهتم بدراسة الفلك ايضا ، وكان كثير التنقل والترحال بين الأمم والملوك للتعرف على أحوالها ، حتى اجتمعت له ثروة ضخمة من المعارف ، تمتاز بدقتها وجدتها .

وكان مشهودا له بالاجادة فى علوم البلاغة والبيان ، كما كان شاعرا مجيدا ، واديبا أريبا ، وظل موضع الاجلال والتقدير من الملك « الناصر » طوال عهده ، كما كان يتمتع بحب الناس واعجابهم لما يتحلى به من كريم الخصال ، وكانت وفاته سنة ٧٤٩ هـ — ١٣٤٨ م .

ومن مؤلفاته : « مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار » ، « الدعوة المستجابة » ، « صبابة المشتاق » ، « فواضل السمر فى فضائل آل عمر » ، (النبذة الكافية فى معرفة الكتابة والقافية) .. وغيرها كثير .

تعريف بالكتاب .

وكتابه « مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار » موسوعة ادبية تاريخية كبرى ، وأثر جليل من الآثار الاسلامية الفريدة ، يمتاز بغزارة المادة ، وتنوع أبحاثه ، ودسامة موضوعاته ، وكثرة معلوماته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقد عرف القرن الثامن الهجرى بعصر الموسوعات العلمية الكبرى التى ظهرت فى العالم الاسلامى ، وكانت مصر — شأنها دائما — تحتضن هذا النشاط العلمى التاريخى ، الذى أخذ طابع الموسوعات الكبرى .. وفيما يلى ما ظهر من هذه الموسوعات منذ مطلع القرن الثامن الهجرى الى مطلع القرن التاسع :

١ — فى أوائل هذا القرن ظهرت موسوعة « نهاية الأرب فى فنون الأدب » لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويرى (٦٦٠ — ٧٣٢ هـ) ، ويقع فى أكثر من ثلاثين مجلدا .

٢ — ثم ظهرت موسوعة « مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار » التى نحن بصدد الحديث عنها (٧٣٠ — ٧٤٣ هـ) ويقع فى عشرين مجلدا كبيرا .

٣ — وفى مطلع القرن التاسع الهجرى ظهرت موسوعة « صبح الأعشى » للقلقشندى ، وتقع فى أربعة عشر مجلدا .

و « مسالك الأبصار » أهم ما تركه لنا العمرى من آثار ، واغزرها مادة ، وادسمها موضوعا .. يقول عنه مؤلفه (العمرى) : انه « قطع فيه عمر الأيام والليالى » وشرع فى تأليفه حين التحاقه بخدمة الملك « الناصر » اى حوالى سنة ٧٣٠ هـ تقريبا .

جاء العمرى بعد النويرى ، والف كتابه « البصائر » بعد « نهاية الأرب » للنويرى ، ولذا يبدو تأثره واضحا بهذا الكتاب ومؤلفه ، غير أنه يتجه فى تقسيم كتابه اتجاها آخر يخالف ما سار عليه النووى فى كتابه ، فيضفى عليه طابعا جغرافيا تاريخيا ، بينما الطابع العام لكتاب النويرى يمتاز بالاتجاه العلمى الأدبى التاريخى .

وقسم العمرى اتجاه بحثه فى «المسالك» الى قسمين :

١ — فيما يتعلق بالأرض ، وما تشتمل عليه من بر وبحر ، وذلك نوعان :

(أ) المسالك والممالك .. فالمسالك تشمل الكلام عن أحوال الأرض وصفاتها وعناصرها ، وجبالها وانهارها ، وأقاليمها ، وما تشتمل عليه من جزر ومدن ، وما يحكى عنها من عجائب وأخبار ، وكذلك الرياح والكواكب .. الخ .

(ب) والممالك يشمل الكلام عن ممالك العالم فى عصره ، مبتدئا بالهند والسند والتتار ، ثم الترك ومصر والشام والحجاز واليمن والسودان والحبشة وافريقية والأندلس ، وما يتصل بهذه الممالك من أحوال أهلها وعاداتهم وتقاليدهم ، وكذلك محاصيلها وحيواناتها وطيورها .. الخ .

٢ — فيما يتعلق بسكان الأرض من طوائف هذه الأمم ، فأفاض فى حديثه عن علماء المشرق والمغرب على السواء ، وتناول الأديان والنحل المختلفة التى كانت على عهده بكثير من القول المفصل ، فاذا عالج الجانب التاريخى جعل الاسلام فيصلا بين عهدين فى التاريخ لكل منهما معالمه وخصائصه :

(أ) تاريخ الدول التى كانت قبل مجىء الدين الاسلامى .

(ب) تاريخ الدول بعد مجىء الاسلام الى العصر الذى عاش فيه .. ثم يستمر فى ذكر الحوادث التاريخية الى ما قبل السنة التى توفى فيها بخمسة أعوام تقريبا ، أى حوالى سنة ٧٤٣ هـ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المعْــلِمْ

بِفَــوائِدْ مُسْــلِمْ

للإمام الفقيه المازِرِى المغْرَبى

الأستاذ متولى خليل عوض الله

قوله ﷺ : « فانْ غُمَّ عليكُمْ فاقدِرُوا له »[٢] .

قال الشيخ : ذهب بعض العلماء إلى أنّ الهلالَ إذا التبس يُحْتسبُ له بحساب المنجمين . وزعم أن هذا الحديث يدل على ذلك . **واحْتجَّ ايضا بقوله تعالى : (وبالنَّجم هُمْ يَهْتدون)**[٣] . **وحمل جُمهورُ الفقهاء** ما فى الحديث على أنّ المرادَ به إكمال العِدّة ثلاثين ، كما فسَّرهُ فى حديث آخر ، **وكذلك تاوّلوا قولَه عز وجل : (وبالنَّجم هم يَهتَدُون) على أنّ المراد به الاهتداءُ فى الطرق فى البرِّ والبحر .**

وقالوا ايضا : لو كان التكليف يتوَقّفُ على حسابْ التَّنجيم لَضَاق الأمْرُ فيه إذْ لا يَعْرِفُ ذلك إلاّ قليلٌ من الناس ، والشرع مبنى على ما يَعْلمه الجماهير ، **وايضا فانّ الاقاليم على رايهم مختلفة** ، ويصح أن يُرى فى إقليم دُونَ إقليم فيؤدى ذلك إلى اختلاف الصوم عند أهْلِها مع كون الصائمين لا يُعَوِّلون غالباً على طريقٍ مقطوعٍ به ، ولا يلزم قوماً ما ثبت عند قومٍ .

قال رسول الله ﷺ : « الشَّهر تِسعٌ وعشرُونَ »[٤] .

ثم قال عليه السلام : « فإنْ غُمَّ عليكُم فاقدِرُوا ثلاثين »[٥] . معناه : أنّ الشهر مقطوع بأنه لابد أن يكون تسعةً وعشرين فان ظَهرَ الهلالُ . وإلاّ فَيُطْلب أعلى العدد الذى هو ثلاثون وهو نهاية عدده .

قول النبى ﷺ : « فإنْ غُمَّ عليكَم » . أى حالَ بينكُم وبين رؤيته غيم[٦] .

ويقالُ : صُمْنا للغمَّاءِ والغُمَّى . اى عن غير رؤية .

ويروى : « فإنْ أُغْمِىَ عليكُم »[٧] يُقالُ : غمَّ علينا الهلالُ وغُمِىِ وأغْمَىَ فهو مغمىً . وقد غامت السماء تغيمُ غيمُومةً فهى غائمةٌ وغيمةٌ واغامَتْ وتغيَّمَتْ ، وغَيمَتْ ، واغْمَتْ ، وغِينَتْ[٨] .

قوله ﷺ : « إنَّا أُمَّةٌ أُمِّيةٌ » . الأُمِّيَّةُ : التى هى على أصل ولادات أمهاتها لم تتعلم الكتْبَ ؛ فهى على ما وُلِدَتْ عليه[٩] ، ومنه النبى الأمى ﷺ نُسِبَ إلى ما وُلدته عليه أمُّه معجزةً له ﷺ .

قوله ﷺ : « صوموا لرُؤْيتِهِ »[١٠]

قال الشيخ : إذا ثبت الهلال عند الخليفة لزم سائر الأمصار الرجوع إلى ما عنده ، وإن كان ذلك عند أهل مدينةٍ فهل يلزمُ غيرهم ما ثبت عندهم ؟ فيه قولان ؛ فأما الحديث فهو محتمل أن يُريد بقوله : « صوموا لرؤيته » . أى لرؤية من كان أو لرؤيتكم أنتم ، **ويحتج من لا يوجب الصوم بما ذكره مسلم من حديث كُرَيْب : « انّ أمَّ الفضل بنت الحارثِ بعثته إلى معاوية بالشام قال : فقدمت الشام فقضيت حاجتها واستُهلَّ علىَّ رمضانُ وانا بالشام ؛ فرايتُ الهلالَ ليلةَ الجمعةِ ثم قدِمتُ المدينةَ ؛ فذكر فيه : انه اعلم ابن عباس وان ابن عباس قال : لكنَّا رايناهُ ليلةَ السبت فلا نزالُ نصوم حتى نكمل ثلاثين او نراه ؛ فقلتُ : اوَلاَ نكتفى برؤية معاوية وصيامه ؟ قال : لا هكذا امرنا رسول الله ﷺ** (وشَــكَّ يحيى بن يحيــى فى نكتفى او تكتفى)[١١] .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الشيخ : والفرق بين الخليفة وغيره أن سائر البُلْدان لما كانت بحكمه فهى كبلدٍ واحدٍ . ونحتج للزوم الصوم من جهة القياس بأنه كما يلزم الرجوع إلى بعض أهل المِصْر فكذلك يرجع أهل المصرِ إلى أهلِ مصر آخر إذ العلة حصول الخبر بذلك .

ـ (وبعد ننتقل إلى الحديث عن كتاب « المعلم » للمازرى فنقول) :

هو أول شرح وضع على صحيح الامام مسلم القشيرى . **قال فى شانه العلامة ابن خلدون فى مقدمته الخالدة**[١٢] : وأما صحيح مسلم فكثرت عناية علماء المغرب به ، **واكبوا عليه وأجمعوا على تفضيله . . وأملى الامام المازرى من كبار فقهاء المالكية عليه شرحاً وسماه « المُعْلِم بفوائد مسلم » اشتمل على علم الحديث والفقه والأدب واللغة حتى أصبح موسوعة علمية لعالم مغربى اشتهر بين معاصريه بالامام الفقيه الحافظ المحدث وعى حديث الرسول الكريم ، واستوعب أصول الفقه ومسائله ، وألف فيهما من المؤلفات ما تكاد تقطع عند قراءته بأنه لم يحسن غيرهما ، كذلك فعل بانواع أخرى من العلوم المختلفة . ثم قام القاضى عياض بعده فأكمله وتممه وسماه « إكمال المعلم » .**

وغفل ابن خلدون فى تعريفه بشرح المازرى عن أنه اشتمل ايضا على مسائل كثيرة فى أصول الكلام ، وأبحاث قيمة فى الأنظمة الاسلامية ومسائل الخلاف كمسالة الاجتهاد ، والامامة وشروط البيعة ، والمفاضلة بين الصحابة ، وجواز الجوسسة فى الحرب وغيره مما يطول تعداده .

ويظهر أن الامام ـ رضى الله عنه ـ لم يقصد بادىء بدء وضع هذا الشرح بالذات وإنما كان ـ على عادة كبار العلماء المتقدمين ـ يملى إملاءات خلال دروسه ، فتجمَّع من تلك الأمالى ما كوّن شرحاً مستقلاً . **يؤيد هذا ما حكاه عبيد الله بن عيشون المعافرى الأندلسى ـ وهو من كبار تلاميذ الامام قال : سمعتُ أبا عبد الله المازرى بالمهدية يقول ـ وقد جرى ذكر كتابه المعلم : إنى لم اقصد تاليفَه وإنما كان السبب انه قرىء على « صحيح مسلم » فى شهر رمضان ؛** فتكلمت على نُقطٍ منه ، **فلما** فرغنا من القراءة عرض على الأصحابُ ما أمليتُه عليهم ، فنظرت فيه وهذبته فكان هذا سبب جمعه[١٣] .

ومن هنا يتضح لك أن طريقة القدماء الأعلام هى عين الطريقة التى يسلكها اليوم كبار الطلبة المترشّحين فى كليات العلم الجامعة فى البلاد الغربية المتمدنة ؛ فانهم يتلقون الدروس العالية إملاءً ، وينقلون تلك الأمالى إلى تآليف مستقلة تصدر بأسماء أساتذتهم .

وانظر ـ يا رعاك الله ـ إلى لطف الامام وتواضعه العلمى ، حيث يعبِّر عن تلاميذه والآخذين عنه بلفظ : الأصحاب .

وكتاب « المعلم » موجود منه نسخ كاملة ، أو متفرقة فى كثير من المكتبات الخصوصية والعمومية مثل : جامع الزيتونة رقم ١٠٩٩ ، والمكتبة المصرية ، وجامع القرويين بفاس ، ومكتبة الشعب بباريس وفى تونس وغير ذلك[١٤] .

وبعد أن عرضنا هذه البسطة المستعجلة عن الكتاب ننتقل إلى التعريف بمؤلفه « المازرى » بقدر ما أمكننا التوصل إليه من أخباره وآثاره . فنقول :

الامام المازرى
٤٥٣ هـ ـ ٥٣٦ هـ

أبو عبد الله محمد بن على بن عمر بن محمد التميمى المشهور بالمازرى ، نسبة إلى مازرة بصقلية[١٥] نشأ

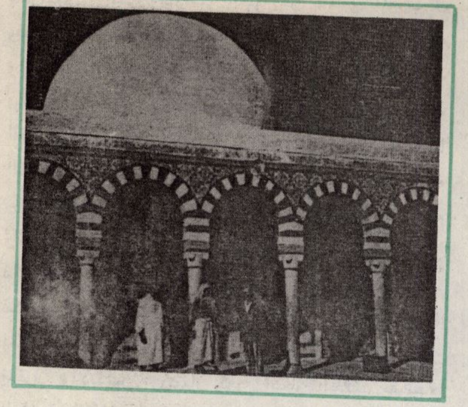

مدخل ضريح الامام المازرى بالمنستير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بأفريقية ، وتلقى الدراسة العليا عن سندى المغرب فى وقتهما بلا مدافع ، أعنى أبا الحسن اللخمى ، وعبد الحميد الصائغ وغيرهما من جلّة العلماء الأعلام . واستقر بالسكنى فى مدينة المهدية وهى إذ ذاك شريكة القيروان فى تخت الملك ـ وتصدر للتدريس بجامعها الكبير : جامع عبيد الله المهدى ، وبه بثّ ما وسعه صدره من العلم الغزير والمادة الواسعة ، فنشر العلوم الدينية والفنون على اختلاف أنواعها ومراميها ، ومن ذلك الحين ذاع صيته فى الآفاق ، وطبقت شهرته المشرق والمغرب ، فكانت حلقة دروسه تشمل المئين من التلامذة المجتهدين ، سواء أكانوا إفريقيين أم وافدين من أقطار المغرب والأندلس ، وصار كعبة أنظار الطلاّب يقصده الدانى والقاصى .

ناهيك بتلاميذ من ضمنهم أعلام : كابن الحداد المهدوى ومنهم : أبو القاسم محمد بن خلف الله المعروف

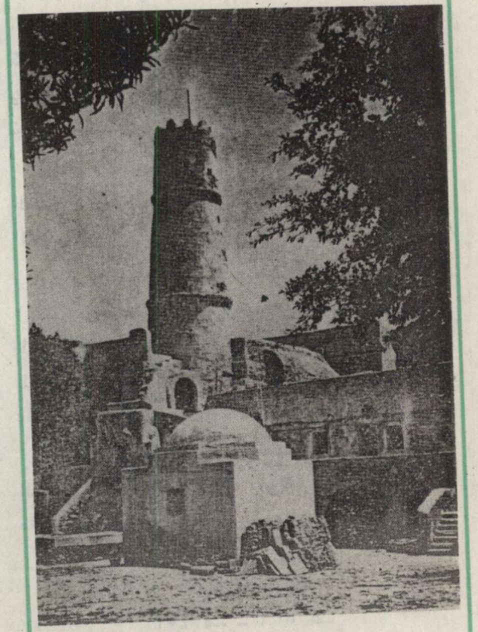

رباط المنستير ـ منظر من الداخل

بابن مشكان الذى تولى قضاء مدينة قابس . ومنهم : أبو عبد الله محمد بن زيادة الله القابس وغيره . وقد لا يكاد المؤرخ يقدر أن يحصر الآخذين عنه من بين أبناء إفريقية . أما غيرهم من مشاهير الوافدين فمنهم رجل المغرب على الاطلاق علماً وسياسة : محمد بن تومرت . والامام المتبحر الجليل أبو بكر بن العربى . وعلى بن صاعد وغيرهم .

وهناك فريق كبير من عِلْية علماء الآفاق الاسلامية المعاصرين للامام المازرى رغبوا فى الأخذ عنه بطريق المراسلة ـ طريقة الاجازة ـ فكاتبوه يرجون ذلك منه ـ رضى الله عنهم وعنه ـ أذكر من بينهم على سبيل التذكير : ابن رشد الحفيد فيلسوف الاسلام الكبير ، والقاضى عياض السبتى وابن فرس ، والمحدث ابن أبى جمرة ، وأبا بكر بن أبى العيش ، وابن الحاج ، وسواهم كثير جدًّا(١٦) . فلا غرو حينئذ أن يشتهر بلقب « الامام » حتّى يصير ذلك لقباً لا يُفارِق اسمه ولا يعرف إلاّ به .

على أن هناك رواية نقلها أصحاب التراجم فى سبب هذه التسمية ؛ قال ابن فرحون المدنى(١٧) : ويحكى عنه (أى المازرى) أنه رأى فى ذلك رؤيا : رأى رسول الله ﷺ فقال له : يارسول الله أحق مّا يدعوننى برأيهم ، يدعوننى بالامام ؟ فقال له : « وسّع الله صدرك للفتيا » .

ثناء العلماء عليه :

اتفقت كلمة المؤرخين ورواة الأخبار على أن الامام المازرى كان خاتمة المحققين وآخر المشتغلين من شيوخ إفريقية بتحقيق العلوم الدينية ؛ فقال القاضى أبو الفضل عياض السبتى : هو إمام بلاد إفريقية وما وراءها من المغرب ، وآخر المشتغلين من شيوخ إفريقية بتحقيق الفقه ، وممن بلغ فيه رتبة الاجتهاد ودقة النظر ، لم يكن فى عصره للمالكية فى أقطار الأرض أفقه منه ولا أقوى لمذهبه وسمع الحديث وطالع معانيه واطلع على علوم كثيرة(١٨) . وزاد ابن فرحون على كلام القاضى عياض بقوله(١٩) : كان أحد رجال الكمال فى وقته فى العلم ، وإليه كان ينزع فى الفتوى ، وقال قاضى القضاة ابن خلكان(٢٠) : هو أحد الأعلام المشار إليهم فى حفظ الحديث والكلام عليه . . . وكان فاضلا متفنناً » . . . الخ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفاتـه :

عاش الامام المازرى حياةً طويلةً هنيئةً مملوءةً علماً وعملاً وتقوى ونصيحة للقريب والبعيد ، وقد عمر حتى بلغ الثالثة والثمانين ، وادركته المنية فى مدينة المهدية التى اتخذها مقرا ومسكناً من زمن دراسته إلى أن توفى بها يوم السبت الثامن من ربيع الأول سنة ست وثلاثين وخمسمائة (١٢ أكتوبر ١١٤١ م) فى مدة آخر الأمراء الصنهاجيين الحسن بن على بن يحيى بن تميم بن المعز ، وكان لموت الامام المازرى رنة عظيمة فى أنحاء البلاد الافريقية ، وتوجع لفقدانه سائر السكان من حاضر وباد .

ضريحـه :

ونقل جثمانه من الغد فى زورق على طريق البحر من المهدية إلى المنستير ، حيث مدفن الصالحين والعلماء والزهاد والمرابطين النساك ، حول ذلك الرباط المبارك الشامخ الذى كان يفزع إليه سكان الساحل الافريقى عند الشدائد ، وهرع الناس زرافات ووحدانا من سائر مدائن الساحل وقراه لحضور الجنازة ، ودفن بعد الظهر فى حفل رهيب قلما تأتى لعالم فى عصره ، واقيم بعد قليل على قبره ضريح بسيط مسامت للبحر ، ودام هذا البناء إلى أواخر القرن الثانى عشر للهجرة . ثم نقل إلى مكان ليس بالبعيد من الأول ، فنقل رفاته ـ رضى الله عنه ـ ليلة الأحد الثالث والعشرين من ذى القعدة سنة ١١٧٦ هـ (٩ يونيه سنة ١٧٦٣ م) إلى المقام المشهور به الآن فى مقبر المنستير تحت ظل المحرس الكبير .

وكان الآمر بهذه النقلة وببناء الضريح الحالى : هو أمير عصره على باى الثانى بن حسين بن على مؤسس الأسرة الحسينية .

وظل هذا الضريح إلى يومنا المشهود من أبرك المزارات وأجمل المقامات(٢١) .

---

(١) هذا نص شرح للامام المازرى ـ ٤٥٣ ـ ٥٣٦ هـ ـ من كتابه « المعلم بفوائد مسلم » الذى يقوم المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بالعمل على تحقيقه ونشره قريبا إن شاء الله .

(٢) قالت طائفة من العلماء : معناه ضيقوا له وقدروه تحت الحساب . انظر مسلم بشرح النووى ٧ : ١٩٠ .

(٣) سورة النحل آية ١٦ .

(٤ و ٥) انظر مسلم بشرح النووى ٧ : ١٩٠ .

(٦ و ٧) ويقال : غم وأغمى وغمى بتشديد الميم وتخفيفها والغين مضمومة فيهما ، ويقال : غبى بفتح الغين وكسر الباء وكلها صحيحة . انظر مسلم بشرح النووى ٧ : ١٨٩ .

(٨) وفى هذه الأحاديث دلالة لمذهب مالك والشافعى والجمهور : أنه لا يجوز صوم يوم الشك ولا يوم الثلاثين من شعبان عن رمضان إذا كانت ليلة الثلاثين ليلة غيم . انظر مسلم بشرح النووى ٧ : ١٨٩ وما بعدها .

(٩) وقيل : هو نسبة إلى الأم وصفتها ؛ لأن هذه صفة النساء غالبا . انظر مسلم بشرح النووى ٧ : ١٩٣ .

(١٠) المراد رؤية بعض المسلمين ولا يشترط رؤية كل إنسان ، بل يكفى جميع الناس رؤية عدلين وكذا عدل على الأصح هذا فى الصوم ، وأما الفطر فلا يجوز بشهادة عدل واحد على هلال شوال عند جميع العلماء إلا أبا ثور فجوزه بعد . انظر مسلم بشرح النووى ٧ : ١٩٠ .

(١١) ما بين المعقوفتين زيادة من مسلم ٧ : ١٩٧

(١٢) انظر مقدمة ابن خلدون ص ٤١٩ طبعة مصر سنة ١٣٢٠ هـ ونوابغ المغرب العربى (١) الامام المازرى للأستاذ حسن حسنى عبد الوهاب (ط دار الكتب الشرقية ـ تونس) .

(١٣) يستفاد من مقدمة « المعلم » : أن إقراءه وإملاءه وقع من الامام المازرى فى المسجد المعروف الآن بمسجد سيدى مطير ، الكائن برحبة النعمان فى مدينة المهدية ، وذلك فى خلال شهر رمضان سنة ٤٩٩ ه .

واجع تكملة الصلة لابن الأبار ٢ : ٣٥٨ ط مجريط سنة ١٨٨٧ م .

(١٤) انظر تاريخ التراث العربى لفؤاد سزكين ١ : ٢١٠ ـ ٢١٧ نقله إلى العربية د . محمود فهمى حجازى و د . فهمى أبو الفضل ط (الهيئة المصرية العامة للكتاب) .

(١٥) مازرة أو مازر مدينة على الساحل الجنوبى من جزيرة صقلية تقابل شمال البلاد التونسية ، وهى أول بلدة امتلكها الجيش الأغلبى الفاتح على يد قائده القاضى أسد بن الفرات (ربيع الأول سنة ٢١٢ هـ) .

انظر نوابغ المغرب العربى الامام المازرى للأستاذ حسن حسنى عبد الوهاب .

(١٦) نوابغ المغرب العربى (١) الامام المازرى للأستاذ حسن حسنى عبد الوهاب .

(١٧) الديباج المذهب فى معرفة أعيان المذهب « لابن فرحون ط سنة ١٣٢٩ هـ ص ٢٧٩ وما بعدها ومسالك الأبصار للعمرى الجزء الخامس خط معارف عامة برقم ٥٥٩ بدار الكتب المصرية .

(١٨) كتاب الغنية للقاضى عياض فى ذكر شيخته خط بمكتبة المرحوم الشيخ الصادق النيفر فى تونس .

(١٩) الديباج ص ٢٨٠ .

(٢٠) وفيات الأعيان ١ : ٤٨٦ .

(٢١) نوابغ المغرب العربى (١) الامام المازرى للأستاذ حسن حسنى عبد الوهاب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مكانة الزكاة في الإسلام

الأستاذ صلاح الطنوني

الزكاة معناها فى اللغة الطهارة والنماء والبركة ، وقد استعملها القرآن الكريم دالة على المعنى الأول وهو الطهارة .

قال الله جل ثناؤه : « قد أفلح من تزكى » أى تطهر ، ويقال فى اللغة العربية زكا الزرع أى زاد ، دلالة على المعنى الثانى وهو النماء .

وهذه المعانى ملحوظة فيما استعملت فيه هذه الكلمة كفريضة من فرائض الاسلام ، فهى اسم لما يخرجه المؤمن الغنى من حق الله المعلوم لمن ذكرهم الله تبارك وتعالى فى القرآن المجيد .

قال الله تبارك وتعالى : « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها » أى تطهرهم بها من دنس البخل والطمع والدناءة والقسوة على الفقراء والبائسين ، وما يتصل بذلك من الرذائل ، وتزكى أنفسهم بها ، أى تنميها وترفعها بالخيرات والبركات ، حتى يكونوا بها أهلا للسعادة الدنيوية والأخروية .

الزكاة وأهميتها :

واهمية الزكاة واضحة فى القرآن الكريم والسنة المطهرة ، فهى مقترنة بالصلاة فى مواضع كثيرة من كتاب الله جل ثناؤه .. بين الله عز وجل أن الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة لهم أجر عند ربهم وأمن وعدم خوف وحزن .. قال الله سبحانه وتعالى : « **ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون** » (البقرة) وولاية الله عز وجل لمقيمى الصلاة ومؤتى الزكاة ..

قال الله جل جلاله : « **انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون** » (المائدة) .

واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة من صفات المؤمنين .. ، قال الله تبارك وتعالى : « **والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم** » (التوبة) .

ويمدح الله جل جلاله الذين يمكنهم فى الأرض بأنهم يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة قال الله تبارك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتعالى : « **الذين ان مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور** » (الحج) .

وقد اهتمت السنة النبوية الشريفة بالزكاة وأولتها اهتماما بالغا ، فقد عدها النبى العظيم « صلى الله عليه وسلم » من أركان الاسلام الخمسة ..

قال رسول الله « صلى الله عليه وسلم : « بنى الاسلام على خمس : شهادة الا اله الا الله ، وان محمدا رسول الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، والحج ، وصوم رمضان » (متفق عليه) .

الحث على الانفاق :

والآيات الكريمة والأحاديث الشريفة تحث على الانفاق وترهب من عدمه :

قال الله جل ثناؤه : « **قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون ، والذين هم عن اللغو معرضون ، والذين هم للزكاة فاعلون**» (المؤمنون) .

وروى البخارى ومسلم عن أبى هريرة «رضى الله عنه » قال : قال رسول الله « صلى الله عليه وسلم » : « **ما من صاحب كنز لا يؤدى زكاته الا احمى فى نار جهنم ، فيجعل صفائح فيكوى بها جنباه ، وجبهته حتى يحكم الله بين عباده فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ، ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار ...** »

وأوجب الاسلام الزكاة فى الذهب ، والفضة ، والزروع ، والثمار ، وعروض التجارة ، والسوائم ، والمعادن ، والركاز ..

الاصناف التى تصرف لها الزكاة :

وحدد الله جل ثناؤه مصارف الزكاة فقال سبحانه وتعالى :

« **انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم** » (التوبة) .

والفقراء : هم الذين لا يملك الواحد منهم نصاب الزكاة ، أو يملك أقل من كفاية العام .

والمساكين : قد اختلف فى أيهما أسوأ حالا : المساكين أم الفقراء ؟ وقيل : ان المسكين هو الذى لا يملك شيئا ، وقيل انه من أعجزه السن أو المرض عن الكسب .

والعاملون عليها : هم جباة الزكاة الذين يعينهم الوالى لذلك ، ومنهم العمال ، والموظفون ومن يساعد فى أمر الجباية ، ويأخذ كل فرد منهم بقدر عمله .

المؤلفة قلوبهم : وهم زعماء غير فقراء يرى الامام تأليفهم لمصلحة الاسلام ، وقد وزع النبى « صلى الله عليه وسلم » على أمثالهم بعض الصدقات والغنائم لتحقيق أهداف خاصة بنشر الدعوة ، أو منع أذى محتمل الوقوع على المسلمين ، وقد منعوا من الزكاة فى خلافة الصديق بمشورة عمر « رضى الله عنهما » لما فهمه من أن حكم اعطائهم كان موقوتا بحاجة الاسلام ، وقد أعز الله الاسلام ، فلم تبق حاجة الى التأليف ، ويرى بعض العلماء ان حق الامام فى التأليف باق الى يوم القيامة فلو رأى مصلحة فى بذل بعض الزكاة لمن يتألف قلوبهم لمصلحة الاسلام جاز له ذلك .

وفى الرقاب : وهو تحرير الرقيق ورفع مستواهم من العبودية الى التحرر ، وقد انتهى عهد الرق .

الغارمون : هم الذين عليهم ديون أثقلت كاهلهم ، ولا يملكون ما يوفون به دينهم بشرط الا يكون سبب الدين يمت بصلة الى أية معصية .

فى سبيل الله : هم المنقطعون للغزو والجهاد فى سبيل الله وكذلك كل ما يحقق مصلحة لدين الله .

ابن السبيل : هو الغريب المنقطع عن ماله فى سفر مباح مهما كان غنيا فى بلده .

ان الزكاة تسهم فى اقامة مجتمع يسوده العدل ، والمساواة ، والتراحم ، لأنها تسد حاجة الفقير ، فلا يشعر بالحقد على الأغنياء الذين معهم ما يحتاج اليه فى معيشته ، وليسوا هم فى حاجة اليه .

وصلى الله تعالى على محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نداء
الأخوة

الاستاذ محمد حليم غالى

ليس يجدى النقاش كيف نعود ؟كيف تنزاح غمة وقيود ؟
نحن فى الأصل أمة .. بارك الله خطاها لتهتدى وتقود
حين تترى الأحداث لا تتوانى   ليس فيها يوم الخطوب قعيد
ليس فيها مفزع أو كسول   رمزها فى وجودها التوحيد
لمت الشمل حين كان بنوها   أجمعوا أمرهم ... فدان الوجود
وتوالى عليهم النصر .. زلفى   وسقى نصرهم جهاد وجود
يوم كان الابطال من كل صوب   يتبارون .. يستبيهم صمود
أعلوا الراية الكريمة حينا   فترامت على اليقين الحدود
يا بنى قومنا .. تعالوا الى الحق .. وباقى شعوبنا ستعود
سوف تبقى قضيتى فى خسار   كلما بدد الصفوف عنيد
ان يوما يضيع فى اللهو يوم   فيه للخير .. والمنى تبديد
لن تنال الشعوب خيرا اذا ما   نام عنها حكامها .. والجنود
ان أشبيليته العظيمة ضاعت   بدد الخلف أمرها والجنود
وفلسطين مزقها الأمانى   والخلاف المشئوم .. والتنديد
وديار الأفغان ينهبها الدب ويقضى على العلا ويبيد
والخليج المرموق بالنفط والخير .. كيان مهدد مجهود
لو توانى الكفاح يوما عليه   سوف يفنى كيانه الموعود
لا تثيروا قضية العود .. ملهى   انما الأمر أن تضم الجهود
قبل أن يكتب النعى وينعى   ويكون العذاب والتشريد
ويقول التاريخ .. انا أناس   ضيع الخلف أمرنا والوعود
فرقتنا الأهواء والدهر يمضى   ليس فينا تعاطف ووجود
يا بنى قومنا .. قليل من المال كثير من الفعال يفيد
ولديكم خزائن المال ملآى   ليس يصبيكم سلاح جديد
ولديكم أخوة الدين .. والحق .. وكنز من الوفاء يزيد
فاسمعوا رنة النداء وقوموا   مزقوا الخلف واستعدوا وسودوا
واجمعوا أمركم على الحق صونوا   راية الله .. فالسلام يسود
ليس يجدى العتاب كل حبيب   يتغاضى .. وللحبيب يعود

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ندوة الشهر

رسالة المدرسة و التربية الدينية

الإشراف العلمي : الشيخ عطية صقر
المستشار العلمي لوزارة الأوقاف

كلمة المستشار الدكتور جمال الدين محمود

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ...

موضوع هذه الندوة : المدرسة والتربية الدينية ، ولاشك ان هذا الموضوع ليس جديدا على البحث ، ولا كفت فيه الأبحاث التى قدمت من جهات تهتم بهذه المشكلة ، أو تعمل من أجل المدرسة أو من أجل الدين. غير أننا قصدنا أن يكون هذا الموضوع فى حضور المتخصصين وأيضا فى حضور الذين يتولون مسئولية رفيعة بشأن المدرسة ، أو بشأن الدين .

ان أهمية الدين للانسان لا ينكرها أحد حتى أولئك الذين لا يؤمنون بالأديان ، فالدين حقيقة هو أساس كل مجتمع ولايصح ما قيل من أن الأخلاق تجد لها أساسا بغير الدين ، ذلك أن الدين يعتبر هو الأساس الوحيد للقيم الخلقية ، ولولا الدين لما كانت هذه قيما .. حتى الذين يقولون بأن الضمير يغنى عن الدين يخطئون خطأ كثيرا — كما قال الكثير من علماء الاجتماع — يخطئون ويثبت التاريخ خطأهم ، لأن الضمير الانسانى مجردا عن الدين قبل الظلم واستساغه فى سنوات طويلة ، قبل استعباد الانسان للانسان ، وقبل التعدى على حرمة النفس والمال .

ان الضمير لم يتكلم لغة واحدة فى كل عصر ، أما الأديان فقد تحدثت لغة واحدة ، وأما الاسلام فيتحدث لغة واحدة فى كل زمان ومكان ، كذلك لانستطيع أن نغفل أهمية المدرسة .. المدرسة — بجانب الدين — هى تلك المؤسسة الرفيعة التى تتسلم الانسان منذ نعومة أظافره وتهيئه لحياة تليق بالانسان ، اذا كان الدين هو الذى حمل الأمانة للانسان فى قوله تعالى : ((انا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها ، وحملها الانسان)) اذا كان الله تعالى هو الذى حمل الانسان الأمانة فان المدرسة هى التى تعده لهذا .. والمدرسة هى التى تهيئه لتحملها ، أو كان الدين له مكان كبير يليق به فى المدرسة لهذه الرسالة ، اذا اجتمع الدين والمدرسة كان ذلك بداية لمجتمع سليم ، ولشعب سليم .

واذا كان الدين منعزلا عن المدرسة كان ذلك بداية للفشل .. ليس فى المدرسة وحدها ، ولكن فى كل مكان .. فى البيت وفى المجتمع .. وأود أن أشير الى ظاهرة ربما كانت نتاج قوم سبقوا ، لكنها توجد حتى الآن من حولنا : ان كثيرا من المجتمعات قد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اختارت عزل الدين عن الدولة ، بل ان ذلك يعد فى دستور كثير من البلاد نصا قائما ، وسلوكا يتبع . بل انه يعد منهجا واضحا لا يدعو أحد على خلافه .. هؤلاء سوف يفنى مذاهبهم ويبقى الدين .

وهناك أيضا دول تعزل الدين عن المجتمع نفسه ، وهذه جريمة أشد .. الذين يعزلون الدين عن الدولة يتركون للانسان مساحة يتحرك فيها ، أما الذين يعزلون الدين عن المجتمع فلا يكادون يتركون للانسان مساحة يتحرك فيها على الاطلاق .

وكلا النظرتين سوف تفشل ، غير أن الذين يعزلون الدين عن المجتمع كله سوف يفشلون فى زمن أسرع .. لقد بدأت مشكلة التربية الدينية فى مصر منذ الاحتلال حين أزدوج نظام التعليم ، وأصبح هناك التعليم الدينى والتعليم المدنى ، وكان ذلك لازما فى بلد كمصر تسيطر عليها فطرة الدين والوطنية طوال تاريخها ، كما يقول علماء الاجتماع حتى من غير المصريين ومن غير المسلمين .. وبدا واضحا أن التعليم المدنى يحتاج الى الدين غير أن الخطأ — وهذا نظر شخصى — بدأ منذ أن اعتبرنا الدين مادة تدرس شأنها شأن جميع المواد كالحساب أو التاريخ أو الجغرافيا ، لكن هؤلاء أغفلوا أمرا لا أعرف كيف أغفلوه ؟ فالدين لا يخاطب عقل الانسان فحسب ، وانما يخاطب عقله ونفسه ووجدانه ، الدين يعامل الانسان كيانا متكاملا كما خلقه الله ، لكن الحقائق العلمية تتعامل مع العقل وحده ، والتجارب العلمية يمكن أن تثبت مئات المرات فى لحظة واحدة ، ثم يخضع العقل لسلطانها لكن الدين — والاسلام بالذات وكل الأديان — يخاطب كيان الانسان كله ، يخاطب عقله ونفسه ووجدانه ، ويستثير فيه كل القيم الرفيعة ، وكل المعانى النبيلة ..

ووظيفة الدين ليست كوظيفة العلم ، وتحصيل المعارف ليس معناه اكتساب القيم الدينية اذا كان الدين يمثل هذه الأهمية للانسان وفى مصر بالذات ، فان علاقة التربية الدينية فى المدرسة هى علاقة ذات بعد يشغل مصر كلها .

ان المدرسة هذه المؤسسة الرفيعة التى تتسلم ابناءنا ، وتأخذهم سنوات عديدة نريد أن يكون للدين فيها مكان لا لحماية هؤلاء الأبناء فحسب ، ولكن أيضا حماية مصر كلها . ان التجربة قد أثبتت أن التربية الدينية تحتاج الى أن نعد لها الكثير من الدراسة ومن البحث ومن العلم ومن البشر أيضا ، فقضية الكتاب واردة ، وقضية المدرس واردة ، وقضية المنهج واردة ، وقضية القدوة واردة أيضا — كل هذه قضايا ينبغى أن تناقش حين نبحث أمر التربية الدينية فى المدرسة .

ان المدرسة تكاد تعادل البيت ، بل ان المجتمع الحديث الآن يكاد يجعل المدرسة تقوم بجانب كبير من رسالة البيت وهى تفعل ذلك حقا ونحن نأمل أن تفعله بأقصى درجة من الوضوح ومن الكفاءة والاتقان .

ان الدين يعتمد على المعارف والسلوك — وهذا أيضا رأى شخصى — والله تعالى يقول : « فاعلم أنه لا اله الا الله » ويقول : « فاستقم كما أمرت » .

فالدين فى جوهره هو العلم بالله ، ثم اتباع أوامره ونواهيه .. هو العلم بالله ، ثم اتباع منهجه .. العلم ثم السلوك ، كيف تحقق المدرسة هذا النجاح فى توصيل العلم والسلوك الى أبنائها ؟ هذا ما أردنا أن نستمع فيه الى حضراتكم من المتخصصين ، ومن الذين يحملون هذه الأمانة — والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة الاستاذ محمد رشوان

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين والصلاة والسلام على خير المرسلين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام ...

قضية المدرسة والدين موضوع من أخطر موضوعات العصر فى مصر وفى غير مصر وما أحوجنا جميعا ونحن نسعى الى الخير أن نشخص الظواهر الاجتماعية والبيئية والمادية التى قالت من فاعلية مادة التربية الدينية ودور المدرسة وما هى وسائل العلاج ؟ يجب أن نعترف أولا بالواقع ومظاهر هذا الواقع ، وما هى الامكانيات المتاحة وما هو العمل ؟ من اليسير على كل واحد منا أن ينتقد أمرا من الأمور ولكن خطورة القضية أننا جميعا نعلم أن لنا أولادا ، كنا فى يوم من الأيام فى المدرسة ونستطيع أن نفرق بين ماضي وبين ماهو كائن .. كيف يمكن أن يعرف ويعلم التلميذ عظمة هذا الدين وأنه خير كل الخير ، وشرف كل الشرف أن ينتمى الى الدين الاسلامى والى هذه الأمة التى قال فيها الحق سبحانه وتعالى: ((كنتم خير أمة أخرجت الناس)) ما هى مظاهر عظمة هذا الدين ؟ حتى يكون انتماء التلميذ اليه أولا عن عقيدة وايمان ، وليس أسماء اسلامية ينتسب اليها .

نعلم أنه فى صدر الاسلام كان المعلم يسمى المؤدب يعلم الأدب وجوهر الرسالة الاسلامية كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)) وأذكر من عشر سنوات كنت أتناول هذه القضية فى مجلس الشعب وقلت لقد أصبح التعليم لمادة الدين آيات تحفظ ثم تنسى للحصول على درجات أو اجتياز الامتحان، وهناك فرق بين تعلم مادة الدين وبين التربية الدينية — فالقضية قضية الربط بين التربية وتعليم مادة الدين . هل مادة التربية الدينية قاصرة فى التعليم على كتاب مادة التربية الدينية هذا سؤال ونحن نعلم كيف أصبحت رسالة المدرس شاقة ، وكثافة الفصول فى السنة الأولى الابتدائية أكثر من مليون تلميذ — الابن والبنت تستمر فى البيت، ست سنوات ثم تقضى فى المدرسة الابتدائية ست سنوات أخرى أى أثنتا عشرة سنة يتشكل فيها فكر التلميذ وعلاقته بالمجتمع والأسرة ، ومن هنا يظهر خطورة الفترة التى يقضيها التلميذ فى المدرسة الابتدائية . أيضا نرى أن ارتباط التلميذ بالاسرة ضعف فالأم أصبحت تعمل والأب يعمل طوال النهار للتغلب على مصاعب ومطالب الحياة وهنا يتحول العبء من الأسرة بقدر أو بآخر الى المدرسة هذا أمر لم نكن نعانيه نحن فى حياتنا الأولى .

هناك فرق بين أن اعلم التلميذ أحكام الصلاة وفرق فى أن أدربه على ممارسة الصلاة حيث كنا فى المدرسة نصلى ونتعلم من الأساتذة أحكام الصلاة — وظاهرة أخرى أتحدث فيها وهى ظاهرة المدرس — كانت حصة الدين لها رهبة والمدرس اما : أزهرى واما خريج دار العلوم متمكن يحدد الينا الدرس الدينى ومعلوماته غزيرة يتناول فيها القصص والحكم وكان المدرس يعرف المقصر من المجتهد أما الآن فالأمر يختلف كل الاختلاف ، فالمدرس الآن أو مدرس الابتدائى الذى يعلم: هو خريج معهد المعلمين لايثقف تثقيفا عاليا فى كل نواحى المواد الدراسية وهو يسمى مدرس الفصل يعلم كل المواد وهنا أصبحت

ثقافة المدرس فى اللغة العــربية والتربية الدينية محدودة وفاقد الشىء لايعطيه فهل لنــا أن نطالب أن يتخصص مدرس معاهد المعلمين ويكون هناك المدرس المتخصص فى الدين وهل هذا يعتبر تبذيرا أم بناء للمجتمع مهما أنفقنا فيه ؟! هل نكلف معاهد الأزهر الثانوية فى تخريج مدرس التربية الدينية ؟ وهــل التربية الدينية بوضعهــا الحــالى وبمقرراتها هى المناسبة للعصر الذى نعيشه وهل نرجع الى تحفيظ القرآن كما كان فى المــاضى فى الابتدائى مثلا يحفظ جزءا وفى الثانوى يحفظ جزءا أو جزئين والله سبحانه وتعالى يفتح بذلك على أبنائنا لأنه بدون القرآن لايمكن أن يكتمل الدين الاســلامى وجوهر الرسالة هو القرآن .

هل نفكر فى أن يتخلل الدين العلــوم فى المدارس بمعنى أن القرآن حــوى آيات فى ــ العلوم ــ فى الفلك والجغرافيا والطب والزراعة وأن تبرز الآيات التى تدل على عظمة الخالق والتى أشار اليها مثل : الرياح والجبال والسماوات والأرض والقمر وما الى ذلك .

التلميذ بطبيعته ميال الى أسلوب القصص وكنا نجد كتبا تباع مثل قصة سيدنا يوسف وآدم ونوح عليه السلام وابراهيم فى صورة مبسطة وكتاب رخيص الثمن وليس رخيص القــدر .

ونقترح أن يكون فى طابور الصــباح فى المدرسة آية قرآنية أو حديث دينى يلقيه المدرس أو التلميذ وتتردد طوال الســنة ويكون لها وقع طيب على السمع والأذن ــ فيما مضى كنا نهتم بالدرجات التى تمنح على السلوك والأخلاق وما هو الوضع الآن ؟ لا أدرى ! درجات السلوك والأخلاق ونحن نعانى اليوم من تدهور العلاقة بين التلميذ وبين المدرس ــ بين التلميذ وبين الوالدين كيف نستفيد من درجات الســلوك والأخــلاق ونجعلها درجات أساســية فى المدرســة بالنسبة للتلميذ .

ولكن هذه قضية تحتاج الى تكاتف كل الجهود : الدولة والأسرة والمدرسة والمسجد ووسائل الاتصال الاعلامى وما الى ذلك .

وقد أسعدنى الكتيب الصغير ملحق مجلة منبر الاسلام ويوجد به بعض أساليب التربية الدينية الحديثة . نريد أيضا أطباء علم النفس وعلماء الاجتماع يذكرون لنا المتغيرات التى نستطيع بها تطوير المناهج الدينية ونجعلها محببة ومقربة للنفس ، هناك من يقول لماذا لايكون هناك حصص للنشاط فى المدرســة الابتدائية التربية الموسيقية أو الرياضــية نراجع حجم هذه المواد ونزود حجم التربية الدينية لو استطعنا أن نقدم بعض الحلول المتاحة والأفكار الجديدة لمســاعدة الدولة وهى ترعى مصالح المجتمع بحيث نحول مادة الدين الى تربية دينية لأنه كما قلت هى نصوص تحفظ بقصد الحصــول على درجات ولا تضاف الى المجموع ثم بعد ذلك تنسى فى حين أن طلبة الجامعات بعيدون عن دراسة التربية الدينية اذا لم يستعيدوا مما حصلوا عليه فى التعليم العام . فلماذا يتوقف تعليم مادة التربية الدينية عند المرحلة الثانوية ولا يمتد الى الجامعات؟ هل لدينا الامكانيات التى تحقق ذلك أم لا ؟ الدين هو صمام الأمن والأمان وبه نستطيع أن نعود الى الأخلاق الاسلامية فســتحل مشــاكل المجتمع أو نصفها بدون استثمارات أو دعم . توجد اليوم مظاهر سلبية فى المجتمع بالاضافة الى طغيان المادة فى سلوك المجتمع . البائع فى المجمع يخفى السلع ثم يبيعها ليكسب منها والمدرس فى المدرسة يفضل أن يعطى دروســا خصــوصية رغم أن الــدروس الخصوصية من قبل كانت تعتبر جــريمة وهكذا كل هذه المظاهر ظهرت نتيجة ضعف العقيدة ــ التى هى ليست اقرارا باللسان فقط وانما سلوك وممارسة وعمل ، ومصر والحمد لله بخير ونستطيع بكل الجهود أن نخلص ويتكاتف الجميع حول هذه القضية الهامة لتأصيل دور المدرسة فى التربيــة الدينية .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة الاستاذ محمد أبو الفتوح عزتلو

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين ..

أوضح بايجاز مجهود الوزارة فى هذا الميدان وبادىء ذى بدء نقول ونقرر حقيقة واقعة هذه الحقيقة هى أن الشعب المصرى متدين بفطرته حاولت المذاهب المختلفة أو الأمم المغيرة أن تضعف من فطرته الدينيــة فلم تستطع وبقى هذا الشعب قوى العقيدة ثابت الايمان .

ووزارة التربية والتعليم تشرف على حوالى ثمانية ملايين طالب وطالبة ينتمون الى مراحل التعليم المختلفة وتثقفهم ثقــافة دينية ، ووزارة التربية والتعليم تنظــر الى هذه القضية بالذات نظرة خاصة ، وهى أن دراسة التربية الدينية ليست مقصورة على وزارة التربية والتعليم ، ولكن دراســة وتدريس التربية الدينية مهمة قومية يجب أن يسهم فيها كل ذى رأى فى هذه الأمة ، ولذلك أرســلت وزارة التربية والتعلــيم مناهجها وخططها وكتبها جميعا الى كل من يهتم بالتربية والتعليم فأرسلت الى الأزهر الشريف والجامعات المختلفة والى الأحزاب المختلفة ، والى كل ذى فكر فى هــذا البلد تطلب منه ، وتلح فى أن يدلى برأيه فى أمــر التربية الدينية . لأن التربية الدينية أساس قومى ومتين لتربية الجيل .

وأعرض بعض اللمحات لمناهج التربية الدينيــة فى وزارة التربية والتعليم : أولا القرآن الكريم ، فالتلميذ والطالب فى التعليم العــام فى وزارة التربية والتعليم عليه أن يحفظ ما يقرب من سبعة أجزاء من القرآن الــكريم ، ثلاثة أجــزاء منهــا فى المرحلة الابتدائية ، وأربعة اجزاء متناثرة فى التعليم الاعدادى ، والتعليم الثانوى . هذا عــدا المسابقات لتشجيع حفظ القرآن الكريم ، والمسابقات الدينية على المستويين المحلى ، والمركزى وتقدم للمسابقات المحلية أكثر من ثلاثين ألف طالب وطالبــة ، ونالوا جوائز محلية ، وأجريت مسابقات على المستوى المركزى ، وأشكر وزارة الأوقاف ، حيث تبرعت بعشرة آلاف جنيه جوائز للمتسابقين فى مسابقة القرآن الكريم

وبصراحة المشكلة التى تعانى منها وزارة التربية والتعليم ، هى مشكلة المدرس المنهج عرض على كبار رجال الأزهر ، وقد أقروا جميعا أن المنهج ملائم ومناسب ويحقق الغرض — ولــكن المشــكلة هى مشكلة المدرس . وذلك أن دراسة التربية الدينية تسند الى مدرسى اللغة العربية ، وقد يكون مدرس اللغة العربية تخرج فى قسم أو فى كلية من الكليات ، لم يدرس فيها للطــالب التربية الدينية ، أو المواد الدينية دراسة تؤهله من أداء رســالته ، وفاقــد الشىء لا يعطيه ، اذا لابد للكليات والأقسام التى يتخرج فيها مدرسو اللغة العربية أن تكون قادرة على اعداد المدرس اعدادا دينيــا ، يستطيع أن يقوم بمهمته ، وأرجو أن يكون من توصــيات هــذه الندوة أن يعد مدرس اللغة العربية اعــدادا متكاملا بحيث يكون قادرا على العمل فى ميدان اللغة العربية ، والتربية الدينية .

وكتاب التربية الدينية ، تحاول الوزارة دائما ان تطوره تطويرا يتلاءم والعصر ، وقــد بدأت وزارة التربية والتعليم هــذه التجربة ، بأن ألفت كتابا لدور الحضانة ، ليس على نهــج الكتاب التقليدى ، ولكنه كتاب يعتمد على القصة المصورة ، وعلى الصورة الجذابة وقد لقى هذا الكتاب اقبالا كبيرا جدا ، وشهد المربون بأثر هذا الكتاب فى تحديث التلاميذ فى التربية الدينية ، وفى العام القادم ان شاء الله سيكون هناك كتاب للصف الأول الابتدائى للتربية الدينية يسير على هذا النهج ، ثم تطــور كتب التربية الدينية بعد ذلك فى الصفوف المختلفة .. واشكركم ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة فضيلة الشيخ عطية صقر

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله تعالى وأصلى وأسلم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

أستبيحكم عفوا ، اذا بدأت بهـذه الطرفة الهادفة ، وهى التى سمعنا عنها من بعض كبار مشايخنا ، وملخصها أن شيخا كبيرا من أسـاتذة الأزهر فى آخر القـرن الماضى ، عندما اتجهت مصر الى أن تكون قطعة من أوروبا ، حذر وأنذر من هـذا الاتجاه ، فلما جاء الانجليز واحتلوا مصر ، قال التلاميذ للشيخ : ألم تدر ما حدث ؟ ان الانجليز احتلوا بلدنا . أخذ يضحك بقوة فدهشوا وقالوا : نحن نتأسف ونتألم وأنت تضحك قال : أنا تأسفت وتـألمت قبلـكم بمســافات طـويلة لأننى كنت أتوقـع هذا اليوم ، هـذه الطرفة الهادفة ، وأنا كمسلم وعربى ، وكمواطن مصرى أقول : ان من عيوبنا ، وهنـا جملة معترضـة ــالشعور بالنقص مبـدأ الكمال ــ من عيوبنا أننا لا نخطط للوقاية من الخطر ، وأننا نسكت ونسـكت ، حتى اذا ما جاء الخطر ، واستفحل ، ونخر فى عظامنا انتبهنا وفكرنا فى ازالة هذا الخطر ، وهيهـات أن يزول هذا الألم بسهولة ، والتربية الدينيـة فى المدارس فى هذا الوقت مشكلة ، وكلنا نعانى منها ، وكل الانحرافات على مستوى الطلبة ، والشباب ، وعلى مستوى الكبار والصغار فى كل قطـاع من القطاعات ، المشـكلة هى غيبـة الوعى الدينى ، أو التربية الدينية ، والمؤسسة الكبرى التى تقوم بالتربية الدينية هى المدرسة ، مع أنه يجب أن يكون المنطلق للتربية الدينية ، هو البيت أولا ، اسمحوا لى أن أعرض لمحة بسيطة عن التربية الاسـلامية فى التاريخ الأول ، حتى وقتنا هذا ، التربية الاسلامية أيام الرسول عليه الصلاة والسلام كانت فى المسجد ، وكان المنهج هو القرآن ، لأنه دستور الأمة ، فكلهم يجب أن يتفقه فى هذا الدستور ، وهو دستور واسع ومنفتح ، يتقبل كل علم وكل ثقافة ، وعلى أساس هذا الدسـتور قامت الحضـارة العـربية والاسلامية ، وكانت مغذية لكل الحضارات الى يومنا هذا ، كان التعليم ، وكانت التربية الدينية فى المسجد ، وظلت بعد الرسول عليه الصلاة والسلام ، أيضـا تمارس فى المسجد ، وعرفنا من هذه المساجد الكبرى مسـجد البصرة ، والحسن البصرى ، ومسجد المدينة بعد ذلك وعالمه الامام مالك، والأزهر وكذا وكذا ، كل التعليم كان يمارس فى المسجد ، لأنه قائم على دستور الاسلام، وقانون الاسلام ، وثقافة الاسلام الأصيلة ، وفى الوقت نفسه كان هناك ربط بين العلم كثقافة ، وبين التطبيق ، لأن المسجد نفسه يوحى بالتدين وبالتطبيق ، على الأقل كانت تمارس شعيرة الصلاة ، ولا تترك أبدا . أو لا يتركها كثير من النـاس الذين يتعلمون ثقافة الاسلام فى المسجد لم ينفصل التعليم الدينى وأساسه القرآن ، لم ينفصـل عن المسجد الا عندما أنشئت الكتاتيب فى أواخر القرن الأول الهجـرى ، وفى أوائل القرن الثانى الهجرى وجـدت الكتاتيب لتعليم ، وتحفيظ القرآن مع مبادىء قليلة من الدين ، ثم وجدت المدارس النظامية التى قام بها نظام الملك فى القرن الخامس الهجرى ، وأنشئت عدة مدارس فى نيسابور وفى كذا وفى كذا ، وحشدها كبار العلماء الموجودون فى ذلك الزمان وأجريت عليهم الأرزاق ، فعاب كثير من العلماء ممن مارسوا التدريس فى هذه المدارس ، أنهم يأخذون أجورا ، لماذا كان المعلم والمدرس والمربى يقوم بواجبه كواجب دين لا يأخذ عليه أجرا ؟؟

وكانت الحلقات عامرة ، وكانت تأتيه الهدايا من هنا ومن هنا . كان يتقبلها كهدية ولكن أن يجرى عليه رزق ، أو كذا وكذا . لا . كانوا يأنفـون من ذلك فـكان هناك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اخلاص ، وكان هناك اقبال . وأخيرا سار التعليم فى تلك القرون كلها على اساس دينى ، واذا قلت على أساس دينى ، فلا أمنع أن تكون هناك علوم يسميها بعض الناس علوما دنيوية ، لكن هذه العلوم فى حقيقتها تحتاج اليها الأمة ، هى علوم دينية ايضا ، ولكن بالقدر الذى يحتاج اليه العصر بالذات ، حتى نكبنا بالاستعمار ، وحتى قال قائلهم فى مجلس العموم البريطانى : لا يهدأ أو لا يقر للاستعمار قرار فى هذه البلاد ما دام هناك الأزهر ، وما دام هناك القرآن ، أو ما دامت هناك كعبة ، وخططوا لمحو القرآن والقضاء على الروح الدينية ، وحاولوا جهدهم ان يضربوا هذا الحصن وهذه القلعة المتينة وهى الأزهر ، ولكن بعون الله الذى يحفظ الدين وهو حافظه خابت جهود كثير منهم ، وان كانت هناك تاثرات لكن الجهد الأكبر من هذه المحاولات خاب والحمد لله ، جاء واكثرنا يعرف « دارلو » مستشار وزارة المعارف الذى خطط لمحو القرآن الكريم ، كانت هناك مدارس تسمى المدارس الأولية فى القرى ، وهى اربع سنوات يحفظ الطالب فيها القرآن الكريم ، ويلتحق بمدرسة المعلمين ، وكفى ثقافة ، وكفى تدينا ، وكفى علما ، فانشاوا المدارس الابتدائية بمناهجها الانجليزية ، أو بالمناهج الأجنبية ، ثم قضوا على المدارس الأولية ، وأدخلوا مكانها المكاتب الالزامية ، واجبروا كل مواطن أن يلحق ولده بهذه المدرسة ، أو هذا المكتب ، واذا خالف وقعت عليه العقوبة ، وكان الفلاح يخاف من أقل عقوبة ، فانصرف الأولاد عن الكتاتيب الأهلية وانصرفوا عن هذا الى المكاتب الالزامية ، ونحن نعلم ما هو منهج المكتب الالزامى « قص ولزق » واناشيد اما القرآن فلم يكن هناك قرآن ، ليخرج الولد من سن التعليم الالزامى ولا يكاد يحفظ جزءا ان كان سيحفظ ، أو ثلاثة بعد أن كانت المدرسة العليا تحفظ القرآن الكريم كله .

اذن دستور الدين دستور الأخلاق دستور التربية كله ، ضرب ضربة شديدة بتخطيط الاستعمار .

أخيرا تمكن هذا المرض فينا فى هذه المدة الطويلة الى الآن أو الى ما قبل الآن بقليل ، تمكن هذا المرض ثم صحونا وقلنا : يا للهول تديننا ضعف . لأن الدراسة الدينية تقلصت ، لأن كل التعليم كان قائما على القرآن ، والعلوم الدينية . فلما جاءت النظم الأجنبية تقلص التعليم الدينى . وبالتالى تقلص التدين . وبالتالى كثر الفساد ، ثم جئنا الآن وصحنا وصرخنا ، وقلنا : التربية الدينية مشكلة . وكيف نصلحها ؟ والذى أراه ، ونحن بلد ديننا الرسمى الاسلام . ونحن نجتهد فى أن نطبق الشريعة الاسلامية ، ان كنا جادين فى أن ديننا الرسمى هو الاسلام . وفى اننا نعمل على تطبيق الشريعة الاسلامية ، أن كنا جادين فى هذا ، وأرجو أن نكون جادين ، يجب ان يكون التعليم فى المرحلة الأولى على ما يراه المتخصصون من كذا سنة . أن يكون التعليم فى المرحلة الأولى كله دينيا ليعرف كل مواطن أصول دينه على الأقل ، ثم بعد ذلك تأتى مراحل التخصص . تعليم عام ، تعليم زراعى ، تعليم تجارى ، تعليم دينى ، وكذا وكذا ، بعد أن يكون التلميذ قد تشرب أو قام على أساس من الدين يمكن أن يكون هذا القدر من الدين واقيا له من الزلل . أو من الانحراف بعد ذلك .

ثم اقول ان لم يكن هذا وارجو ان يكون ممكنا . فلنعالج الوضع الحالى وكيف نعالجه ؟ ارى من ضمن العلاج أن تكون الجرعة الدينية أكبر مما هى موجودة الآن . وننسق بين المواد التى لا ضرورة لها ، وبين المواد الدينية الأصيلة ، التى هى ضرورة لحياتنا فنزيد الجرعة ثانيا على أن تكون هذه الجرعة ليست مجرد تلقين وتعليم فقط ، ولكن ممارسة دينية ، ممارسة عملية ، وهذه الممارسة لها طرقها ، ولها وسائلها ، للمختصين ، ثم يجب أن يكون المدرس أولا فنيا وقديرا ، وهذه مشكلة كبرى أيضا لها بحثها ، وأن يكون المدرس قدوة وأول المتخلقين بالأخلاق . وأول الممارسين للدين . هذه الفنية فى المدرس والممارسة الدينية والخلقية للمدرس ستكون حبل ثقة ، أو خيط ثقة بين التلميذ وبين المدرس يستجيبون له ان قال شرقوا او غربوا ، وهناك يتشرب الأولاد روح أستاذهم وروح معلمهم . ارجع بهذا الى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

ما كان فى العصور الأولى أيام أن كان العظماء من السلاطين والأمراء ، وكذا وكذا يأتون بالمؤدبين الى بيوتهم ليعلموا أولادهم : رجل اسمه عمر بن عتبة أتى بمؤدب وقال له : ليكن أول اصلاحك لأولادى اصلاحك لنفسك فان أعينهم معقودة عليك ، الحسن عندهم ما استحسنت، والقبيح عندهم ما استقبحت.

كان يضع المنهج ويضـــع الخطة ،ويشارك فى وضع الخطة ، ويؤكد على أن يكون قدوة . ثم بعد ذلك لابد أن يكون هنالك تعاون بين البيت والمدرسة . ومن ضمن مظاهر التعاون الآن مجالس الآباء ، ولكن مفعولها وحاصلها قليل التعاون بين البيت والمدرسة ، كما قلنا وقال الجميع ، ويؤكد الجميـــع أن التربية الدينيـــة فى البيت هى الأساس ، لــكن لمشاكلنا الحاضرة وكثرة عمل الرجل وعمل المرأة ضاع التلميذ ، ولم يجد هناك الا الساعات القليلة التى يوجدبها فى المدرسة ، وبعد ذلك لا يسأل عنه أبوه ولا تســـأل عنه أمه ، لابد أن يكون هناك تعاون بين البيت والمدرسة ، ومن ضمن التعاون ، وهذا شىء له أصوله ، أن يكون الأب أو الأم فى صف المدرسة ضـــد ابنهم وضد بنتهم لأن الولد كثيرا مايشكو من معاملة الأستاذ ، قد يكون الأستاذ قاسيا ، ويجب أن يكون رحيما ، لكن لو حدث أن شكى الولد الى أبيه أو الى أمه المدرس ، يسرع الأب والأم ويشير بيديه ويقول هكذا المـــادة ٨٨ تمنع ضرب التلميذ ، ويطبطب على ابنه ويشخط فى المدرس . هذا شىء مؤسف جدا . أقول بهذه المناسبة : ابن أبى مريم مؤدب الأمين ابن هارون الرشيد ضربه يوما على يده ، فجرحت يده فذهب الأمين الى أبيه ولم يفصح عما حصل له ولكن أراد أن يشكو مؤدبه لأبيه فكشف له عن ساقه ، ثم سأله فقال ضربنى ابن أبى مريم فاستدعى ابن أبى مريم ، وأكل معه ثم قال ما الذى حملك على أن تضربه قال : يا أمير المؤمنين انه غلبنى خبثا وعرامة ــ بهذا النص ــ طيشا وسفها واستعلاء فقـــال له : « اقتله فلأن يموت خير من أن يموق » ويموق بمعنى يحمق ، كان أمير المؤمنين فى صف مؤدبه ضد ولده ، لابد أن يكون هناك احترام للمدرس ، يعينه على هذا الاحترام توجيه الآباء والأمهات لاحترام المدرسين ، ولاحترام من يعلمونهم ويؤدبون أرواحهم ، أذكر أيضا فى هذه المناسبة أن الرشـــيد أطل على مجلس ولديه الأمين والمـــأمون مع مؤدبهما وكان له مؤدبون كثيرون فى فروع العلم ، أطل بحيث لم يره المؤدب ولا ولداه بعد انتهـــاء الدرس أسرع الأمين والمأمون أسرع كل منهمـــا ليحضر النعـــل لشيخهما ليلبسه ، ثم بعد ذلك اجتمع الرشيد بالمؤدب وقال له : من فى الوجود أعظم الناس فى هذا الوقت ؟ قال : أنت يا أمير المؤمنين ، قال : لا ، أعظم رجل فى الوجود فى هذا الوقت هو من يخدمه ابن أمير المؤمنين ، هذا التلاقى بين الدين والمدرسة والأب والمدرسة هذا يجب أن يعود ويجب أن نعالجه .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كلمة الاستاذ المهندس احمد على كمال

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على رسول الله ...

فى الواقع الدولة هى المسئولة عن التعليم أساسا ، وهى التى تشرف عليه ولا تتركه لأى جهة من الجهات حتى تضـــمن تربيـــة النشء على الوجهة الصالحة والتنشـــئة القيمة ، من هذا المنطلق فان الاسلام ثقافته دين، وأنه لايمكن قيام ثقافة بمنأى عن الدين، ومن هنا يجب أن نعنى بالتعليم الدينى ، والتعليم الدينى يجب أن يظهـــر أثـــره فى الناشئة وفى الشباب باعتبارهم الأجيـــال الصاعدة بالعناية بالتعليم الدينى وبالاستاذ وبالكتاب وبنشر الخلق والتربية الدينية على المبادىء الاسلامية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الواقع أن التربية الاسلامية أو الدينية ليست مقصورة على التربية الدينية فقط، وفى الواقع يجب العناية بالتاريخ الاسلامى، والبطولات الاسلامية، وبيان ما قدمه علماء الاسلام فى مختلف العصور ومختلف ميادين العلوم، ومن المهم فى التوجيه الثقافى اشعار الناشئة بحب الأصالة والاستقلال وعدم اظهار المسلمين على أنهم عالة على غيرهم، بل انه يلزم التأكيد على ماقدموه للحضارة الانسانية فى مختلف العصور، وهذا يدعونا أن ننهج فى التعليم منهجا خاصا بتنشئة الأبناء على الفضائل والسجايا الرفيعة ونعنى كذلك بالأدب والشعر وبما يحفظه أولادنا أو الناشئة من الصغر وبما يقرءونه من كتب وروايات .

لأنه سوف يكون لها الأثر الكبير فى توجيههم وخاصة فى المراحل الأولى، وعلى ذلك يجب أن يكون ما يقدم للناشئة من علوم سليما غير مشوب، والعناية بوسائل الأعلام كلها حيث أن لها أثرا مباشرا اذا أحسن اختيارها واذا لم يحسن اختيارها فسيكون لها أثر عكسى يؤثر على نفوس الناشئة .

وشكرا ..

كلمة الاستاذ عبد الفتاح عساكر

بسم الله الرحمن الرحيم

باختصار أذكر تجربة فى مجال التربية الدينية فى المقاولين العرب للناشئة تجربة ذات شقين، الشق الأول حفظ، والشق الثانى أسئلة ونعطى حوافز مالية لكل من يحفظ، فى الابتدائى يحفظ التلميذ اثنى عشر جزءا فى ست سنوات، وفى الاعدادى تسعة أجزاء، وفى الثانوى تسعة أجزاء، وفى الجامعة تكون المسابقة على هيئة أسئلة — وبالنسبة للطلاب الذين لا يحفظون لا نتركهم بل نوجه لهم الأسئلة فى الابتدائى والاعدادى والثانوى والجامعة، والحمدلله كان الاقبال كبيرا من أبناء العاملين — بالاضافة الى ذلك نقوم بطبع الكتب التى وصلت الى عشرة مجلدات، وبالنسبة لكتاب « مع القرآن الكريم » الذى يصدر عن المقاولين العرب، يعتبر تجربة رائدة بشهادة أهل الرأى والفكر فى مصر وفى خارج مصر — وقد لفت نظرى أن الأجانب المسلمين بدأوا يطلبون الكتاب لأننا نحارب الخرافة فى مجال الفكر الاسلامى، ومن أسباب ابتعاد أبنائنا عن الكتاب الاسلامى — أن بعض كتبنا بها خرافات يرفضها الشباب المعاصر .

ونريد فى مجال التربية الدينية أن نعتمد على التربية القرآنية لدى الشباب، لأن القرآن واضح ويجب ألا نصعب الأمور على أولادنا فقد قال الله تعالى « ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر » .

وشكرا ..

كلمة المستشار محمد التهامى

أرجو أن نوفق الى عرض بعض الاقتراحات الممكنة التنفيذ من وجهة نظرى فى حدود الامكانيات المتاحة المادية ، والبشرية . وكما تفضل — السيد المستشار أمين عام المجلس — فى مستهل الندوة وأشار الى تدريس — مادة الدين — فى المدارس المدنية فى مصر، وفى الحقيقة انه فى الأيام التى عشناها بذلت مجهودات كبيرة لتدريس — الدين الاسلامى — فى المدارس المدنية، واحتاز عدة مراحل فى أول الأمر كان اختيارا، ثم بعد ذلك كان مادة يمتحن فيها فقط، ثم الى مادة نجاح ورسوب ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

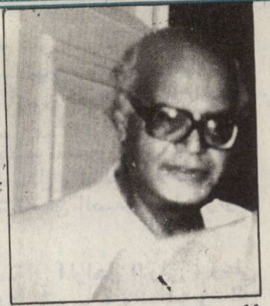

ولكن لا تضاف درجاته الى المجموع ، من هذا المنطلق نأمل ألا تقف الجهود عند هذا الحد فى الحدود ، والقيود ، والاعتبارات ، والسياسات ، والظروف المتاحة .

اذا أمكن — كما قال أستاذنا الشيخ عطية صقر : أن تزاد الجرعة فيكون ذلك أملا كبيرا قد حقق ، ولكن الذى نطالب به بالحاح الآن أن تعالج السلبيات فى الوضع القائم ، حيث — مادة الدين — مادة شرط فيها النجاح ولها درجات ، ولكن لا تضاف الى المجموع . وهذا يؤدى الى بعض السلبيات منها عدم الاهتمام بالدراسة للمادة كما يجب وهل تدريس الدين يلقى الاهتمام الواجب من المدرس أيا كانت ثقافة المدرس ؟ وهل الامتحان يلقى الاهتمام الواجب ؟ والذى أقترحه . اذا كان فى الامكان أن تدرج فى الميزانية حوافز لها قيمتها .. وهذه الحوافز تعطى للطلبة حسب درجاتهم ، وحسب تفوقهم فى مادة التربية الدينية ، وفيما يتعلق بالمدرس فمن الأمل والطموح أن يكون هناك مدرس دين متخصص فى التربية الدينية فقط ولى اقتراح صغير ، فالرأى أن مدرس اللغة العربية . يدرس اللغة العربية لفصل ويدرس الدين لفصل ثان لأن المدرس فى آخر العام حين يجد أن منهج اللغة العربية لم يكمل فيضطر أن يستعين بحصص التربية الدينية ليدرس فيها — اللغة العربية — ويضيع حصص الدين ، وهذا أعتقد أنه اقتراح ميسور . وأرى أن يكون المنهج مختارا على هيئة قضايا مترابطة وليس مواد مختارة بمعنى أن القضية التي يعالجها — القرآن — تكون هى القضية التى يعالجها الحديث والسير كذلك تتعلق بنفس القضية الموجودة .

ويا حبذا ، لو عنيت المراقبة بالمتابعة والتفتيش المستمر ، على المدرس فى تدريسه والامتحان وتصحيحه ، وأداء الصلاة فى الأوقات الموجودة فيها وثمرة التربية الدينية على سلوك التلميذ فى المجتمع المدرسى .

وشكرا ..

كلمة الدكتور السيد رزق الطويل

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ..

المدرسة والتربية الاسلامية — ولا أقول التربية الدينية — موضوع من أخطر الموضوعات على الاطلاق ولا يكفى فى معالجته ندوة بل يحتاج الى ندوات وندوات، وقد تسألون لماذا التربية الاسلامية ؟ ، لأن الاسلام هو الأسم الصحيح للدين الحق الذى اختاره الله تبارك وتعالى لرسله وأنبيائه جميعا وليس لله تبارك وتعالى دين غيره .

ما المقصود بالمدرسة ؟ المدرسة اختلف تأثيرها باختلاف القرون المختلفة التى مرت بالمسلمين أو باختلاف مراحل التاريخ الاسلامى ، واذا كان للمدرسة تأثير كبير وعميق فى القرون الماضية فان تأثيرها الآن لا يصل بالدرجة التى كانت عليها ، أريد أن أقول :ان المدرسة فى عصرنا الحاضر بالنسبة للتربية الدينية بريئة من كثير من التهم التى نسبت اليها أو من النقد الذى وجه اليها وأنا بجانب اشتغالى بالدعوة الاسلامية فقد عملت فى وزارة التربية والتعليم قرابة سبعة عشر عاما ، ماذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفعل المدرسة أمام مؤثرات الحياة الحضارية المعاصرة ؟ هناك مؤثرات حضارية معاصرة بالغة العمق فى الانسان بصفة عامة وفى الطفل وفى الشباب بصفة خاصة ، ماذا تفعل كلمات مهما يسمعها الطالب أو الطفل من معلمة فى المدرسة ثم يعود الى بيته فيرى ما يرى من الاذاعة المرئية أو يسمع ما يسمع من الاذاعة المسموعة وقد يكون من أسرة أتيح لها الكثير من فرص الحياة فيستمع الى أفلام عرضت عن طريق الفيديو ، ماذا تفعل المدرسة ؟

حينئذ المدرسة اذا مهمتها صعبة مشكلة التربية الاسلامية فى المدرسة هى مشكلة الاسلام فى المجتمع كله ، مشكلة الاسلام فى المجتمع المعاصر .

نحن فى مجتمعنا المعاصر نعيش فى انفصالية تامة عن الاسلام أخلاقا وعقيدة وعبادة ولست مبالغا فيما قلت ، وهذه الانفصالية هى سبب الأزمات والمحن التى نعيش فيها فى عصرنا الحاضر ، وهى السبب فى أننا نتجنى على بعض شبابنا ونصفهم بالتطرف، وليسوا بمتطرفين وليس فى الاسلام مسلم متطرف اطلاقا لان الاسلام بطبيعته دين اعتدال . لكن الشباب بفريزة الدين ــ وهى أصيلة فى النفوس ــ بحثوا عن الدين فلم يجدوا الا هذه الوسيلة فتبينوا ، هم اذا لم يتطرفوا أو لو وجدوا من يقودهم القيادة السليمة الى دين الحق السليم الرشيد لاتبعوه ، اذا ــ مشكلة التربية الاسلامية ليست مقصورة على المدرسة انما هى مشكلة المجتمع كله وكلمة التربية كما تعلمنا تعنى جوانب ثلاثة فى الانسان :العقل ، والجسم ، والعاطفة والوجدان ، والاسلام شريعة رب العالمين تكفل بهذا كله فيه الغذاء الكامل للعقل وأيضا فيه دعوة للعناية بالجسم والحفاظ عليه بل ان كثيرا من حدود الله وشريعته تتجه للحفاظ على جسم الانسان .. على دمه .

وكذلك الوجدان والعاطفة عنى بها الاسلام كذلك وكل المعارف الانسانية يجب أن تكون اطار الاسلام لأن الاسلام اطار عام للحياة، والاسلام ليس مادة تدرس لأنه هو السياج الذى يجب أن يحيط بالمواد كلها ، والتربية الاسلامية فى المدارس الكم فيها وعدد القصص معقول ، والامتحان الذى يترتب عليه النجاح والرسوب كل هذا كفله القانون ولم يقصر فى شىء أبدا .

انما المسئولية هى مسئولية التنفيذ ومن المنفذ ؟! هو المدرس والمدرس عضو فى هذا المجتمع واذا وجد فى المجتمع اهمية بالدين فسيهتم به ، واذا وجد المجتمع يضيع الدين ولا يهتم به فهو كذلك يشارك فى هذا التضييع، اذا : ما الوسيلة وما السبيل والخلاص . لابد أن نعيد الاسلام الى مجتمعنا عودا كاملا، الذى فعله الاستعمار أنه حجز وأبعد الدين عن الحياة والغى العمل بشريعة رب العالمين وأتى بالقوانين الأوروبية وبعد هذا انتقل الى المدارس فحول الدين الى مادة يسيرة ومجرد معارف هزيلة تلقى وكذلك بالنسبة للغة العربية لأنه لا ينبغى أن نفرق بين اللغة العربية والدين . وكون مدرس اللغة العربية يحول حصة اللغة العربية الى حصة دين ليست جريمة لأن اللغة العربية هى لسان الاسلام .

اذا : لكى نعالج لابد أن نبدأ من النقطة التى أفسد من عندها الاستعمار اذا : لابد أن يعود الدين الى حياتنا . ولابد أن تمتد الدراسة الاسلامية حتى المرحلة الجامعية. اقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة الدكتورة زينب عصمت راشد

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

أرى : أن التربية الدينية الموجودة الآن فى المدارس قد تقدمت كثيرا عما كانت عليه منذ بضع سنوات وهناك عناية بذلك ، ولا شك فى هذا ، ولكن ليست هذه العناية هى كل شىء ، واعتقد أن درسين فى الأسبوع لايكفيان على الاطلاق لطلبة المرحلة الابتدائية .

وأرى أن هذه المرحلة يجب أن تكون مخصصة للدين أولا لأن القرآن الكريم كما ذكرنا هو الدستور والتشريع الاسلامى وفيه غذاء للروح والعقل والوجدان ، ولكل النواحى التى نحرص عليها ونحاول أن ننميها فى النشء ومن الممكن أن نعنى بالمعلومات الأخرى العامة ولكن نعطيها بقدر ضئيل جدا . كما كنا نفعل بالنسبة للتربية الدينية ، لأن هذه المعلومات تعاد مرة أخرى فى المرحلة الاعدادية بطريقة أوسع ثم فى المرحلة الثانوية بالتخصص فلماذا نكدس فكر النشء والأطفال عند بداية حياتهم فى التعليم فى المرحلة الابتدائية بهذه المعلومات ونعطيهم هذا القدر الكبير منها بينما نهمل ما هو أهم من هذا بكثير فى تكوينهم الخلقى والسلوك ؟ وأيضا من ناحية المعرفة ممكن نستغل القرآن الكريم فى كل هذه النواحى ولكن هنا نوعية المدرس مهمة جدا فيجب اعداد هذا المدرس الذى يستطيع أن يجعل من القرآن الكريم والأحاديث مادة خصبة ممتعة يحبها النشء ويقبل عليها ويستطيع بعد ذلك عندما تقل هذه الكمية من المعلومات الدينية أو التربية الدينية أن يقبل عليها وأن يستفيد منها بمجهوده الشخصى فلا ينتظر أن تعطى له بل يبحث عنها لأننا غرسنا فيه فى المرحلة الابتدائية هذا الحب وهذا التعلق بهذه المادة التى بها حياته ومستقبله ..

والسلام عليكم ورحمة الله ...

تعليق المستشار محمد شفيق عطا

جميع قوى الشعب يجب أن تتكاتف لهذا الموقف ، وأعتقد أن المدرسة بقدر ماتستطيع وبقدر الجهود أدت واجبها وما تزال تريد أن تؤدى هذا الواجب أكثر وأكثر ، ووزارة التربية والتعليم تود وترحب بأى اقتراح يصلح من شأن تدريس التربية الدينية فى المدارس ويجعل له فاعلية ، نريد القدوة ، هل نستطيع أن نغير الشعب كله ليكون قدوة ؟

كيف تستطيع الوزارة أن تجعل جميع المدرسين سواء كانوا فى التربية الدينية أو غير التربية الدينية قدوة ، التربية الأصيلة لهذا الشعب هى القدوة .

والوزارة تدرك مسئوليتها فى تدريس الدين — وكذلك تصحيح المادة هل يعنى به ، اذا كانت مادة التربية الدينية مادة نجاح ورسوب وبعض التلاميذ يرسبون اذا لم يستحقوا النجاح .

والدين ليس مادة وانما عبادة يتقرب بها الطالب الى الله سبحانه وتعالى ليعرف ربه . وشكرا ...

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعليق لسيادة الوزير
فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى

اقول : ان المسئولية الحقيقية ليست مسئولية فرد كما ذكر بعض الاخوة ! انما المسئولية مسئولية جماعية تبدأ من الأسرة ، وبعدها المدرسة أو المعاهد العلمية حلقة من هذه الحلقات ونحن نعيب — ما تقدمه لنا أجهزة التثقيف بصفة عامة ما هو مخالف لأمور ديننا ، وليس تحت السماء مسلم يقر منكرا كى يقدمه أى جهاز من أجهزة التثقيف ، أو انسان ينتسب للاسلام كيفما كان موقعه ثم يقدم شيئا يخالف الاسلام ، ويحمل الناس على اقراره .

— وليس هناك اطلاقا — من يقر مثل هذا الانسان — الحمد لله أننا استمعنا الى ان هذا البلد بلد متدين والدين أغلى على كل مسلم من حياته ، ومن ثم فانا حين اتساءل ، وأنت حين تتساءل انما نتطارح لكى نرى أقوم الطرق وأقربها للوصول الى ما نريد متعاونين وليس الدين ملك وزير ، ولا ملك رئيس ، ولا ملك مخلوق انما الدين لله ونحن جميعا عباد الله وخدم لهذا الدين نؤازره ونقويه .

ولم يكن هذا الا اذا أخذت نفسى ، وأخذت نفسك واخذ الجميع أنفسهم بهذا الدين فى البيوت ، وفى المجتمع ، وفى كل موقع يومئذ نصبح . وقد أعفينا أنفسنا من المسئولية لا أمام الخلق ، ولكن أمام الله — كل بمقدار وسعه — وفى الختام أيضا أقول : حقيقة نحن جميعا محتاجون الى ان نضاعف الجهد فى هذه الظروف بالذات ، وقد جرفتنا فيها المادة ، ورأينا التيارات المختلفة التى لم نعهدها فى باكورة أعمالنا ، وهى تواجه ابناءنا ، فعلينا تبعة كبيرة سواء كنا ! مدرسين أو سواء كنا الآباء ، أو سواء كنا فى المجتمع كمربين ، أو فى أى موقع من المواقع رؤساء أو حكام أو محكومين . علينا ان نضاعف الجهد حتى نستطيع :

أولا : ان نجنب ابناءنا والأجيال الموجودة الآن ان نجنبهم التورط فى مثل هذه التيارات أو أن تجرفهم هذه التيارات ، وأن نحصنهم ضد هذه التيارات خصوصا وقد عشنا فى جو استطعنا ان نتشرب منه الحصانة من الجو نفسه اليوم الجو الذى نريده غير موجود وأصبحت تبعة الآباء أقوى وأقوى ، وتبعة المربين أقوى وأقوى ، وتبعة الدعاة أقوى وأقوى .

اذا فهناك واجب على الآباء وواجب على المربين ، وواجب على الدعاة ، وواجب على الحكام ، وواجب على الجميع ان ارادوا أن يقيموا هذه الأمة أن يكون الدين هو الذى يمكن أن نجعل منه الزاد الذى به نستطيع به أن نحيا ، وان نعيش ، وأن نقيم رجال هذه الأمة ..

وشكرا ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل والمفتي يجيب

فضيلة الشيخ عطية صقر

نيـــة الصيـــام

١ — قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم: « انما الأعمال بالنيات وانما لكل امرىء ما نوى » رواه البخارى ومسلم .

٢ — وقال : « من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له » رواه احمد وأصحاب السنن وغيرهم ، واختلف فى وقفه ورفعه ومعنى يجمع: يعزم ، اتفق الائمة على وجوب النية فى الصوم ، بناء على عموم الحديث الأول ، كما اتفقوا على أن تكون ليلا بناء على الحديث الثانى ، وخص جمهورهم ذلك بالصوم المفروض ، أما صوم التطوع فيجوز أن تكون نيته فى نهاره ، لحديث رواه الجماعة الا البخارى ، عن عائشة — رضى الله عنها — أن النبى — صلى الله عليه وسلم — دخل عليها ذات يوم ، فقال : هل عندكم من شىء؟ فقالت : لا . فقال : « انى اذن صائم » اى نوى الصيام .

وقال الجمهور ايضا : لابد من نية لكل يوم ، واكتفى الامام مالك بنية واحدة عند بدء الصيام، تشبيها للصوم بالصلاة ، حيث لا حاجة للنية فى كل ركعة . ومنع الجمهور هذا بأن أية ركعة تبطل بها الصلاة كلها ، لكن لو بطل صوم يوم لا يبطل صيام الشهر كله .

والنية لا يشترط فيها اللفظ بل هى عمل القلب ، ولو قام بأى عمل من غروب الشمس الى مطلع الفجر يدل على أنه يريد الصوم كان ذلك نية .

حـول المفطرات :

١ — قال الله تعالى فى الصوم : **« فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم ، وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ، ثم أتموا الصيام الى الليل »** البقرة : ١٨٧ .

٢ — روى الجماعة حديث صحابى قال للرسول هلكت ، فسأله : ما أهلكك ؟ قال : وقعت على امراتى فى رمضان .

ثم بين له كيف يكفر عن ذلك كفارة عظمى .

تدل الآية والحديث على أن الصيام امساك عن الطعام والشراب والاتصال الجنسى ، وأن الذى يتناول طعاما أو شرابا أو يتصل اتصالا جنسيا فقد افطر اى لم يصم ، وأجمع الفقهاء على أنه يجب عليه قضاء ما أفطره ، لأنه دين ، ودين الله أحق بالقضاء ، كما ثبت عن النبى — صلى الله عليه وسلم — والى جانب القضاء تجب بالاتصال الجنسى كفارة عظمى ، وهى عتق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رقبة ، فان لم يجد فصيام شهرين متتابعين ، فان لم يستطع فاطعام ستين مسكينا .

وذهب الفقهاء مذاهب شتى فى تفسير الأكل والشرب ، ثم فرعوا على ذلك تفريعات متعددة ، والمتتبع لأقوالهم يرى ان معظمها مبنى على اصطلاحات ومفهومات حافظت فى نظرهم على الشكل الذى يتحقق به الأكل والشرب المبطلان للصوم ، دون الاهتمام بالحكمة المقصودة من الصيام ، وهى كف النفس عن اسباب وجودها الشخصى والنوعى ، ليقوى سلطان العقل عليها ، وتصمد ارادته أمام المغريات والشهوات ،وليتحقق معنى قوله تعالى «**لعلكم تتقون**» .

فقالوا : ان الأكل والشرب يتحققان بدخول اى شىء الى الجوف ، واختلفوا فى هذا الشىء ، هل هو عام او خاص ؟ بما فيه غذاء وتلبية لشهوة النفس ، كما اختلفوا فى المراد بالجوف ، هل هو المعدة التى تتلقى الأكل والشرب او هو كل ما استتر من جسم الانسان عند النظر اليه ؟ او هو ما يحيل الغذاء والدواء . .

وترتب على هذا ان بعضهم قال : ان ادخال الأصبع فى الأذن يبطل الصوم ، لأنه اكل او فى معنى الأكل ، فى الوقت الذى يقول فيه : لو وصل الغذاء الى الجسم وتقوى به عن طريق غير مفتوح بالطبع كالأبر الحديثة لا يبطل الصيام ، ويجىء آخرون فيقولون : لو وصل دهن الشعر الى الحلق من خلال المسام بطل الصوم ، مع انه وصل من منفذ غير طبيعى ، فى الوقت الذى يقولون فيه : ادخال حقنة فى الاحليل لا تفسد الصوم ، مع أن الاحليل منفذ مفتوح .

وفى اهمال مراعاة الحكمة فى الصوم واطلاق الأكل على ما يشمل ما هو بعيد عن معناه لغة وعرفا جاءت هذه الأحكام المختلفة ، ولهذا اختار من اقوال الفقهاء المعروفين وغيرهم ما يلى :

١ ــ لا يبطل الصوم بوضع الأصبع فى الأذن او تنظيفها بقطنة او بمحلول لأن الطبلة لا تسمح بوصول شىء من ذلك الى داخل الدماغ ، والدماغ ليس عضوا يتلقى غذاء يستفيد منه الجسم .

٢ ــ لا يبطل الصوم بالفحص المهبلى او الكشف على البواسير الداخلية ، او الكشف على اللوز بنحو ملعقة .

٣ ــ الحقنة الشرجية لا تبطل الصيام الا اذا وصلت الى المعدة .

٤ ــ ابر الدواء فى الوريد او العضل او تحت الجلد لا يفطر بها الصائم ، لأنها ليست غذاء يغنى من جوع ويروى العطش .

٥ ــ ابر التغذية «الجلوكوز ونحوه» تعد اكلا عرفا لأن من يأخذها يستغنى بها عن الطعام مدة طويلة ، فهى تشبعه كما يشبعه الأكل العادى ، ذلك ان الأكل الذى يصل الى المعدة بعد هضمه وامتصاصه يوزعه الدم على الجسم ويكفيه حاجته ، وابر التغذية ادخلت الغذاء الى الدم دون حاجة الى امراره على المعدة والأجهزة الهاضمة الأخرى .

٦ ــ ترطيب الجسم بالماء البارد ، او ترطيب الفم بالمضمضة لا يفسد الصوم ، لأن النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ رؤى وهو يصب الماء على رأسه من الحر وهو صائم ، كما رواه احمد وابو داود والنسائى باسناد صحيح ، على ان الترطيب ليس بدخول الماء الى الجوف ، بل لمنع العرق الخارج لتلطيف حرارة الجلد وابقائه لحاجة الجسم اليه فى التقليل من الشعور بالعطش .

القىء

روى أن النبى قال : **من ذرعه القىء** ــ اى غلبه ــ **فليس عليه قضاء ، ومن استقاء عمدا فليقض**» رواه احمد واصحاب السنن الا النسائى .

قال الفقهاء : ان القىء وهو ما يخرج من المعدة عن طريق الفم ، ان كان خروجه اضطراريا فلا يفسد الصوم ، وان كان عن تعمد فسد الصوم .

وقال ابن مسعود وعكرمة وربيعة : ان القىء لا يفسد الصوم على اى حال ، محتجين بحديث ، لكن فيه مقال ، وردوا على الفقهاء بأن الحديث موقوف وليس مرفوعا الى النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ وقال البخارى : لا أراه محفوظا . وقد روى من غير وجه ولا يصح اسناده ، وانكره احمد ، واحتج الجمهور ايضا بحديث آخر ، لكن فى سنده اضطراب لا تقوم به حجة .

واذا لم يوجد حديث متفق على صحته ورفعه فالأمر متروك للاجتهاد ، ويمكن ان يقال : ان القىء ليس فيه اكل ولا شرب ، بل فيه اخراج اكل وشرب لمنع ضرره بالجسم ، فهل يلحق بالحجامة التى هى اخذ دم من الرأس ومثلها الفصد ، وهو اخذ دم من غير الرأس، والجمهور

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقولون بعدم بطلان الصيام بهما لان حديث « افطر الحاجم والمحجوم » لم يسلم من النقد . ان لم يكن من جهة السند فمن جهة الدلالة « نيل الأوطار ج ٤ ص ٢١٢ ، ٢١٦ » .

متى يفطر الصائم فى الطائرة

١ — قال تعالى « **ثم اتموا الصيام الى الليل** » البقرة ١٨٧ .

٢ — كان النبى — صلى الله عليه وسلم — فى سفر مع أصحابه فى رمضان ، فلما غربت الشمس طلب من بلال أن يعد طعام الافطار ، فلما أعده شرب منه وقال مشيرا بيده : « اذا غابت الشمس من هاهنا ،وجاء الليل من هاهنا فقد أفطر الصائم» رواه البخارى ومسلم .

تدل الآية والحديث على أن الافطار لا يحل للصائم الا اذا جاء الليل ، والليل يجىء اذا غربت الشمس ، فلو سافر صائم فى طائرة وكانت على ارتفاع شاهق ، فان المعروف ان الشمس تغيب عن الأرض قبل غيابها عن ركاب الطائرة ، وذلك بحكم كروية الأرض ، وبهذا لا يجوز له ان يفطر ما دامت الشمس ظاهرة له ، وقد يحدث أن يكون متجها الى الشرق فيقصر النهار ، أو يكون متجها الى الغرب فيطول النهار ، فالعبرة بغياب الشمس عنه فى أى اتجاه ، ولا عبرة بتوقيت المنطقة التى يمر عليها ، ولا بتوقيت البلد الذى سافر منه ، فان شق عليه الصيام لطول النهار ، فله رخصة الافطار للسفر ، وان لم يشق عليه وآثر اتمام الصيام فلا يفطر حتى تغيب الشمس .

السفر أثناء النهار فى رمضان

١ — قال تعالى « **ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر** » البقرة ١٨٥ .

٢ — عن أبى سعيد الخدرى قال : كنا نغزوا مع رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فى رمضان ، فمنا الصائم ومنا المفطر ، فلا يجد الصائم على المفطر ، ولا المفطر على الصائم — أى لا يعيب بعضهم بعضا — ثم يرون ان من وجد قوة فصام فان ذلك حسن ، ويرون أن من وجد ضعفا فأفطر فان ذلك حسن .

يؤخذ مما تقدم ومن غيره ان السفر مبيح للفطر فى رمضان ، واشترط الفقهاء ان يكون سفرا طويلا يزيد على ثمانين كيلو مترا ، وفى غير معصية .

ويرى جمهورهم أن من نوى الصيام ليلا ثم شرع فى السفر أثناء النهار لا يجوز له الافطار ، وعليه أن يتم صومه ، لكن الامام احمد يجيز الفطر لمن يسافر أثناء النهار ، للحديث الحسن الذى رواه الترمذى عن محمد بن كعب قال : اتيت فى رمضان انس بن مالك — وهو يريد سفرا وقد رحلت له راحلته ولبس ثياب السفر — فدعا بطعام فأكل فقلت له سنة ؟ فقال : سنة ، ثم ركب . والأولى اتباع راى الجمهور ما دام المسافر قادرا على الصيام .

الفطر للمشقة

قال تعالى « **ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من ايام اخر** » البقرة ١٨٥ .

تفيد الآية ان المريض يجوز له الفطر وعليه القضاء ، لأن رحمة الله تقتضى الا يجمع عليه مشقتين ، مشقة المرض ومشقة الصوم ، قال تعالى « **ولا نكلف نفسا الا وسعها** » المؤمنون ٦٢ ، ومن هنا اجاز الفقهاء للشيخ الهرم والمرأة العجوز ، ولمن يعملون عملا شاقا هو مورد رزقهم الوحيد وللمريض الذى لا يرجى شفاؤه أن يفطروا ويخرجوا عن كل يوم فدية هى طعام مسكين ما يكفيه غداءه أو عشاءه أو قيمة ذلك نقودا ، اما المريض الذى يرجى شفاؤه ، ومن يقوم بأعمال شاقة مطلوبة لغرض مشروع كالتدريبات العسكرية والمذاكرة والفلاحة وحمل الأثقال للبناء والتعمير ،فلهم انيفطروا وعليهم القضاء ، وكذلك الحامل والمرضع لهما الافطار ان شق عليهما الصيام، وعليهما القضاء ، فان خافتا على أولادهما فعليهما مع القضاء الفدية عند احمد والشافعى .

والشعور بالمشقة يرجع الى الانسان نفسه فليتق الله ربه فهو بكل شىء عليم .

تنظيف الأسنان

يجوز للصائم ان يخلع ضرسه ، كما يجوز له تنظيف أسنانه بالسواك وبغيره على الا يدخل شىء الى الجوف من دم أو معجون أو غيرهما ، وقول النبى — صلى الله عليه وسلم — فيما رواه البخارى ومسلم « **والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك** » لا يدل قطعا على استحباب بقاء هذه الرائحة وعدم ازالتها بالسواك وغيره . فالجمهور على جواز ازالتها فى أول النهار او وسطه او آخره لان المقصود من الحديث تشجيع الصائم وبيان منزلته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عند الله ، ولهذا كانت المضمضة سنة فى الوضوء لأى صلاة وفيها ازالة — ولو الى حد ما — لهذه الرائحة .

نقـل الدم

التبرع بالدم ليس هناك دليل على افسـاده للصيام ، فهو كالحجامة والفصد ، أما نقل الدم لمريض فالمختار انه لا يبطل صيامه ان كان صائما، لذلك لأنه لا يعطى الا اسعافا وانقاذا من خطر ، فهو دواء وليس غذاء ، ومن ينقل له الدم يجوز له الفطر بل وقد يجب لأنه لا يقوى على الصيام وفى حاجة الى انقـاذ حياته ، ولا يقـاس على حقن الجلوكوز ، لأن هذا غذاء وصل الى الجسم بطريقة حديثة على ما اخترته من بين الآراء الاجتهادية ، وقد سبق .

اين يصـلى العيـد ؟

عن ابى هريرة — رضى الله عنه — انهم اصابهم مطر فى يوم عيد فصلى بهم النبى — صلى الله عليه وسلم — صلاة العيد فى المسـجد ، رواه ابو داود وابن ماجه والحاكم . وهو حديث ضعيف بل قال الذهبى : انه منـكر ، واكثر الأحاديث الواردة فى صلاة العيد تذكر بأن النبى — صلى الله عليه وسلم — صلى فى المصلى ، أى غير المسجد ، ويعبر عنه احيانا بالجبانة .

ومن هنا اختلف الفقهاء فى أفضلية صلاة العيد، هل تكون فى المسـجد أو فى المصـلى ، فبعضهم استحبها فى المصلى اقتداء بالنبى — صلى الله عليه وسلم — فان كان عـذر كمطر فالأفضـل المسجد ، وبعضهم استحبها فى المسجد لأنه خير بقاع الأرض ، فان ضاق عن المصلين فالمصلى أفضل .

وبالتأمل نرى أن حجة الأولين هى فعله عليه الصلاة والسلام ، وهو قدوة حسنة ، لـكن قد يقال : ان الفعل واقعة حال لا تنفى غيرها ، ولم يرو حديث يأمر بفعلهـا فى غير المسـجد عند الاختيار ، ولا ينهى عن فعلها فى المسجد ، ولعل اختيار الرسول — صلى الله عليه وسلم — لفعلها فى المصلى كان لأمرين ، **أحدهما** ضيق المسجد عن استيعاب الحاضرين ، لأنه دعا النسـوة لشهود هذا الاجتماع كما ثبت فى الصحيحين ، **وثانيهما** اظهار شـعيرة من شعائر الاسـلام ، واعلان للفرح بيوم العيد ، والاجتماع الواسـع شعار كل الناس فى أعيادهم ، والتوجيهات التى تلقى على الحاضرين تضم اكبر عدد من المسلمين لم يكن ليوجد لو حضروا فى المسجد .

ويبدو لى أن الأمر ما دام اجتهاديا لا يستقر على راى واحد ، فان الأفضلية تراعى فيها نتيجة الصلاة وأثر الاجتماع ، فان كان هناك مسجد كبير فى محلة صغيرة يسع كل الناس كانت صلاتهم فيه افضل ، نظرا لأنه خير بقاع الأرض ولحصـول التجمع الكبير ، فاذا تعددت المساجد وضاق واحد منها عن استيعاب أهل البلد كان فعلها فى الخلاء أفضل . والله أعلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عزيزى القارىء :

سلام الله عليك ورحمته وبركاته وبعد :

تدور الأيام دورتها ، وتشقى البشرية شقوتها ، وتعانى القيم الانسانية انتهاك حرماتها ، ويلجا كل عابد زاهد ، ويكابد كل عامل صامد ، وهكذا اصبحت الانسانية فى عالمها الحضارى مضيعة غير آمنة ، بل انها كانت أوفر أمنا واسعد حالا فى عصرها الحجرى منها اليوم ..

ولعل شقوة المسلمين كانت أكثر ، وبلاءهم كان اشد ، لانهم اهملوا الجوهر وتعلقوا بالقشور .. أباحوا حرمة القيم ، وتحصنوا بالمتاع الزائل ، فوهنوا ، وهان أمرهم على غيرهم ، وأصبح باسهم بينهم شديدا .

ويأتى شهر رمضان لننعم فى رحابه الانسانية حيث التمسك بالقيم والتنعم بالحرمان ، ويقوم الذكر مقام النسيان .

فاذا كان هذا هو حالنا فى شهر رمضان فما بالنا قد فاتنا الخير كل الخير فيما قبل وبعد رمضان ؟ !

ان الأمل كبير فى عود عظيم الى رحاب الدين حيث العمل الجاد المخلص ، والفداء بكل غال وثمين من أجل اعلاء راية الحق والتوحيد . والله يوفقنا ويهدينا سواء السبيل .

ولا اطيل .. ففى رسائلكم الخير الكثير من الألوان المتعددة من الرأى والاقتراح والفكر والشكر الأصيل ، مما يدفع باسره التحرير الى مواصلة السير على الطريق السوى كما أرادها الله خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله . والى لقاء ان شاء الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسالة الشهر :

القدوة من الجندى

ان تؤخذ القدوة الحسنة من القائد فهذا أمر طبيعى لأن موقع القيادة يفرض عليه أن يسمو بنفسه عن الصغائر ويلزمها ما لا يلزم به غيرها حتى يصير منارة يهتدى بنورها كل من هم تحت امرته ، ولكن أن تؤخذ القدوة من أحد جنود هذا القائد فهنا مكمن العظمة التى لا مثيل لهـا لأن الجندى الذى يجعل من نفسه قدوة حسنة دليل قاطع على عظمة القائد وحسن استعداد الجندى للاقتداء به حتى يصير مثله ، فالقائد هو بمنزلة محطة الارسال والجندى بمثابة محطة الاستقبال ولابد من صـلاحية كلتـا المحطتين للارسـال والاستقبال ، فان أصاب الخلل احداهما صارت عديمة الفائدة وبالتالى فلا قدوة .

واوضح مثال على ذلك الخليفة العـــادل عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وأحد جنوده المخلصين المسمى سارية رضى الله عنه فالخليفة القائد وهو فى مدينة رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ المنورة وفوق المنبر يخطب فى النـاس خطبة الجمعة وسارية فى ميدان القتال ويصارع العدو ، ويصدر أمر القائد من بين عبارات الخطبة: ((يا سـارية الجبل الجبل ومن استرعى الذئب فقد ظلم)) ، والمسافة بينهما تقاس بالأميـال ، فيسمع سارية النداء ويلتفت حوله صوب الجبل فيرى العدو يوشك أن يحاصره ولكن سارية بفضل النداء العمرى يستجمع قواه وينتصر على العدو ، فقل لى بالله عليك يا من تسعى الى التمـاس القدوة لو لم يكن سارية صالحا لاستقبال النداء أكان يسمعه ؟ فكم من الناس على القرب ينطبق عليهم قول : ((لقد سـمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادى)) ، ورحم الله ابن الفـارض الذى قال :

وسـارية الجـاه للجبـل النـــداء
من عمـــر والدار غـير قريبـــة

فعلى العاقل الذى يبحث عن القدوة الحسنة ان ينظر ماذا فعل سارية حتى سـمع نداء قائده الأعلى والدار غير قريبة ، وهذا هو الفضـــل العظيم الذى من الله علينا به على يد خير خلق الله كلهم محمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ انه الاسلام الحنيف الذى أحيا موات القلوب ورفع الوقر عن الآذان وأزال الغشاوة عن العيون وتلك هى النعمة الكبرى من الله تعالى ..

والحمد لله رب العالمين فى الأولى والآخرة ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

حسن حسن منصور
وكيل أول نيابة جرجا
ســوهاج

* * *

مع القراء من خلال رسائلهم

شهر رمضان وفضائله العظيمة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لو تعلم أمتى ما فى رمضان من الخير لتمنت أن تكون السنة كلها رمضان) وشـــهر رمضـــان به من الفضائل ما لا يعد ولا يحصى ، ففيه انزل القرآن، وفيه ليلة القدر التى هى خير من الف شــهر ، وفيه الرحمة والمغفرة ، وفيه تقيد الشــياطين ، وتقفل ابواب النار ، وتفتح أبواب الجنة . فيجب أن نصوم عن الطعام والشراب والغضب والنفاق والكذب والنميمة ، فالصوم ترويض للنفس من كل ما يعلق بها طوال العام ، يطهر النفس والجسد معا من كل دنس ، وهو علاج طبى واقتصـادى واجتماعى وفلسفى .. ان الصيام لا يمكن حصر فضائله فى كلمات .. بل مجلدات ومراجع .

طارق محمد منير مصطفى
٢٠ ش نصار خلف الساحة الشعبية
المنصـورة

* * *

رمضان شهر الغفران والانتصارات

خلق الله سبحانه وتعالى الزمان والمكان ، وجعل شهور السنة اثنى عشر شهرا ، وذكر اسم شهر منها صريحا فى القرآن الكريم الا وهو شهر رمضان المبارك . هذا الشهر هو شـهر القيـام وتلاوة القرآن ، وشـــهر الصـدقات والاحسان ، شهر العتق والغفران شهر النصر والفوز على الأعداء ، وفى كل عام تحتفل الأمة الاسلامية جمعاء بحلول هذا الشهر الكريم .. وقد تناوله الشعراء فى أشعارهم :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شهر الصيام على الأيام قد فضلا
حقا وفيه كتاب الله قد نزلا

طوبى لعبد أطاع الله مجتهدا
بالذكر فيه أو القرآن مشتغلا

وجنة الخلد فى أيامه فتحت
للصائمين وباب النار قد قفلا

وليلة القدر فيه الله فضلها
عن الف شهر وفيه الخير قد كملا

شهر المكارم لا تحصى فضائله
فعظموه ولا تبغوا به بدلا

فى هذا الشهر الكريم نزل القرآن الكريم ، وتحققت فيه الانتصارات التى فاز بها المسلمون فى بدر وغيرها من الانتصارات التى حققها الرسول واصحابه من بعده ومن تبعهم ، وفيه تحقق انتصارنا فى العاشر من رمضان .

السيد اسماعيل بكر
برمكيم ــ ديرب نجم
شرقية

* * *

زيارات الرئيس لمواقع العمل

ان زيارات السيد الرئيس للشركات والمصالح الحكومية ، وشركات القطاع العام اسلوب جاد ناجح ، فهو يعتمد على عامل التلاحم ليعطى قوة دفع فى عجلة الانتاج ، فالدولة تحتاج الى ذلك كثيرا .. وهذه الزيارات تقضى على الروتين ، وتعمل على توفير الوقت والماديات التى كانت تتكلفها هذه الزيارات بالذات ، فزيارة الرئيس لمواقع العمل ، ومقابلة العمال والمسئولين دون سابق معرفة او انذار يؤدى الى التعرف على مشاكلهم ويحقق مصالحهم ، والوقوف على حقيقة العمل والتعرف على مشاكل العمال .

واننى ادعو الجميع الى الوقوف صفا واحدا من وراء هذا القائد الحكيم فى مسيرته الناجحة والله يرعاه .

كما نأمل من كل مسئول فى موقعه ان يسير على النهج الصادق .

ممدوح جبر احمد
برمكيم ــ ديرب نجم ــ شرقية

الدنيا واهلها فى كلمات

● **قال عيسى بن مريم عليه السلام :** الدنيا لابليس مزرعة ، وأهلها له حراث .

● **وقال ابليس لعنه الله :** العجب لبنى آدم يحبون الله ويعصونه ، ويبغضوننى ويطيعونى .

● **وقال الامام على كرم الله وجهه :** مثل الدنيا مثل الحية لين مسها ، قاتل سمها .

● **وقال بعض البلغاء :** الدنيا لا تصفو لشارب، ولا تبقي لصاحب ، ولا تخلو من فتنة ، ولا تخلو من محنة ، فأعرض عنها .

● **وقال الحسن البصرى :** رضى الله عنه : الدنيا كلها غم ، فما كان منها من سرور فهو ربح .

● **وما أجمل وصف الامام على كرم الله وجهه للدنيا .. قال :**

أولها عناء ، وآخرها فناء ، حلالها حساب ، وحرامها عقاب . من صح فيها أمن ، ومن مرض فيها ندم ، ومن استغنى فيها فتن ، ومن افتقر فيها حزن ، ومن ساعاها فاتته ، ومن قعد عنها أتته ، ومن نظر اليها أعمته ، ومن نظر بها بصرته .

● **وقال معاذ بن جبل رضى الله عنه :** ليس فى الدنيا خير من اثنين : رغيف عيش تعيش به كبدا جائعا ، وكلمة تفرج بها عن ملهوف .

● **قال ابو الدرداء :** يا اهل دمشق ما لكم تبنون ما لا تسكنون ، وتأملون ما لا تدركون ، وتجمعون مالا تأكلون ؟ ،هذه عاد وثمود قد ملأوا ما بين بصرى وعدن أموالا وأولادا فمن يشترى منى ما تركوا بدرهمين ؟

● **وقال الرشيد لابن السماك :** عظنى وأتى له بماء ليشربه ، فقال السماك الزاهد : لو حبست عنك هذه الشربة أكنت تفديها بملكك ؟ قال الرشيد: نعم ، قال فما خير فى ملك لا يساوى جرعة ماء .

صابر هريدى جمعة على
طهطا القيسارية ــ شارع الشيخ يحيى

* * *

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مجلة التصوف

قرأت مجلة التصوف الاسلامى عدد رجب ١٤٠٢ هـ ، فقرات مقولة تقول (لكن فى الواقع ما افهمه ان موسى لم يكن وصيا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى يقول له : ارجع ، اكثر من مرة . فأرى هذا الحديث دخيل اسرائيلى ، يبين هذا الدخيل الاسرائيلى ان منزلة موسى منزلة رفيعة ، وانه هو الذى وجه نبيكم محمدا عليه السلام للتخفيف عنكم) .

وقد ورد هذا الكلام فى (ندوة العدد) عن الاسراء والمعراج .

● **فى العدد القادم نقرأ معا الرد الشافى الوافى ان شاء الله .**

* * *

روضة الشعر

رمضان شهر النفحات

اذا بدا شهر الصيام تغلقت
ابواب نار للجحيم سعيرا
تشتاق جنات النعيم لصائم
والحور تلبس سندسا وحريرا
يا حبذا شهر الصيام فانه
فى الحشر يبقى شاهدا ومجيرا
رمضان شهر للعبادة والتقى
وشهر كرم بالثواب بشيرا
من صامه يلقى الرضا من ربه
يجد الهنا والخير فيه وفيرا

محمد خليفة أحمد
قرية علوان مركز أسيوط

* * *

شهر كريم

شهر كريم قد أظل العالمين
يسمو بأرواح الخلائق أجمعين
يستأصل الأحقاد وهى تنوشهم
مثل السهام ، فجاء برءا للطعين
لكن أسائله اجاء مداويا
يشفى ببلسمه جراح المسلمين
أم ان داءهمو يعز دواؤه
والخلف بينهمو يزيد مع السنين ؟

احمد محمد عبد الهادى
١١ شارع التبريزى بمنشية البكرى

شهر كريم

هذا هو الشهر الكريم أظلنا
ما أجمل البشرى تضيء حياتنا
شهر الفضائل والعزائم والتقى
قد زانه الوحى المبين محاسنا
فى كل عام مشرق متألق
بصيامه وقيامه يا سعدنا
وبه ليال ساهرات عطرت
بتلاوة القرآن مصدر خيرنا
هذا هو المجد الرفيع لأمة
هى أمة الاسلام فى ثوب الهنا
نزل الكتاب على النبى محمد
فى ساعة البشرى بليلة قدرنا
رمضان فى الدين الحنيف كروضة
تحيا بها آمالنا وقلوبنا
فله من الذكرى بدور غردت
عبر الزمان بعزنا وجهادنا
رمضان من خير الشهور بنوره
وصفائه وبه تقر عيوننا
والجود حليته فاشهد ليله
ونهاره بكل ما يلقى الثنا
رمضان من أغلى الثمار ثماره
هيا الى الايمان فى أحلى الجنى
نرجوك ربى توبة ومفازة
فالعمر قد شردت به آثامنا
ندعوك فى الشهر الكريم تضرعا
عدنا اليك وليس غيرك قصدنا
فاجعل لنا فى هذه الدنيا وفى الـ
آخرى رؤى محمودة يا ربنا

على الحاوى
امام وخطيب ومدرس بقلعة قفط
عضو نادى الأدب بقنا

* * *

طرائف

حضانة الولد

تخاصم ابو الأسود الدؤلى (واضع علم النحو واصوله) مع امراته الى القاضى على غلامهما ، ايهما احق بحضانته ؟ فقالت المرأة : انا احق به ، لأننى حملته تسعة اشهر ، ثم وضعته ، ثم ارضعته ، الى ان ترعرع بين احضانى كما تراه مراهقا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقال أبو الأسود الدؤلى : أيها القاضى ، حملته قبل أن تحمله ، ووضعته قبل أن تضعه هى ، فان كان لها بعض الحق فيه فلى الحق كله أو جله .

فقال القاضى : أجيبى أيتها المرأة على دفاع زوجك .

فقالت المرأ : لئن حمله هو خفا ، فقد حملته ثقلا ، ولئن وضعه هو شهوة ، فقد وضعته كرها .

فنظر القاضى الى أبى الأسود الدؤلى وقال له: ادفع الى المرأة غلامها ، ودعنى من سجعك .

فائدة :

الوالدة أحق بحضانة ولدها الى سبع سنين ان كان ذكرا ، والى تسع سنين اذا كانت أنثى ، وهذا ما عليه القضاء الآن فى مصر .واذا رأى القاضى استمرار حضانة الأم فيزيد سنتين لكل منهما ان كان فى ذلك مصلحة ومنفعة للغلام .

عادل السيد غزال
كلية الآداب ــ ليسانس اجتماع
جامعة عين شمس

***

آراء ومقترحات

ترجمة المقالات بالمجلة

« أرى ضرورة نشر الترجمة العربية للمقالات التى تنشرونها باللغات الأجنبية ، تيسيرا على فهمها .. فأنا مثلا يضيع منى وقت كبير فى ترجمة ما تنشرونه باللغة الفرنسية ، لذا .. خدمة للاسلام نرجو نشر الترجمة حتى يتنافس الشباب متوسط اللغة خاصة الأزهرى فى اتقان اللغة واجادة التعبير عن الاسلام بمجموعة من اللغات .. وخاصة أن مجلتكم هى المجلة الاسلامية الوحيدة التى تنشر باللغات الأجنبية » .

محمد سعيد مصطفى السراج
مدرس علوم شرعية بالأزهر

● المجلة مع حسن تقديرها لما ذهب اليه الزميل ، ترى أن ما يبذله من جهد فى ترجمة المقالات الفرنسية هو خير سبيل للاطلاع والتعلم، فضلا عن أن المجلة استهدفت تقديم الفكر الاسلامى باللغات الأجنبية الثلاث حتى لا يحرم الآخرون غير الناطقين بالعربية من الاطلاع .

حول التطوير

حتى تكمل الفائدة ، ويتم النفع ، وتظهر مجلتنا الموقرة فى أجمل ثيابها لى بعض الآراء والمقترحات .

١ ــ أن تصدر المجلة اسبوعية فى شهر رمضان المبارك .

٢ ــ أن يكتب رئيس التحرير أو مدير التحرير افتتاحية العدد (ختام العدد) فى نهاية المجلة .

٣ ــ أن تكون أبحاث ومقالات السادة الأساتذة والدكاترة متكاملة ، بمعنى أن لا يكون للمقال بقية فى الشهر القادم ، فاذا حدث عذر ولم يستطع القارىء أن يحصل على عدد من هذه الأعداد فان المقال يفقد قيمته .

ابراهيم عبده البرماوى
شبرا خلفون ــ مركز شبين الكوم
منوفية

● اقتراحات تحمل طابع الموضوعية والأصالة أما بخصوص الاقتراح الأول فان منبر الاسلام قد عايشت العالم الاسلامى وتعايش معها كمجلة شهرية ، وقد يكون هناك نشرة أسبوعية اذا ما ارتأت الأمانة العامة للمجلس ذلك ، أما الافتتاحية فهى تستمد وجودها من تسميتها ، أما كون المقالات تكون دفعة واحدة دون بقية فهذا ما تحرص عليه ادارة المجلة ولكن بعض الأبحاث ترد اليها وقد استغرقت عشرات الصفحات مما قد يطغى على مقالات الآخرين وشكرا .

***

المسابقة الدينية

فرحت لاستجابة مجلتنا العزيزة منبر الاسلام لمطالب القراء ، ونشرت مسابقة دينية سنوية ، ولكن توقيت هذه المناسبة غير مناسب ، لانشغال الطلبة فى موسم الامتحانات. أرجو مراعاة ذلك فى العام القادم ان شاء الله ، بحيث يتقدم موعد نشر هذه المسابقة أو يتأخر حتى يتسنى لكل طالب أن يساهم ويشارك فى هذه المسابقة القيمة ، والتى تعد بمثابة ثورة ثقافية كبرى .

ياسين محمود السماحى
آداب الزقازيق ــ عزبة نيل السماحى

● شكرا للأخ الفاضل وهو ما أيدته ادارة المجلة قبل النشر لأن المسابقة كما هو واضح ينظمها فرع المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بالاسكندرية ، ولكن هذا لا يعفى المسئولين مما ذهبت اليه حتى تكون المسابقة بمثابة ثورة ثقافية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

الاسم : على أحمد جاد
المهنة : طالب باللغة العربية أسيوط
السن : ٢٢ سنة
العنوان : أسيوط — ديروط — مسارة

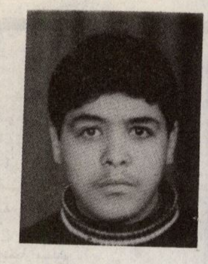

الاسم : أيمن فاروق السيد غازى
السن : ١٦ سنة .
المهنة : طالب
العنوان : بلقاس دقهلية بجوار مجلس المدينة
الهواية : القراءة والاطلاع والرحلات والمراسلة

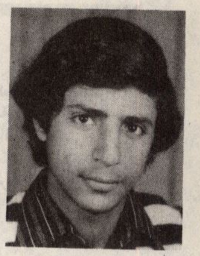

الاسم : حازم صبرى عبد اللطيف الحنفى
السن : ٢٠ سنة
المهنة : دبلوم صناعى
الهواية : تلاوة القرآن الكريم
العنوان : سوهاج — بردويس — شارع الحرية

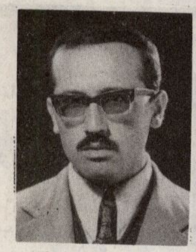

الاسم : محمد جاشقان
السن : ٢٨ سنة
المهنة : امام مسجد
الهواية : قراءة الكتب الدينية

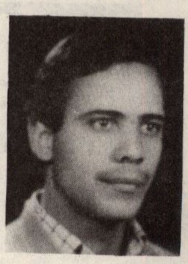

الاسم : محمود كامل دابور
السن : ٢٤ سنة
المهنة : محاسب
الهواية : كرة القدم — قراءة الكتب الدينية
العنوان : مزغونة — مركز البدرشين الجيزة

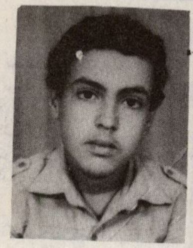

الاسم : مراد الطاهرى
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب
الهواية : جمع الطوابع وقراءة الكتب الاسلامية
العنوان : ١٢٣ ش مراكش الناظور المغرب

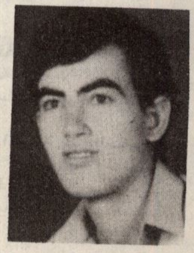

الاسم : محمد محمود حمدى
السن : ٢٠ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : المراسلة — جمع الطوابع
العنوان : شمال سيناء — العريش— شارع أحمد عصمت بقالة موسى الحجاوى

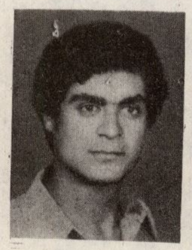

الاسم : السيد محمد محمد الزينى
المهنة : طالب بكلية التربية — كفر الشيخ
السن : ٢٤ سنة
الهواية : قراءة المجلات والمكتب الدينية وكتابة المقالات
العنوان : محافظة كفر الشيخ — مركز بلطيم — المعياش الغربى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

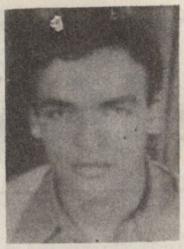

الاســم : كمال صفوت حسين شعبان
المهنــة : طالب بالسنة الثانية كلية الشريعة والقانون بالقاهرة
الســن : ٢١ عاما
الهواية : المراسلة — قراءة الكتب الدينية
العنوان : محافظة المنوفية شبين الكوم — اصطبارى

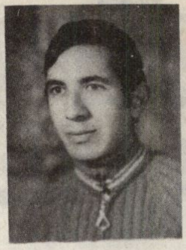

الاسم : عادل أنيس حسن
السن : ٣٠ سنة
المهنة : موظف
العنوان : ٣ شارع الصليبة — الخليفة القلعة

الاســم : محمد عباس الشيخ
المهنــة : موظف بشركة طنطا للزيوت والصابون
الســن : ٢٤ سنة
الهواية : قــراءة الـكتب الدينيـة ومراسلة الشباب المسلم
العنوان : ج م ع محافظة الغربية طنطا فيشا سليم

الاسم : عصام عبد الله
السن : ١٤ سنة
المهنة : طالب
الهواية : قراءة القصـص الدينيـة والمراسـلة
العنوان : ١٢ شـارع أحمـد عيسى المطرية — القاهرة

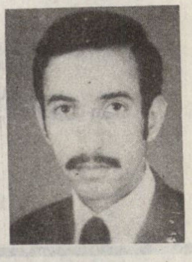

الاســم : عمار الحسن
الســن : ٢٨ سنة
المهنــة : خياط
الهواية : المراسـلة وتبادل الأفكار الدينية
العنوان : ٦٠٦ شارع المسجد أولاتيمة — المغرب

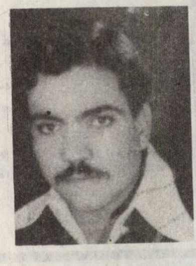

الاسم : عبد الجليل سعيد نصار
السن : ٢٤ سنة
المهنة : موظف بالبنك الأهلى
الهواية : المراسلة والاطلاع الدينى
العنوان : ٢٤ ش الجمعية الزراعية بالزهراء

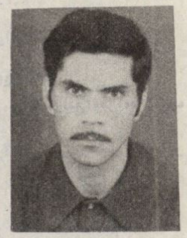

الاسم : فرج محمد عبد الرؤوف
السن : ٢٩ سنة
المهنة : موظف
الهواية : مطالعة الكتب الدينية والقرآن الكريم
العنوان : مجلس محلى أدفينا — بحيرة

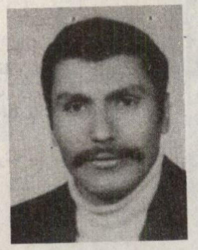

الاسم : أحمد محمد عبد الرحمن
السن : ٣٢ سنة
المهنة : أمين سر نيابة طلخا — دقهلية
الهواية : الخطابة — جمع أمهات الكتب
العنوان : طلخا — النيابة العامة

الاسم : صابر عيسى عبد النبى
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسـلة وقراءة القرآن والاطـلاع
العنوان : شارع على أبو طالب متفرع من شارع سيد غريب ٢٣

الاسم : طارق أحمد حمدون
السن : ١٦ سنة
المدرسة : الحسينية الثانوية بالصف الأول
الهـواية : المراسـلة — الـكتب الاسلامية
العنوان : محافظة الشرقية — مركز الحسينية شرقية

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

أمساكية رمضان

الأيام	رمضان ١٤٠٢	يونيو ١٩٨٢	فجر د	فجر س	شروق د	شروق س	ظهر د	ظهر س	عصر د	عصر س	مغرب د	مغرب س	عشاء د	عشاء س	سحور د	سحور س	امساك د	امساك س
الثلاثاء	١	٢٢	٨	٣	٥٤	٤	٥٦	١١	٣٢	٣	٥٩	٦	٣٣	٨	٤٨	٢	٤٨	٢
الأربعاء	٢	٢٣	٩	٣	٥٤		٥٦		٣٢						٤٩		٤٩	
الخميس	٣	٢٤	٩		٥٥		٥٧		٣٢						٤٩		٤٩	
الجمعة	٤	٢٥	٩		٥٥		٥٧		٣٣						٤٩		٤٩	
السبت	٥	٢٦	١٠		٥٥		٥٧		٣٣						٥٠		٥٠	
الأحد	٦	٢٧	١٠		٥٥		٥٨		٣٤						٥٠		٥٠	
الاثنين	٧	٢٨	١٠		٥٦		٥٨		٣٤						٥٠		٥٠	
الثلاثاء	٨	٢٩	١٠		٥٦		٥٨		٣٤						٥٠		٥٠	
الأربعاء	٩	٣٠	١١		٥٧		٥٨		٣٤						٥١		٥١	
الخميس	١٠		١١		٥٧		٥٨		٣٤						٥١		٥١	
الجمعة	١١	٢	١٢		٥٧		٥٩		٣٤						٥٢		٥٢	
السبت	١٢	٣	١٢		٥٨		٥٩		٣٤						٥٢		٥٢	
الأحد	١٣	٤	١٣		٥٨		٥٩		٣٥						٥٣		٥٣	
الاثنين	١٤	٥	١٣		٥٨		٥٩		٣٥	٢			٣٢		٥٣		٥٣	
الثلاثاء	١٥	٦	١٤		٥٩		٥٩	١١	٣٥			٦	٣٢		٥٤		٥٤	
الأربعاء	١٦	٧	١٤		٥٩	٤	—	١٢	٣٥			٧	٣٢		٥٤		٥٤	
الخميس	١٧	٨	١٥		—	٥	—		٣٥			٦	٣١		٥٥		٥٥	
الجمعة	١٨	٩	١٥		—		—		٣٥				٣١		٥٥		٥٥	
السبت	١٩	١٠	١٦		١		—		٣٦				٣١		٥٦		٥٦	
الأحد	٢٠	١١	١٧		١		—		٣٦				٣١		٥٧		٥٧	
الاثنين	٢١	١٢	١٨		٢		—		٣٦				٣٠		٥٨		٥٩	
الثلاثاء	٢٢	١٣	١٩		٢		—		٣٧		٥٨		٢٩		٥٩		٥٩	
الأربعاء	٢٣	١٤	١٩		٢		—		٣٧				٢٩		—	١	٥٩	
الخميس	٢٤	١٥	٢٠		٣		١		٣٧				٢٨		١			
الجمعة	٢٥	١٦	٢١		٤		١		٣٧				٢٨				—	٣
السبت	٢٦	١٧	٢٢		٥		١		٣٧		٥٧		٢٧		٢		١	
الأحد	٢٧	١٨	٢٢		٥		١		٣٧		٥٧		٢٧		٢		٢	
الاثنين	٢٨	١٩	٢٣		٦		١	١٢	٣٨		٥٦		٢٦		٣		٣	
الثلاثاء	٢٩	٢٠	٢٤		٦		١	١٢	٣٨		٥٦		٢٦		٤		٤	
الأربعاء	٣٠	٢١	٢٥	٣	٧	٥	١	١٢	٣٨	٣	٥٥	٦	٢٥	٨	٥		٥	

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

EL ISLAM Y LOS FILOSOFOS 2

Por : ABDEL HAKIM EL NAGAR

Así, el Islam aprecia la ciencia y los científicos ; aquí ciencia quiere decir la sciencia de la vida y de la religón. También

nos ordena ayudarnos uno al otro (los creyentes son hermanos), trabajar con todos los medios legales llegando a preferir el trabajo al aislamiento para la adoración.

La buena obra es un hecho que realiza el bien para el que la ejecuta y repercute en los demás, no beneficiand solamente al autor.

Un historiador árabe escribió : «El Islam es cultura y religión a la vez, es pequeñez imaginar cultura sin religión. El resultado de esta realidad es : si los musulmanas perdieran su religión, perderían su cultura y, por consiguiente, la sociedad se corrumpiría».

El Islam precedió a todos los filósofos y pensadores en el respeto y veneración del hombre.

Todas las eminentes características se reunieron en un beduino analfabeta, huérfano, nacido en el desierto. El Profeta no creció en una de las sedes de la ciencia, cultura y civilización como Constantinopla, Alejandría o Roma, sino que dio sus primeros pasos en un ambiente duro, cruel, carente de civilización en aquel tiempo.

De tal ambiente salió al mundo una perfección humana de inmensa sabiduría y eminente cultura. Esto constituye una señal evidente de que Mohamed es Enviado de Dios y de que su mensaje es una inspiración divina y no invención humana.

Los árabes creyeron que el universo se creó a base de leyes firmes y sólidas, a base de la aplicación adecuada de esta creencia alcanzaron un progreso deslumbrante. Pero los políticos del occidente explotaron las ciencias para realizar sus aspiraciones sin tener en cuenta una religión que los orientara ; por tanto, el progreso científico se ha convertido en una amenaza para occidente y para todo el mundo, que vive hoy bajo el temor de una guerra de esterminio.

Los musulmanes necesitan hoy renovar su creencia en el Corán para convertir la fe tradicional en fe sólida, segura, que llene sus corazones de dignidad y que haga de El Corán una guía en sus acciones y negocios cotidianos.

El Islam es una religión para reformar a la humanidad y es una constitución que comprende todos los aspectos de la vida humana.

El Islam abre sus puertas a la investigación y a la ciencia para bien de la humanidad y para una vida mejor y segura.

Sea cual sea la opinión de los orientalistas, no se percatarán de la grandeza islámica si no ven la concordancia perfecta entre los versículos de El Corán y las leyes primitivas del universo y se convencen de que el Islam es una religión para el progreso y la prosperidad humana.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Tribuna del Islam

MINBAR AL ISLAM

Revista publicada por el Consejo Superior de Asuntos Islámicos, bajo la dirección del Cheij Ibrahim Aldsuki, Ministro de Waqfs.

Redactor en Jefe:

Dr. Gamal El Deen Mohammad Mahmoud

Redactor:

Señor Fouad Heba.

Querido Lector :

Nuestros generosos lectores pueden cumplir sus deseos através de nuestra revista publicada en cuatro lenguas. En árabe, inglés, francés y en español, como contiene temas interesantes, religiosos, sociales, éticas y económicos del Islam.

NOTICIAS DEL MUNDO MUSULMÁN

21 personas abrazaron Al Islam en Arabia Saudita

A los finales del mes pasado, se convertieron en musulmanes 21 personas en Arabia Saudita. Entre ellos ; 17 personas de Corea, 3 filipinos y una mujer americana.

Ellos afirmaron que su conversión en musulmanes es una consecuencia del saber bien los principios afables y la esencia sincera del Islam.

• • •

Un céntro Islámico en Chad

Ya se fundó un nuevo céntro islámico en Chad. Este céntro contiene una gran mezquita establecida a los costes de Arabia Saudita y lleva el nombre del rey Feisal.

• • •

Vacaciones para los musulmanes franceses durante las fiestas y las celebraciones

El gobierno francés dicidió dar vacaciones a los soldados frances musulmanes durante las fiestas y las celebraciones. Declaró esto Rabah Jaleif, jefe de La Unión Nacional de los Antiguos combatientes franceses Musulmanes.

Au Nom de Dieu
Le Clément,
Le Miséricordieux.

Jeune lecteur, jeune lectrice...

Nous vous avons déjà présenté — dans les numéros précédents — les trois premiers piliers de l'Islam (l'acte de foi ou "al Chahada", la prière ou "al Salat", et le dû aux pauvres ou "al Zakat). Nous allons à présent vous parler du quatrième pilier, surtout à l'occasion du mois de Ramadan.

IV - Le Jeûne («Al Siyam»)

Qu'est-ce que le jeûne ?... vous allez sûrement répondre : c'est s'abstenir de manger ou de boire pendant quelques heures. Vous avez raison... mais c'est aussi et surtout une façon d'adorer Dieu ; si nous gardons ceci en tête, non seulement nous nous abstiendrerons de la nourriture, mais aussi de tout ce qui peut nous éloigner de Dieu, notre Créateur (paroles méchantes ou obscènes, hypocrisie, médisance, mensonge, convoitise, etc...), nous obéirons à nos parents, serons gentils avec tout le monde, et suivrons tous les préceptes religieux. En fait, c'est comme cela que nous devons toujours être ; mais l'être humain s'oublie parfois, alors le mois de Ramadan arrive chaque année pour le rappeler à l'ordre.

Les Musulmans jeûnent depuis l'appel à la prière de l'aube («al fajr») jusqu'à l'appel à la prière du coucher («al maghreb»). Le jeûne est obligatoire pour les adultes qui sont en pleine possession de leur santé et de leurs facultés mentales ; mais les enfants doivent petit à petit s'y habituer... d'ailleurs avec le jeûne nous pouvons sentir beaucoup de choses : d'abord nous comprenons ce que «la faim» veut dire, et pouvons remercier Dieu pour la nourriture qu'il nous procure ; ensuite notre odorat saisit les odeurs diverses : plats qui nous attendent, fleurs qui nous entourent, pain qui cuit au four, etc... nous comprenons aussi les lois de la nature : quand nous jeûnons la température de notre corps baisse et nous pouvons supporter le jeûne en pleine chaleur.

Lorsque nous jeûnons, notre esprit est très proche de Dieu : il est bon alors de lire le Coran et de faire des prières en plus.

N'oubliez pas de faire vos voeux au moment où vous commencez votre repas, à l'heure du coucher, («al Iftar»), et suivez la recommandation de notre Prophète (que Dieu prie sur lui et le salue) de ne jamais négliger de prendre, si vous allez jeûner, le repas de la nuit ou «al Souhour». Mes souhaits pour un très bon Ramadan,

et à la prochaine fois.

Aïda Hosni

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Mohammad avait foi en Dieu, et la foi ne loge que dans les coeurs sains et les âmes indulgentes et pures.

Le Prophète était indulgent sa vie durant, envers les fidèles, car son existence était remplie de bienveillance et de tendresse. Il enseignait aux Croyants l'Ecriture, et les orientait vers la vie future, en leur ordonnant de faire le bien, de fuir le mal, d'être charitables et de craindre Dieu dans toutes leurs actions.

Al Nasser commente ledit verset en disant : «Rien n'est plus éloquent que cette réponse de Dieu défendant son Prophète, et montrant la mauvaise intention des hableurs

Le but de cet exposé est d'encourager les Fidèles à imiter l'exemple de Mohammad, de suivre ses traces, d'obéir à ses enseignements, étant donné que cela réalise le bonheur complet, car l'amour véritable ne consiste point en paroles, ou en discours enthousiastes, creux et insensés, mais en actions.

Mais l'amour véritable doit être accompagné de l'action qui le prouve et suivi de la conduite qui le confirme. Et l'être aimé doit être comme exemple, même si cela est pénible pour l'âme, et l'on doit tout sacrifier pour cet amour à travers l'obéissance et le loyalisme.

Voilà les caractéristiques de l'amour sérieux et constructif. C'est une application effective, un plan de travail, un programme de conduite à suivre pour exécuter la volonté du bien-aimé.

Un amour sans but est un danger très grave. Celui qui aime Mohammad doit exécuter ses instructions dans les domaines du dévouement, de l'accomplissement du devoir, de la production, dans la participation positive au service des gens, dans le développement des ressources du peuple, surtout dans la phase de la construction qui exige l'union de tous, afin de réaliser le progrès du pays et de ses habitants. En dehors de cela, tout est imagination et illusion malgré les prétentions des accusateurs et les paroles des interlocuteurs, à moins que leurs actes ne confirment leurs paroles, que leurs attitudes ne rendent véridiques leurs voeux et que leur conduite ne reflète leurs principes.

«Tu désobéis au Seigneur et prétends l'aimer ? Quelle conduite étrange de ta part !

Si ton amour était sincère, tu lui obéiriez, car, celui qui aime obéit à l'être aimé».

L'étudiant qui étudie sérieusement vaut tout ce qu'on dépense pour lui; le professeur qui se dévoue à l'enseignement, pour réaliser le niveau scientifique désire, puis entretient ce niveau pour éviter la décadence dans les diverses phases de l'enseignement, en interdisant la tricherie aux examens, et en ayant recours à tant d'autres moyens; le soldat qui veille sur la défense de son pays; le cultivateur qui n'épargne aucun travail ardu pour sa culture; l'ingénieur qui se dévoue à son art, qui ne fait pas construire un immeuble aujourd'hui pour que ses murs s'écrouleraient le lendemain et s'effondraient ainsi sur ses locataires, provoquant à l'Etat des pertes humaines et matérielles; l'ouvrier industriel qui sue devant sa machine, ceux-là, aiment vraiment Mohammad.

Bref, il s'agit ici d'extraits légers de la biographie du Prophète et de son caractère exemplaire. J'ai choisi ces extraits à titre commémoratif, sans toutefois prétendre que j'ai rempli une partie de ce qui lui est dû. C'est que Mohammad est au-dessus des éloges.

Je cite en terminant ces vers de Hassân Ebn Sabet : «Je n'ai point fait l'éloge de Mohammad par mon article, mais j'ai fait l'éloge de mon article en parlant de lui..»

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Minbar Al-Islam

CARACTÈRE ET TEMPÉRAMENT DU PROPHÈTE

Par :

le Cheikh OSMAN MOHAMMAD OSMAN

3

Le sens du verset est donc que l'Envoyé de Dieu est issu d'une noble souche et d'une illustre naissance.

Il est dit dans la Tradition :

«Je suis choisi parmi les élus». Ceci confirme sa haute extraction et sa noble lignée.

Parmi les aspects de l'amour de Mohammad pour ses semblables, figure celui de sa compassion pour les déshérités de la fortune.

C'était un chef dévoué et sage qui veillait aux intérêts de ses sujets, les protégeait et déployait tous ses efforts pour leur bien-être. Autre cela, il était indulgent envers les Croyants. Il les invitait à éviter la tentation du démon, et les orientait vers le droit chemin.

Le Prophète se distinguait en outre par sa charité : «Il y a des gens qui causent du mal au Prophète, dit le Coran, et disent qu'il prête l'oreille à tous les propos ! Certes il prête l'oreille à tous les bons propos et s'intéresse à votre sort. Ceux qui nuisent au Prophète auront un châtiment exemplaire».

Ce verset parle des attaques malveillants de certaines personnes contre Mohammad.

Abou Al Sooud dit à ce propos, que ces personnes se mirent à attaquer le Prophète, parce qu'il les mettait face à face devant leurs mauvaises actions, ce qui les laissait en mauvaise posture.

Mais Dieu a assumé la défense de son Envoyé en disant qu'il prêtait l'oreille aux bons propos, à la vérité et non aux calomnies.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

CHILDREN'S CORNER

By Aleya Tewfik

In the Name of Allah, the Beneficent, the Merciful.

Dear Muslim Child,

To go on with our story of the Ka'ba ; years and years went by, until Abraha, who was viceroy to the king of Abyssinia in Yemen, heard of the Ka'ba in Mecca. He was very jealous because people from everywhere went there, so he built a temple of gold, and ornamented it with precious stones, like rubies and emeralds, and asked the people to visit it.

But no one went to Abraha's temple, and people continued to go to the Ka'ba. This made Abraha very angry, so he decided to pull down the real Ka'ba so that people might go to his temple in Yemen.

He marched on Mecca at the head of an army of 4,000 soldiers, and was accompanied by a few elephants. That is the reason for calling this particular year, "Elephant's Year".

When the people of Mecca knew of Abraha's intention, they went out of it and left it empty.

Abraha, on reaching the outskirts of Mecca, ordered his men to catch all the camels that grazed in the land. He thought that by doing this, Quraîsh tribe will ask him to spare the Ka'ba, and go away with their camels... but nobody came to see him, so he sent for their chief, Abdul Muttaleb, our Prophet's grandfather, to come and make an agreement with him. Abdul Muttaleb owned two hundred of the captured camels.

He went to see Abraha, but instead of asking him to spare the Ka'ba he asked him to return his captured camels. Abraha was very much astonished, and he said to him : "I thought that you would ask me to spare the Ka'ba, but instead of this you ask for your camels !"

Abdul-Muttaleb then said "The camels are mine, so I must have them back ; as to the Ka'ba, it has a God who will protect it."

Abraha was surprised to hear this answer. He returned the camels, then marched with his army towards the House of God to tear it down.

A very strange thing happened then. The moment he drew near it, flocks after flocks of birds with small stones in their beaks, came above the heads of the army. They dropped the stones, and the invadors turned at once into "chewed chaff" as the Qur'an dscribes it. The army was defeated, and as Abdul-Muttaleb had said, God protected His House. And he did it by sending the birds to destroy them by stones carrying germs.

That same year, our Great Prophet was born.

And till we meet again, may God bless you all.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

"MUSLIM WORLD NEWS"

"Fight Against Intoxicants"

The Islamic Conference for fighting intoxicants held in Madina made a recommendation to abide by God's injunctions in all spheres of life because it is the successful remedy for all moral and social vices.

The conference called for the foundation of an International Scientific Islamic Centre specialized in researches connected with intoxicants to make clear its social, economic and sanitary harmful effects.

The conference requested also that severe punishments should be applied on those who spread or take intoxicants and narcotics.

Federal German Government Confesses the rights of 1½ million Muslims there.

1½ million muslims in the Federal Republic of Germany practise their rites freely after the government's confession with the Islamic religion.

German muslims erected an Islamic Centre comprising a big mosque, a library and classes for teaching religion.

The German government agreed on founding new Islamic Centres and schools in cities where muslims are found.

A Seminar In America to Discuss Slaughter on The Islamic Way

The Council of Mosques in U.S.A. held a seminar in the Islamic Centre of Paterson City - New Jersy State. They discussed making farms to grow cattle and poultry and to found an abattoir to slaughter them on the Islamic way.

They tackled also the subject of preserved foods and food products in accordance with the Islamic jurisdictions. A special attention is paid to lawful and unlawful foods.

An Islamic Exhibition In Brazil

The Islamic Centre in Compinas - Brazil — made preparations for holding an Islamic exhibition of Islamic books, Quran and the Islamic uniform since the wise Caliphs... Translations of the meanings of the holy Quran in English, French and German.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

A HOLY MONTH

BY

ZAINAB AL BESSAWI

In the Divine saying what means :

All man's deeds are for him except fasting ; it is for God and He rewards for it.

Ramadan is the month wherein the Quran was revealed a guidance to people and clear signs of guidance and Quran for those who worship Allah.

This holy month is God's mercy to mankind. It is reported that the Prophet (P.B.U.H.) said what means that when Ramadan begins paradise is wide open during the whole month. God orders a caller to call out the welcome of good-doers and to stop evil-doers. Then he says, whoever wants to be forgiven God will grant him forgiveness, whoever asks will be given his request and whoever repents will have his repentence accepted.

Ramadan came to purify people's souls by fasting and prayers. Muslims during that month are taught generosity which realises social reciprocal responsibility guided by the light of faith.

Most of the remarkable glorious events which changed the face of history took place in Ramadan.

Angel Gabriel first descended with the Divine inspiration on Prophet Muhammad (P.B.U.H.) in the holy month of Ramadan. Thus the Islamic call began the struggle to guide people to the right path during that blessed month. It also witnessed the revelation of the holy Quran — the source of guidance and jurisdiction, the blazing light – on Prophet Muhammad (P.B.U.H.)

In Ramadan God fulfilled his promise to his pious servant Muhammad ; the vanquished call which migrated to Yathrib years ago, returned victorious to Mecca in Ramadan. The apostle of God conquered the infidels, vanquished the fortress of polytheism in Mecca and the call of God rang out high everywhere.

Fasting is one of the five pillars of Islam. It wasn't decreed by God just for abstention from food and drink ; it was decreed for a greater wisdom, i.e. a fasting person should abstain from all vices and he should have a firm control over his lusts, whims as well as his nerves.

To fast you have to be whole heartedly devoted to your Creator; fear none but Him, direct your soul and heart to none but Him, and worship Him sincerely.

If that becomes your state you'll reach the highest degree of sublimity and purity of heart and soul.

Muslims weren't the first nation to practise fasting. Th Quran explained that it was decreed on the believers as it was decreed on those who preceded them that they may worship God.

Every muslim must celebrate that Holy month by the recitation of the Quran every night to have a permanent contact with Almighty God for He is the best preserver and the most merciful.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

The Role of the Mosque Nowadays.

by

Prof. Dr. Ahmed Said El-Demerdash

Prelude :

What is the function of the mosque in the modern times ? and what is the message of the mosque for today's society. The impact of technical and economic developments on the process of social change in today's world is all persuasive. That was the trend of the participants who delivered their views in the symposium held last month under the auspices of his eminence the minister of Wakfs, Sheikh Ibrahim Al Desouky.

This symposium was a bold step forward as it invited the participants to deliberate on an actual subject of vital significance to Muslim society.

(ولولا دفع الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا) : قران كريم سورة الحج .

[For had it not been for Allah's repelling some men by means of others, cloisters and churches, oratories and mosques wherein the name of Allah is frequently mentioned would assuredly have been pulled down] Qur'an.

CRITICS Uttered :

One of the speakers Dr. M.K. GAAFAR complained that the rarity of attendance of the prayers in mosques, the whole day and night engendered a notable phenomena. In my opinion this is due to the following causes :-

1 - Lack of a general library attached to the mosques. This can be avoided if every mosque is equipped with a reading-room, containing religious books and references concerning Islamic history and legacy. Also newspapers and journals issued by all Islamic territories in the whole world to give an exact and clear picture of what is happening.

2 - Efforts should also be made to set up small clinics attached to the mosques where arrangements exist for the treatment of ordinary diseases such as cough, cold, malarial fever... etc.

Precedents for this existed in the early history of Islam. For example the Holy Prophet ordered a tent to be laid in the mosque of Medina for the treatment of the sick under the charge of a nurse, named Rufaydah.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال لقومه حين أصاب سعد بن معاذ السهم بالخندق ، اجعلوه فى خيمة رفيدة

When Sa'd was shot with an arrow in the battle of the Ditch he askd the people to take him to **Rufaydah's** tent.

Another precedent existed in Qalawo'an's Hospital adjacent to the well famous mosque of el-Nasir Qalawo'an for the different diseases, e.g. fever, ague, conjunctivitis, diarrhoe... etc. Nowadays this hospital is specialized in ophthalmology.

3 - Another question which deserves attention is the phase of sanitary arrangements in the mosques. Our mosques are generally quite neglected and unclean. The cisterns for ablution and the bath-rooms attached are kept in such a bad condition that the educated and well-dressed people — especially in the country — hate the very sight of them.

The result is that the attendance of the mosque consists only of the lower classes while the educated people do not attend the congregations in the mosques. The non-Muslims, when they look at the conditions in the mosques, carry a very bad impression and form a poor opnion about the teaching of Islam on hygiene and cleanliness, whereas the fact is that Islam has laid the greatest stress on cleanliness.

The time has now come when the mosques should be the centres of attraction in towns and villages with up-to-date devices of sanitary arrangements.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

verses (at least three verses) as recorded in Qur'an but they failed through all ages to imitate. The Divine defy is still permanent and the failure is still certain. Those who tried to imitate previously were greatly mocked.

2 - Translation of the meaning of verses to languages, other than Arabic, leads to complete loss (disappearance) of the so-called "spiritual pulsation and taste". Translation in this case — though very proper and exact — is human speech on one hand and is not also the exact language of revelation on the other hand. Even the person who knows quite well the Arabic language, does not feel the Qur'anic effects — pulsation, taste and accurate meanings — when he reads or hears such translations. Allah records that "He descends the Qur'an in Arabic in order that it can bereasoned. (إنا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون) Thus, the reader or hearer of verses translation in any language must put in mind that he would never reach the real sense or "spiritual digestion" of verses. Translation is merely a humble trial for approximate understanding. If translation is not exact — as happened in certain cases — the risk of misunderstanding is possible. Arabic interpretation of Qur'an, though human speech, seems to be the most accurate and the most preferable for better understanding. Those who are keen to understand perfectly the meaning of verses should at first get aware of the Arabic language.

3 - In Qur'an, there are certain words or statements which can never be translated to other languages. Exact translation of such words or statements will be misleading.

4 - If ten experts in translation in one language — English for example — are given singly a group of Qur'anic verses to explain their meanings, their translations will differ more or less from each other, possibly in meanings.

5 - Qur'an contains scientific notes concerning the universal phenomena. Views differ in their interpretation according to science progress in different eras. This is not a defect ; it is rather objective. Because science progresses continuously from one era to another ; it is a main objective of Allah to let His Holy Book bestow His graces during each single era and to parallel the progressive wisdom of mankind. Allah records that His main graces will be discovered according to His will in the appropriate time and, accordingly, Allah orders men not to accelerate their requirements. (سأريكم آياتي فلا تستعجلون)

Finally, it is suitable to record the Qur'an description as stated briefly though comperehensive by the Holy Prophet — peace and prayers be upon him — during a conversation between him and Ali Ibn Abi-Taleb. The Prophet said, "There will break out seditions as pitch-black as night darkness." Ali Ibn Abi-taleb asked, "What would save us from them." The Holy Prophet replied "The Book of Almighty Allah, in it, there are news of your predecessors and successors. Anyone who becomes either indifferent to it or denying it, will be misguided and severely punished by Allah. It is the strong rope of God and the straight path to Him. It confuses neither tongues nor views. The pious people and scholars find no weariness in reciting it. Endless are its wonders. He, who knows it, is given prominence and who refers to it is the righteous and who judges according to its rules is just. He who advocates it is guiding to straight path."

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

In the Name of Allah,
The Most Gracious,
the Ever Merciful.

Hints On Certain Verses

By

Dr. Ahmad Hassanain El-Kifl
Former Dean Fac. Agric.
Al-Azhar University

The Quran is the Holy Book of Islam and its constant and marvellous miracle. It was revealed in parts to the Holy Prophet Muhammad — peace and prayers be upon him — by Allah through His Messenger or Honest Soul, the Archangel Gibreel. Qur'an includes all the preceeding revelations which were received by the previous prophets in whom the Muslims should, consequently, believe. Besides recording all what muslims seek in this world and in the Hereafter, Qur'an stands as the Prophet's wonderful miracle which, in contrast to other temporary prophets' miracles, is continuous and permanent. Qur'an records that Islam is the general or common religion of all human beings in all parts of the world and any other religion is not accepted by Allah.

Qur'an is characterized by two main things :

1 - It is the speech (words) of Allah Who revealed it to His Holy Prophet who pronounced it exactly as it was revealed to him and as it is recorded now. Every letter in every word in the Holy Book is dictated by Allah to Muhammad through Gibreel. For assuring this exactness, the Holy Prophet repronounced what was revealed to him once before Gibreel for verifying ; then he informed his followers for teaching and reciting. Generation after generation, the succeeding recitor was taught the exact Qur'an recitation from a preceeding one. Thus, the sound now-read or now-recited Qur'an is exactly the same as it was revealed to the Prophet. This will continue till the Day of Judgement (Hereafter) because Allah says that He descended the Qur'an and that He insists to care for it.
(إنا نحن نزلنا الذكر وإناله لحافظون)

2 - Qur'an was revealed in clear fluent Arabic language. When Qur'an is pronounced or heard exactly as it was revealed, that is in fluent Arabic language, it greatly affects both the reader and the hearer, causing what can be termed as "Spiritual pulsation and taste" in their sense. If one or both of the two above-mentioned things (Allah's exact speech — Arabic language) are lost or changed the so-called spiritual pulsation and taste' disappear partially or — in certain cases — completely.

Consequently, the following facts must be born in mind :

1 - The arabic meanings of verses (interpretation), though proper, exact and complete, are more or less human speech (words), thus losing the "spiritual pulsation and taste" of the original verses which are the exact real speech of Allah. In this respect, Allah defies all fluent leaders in Arabic language — since the revelation time and along all succeeding eras till the Day of Judgement — to write or dictate similar

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

MINBAR AL-ISLAM

Published under the auspices of :
The Supreme Council for Islamic Affairs
Ministry of Waqfs — Cairo
Under the Supervision of :
His Eminence Sheikh Ibrahim Al Desouky
Chief Editor :
Dr. Gamal EL–Deen Muhammad Mahmoud
EDITOR :
Mr. Fouad Haiba
Issued at the beginning of every Hejrite month

Dear Reader,

This is the first issue in our second year. In our first year and first issue we met in Ramadan and here we meet again in Ramadan. You'll find our usual material plus an essay on the occasion of the holy month of Ramadan . Our expectations are great for the new year which we hope to realise in our monthly meetings.

May God be with us all , Amen.

Editor

MINBAR AL ISLAM

Publiée sous la direction
du Conseil Supérieur
des Affaires Islamiques,
Ministère des Waqfs - Le Caire.
Directeur Général :
Son Eminence le Cheikh Ibrahim Al Desouky.
Directeur en Chef :
Le Dr. Gamal El Dine Mohammad Mahmoud.
Editeur :
Mr. Fouad Haiba
Edition au début de chaque mois arabe.

Cher lecteur,

Nous vous remercions pour vos lettres que nous les avons reçues de vous et qui assurent le succès de l'expérience de présenter la pensée, les croyances, et la législation islamique en langue arabe, anglaise, française et espagnole.

A ce mois nous vous présentons :

Caractère et tempérament du Prophète.
Le Moufti répond à vos questions.
L'Enfant Musulman.

L'Editeur.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

MINBAR ALISLAM

MINBAR AL - ISLAM
First Number — Second Year
Ramadan 1402 — July 1982

With this edition :
Al-Ferdaous : The Muslim Child Magazine
Price : P.T. 25

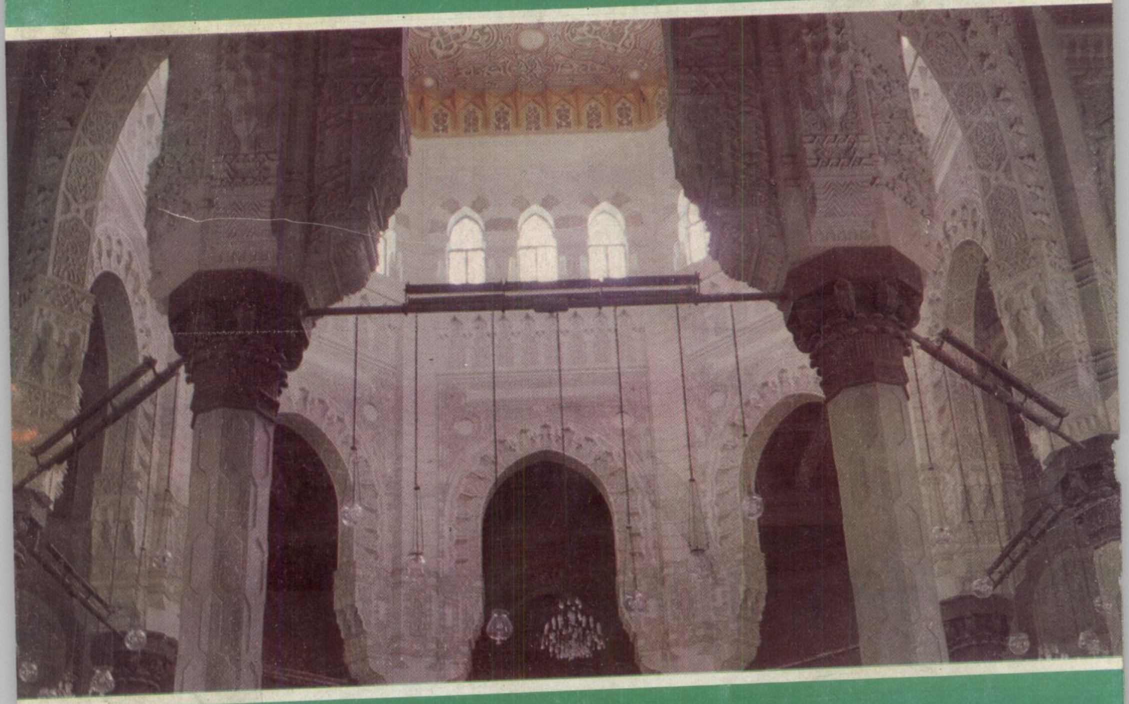

Minbar Al-Islam

MINBAR AL ISLAM
Tribune de l'Islam
Volume No. 1 - 2ème Année
Avec le volume :
Al Ferdaous,
Revue de l'Enfant Musulman
Ramadan 1402 — Juillet 1982
Prix : P.T. 25

Tribuna del Islam

MINBAR AL ISLAM
Primer Año
7 Edición : Ramadan
1402 de Héjira
Julio 1982 J.C.
Precio : 25 piastras

AL-AHRAM Press

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle